



للهيئلا

إنَّه من إذا رأيته حسبتَهُ من غير أبناء هذا العصر، تلمحُ هذا في عيشته المُتواضعة ، وزهده في الدُّنيا، وجلده وصبره على تعليم كتاب الله ﷺ. لم تجرفه مُغريات الدُّنيا ولذائذ العيش، التي يتمتعُ بها كثيرٌ منَّا في هذا الزَّمن. مع النَّاس بجسمه وصُورته، لكنَّه مع السَّلف بهديه وسمْته، وعلمه وعمله. إنَّه شيخنا الجليل (أبو عبدالله عُبيدالله بن عطاء بن محمد الأفغاني الكابُلي المُقرئ).

هاجر الشَّيخ من بلاد الأفغان إلى بلاد الحرمين الشَّريفين، واستقرَّ به المقام في مكَّة المُكَّرمة، ولبث هناك مُدةً من الزَّمن يعمل في خياطة ثياب الرِّجال، وكان ربَّما سافر أثناء العام إلى مدينة (الرِّياض)، أو إلى مدينة (الطَّائف) أجيرًا يعمل في الخياطة. وفي مواسم الحجِّ يعمل مُترجمًا من اللَّغة الفارسية إلى العربية بصُحبة مُطوِّفي حُجَّاج أفغانستان وإيران.

ومع ما فتح الله عليه به من القُرآن وعلومه والقراءات وفنونها، واللَّغة العربية نحوها وصرفها، إعرابها وبلاغتها، والفقه ومذاهبه وأصُوله، والحديث وغيره من العُلوم والمعارف، لبث يتردد بين هذه المُدن الثَّلاث ستة عشر عامًا لم يجد مجالاً لنشر علمه.

وفي الثَّهانينات بعد الثَّلاثمئة وألف زار أبها وفد قدم من مكَّة المُكرَّمة، ويتكون من كل من: الشَّيخ (محمود سيتي) هندي الجنسية، والطَّبيب الدَّاعية (مُصطفى غلام) سعودي من أصل باكستاني.

لعرض فكرة تأسيس مدارس تحفيظ القُرآن الكريم بطريقة تعاونية، تكفل تأمين رواتب اللُدرِّسين، فيكون ثلثًا على الأهالي، وثلثًا على جماعة المسجد، وثلثًا على نفقة الشَّيخ محمود سيتي، عن طريق جماعة تحفيظ القُرآن الكريم بمكَّة المُكرَّمة.

وكانت هذه الفكرة بدايةً في شبه القارَّة الهندية، بعد ما هدى الله (تعالى) الشَّيخ محمود سيتي للخروج من الدِّيانة البُوذية والدُّخول في الدِّين الإسلامي.

فكان يشعر إذ ذاك بمسيس حاجة المُسلمين إلى تعلُّم كتاب ربهم، ودستور حياتهم، عندها قام بصرف مبالغ طائلة من تجارة والده التي ورثها بعد وفاته، إذ عمَّم الفكرة في القارَّة الهندية والباكستان، ثمَّ انتقل إلى الخليج والجزيرة العربية (أرض الحرمين)، وأخذ ينشر فكرته ويدعمها في بعض مناطق المملكة العربية السُّعودية.

وتمخَّضت زيارة هذا الوفد لمدينة أبها عن تأسيس مدرسةٍ لتحفيظ القُرآن الكريم بـ(مسجد برزان) في أبها.

بدأ التدريس فيها إمام المسجد فضيلة الشَّيخ (ناصر بن عبدالجبَّار)، ثمَّ تلاه (محمد الباركندي التُّركُستاني)، ولكنَّه لم يلبث أن اعتذر.

وكان ذلك بإشراف ومُتابعة كل من الشَّيخ (سليمان بن فائع) أمينًا للصُّندوق، وعضوية كل من: رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكر

الشَّيخ (عبدالله العواد)، والشَّيخ (محمد بن محمد البشري)، و(يحيى بن حسن بن مستور). أما الموجِّه للجميع والمُشرف العام على جهود الدَّعوة والدُّعاة وتحفيظ القُرآن الكريم فهو سهاحة الشَّيخ (عبدالله بن يوسف الوابل) رئيس محاكم منطقة عسير الأسبق (رحمه الله). ونائبه فضيلة الشَّيخ (إبراهيم الرَّاشد الحديثي) رئيس محاكم منطقة عسير السَّابق (حفظه الله).

ولعلم المشايخ بمدى ما وصلت إليه جماعة التحفيظ في مكّة المُكرمة من توشّع في ميدان تحفيظ القُرآن الكريم، ولما تملك من الأوقاف التي تدعم نشاطها التوسّعي في مكّة، وفي خارجها، رأى المشايخ في مدينة أبها ضرُورة التخاطب مع معالي وزير الدَّولة المُشرف على عهارة الحرمين الشريفين ورئيس جماعة تحفيظ القُرآن الكريم في مكّة المُكرَّمة الشَّيخ (محمد صالح قزَّاز)، لضمَّ مدرسة أبها لمدارسهم من حيث المصاريف والنَّفقات، وتأمين مُدرسين أكفاء.

فصدرت موافقته، وتم بعث الشّيخ عُبيدالله الأفغاني لأبها، وما زال الأمرُ كذلك حتى تم الانفصال عن مكّة والاستقلال بإدارة خاصّة تُشرف على مدارس التحفيظ في أبها. ولما يتميَّز به الشَّيخ عُبيدالله من خلُق وعلم، حرص الطَّبيب مُصطفى غُلام على حث الشَّيخ على الخروج إلى أبها؛ لما لمس فيه من قُدرات، وأنَّه الرَّجُل المُناسب لتلك المنطقة، واستطاع في النّهاية إقناعه بعد أن كان يرفض بتاتًا الخروج من مكَّة المُكرَّمة مها كانت المُغريات.

وكان أساس خروجه على أن يبقى في أبها فترة الصَّيف فقط، ثمَّ يعود بعد ذلك إلى مكَّة المُكرَّمة، فحضر إلى أبها ومعه زوجته أمُّ عبدالله، وأبناؤه الصَّغار.

وصل الجميع إلى أبها وكان في استقبالهم المُشرف على مدرسة مسجد برزان الشَّيخ الفاضل سليهان بن فائع، وزملاؤه كل من: الشَّيخ (سعيد بن مسفر بن مفرح)، والشَّيخ (أحمد بن حسن بن محمد).

وأسكنوهم في نُزل المسجد تحت المئذنة، تمهيدًا للتَّرتيب لسُكناهم، وقد احتفى بهم جميع السُّكان وأكرموهم.

وفرض الشَّيخ احترامه على الجميع، من أول لقاء؛ بما يظهر عليه من السَّمت والوقار.

ثم بُدئ بترتيب السَّكن له، وقد انتقل في مساكن مُتعددة طوال إقامته في أبها (كما سيأتي).

وكان يعقد حلقات التَّدريس في مسجد (برزان) ويقُوم بمُساعدته الشَّيخ سليهان بن فائع في ضبط الطُّلاب وتأديبهم؛ لأنَّه في الأساس لم يكن يُريد تدريس الصِّغار، بقدر ما كان حريصًا على تدريس الكبار، لكن وقَّقه الله في تعليم الصِّغار والكبار.

وفي يوم من الأيام بعد أن عقد الحلقة لاحظ الشَّيخ أنَّه لا يجلس فيها إلا صغار السِّن، فوجه سُؤالاً للشَّيخ سليهان بن فائع، لماذا لا يدرس الكبار؟.

فقال: من تعنى من الكبار؟.

قال: طلاب العلم أمثالكم.

قال له: قد سبق لنا دراسة القُرآن الكريم في المدارس، ولدى المشايخ.

قال: ولكن أريد أن تدرسُوا القُرآن الكريم بالتَّجويد.

فكان أن استجاب له الشَّيخ سليهان، واجتمع معه عددٌ من طُلاب العلم من أمثال: (سعيد بن مُسفر، وأحمد بن حسن بن محمد، وأحمد الشَّهري، وأحمد سيف الدين التُّركستاني).

وكان هؤلاء هم أول دُفعةٍ تدرس عند الشَّيخ دراسةً مُتخصِّصةً بروايات حفص وشُعبة وقالُون.

ومنحهم إجازات علمية وربطهم بالسَّند المُتَّصل إلى النبي ﷺ.

ثم أعقبهُم دُفعاتٌ أُخرى أمثال: (يوسُف بن إبراهيم القبيعي، وسعيد بن مداوي، وأحمد العوسي، ومهدي بن عبدالله بن علوان، وحيدر بن أحمد الصافح، وعبدالله الرُّضفي، وصالح بن حيان، وحسين بن يحيى بن مُسفر، وحسين ميسر).

وما زالوا يتوافدون على حلقة الشَّيخ حتى عُدُّوا بالعشرات، ثمَّ بالمُثات في فتراتٍ لاحقة.

وكان من المُتوقَّع أن يبقى في أبها فترة الصَّيف، ثمَّ يعود إلى مكَّة المُكرَّمة، ولكن بعد أن رأى أنه مكث في مكَّة طيلة ستة عشر عامًا، لم ينتفع بعلمه أحد، ورأى هذا الإقبال المُنقطع النَّظير في أبها من طلبة العلم؛ استجدَّت لديه الرَّغبةُ الأكيدةُ للبقاء في أبها.

فها كمان منه إلا أن عرض رغبته على زوجته أمِّ عبدالله فذكرت لـه أن الاتفاق بينهُما في مكَّة على أن يمكثُوا فترة الصَّيف فحسب.

فذكر لها المميزات التي وجدها في المنطقة وأهلها، وأنه يُريد أن ينشر علمه ويُبلِّغ هذه الأمانة التي حملها.

فقالت: أمَّا أنا فلا أرغب البقاء فيها، وأصرَّت على العودة إلى مكَّة الْمُكرَّمة، وأصرَّ الشَّيخ على البقاء. فاختارت الفراق على البقاء معه، فكان لها ذلك.

هكذا ضحَّى الشَّيخ بحياته الخاصَّة، واستقراره الأُسري؛ مُقابل أن ينشُر ما تعلَّمه من علم لنفع النَّاس في هذه البلاد النَّائية.

ولعمري إنَّ هذا غاية البذل !! .. فمن يا تُرى يصنعُ مثل هذا؟!. مع علمه بها سيترتَّبُ على ذلك القرار من تبعاتٍ ينوء بحملها !!.

وبقي أولاده وبناته بصُحبته في أبها، وكانوا إذ ذاك صغارًا، بعضُهم في سنِّ الرَّضاع.

وكان الشَّيخ له نشاطٌ وحيويَّة وقوَّة، استطاع أن يجمع بين التَّدريس في أكثر ساعات اللَّيل والنَّهار في المسجد والبيت، وبين تربية وحضانة الأولاد، وتدبير شُؤون المنزل الأخرى.

واستمرَّ على هذه الحال سنوات، جاهد فيها جهادًا مريرًا، وصبر فيها صبرًا عظيمًا. ومن يراهُ وهُو يحتضِنُ طِفْلتهُ الرَّضيعة في حُجره يُلاعبُها ويُناغيها، والبقية من الأطفال من حوله منهُم المريض، ومنهُم النَّائم، ومنهُم المُستيقظ، ومن حوله طُلاَّب العلم يُدرِّسُهم ويُلقِّنهم، علم يقينًا أنَّه من المُجاهدين العُظهاء.

وبعد مُدَّةٍ قدم أحد جماعته من مكَّة المُكرَّمة، ورأى تلك الحالة التي يعيشُ فيها الشَّيخ فرقَّ له، وقال: أنا آخذ هذه الطِّفلة الصَّغيرة معي إلى مكَّة، وستقومُ

زوجتي برعايتها، فأعطاهُ إيَّاها، وكان الشَّيخ ينزلُ لزيارتها كُلَّما ذهب لأداء العُمرة، أو لأداء الحجِّ.

ومضت السُّنون وكبُرت البنتُ، فلمَّا بلغت تسع سنين، ذهب الشَّيخ إلى مُربِّيها هذا، وقال: جزاك الله خيرًا البنت كبرت وأُريد آخُذها لأُعلِّمَها وأربِّيَها.

قال: ليس لك عندي بنت !!، فأنا الذي قام على تربيتها هذه المُدَّة الطَّويلة، وأنا لن أدفعها لك هكذا، إلا أن تدفع لي قيمة مصاريفي عليها هذه السِّنين الطَّويلة.

وكان الشَّيخ فقيرًا مستور الحال، ليس له من المال إلا ما يقوم بمصاريفه وبنيه.

فعاد إلى أبها وبلَغ ذلك بعض تلاميذه وجيرانه ومنهُم الشَّيخ أحمد بن مُسفر، فتشاورُوا، ورأوا أن يُخبروا الشَّيخ (صقر المدرع) مدير فرع وزارة العدل بعسير بهذه القصَّة لعلَّه يجد لهم مخرجًا.

فلمًا علم بهذه القِصَّة قام (جزاه الله خيرًا) بإشعار أحد المسؤلين في مكة بمتابعة القضية، وأُتي بهذا الرجل فاعترف أنه إنَّما قام بتربيتها، ولكنَّه رفض التنازُل عن مصاريف تربيته، فحكم القاضي له بخمسين ألف ريال. يُدفع له منها النَّصف حالاً، والباقي إلى أجل.

فعاد إلى أبها بغير ابنته، وتسامع النَّاسُ بقصَّته هذه المُحزنة، فها كان من

أحد طلبته إلاَّ أن أتى بذلك المبلغ وقدره خمسة وعشرون ألف ريالٍ في ليلة من اللَّيالي بعد صلاة المغرب في شيك.

فشكره الشَّيخ وقبل المبلغ وكتب معه خطابًا وأرسله إلى ذلك الرَّجُل بمكَّة. فلمَّا وصله مع المكتُوب، كأنَّ الرَّجُل أحسَّ بتأنيب ضميره، وبسُوء صنيعه مع الشَّيخ، فأعاد الشَّيكَ ومعهُ رسالةٌ أبدى فيها أسفه واعتذاره، وعمَّا ذكر فيها: ((لو استطعتُ أن أكتُبها بدمى لفعلتُ)).

شاع الخبرُ بين النَّاس، وعلم بعض المُحسنين في أبها بذلك فقَدِم على الشَّيخ في مسجده بالمبلغ كاملاً وقدره خسون ألف ريالٍ.

فقال الشَّيخ: قد قضى الله حتَّ الغريم.

ولكن إن رأيت أن تتبرَّع به للمُجاهدين كان هذا أحسن، فوافق المُحسن على ذلك.

وقال: هي لك اصنع بها ما شئت، فها كان من الشَّيخ إلا أن ضمَّها لتبرُّعات المُجاهدين التي كان يجمعُها لهم في كل عام طوال سني الجهاد الأفغاني، وذهب بها وسلمها إليهم.

هكذا مكث الشَّيخ بعد طلاقه لزوجته الأولى مدةً من الزَّمن، يُعاني ثقل حمل المسؤُولية في تربية أبنائه، والقيام بمهمَّة تدريس طلابه ليلاً ونهارًا، مع ما يُعانيه من العزُوبة والقيام بشُؤون البيت.

عندها أدرك طُلابه مدى حاجته إلى زوجة يسكُن إليها، وتعينه على تربية الأبناء، فما كان منهُم إلاَّ أن أخذُوا في البحث له هنا وهناك، وطرقوا لذلك أبوابًا

ومن المحطَّات المُهمَّة في حياته قصَّة حصُوله على الجنسيَّة السُّعودية، وذلك في مُنتصف التِّسْعينات، عندما زار الملك خالد بن عبدالعزيز (رحمه الله) منطقة عسير، إذ أعد العُلماء خطابًا يعرضون فيه حالة الشَّيخ وجهُوده ويلتمسُون فيه أن يُمنح الجنسيَّة، وعَهدُوا بهذه المُهمَّة إلى سماحة الشَّيخ عبدالله بن يوسف الوابل.

وفي مُناسبة الحفل الكبير الذي أُعدَّ للملك في (ساحة البحار)، توجَّه الشَّيخ عبدالله بن يوسف الوابل، والشَّيخ إبراهيم الرَّاشد الحديثي، ومعهم الشَّيخ عبدالله الأفغاني، وعددٌ من طلبة العلم للسَّلام على الملك، وقام الشَّيخ عبدالله بن يوسف بتعريف الملك بالشَّيخ عُبيدالله الأفغاني، ثم ناوله الطَّلب وبيَّن له فحواه، فما كان من الملك خالد (رحمه الله) إلاَّ أن أو عز لصاحب السُّمو الملكي نايف بن عبدالعزيز وزير الدَّاخلية باعتهاد منحه الجنسيَّة السُّعودية.

وبعد فترة يسيرة من جريان المعاملة في القنوات الرَّسْمية مُنح الجنسيَّة.

وكان الَّذي بشره بذلك الشَّيخ أحمد بن مسفر (حفظه الله) الذي كان حينذاك مُديرًا لإحدى المدارس، فاتَّصل به أخوه من الرَّضاعة الشَّيخ (محمد بن حسن الشَّهراني)، مأمُور الجنسيَّة، وأخبره بأنهم تبلَّغُوا بمنحه الجنسيَّة، فأتاه مُسرعًا وبشَّره بالأمر.

وبعد ذلك تم له الالتحاق عام (١٣٩٦هـ) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية معلمًا للقرآن الكريم في المعهد العلمي في أبها، بطلبٍ من مُدير جامعة الإمام محمد بن سعود (آنذاك) الدكتور (عبدالله بن عبدالمُحسن التركي)، وأمضى في المعهد اثنتي عشرة سنة، ثم نُقل إلى كليَّة الشَّريعة عام (١٤٠٨هـ) فبقي فيها معلمًا للقُرآن الكريم إلى سنة (١٤١٤هـ)، إذ طلب الانتقال من أبها إلى المدينة المُنوَّرة.

وكان يُشارك في امتحان الحفَّاظ من خريجي (الجمعيَّة الخيريَّة لتحفيظ القُرآن الكريم) بمنطقة عسير. وانتدبته الجمعيَّة للسَّفر إلى الباكستان، وجمهُورية مصر العربيَّة لاختيار مُدرسين لتحفيظ القُرآن الكريم.

وكان ذا علاقة وطيدة بالشَّيخ عبدالله بن يوسف الوابل (رحمه الله) لأنه كان رئيسًا له، إذ كان المُشرف على مدارس تحفيظ القُرآن الكريم، ودار العُلوم الشَّرعية، فكان الشَّيخ يطلبُ العلم على يديه، وقرأ عليه جُملة من الكتُب، إلى جانب المُحاورات والمُناظرات التي كانت تدورُ بينهُما في دار العُلوم الشَّرعية في أبها. وكان الشَّيخ يُحبُّه، وفي أية مُناسبة يحضُرها كان يأخذُهُ إلى جانبه.

وكذلك كان الشَّيخ إبراهيم الحديثي يفعل وكذا ابنه الشَّيخ محمد جميعًا يُقدِّمونه ويجعلُونه في صدر المجلس، لأنَّه جديرٌ وأهلٌ لهذا، لما له من الوقار والسَّمت، واحترامه للمُتحدِّث، وبحثه عن الحق.

ولم تقتصر محبَّتهُ على الكبار، بل أحبَّه الشَّباب حبًا مُنقطع النَّظير، فلا تراهُ إلاَّ بينهُم يُفتيهم ويُوجِّههُم ويُجيبُ على تساؤُلاتهم، ويحلُّ مشاكلهُم.

بل لم يكن يدع نُصْحهم فيها يرى على بعضهم من مظاهر لا تليقُ بطالب العلم، كالتختُّم على خلاف السُّنَّة، ولبس السَّاعات المُنمَّقة الشَّبيهة بالأساور، وإطالة اللِّباس، فكان الكلُّ ينقاد له ويُقدِّرون نُصْحه وتوجيهه.

حتَّى نفع الله به خلقًا كثيرًا، وتخرَّج على يده أعدادٌ كثيرةٌ من طُلاَّب العلم.

وما كان يدَّخر وسعًا، ولا شيئًا من وقته إلا وصرفه مع طُلاَّبه، حتَّى لقد كان يذهبُ معهُم إلى القُرى والأرياف يزورُهم، ويشاركُهم أفراحهُم وأحزانهُم، ولا يضيِّعُ شيئًا من الوقت فقد كان يعْقدُ مجلس العلم والقراءة في السِّيارة، عبر كل مسافة يقطعُها من أبها إلى أيَّة قريةٍ أو مدينةٍ يذهبُ إليها، ذهابًا وإيابًا، طالت الطَريق أم قصُرت، فهُو آيةٌ في الصَّبر والجلد، والحرص على استثهار الوقت.

وربَّما عقد لطُلاَّبه المُسابقات العلميَّة، وشاركهُم بنفسه في بعض فنُون الرِّياضة كالجري، والقفز، وحمل الأثقال، والرَّمي بالحجر.

وكان يغلبهُم في كُلِّ ذلك، لأنَّهُ كان يتمتَّعُ إذ ذاك بالحيويَّة وقوَّة البُنية والنَّشاط.

وكان سريع المشي من غير تكلُّفٍ لا يكادُ يُلحق، ومن ماشاه تعب في اللَّحاق به، وكان ربَّما استبق هُو وبعضَ طلاَّبه، فكان لا يُجارى، وقد كان طُلاَّبه يبذلونَ جُهدًا كبيرًا في مُحاولة سَبْقه، فلا يستطيعُون.

إلاَّ ما كان من أحد طُلاَّبه اليمنيين وهو الدُّكتور حيدر بن أحمد الصافح، إذ كان يقلِّده في المشي ويكاد يُساويه.

وكان يمشي من مشيَّع إلى المعهد العلمي ذهابًا وإيابًا.

وفي الأخير هيأ الله له طلبته يأخذُونه معهُم في الصَّباح، وعند الانصراف يُعيدونهُ إلى مسجده.

وكان إلى جانب تدريسه للقُرآن الكريم يقومُ بالإمامة والخطابة، فقد أمَّ النَّاس في عدَّة مساجد، ومن آخرها جامع (مشيَّع) الذي استقرَّ خطيبًا فيه إلى حين انتقاله إلى المدينة المُنوَّرة، إلى جانب قيامه بخطابة العيدين والاستسقاء، في (مُصلَّى المنهل).

وكان مهيب الطَّلعة، ظاهر السَّمت، منظرهُ يؤثِّر في كلِّ من رآه تكسوه هالةُ الإيهان ونورُهُ.

إذا وقف على المنبر تتعجَّب منهُ ومن منْظرِهِ، ومن صِدْقهِ في كلامِهِ وفصاحتِهِ رغم أنَّه أعْجمِيُّ، فالنَّظرُ إليه بحدِّ ذاته يقومُ مقام خُطْبة.

وانتفع النَّاس بتوجيهاته؛ لما يرون من صدقه، وإخلاصه في دعوتهم

ونصحهم.

ومنهجُهُ في تعليم كتاب الله فريدٌ من نوعه إذ يترك لطُلاَّبه دفترًا خاصًا يُسجِّلون فيه أسهاءهُم على حسب قُدومهم إلى المسجد.

ويبدأُ مع القارئ بفاتحة الكتاب، ولا يسمح له بتجاوزها حتَّى يُتقن أداءها، بها في ذلك ضبطُ مخارج الأحْرُفِ، وخاصَّةً حرفُ (الضَّاد)، وقد يبقى بعضهُم في الفاتحة يومًا أو يومين وأحيانًا أُسْبوعًا كاملاً.

فإذا أتقن الفاتحة انتقل به إلى قِصَار السُّور من بداية (الضُّحى) إلى (النَّاس).

فإذا أتقنها كرَّ به راجعًا من أول القُرآن إلى النَّاس.

ولا يسمح بقراءة أكثر من وجهين أو ثلاثة، إلاَّ لبعض المُتقنين، وفي وقتٍ لا يكونُ فيه عددُ الطُّلاب كثيرًا.

وربَّما خصَّ بعض نُجباء طُلاَّبه فجمع لهُم بين روايتي (حفصٍ)، و (شُعبة).

وربَّما استقبلهُم في منزلِهِ، خاصَّةً بعد الأذان الأول لصلاة الفجر أو قبله بيسير.

وهذا لمستُه منه في أبها بخلاف المدينة، حيث يُبكِّر مع أذان الفجر الأوَّل إلى المسجد النَّبوي الشَّريف، وهناك يعقد حلقتهُ بعد الصَّلاة.

وعنده من الجلد الشَّيء الذي لا يكادُ يُوصف، إلاَّ في سلف هذه الأمَّة من

العُلماء العاملين.

حتَّى إنَّه من الإعياء ربَّما أخذتهُ سِنةٌ، والقارئ يقرأ، فإذا أخطأ انتفض الشَّيخ من نُعاسه وردَّ عليه.

وجميع الَّذين درسُوا على يديه مُسدَّدون، وقراءتهم مُحكمة.

ومن مزاياه في التَّلقين أنَّه يصبِرُ لكبار السِّنِ الذين يُعانون الثُّقل في اللَّسان، فممَّن تعلَّم عليه من كبار السِّن وأتقن القراءة الشَّيخ عبدالله بن يحيى الرُّضْفي جلس عنده فترة طويلة، وكان أُمِّياً، وفي لسانه ثِقَل بحيثُ أنَّه ما كان يُحسن الفاتحة، فصبر عليه الشَّيخ حتَّى تعلَّم.

وعبدالله بن مشعط اليزيدي، عمره الآن خمس وثمانون سنة تعلَّم على يديه، وقراءتُهُ الآن ترى عليها آثار قراءة الشَّيخ عُبيدالله.

وربَّى أوَّل من ربَّى مؤذِّنه على العُثرباني، وكان أُمِّياً لا يكاد يعرف شيئًا، عوَّده الآذان الأوَّل، وعوَّده الانضباط الدَّقيق، وألزمهُ بقراءة جزء (عمَّ) حتَّى حفظه على يديه، وصبغه بصبغةٍ إيهانيةٍ حتَّى تراهُ كأنَّهُ من السَّلف.

وعنده سعة صدرٍ عجيبةٌ لا ترى أثرًا للكآبة والملل عليه!! الطَّالب الأخير كأنه الأول.

ولا يمكن أن يُقدِّم طالبًا على آخر، مهم كان إلاَّ أن يأذن له من قبله. وله هذا الدَّفتر الخاص يُسجِّل فيه الطُّلاب، أسماءهُم على حسب قدُومهم

الأوَّل فالأوَّل، ثمَّ ينتظِرُ كلُّ منهُم دورهُ، فأصبحوا يعرفُون أسلوبه، يأتي الدَّارس فيُسجِّل، أو يُرسل من يُسجِّل لهُ، ثم يأتي بعد ذلك إذا حان دورُهُ.

فاستخدم التّلاوة تربيةً على الالتزام بالنّظام، واحترام الآخرين، وعلى أن هذا مجلس علم ينبغي أن يُحترم، وأن تكسُوه الهيبةُ والوقارُ.

وكم من حلقة رأيناها لا تجدُ فيها هيبة العلم الذي في حلقة الشَّيخ عُبيدالله؛ لأنَّه أعطى للقُرآن قيمتهُ، ومكانتهُ ومهابتهُ.

ولا يدعُ أحدًا يجلس في مسجده حتَّى يُصلِّي ركعتين، فترى مسجده بين مُصلِ وذاكر، وتالِ لكتاب الله، وطالب علم ينهل من مكتبة المسجد التي ضمَّنها الشَّيخ كثيرًا من المُصنفات المُهمَّة، وكثيرًا ما يرجِعُ إليها في مناقشاته ومُحاوراته مع طلبة العلم.

ولم يكن يصبِرُ عن أية مخالفةٍ أو تقصيرٍ يراهُ من أحدٍ كائنًا من كان، وقد صحبتُهُ مرَّةً من المرَّات إلى بعض قُرى منطِقتنا في (النَّماص) وألقى الخُطبة في أحد الجوامع الكبيرة، وكان أن حللنا ضيوفًا على إمام المسجد، وكان يأخذُ من لحيته أخذًا بالغًا.

فكان أن أخذه الشَّيخ بعد وجبة الغداء، وقال له: الله يكفينا شرَّك أنت إمام، والنَّاس يقتدُون بك وأنت تصنع بنفسك هكذا!!.

فتركت تلك الكلمة أثرها فيه، فقد غاب عنِّي مُدَّةً من الزَّمن ثمَّ رأيتُهُ وقد أطلق لحيته.

وقد كُنت مرةً أقرأً عليه، وفجأة انتفض قائبًا، واتَّجه إلى أحد الطلاب حيث كان يُصلِّي، ولا يُحسِنُ وضع قدميه في السُّجود، فأصلح له قدميه وهو ساجدٌ، وكرَّ راجعًا.

وكان معرُوفًا بجودة الخطِّ، كأنها هو آلة كاتبة، ولكن بدأ خطه يضعُف مع تقدُّمه في السن.

وهو يكتُب بخطِّ يده كثيرًا على حواشي كتبه، ويُلخص بعض المسائل المُهمَّة في الفقه وغيره، وينشُرها بين طُلاَّبه.

ومن مزايا الشَّيخ المعرُوفة عنه أنَّ أحد جيبيه لا يكاد يخلُو من الحلْوي التي يُتحف بها صغار طُلاَّبه، وإذا قابله صغيرٌ في الشَّارِع أعطاه منها.

فكان يتألَّف بهذا الصِّغار، فأنسوا به عند ما شبُّوا وجالسُوه، وأحبُّوا القُرآن لِحُبُّهم له، فحضروا حلقته واستفادُوا من علمه.

والجيب الآخر لا يخلو من الطيب، إذ يمسح به يد كل قارئ لديه أو زائر. وكان كثيرًا ما يُناقش طلبته الجامعيين في قضايا النَّحو واللُّغة، فهو يُعدُّ من المهرة بهذا الفنِّ.

وهكذا استمرَّ الشَّيخُ في عمله الرَّسْمي بالجامعة، وقيامه بجميع هذه المُهرَّات طيلة مقامه في أبها.

وبعد أن أحسَّ بكبر سنَّه وضعْفِ قُواه، عاوده الحنينُ والشَّوقُ إلى المُجاورة بأحد الحرمين، فأراد أن يختم حياته في المدينة لشرفها ولفضل الإقامة فيها، فطلب الانتقال لفرع جامعة الإمام مُعليًا للقُرآن الكريم في كلِّية الدَّعوة والإعلام، وما زال فيها إلى اليوم.

فكان أن ودَّع الشَّيخ عُبيدالله الأفغاني أبها، وودَّعه أهلها كبارًا وصغارًا بالدُّموع، وخلَّف وراءه ذكرياتٍ لا تُنسى، عن أهل تلك البلاد، الذين كانُوا له الأهل والعشيرة، أنزلوه سُويداء قلوبهم، وأكرموه غاية الإكرام، بل كانوا له بمنزلة الأنصار لرسُول الله ﷺ، إذ كانوا أعوانًا له لنشر رسالته في تعليم كتاب الله على، وتبليغ أمانة الدَّعوة إلى الله، وسعوا في منحه الجنسيَّة، ووفرُّوا له السَّكن، وساعدُوه على مصاعب الحياة، فتفرَّغ لما وقف له نفسه من العلم والتعليم.

وكان أبناؤهُم له بمنزلة الأرض الخِصْبة التي أنبتت الكلأ والعُشب، مصداقًا لقوله ﷺ في حديث أبي موسى الأشعري: ((مثلُ ما بعثني الله به من الهُدى والعلم، كمثلِ الغيث الكثير أصاب أرضًا، فكان منها نقيَّة، قبلتِ الماء، فأنبتت الكلاً والعُشبَ الكثير، وكانت منها أجادِب، أمسكت الماء، فنفع الله به النَّاس، فشربُوا وسقوا وزرعُوا، وأصابت منها طائفة أُخرى، إنَّا هي قِيعانُ لا

تُمسكُ ماءً ولا تُنبتُ كلاً، فذلك مثلُ من فقُه في دينِ الله، ونفعَهُ ما بعثني الله به فعلمَ وعلَم، ومِثلُ من لم يرفع بذلِكَ رأسًا، ولم يقبل هُدى الله الذي أُرسلتُ به)(١).

وقد ترك أثرًا بالغًا في مسيرة الدَّعوة، في هذه المنطقة، بها خلَّف فيها من تلاميذ ودُعاة، جاوزوا بدعوتهم وجهُودهم حدود هذه المنطقة إلى شتَّى مناطق المملكة، بل بلغت دعوتُهُم وجهادُهُم جميع أصقاع المعمُورة.

فمن أبرز تلاميذه الدَّاعية الفاضل الشَّيخ سليهان بن فائع العسيري، ساعده الأيمن، ورفيقه في جماعة التحفيظ الذي لا يزال قائمًا على شُؤونها، وأحد أعضائها الفاعلين إلى اليوم.

وقد شرُفنا بصُحْبته في قسم الدِّراسات الإسلامية في كلية المُعلِّمين في أبها قرابة ثلاث سنين، فكان نعم المُربِّي والموجِّه للجميع (جزاه الله خيرًا).

والدُّكتور الدَّاعية المشهور سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني (حفظه الله) (٢٠)، شيخ الجميع والموجِّه والمُربِّي الفاضل.

والشَّيخ أحمد بن عبدالله بن ناصر قاضي محكمة أبها، وهو الآن عضو

⁽١) أخرجه البخاري في الصحيح بهذا اللفظ برقم (٧٩)، ومسلم في الصحيح برقم (٢٨٢).

⁽۲) ذكر طرفًا من علاقته به في كتابه (الدعوة إلى الله تجارب وذكريات) (ص۲۸) و (ص۸۵) و (ص۹٤).

مجلس منطقة أبها.

والأستاذ الشَّيخ أحمد بن مسفر بن مفرح القحطاني، شقيق الشَّيخ سعيد بن مسفر. وأحد المُربين الفُضلاء في المنطقة، وكان من المُقرَّبين للشَّيخ عُبيدالله، وله الحظوة عنده، وقد سمَّى به أحد أبنائه.

وقد كان الشَّيخ أحمد هو الإمام الرَّسْمي (لجامع مشيَّع) الذي خلفه الشَّيخ عُبيدالله فيه.

وقد أقرأه في مُدَّة وجيزة قراءة حفص كاملة (كما أخبرني)، وكان أكثر ما يقرأ عليه في الفجر.

والدُّكتور حيدر بن أحمد الصَّافح خريج جامعة الإمام، يعمل في صنعاء وكيلاً لجامعة الإيهان لشئون الطلاب.

ومن الجيل الثَّاني من تلاميذ الشَّيخ:

الدُّكتور أحمد بن سعد بن غرم الغامدي الأستاذ المُساعد بقسم الدِّراسات الإسلامية في كليَّة المُعلِّمين في الباحة.

والدُّكتور فاضل بن صالح البكري الشهري رئيس قسم القُرآن وعلومه بكليَّة الشَّريعة وأصول الدِّين بجامعة الملك خالد.

وفضيلة الشَّيخ عوض بن يُوسف الشِّهري مُدير المعهد العلمي بمحافظة النَّماص. صرفيا اللَّمان المناسبة على النَّماض النَّماض المُناسبة على المناسبة على

والدُّكتورُ صالح بن عون العمري الأستاذ المُساعد بكليَّة الشَّريعة بالجامعة

الإسلامية بالمدينة المنوَّرة.

والدُّكتور عبدالله بن محمد آل حميد الأستاذ المُساعد في كليَّة اللغة العربية بجامعة الملك خالد، ووكيلها سابقًا، وإمامُ وخطيبُ جامع الملك فهد في أبها.

والدُّكتور محمد بن عبدالرحمن الشُّقير أستاذ العقيدة المُساعد في كليَّة المُعلِّمين في أبها.

والدُّكتور أحمد بن صالح بن جمعان الغامدي أستاذ الاقتصاد الإسلامي المُساعد في كليَّة المُعلِّمين بجدة.

ومؤلِّفُ هذا الكتاب حيث كان لي شرف التقائه في عام (١٤٠٨ هـ) وهي أول سنةٍ قدمتُ فيها أبها، ولا زمته مدَّة من الزَّمن، وصحبته في السَّفر إلى باكستان ومسقط رأسه أفغانستان، فكان نعم الرَّفيق.

ومن الجيل الثَّالث:

الدكتور عبدالرحمن بن معاضة البكري عضو هيئة التدريس بقسم القرآن وعلومة بجامعة الملك خالد.

وفضيلة الشَّيخ سعيد بن أحمد بن مسفر بن مفرح القحطاني.

وفضيلة الشَّيخ علي بن مقبول القرني. مُدرِّسي القُرآن وعلومه بكليَّة المُعلِّمين في أبها.

والأستاذ عثمان بن زائد بن مبشر الشِّهري. ويعمل معلِّمًا في منطقة جدة

التعليمية.

والأستاذ ظافر بن حسَّان البكري. وكان من أجل تلاميذ الشيخ وأكثرهم له ملازمة، حيث ختم عليه القرآن الكريم برواياته الثلاث: (حفص وشعبة وقالون). ويعمل حاليًّا مُعلِّمًا في منطقة مكَّة المُكرَّمة التعليمية.

والأستاذ زايد بن على الشّهري. ويعمل مُعلِّمًا في منطقة النَّماص التعليمية. والأخ العزيز صالح بن عبدالرَّحن مجلي موظف بدار المال الإسلامي بخميس مشيط.

والجميع من خريجي كلية الشَّريعة وأصول الدِّين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، وممن تتلمذ على الشَّيخ في الكُليَّة وفي المسجد.

ومن تلاميذه في (المعهد العلمي) في أبها عددٌ كثير يفوقون الحصر، نذكُر منهم:

الدُّكتور عبدالله بن أحمد بن حامد آل حمادي الأستاذ المساعد ورئيس قسم اللغة العربية بكلية المعلمين في أبها.

والدكتور أحمد بن علي بن مريع الجوني. الأستاذ المُساعد في قسم اللَّغة العربية بكلية المعلمين في أبها.

والدكتور عوض القرني، والدكتور مناع القرني، والدكتور عايض القرني، والأخير درس عليه في الصف الثالث الثانوي فحسب، وحفظ عليه ما يُقارب عشرة أجزاء من القرآن الكريم.

ومن تلاميذه في المدينة المنورة ا

الدكتور عصام الحازمي/الأستاذ المُساعد في كلية الدعوة والإعلام بفرع جامعة الإمام بالمدينة المنورة. وهو أوَّل من ختم عليه القُرآن هناكم

وغيره الكثير ممن لا تحضرني أسهاؤهم.

وقد تتلمذ عليه طائفة من أبناء العالم الإسلامي في أبها، وازدادوا كثرة بعد انتقاله للمدينة المُنورة مما ستراه مذكورًا في الباب الثاني من القسم الثاني.

وحياة هذا الشَّيخ (حفظه الله) مليئة بالعبر والمواعظ، وكل من عرفه وجالسه؛ استفاد من علمه وسَمْته وهديه.

وقد منَّ الله عليه بالفِرَاسة في الحقِّ، فترى الحقَّ يجري على لسانه، في كثيرٍ من أقواله واجتهاداته، وإذا نهى عن شيءٍ كان أول من يلتزمه، وإذا أمر ونصح بشيءٍ تراه من المُواظبين عليه.

وممًّا تميز به حُسن الخُلق وسلامة الصَّدر ﴿ لا تسمع منه كلمةً نابية، اللهم الا إذا غُلب على شيءٍ، قال: (الله يكفينا شرَّك).

وأصبحت هذه الكلمة معروفةً عنه.. لا يتلفظ بغيرها عند المَوجِدَة.

وهو لا يعرف الفُسح ولا السَّمر، لا يذهب إلا إلى مكَّة للحجِّ أو لأداء العُمرة، حتى المُناسبات لم يكن يأتيها إلا بصُعوبة، إذا كانت لا تتعارض مع حلقته.

وصفةُ الشَّيخ: مربوعُ القامة.. عريضُ الوجه.. أبيضُ مشوبٌ بحُمرة، (٢٦)

كتُّ اللَّحية غلب عليها البياض.. يخضبها بالحناء امتثالاً للسنة الشريفة. غزير الشَّعر، ولم يكُنْ يحلق رأسه إلا في عُمرة أو حجِّ.

يعتمُّ بعمامةٍ بيضاء يُكورها لا يدعها، حتى إنَّه أخبرني أنه عند منْحه الجنسيَّة، وأرادوا تصويره قالوا: لو غيرت هذه العمامة ولبست غُترة لغرض التَّصوير فقط لكان أحسن فرفض، وقال: هذه سُنة وأنا لا أستطيع أن أغيرها وقد ألفتها طوال عُمُري.

واليوم ترى جلال العلم في مجلسه ظاهرًا، في مسجد رسول الله ﷺ، إذ يستقرُّ بأحريات المسجد القديم مستندًا إلى ساريةٍ من سواري المسجد . وآحادٌ من الطَّلبة بين يديه يتلون كتاب الله غضًا طريًا كأنَّما أُنزل لساعته..

أو في مجلسه في قراءة الصَّحيحين في مسجد أبي بكر الصِّديق غربي المسجد النَّبوي بُعيد الصَّلوات المفروضات.

رجلٌ لا تُخْطئه العين حين تراه.. إذا رأيته أحببته.. لما ترى عليه من وقار الشَّيب.. وهيبة العلم.. ونور القُرآن.

إنَّ مجلسه يُحاكي مجالس العُلماء، يوم أن كان علمُ الشَّريعة، مُنية كل طالب، ومُبتغى كل راغب، فكان به صلاح الدُّنيا والآخرة.

أمَّا اليوم فالكثير يُسابقُ لعُلومِ الدُّنيا، طلبًا لمُغريات وظيفية، وحاجاتٍ آنيَّة، ولا يُفكِّرون في فهم القرآن والسنَّة، فضلُّوا في بُنيَّات الطَّريق، وصدق على

كثيرٍ منهم قول الله عَلَى: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ (١).

وخَسِرُوا بحيدتِهم عن المنْهَجِ الصَّحيح العلم والعمل، يوم أن ربح أسلافهم بسلوك الطريق السَّليم، فلاهم أدركوا مُبتغاهم، ولا أرضوا ربَّهم مولاهُم.

وقد عاصرنا من عُلمائنا مَنْ كان على سَنن ذلك الرَّعيل، أمثلة حيَّة للمُقتدين وعبرة للمُعتبرين، منهُم من توفِّي كشيوخ وأئمَّة العصر: عبدالعزيز بن باز، ومحمد بن صالح بن عثيمين، ومحمد ناصرالدِّين الألباني (رحمهُم الله وأسكنهُم فسيح جنَّاته).

ولازال منهم بقيَّة يواصلُون الرِّسالة، ويحملُون الأمانة ويخدمُون علم الشَّريعة وينشُرُون الخير والفضيلة، على منهج واضح سليم متَّعهم الله بالصِّحة والعافية، وجعلهم خير خلفٍ لخير سلف ﴿فَمِنْهُم مَّنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّنْ يَخْبَهُ وَمِنْهُم مَّنْ يَنْخَبُهُ وَمِنْهُم مَّنْ يَعْمَلُونَ يَنْفَى يَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّنْ يَخْبَهُ وَمِنْهُم مَّنْ يَعْمَلُونُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ (٢).

هذه كلمات مُوجزات .. ومُقتطفات يسيرات.. وصُورٌ مُعبِّرات من حياة هذا العلم.. منها ما شهدتُهُ بنفسي.. ومنها ما تفضَّل به كبار تلاميذه ومُحبُّوه في

⁽١) الرُّوم (آية: ٧).

⁽٢) الأحزاب (آية: ٢٣).

أمها

وهي كالتَّمهيد لما سيأتي من قصَّة رحلات وكفاح الشَّيخ عُبيدالله الأفغاني بلسانه (إملاءً) .. وبقلمي صياغة (وبيانًا).

وما ألحقته بها من شُيوخ وتلاميذ .. ومُكاتبات.. ومسائل.. وملاحق.

نفع الله بها صاحبها .. وكاتبها .. وقارئها.

وجعلها بمنه وكرمه في موازين حسناتنا إنه سميع قريبٌ مجيب، والله أعلم ... وصلَّى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وإلى تفصيل ما أجملناه في الأقسام التالية من الكتاب..

والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





القسم الأول رحلاتُهُ العلميَّة وهجرتُهُ من أفغانستان إلى جزيرة العرب



اسْمُهُ ومَوْلِدُهُ وَنَشْأَتُهُ

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم.

قال شيخُنا عبيدالله: اسمي عُبيدالله بن عطاء بن مُحمَّد أفغاني الأصل، سعُودي الجنسية.

وميلادي (على ما أذكر من الحوادث) في حدود سنة خمس وأربعين وثلاثمئة وألف من الهجرة النَّبويَّة على صاحبها أفضل الصَّلاة وأتم التَّسليم.

قد يزيد وقد ينقص، فيكون عُمري فوق السَّبعين وتحت الثمانين بين بين.

هذا على ما أذكر من الحوادث التي مضت؛ لأنَّ اللُذكِّرة التي كانت معي من طرف الحُكومة ضاعت منِّي (١).

ولدت في بلدة اسمها (كجا) كوهستان من مضافات منطقة (تكَاب) الجبلية الوعرة، وتقع في محافظة ذات طبيعة جبلية مرتفعة.

⁽١) تنبيه: وقفت في أوراق الشَّيخ الخاصَّة بخطِّه ما نصُّه: ((سنة المولادة تقريبًا في (١ ١٣٥هـ) بمنطقة (كُوهستان)، محافظة (تكَاب) شهال (كابُل) بمرحلتين، من مقاطعة (بروان). عُبيدالله بن عطاء الأفغاني، حرر في ٢٥/ ٧/ ١٣٩٩هـ)).

فكأنَّ هذا الأقرب لسنِّ الشَّيخ من خلال النَّظر في الحوادث والرِّحلات التي ذكرها فيها يأتي. وعليه يكون عُمره حال رقم هذا الكلام في شهر ذي الحجة من سنة (١٤٢٢هـ) قرابة إحدى وسبعين عامًا.

وسكانها من البدو يشتغلون بالزراعة وبرعي الغنم والبقر، ويسكنون شواهق الجبال.

هذا شغلهم، وليس عندهم صناعة ولا حرفة يرتزقون منها، سوى ما ذكرنا من مهنة الرعي، والقليل منهم يعمل في الزراعة.

تنتشر فيهم الأمية، وكثير منهم لا يعرف حتى الفاتحة.

ولدت هناك في هذه المنطقة في هذه المرتفعات الشاهقة التي يطلقون عليها (كوهستان).

والوالد (رحمه الله) كان رجلاً خيِّرًا، وكان ملك تلك القرى وأميرها (فعندنا في اصطلاحنا، كبير القبيلة أو العمدة يُلقِّبونه بالملك) فكان يذهب إلى كابل ويُقابل الأمراء وله بهم علاقة. على ما أخبرتني الوالدة رحمها الله وجميع أموات المسلمين.

وفي تلك الأثناء أصابه مرضٌ شديدٌ (وهو أُمِّي لم يتعلَّم)، لكن كان لديه خشية من الله (سبحانه وتعالى) فخاف منه، وتذكر أنه ربَّما ظلم أحدًا من الناس، فعاهد الله إذا شافاه أن يتنازل عن هذا العمل.

وأن يبحث عن الذين ظلمهُم، فيستسمحهُم، ويعطيهم عوضًا عما أخذ منهم.

وشافاه الله (تعالى)، وعزم ألا يتولى هذا الأمر، وألا يذهب إلى كابل، ولا إلى السلاطين، فكان ذلك.

وأنا من بين ستة إخوة، انتقل إلى رحمة الله (تعالى) منهم ثلاثة، أكبرنا كان أميًا لم يتعلَّم. والذي يليه اسمه محمد، وقد رحل و هاجر في طلب العلم إلى الهند، وتخرج في كلية الحديث في (دهلي)(١). ثم ذهب إلى بيشاور واستقرَّ مُدرسًا في بعض مدارسها.

وكان أول من تلقيت العلم على يديه، فهو أُستاذي، وأستاذ (كذلك) للبرفسور عبدرب الرَّسول سيَّاف، والأستاذ بُرهان الدِّين ربَّاني، ووزير المعارف الأفغاني في عهد الملكية عبد الستار سيرت، وهو الآن المُستشار الخاص لملك أفغانستان السابق. هؤلاء وغيرهم كثير من تلاميذه.

وأذكر أنّه لما ولد إخوتي كان والدي قد أصبح شيخاً. فكان الوالد يأخذهم أحياناً معه، وينزل بهم من الجبال إلى محافظة كبيرة فيها مسجد من المساجد، ويسكن معهم، ويتعلمون القراءة والكتابة والقرآن وغيره من المبادئ والعلوم، ويبقى معهم ثلاثة أشهر وأحيانًا أربعة أشهر، فإذا رأى أنهم اشتاقوا إلى زيارة الوالدة والإخوان، رجع بهم.

وكان ربها حملهم على ظهره؛ من صغرهم، وبهذه الطريقة تعلَّمُوا، وصاروا كمارًا.

⁽١) هنا علق (حفظه الله) بهذه الفائدة: الناس يقولون ((دلهي)) وهو خطأ من أثر الاستعمار البريطاني .وأنت تراهم في النسبة يقولون ((دِهْلوي)) فالأصل في اسم المدينة ((دهلي)) وما تسمع أحدًا منهم يقول في نسبته: ((دلهوي)).

وأنا تعلمت بهذه الطريقة، حتى أني أذكر أنَّ الوالد كان يأخذني أنا وابن أخي الكبير (لال محمد) رحمه الله إلى منطقة أخرى، ويجلس معنا في المسجدعدَّة أشهر لنتعلَّم.

هكذا تدرَّج بنا (رحمنا الله وإياهم) فتعلمنا (ولله الحمد) بهذه الطريقة بعض العلم.

وكذا عمل الوالد مع أخوي الباقيين، اللَّذين كانا أوفر حظًا فقد واصلا التعلم، وقدما السعودية فيها بعد، والتحقا بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة بدء تأسيسها، وتخرَّجا مع أول دُفعة قُبلت بالجامعة.

وقد استقر الأوسط في مكة ومنح الجنسية وتزوج، وعنده أولاد وبيت (والحمد لله)(١).

أما الأصغر واسمه عبدالمنان فاستقر بعد تخرجه في البلاد (٢).

⁽١) زرته في أوائل سنة إحدى وعشرين وأربع مئة وألف للهجرة، وقد أصبح متعبًا، لا يستطيع الخروج من البيت إلا في الضرورات القصوى.

⁽٢) رأيته سنة إحدى عشرة وأربعمئة وألف أيام الجهاد الأفغاني وكان مهاجرًا حينذاك إلى باكستان، وزرته في بيت له قريبٍ من الحدود الأفغانية مما يلي بيشاور، بصحبة شيخي عبيدالله الأفغاني، وتحدثت إليه وهو رجلٌ طوال، أفرع ما يكون من الرجال، أحمر ← عبيدالله الأفغاني، وتحدثت إليه وهو رجلٌ طوال، أفرع ما يكون من الرجال، أحمر ← (٣٦)

وقد سبقتها في المجئ هنا إلى أرض الحرمين عام أربعة وسبعين وثلاثمئة وألف للهجرة (١).

نشأت في منطقة (تكاب) هذه بصحبة الوالدين والأخوان حتى ناهزت الاحتلام، وقد تعلَّمت الشَّيء الكثير من مبادئ العلوم.



→ اللون، أشيب الشعر، لا تكاد ترى فيه شعرة سوداء، طويل اللحية مهيب، يتحدث العربية جيدًا، وفي بعض كلامه لكنة مصرية، فلها سألته عن ذلك أخبرني أنه بعد تخرجه في الجامعة الإسلامية، ذهب لمواصلة الماجستير بالأزهر الشريف، ولم يتيسر له الحصول عليها، ثم عاد بعد ذلك إلى أفغانستان، وعين بعد فترة حاكمًا ورئيسًا لمنطقة (تكاب) المذكورة من قبل، وكان ذلك بعد الانقلاب. وبدأ الجهاد، وهو على تلك الحال، فكان في النهار يقوم بعمله تبعًا للحكومة الشيوعية، وفي الليل يساعد المجاهدين فيمدهم بالسلاح والمؤونة، ولبث على هذه الحال فترة من الزمن، فلها خشي أن ينكشف أمره، هرب من عمله وانضم إلى المُجاهدين، وهاجر بأهله إلى باكستان، وهو متزوج بأربع نساء، ولديه عدد كثير من الأبناء والبنات، رأيت من أولاده الصغار الذين لم يبلغوا سن التمييز قرابة العشرة. يقوم بتدريسهم وتعليمهم القرآن، في حجرة من الطين خارج مسكنه الذي كان لا يزال يبنيه حينذاك.

(١) سيأتي ذلك مفصلاً (إن شاء الله).

رِحْلَتُهُ إِلَى بِلاَدِ الهِنْد

قال الشيخ: بعد ما عقلت سافر بي أخي إلى الهند، وصحبته في سفره عبر بلاد السِّند إلى دهلي في طلب العلم.

ولي من العمر حينذاك قرابة خمس عشرة سنة. وكان (رحمه الله) يجبرني على أن أتعلم بعض الرَّسائل المنطقية.

وكان هذا العلم شائعاً عند كثير من العجم، يُفنون أعمارهم في المنطق، ولا يعرفون الحديث ولا القرآن الكريم.

فكأنَّ الله ألهمني، فقلت: لماذا أتعلم علم المنطق ؟! وأنا لا أعرف أمور الصَّلاة، وهي الشَّيء الذي كلَّفني به رب العالمين.

فأمرني أن أذهب إلى مدرسة من المدارس لآتي بالكتاب الذي يريد أن يعلمني فيه، تمهيدًا للمدرسة في السنة الآتية، فحلفتُ في الطَّريق أني لا أدرس، ولا يمكن أن أتعلم، حتى أعرف أمور ديني.

لكن كنت صغير السن وأخاف منه (رحمه الله)، وكان يذهب إلى التدريس، ويجئ الساعة الثانية عشرة من درسه في المسجد، الذي كان في الوقت نفسه إماماً له.

وكانت بريطانيا في ذلك الوقت مسيطرة على الهند، فأردت الهرب وخفت أن يتبعني، فكتبت له كتاباً ووضعته أمامه عند الباب.

قلت فيه: لا أريد هذه الأشياء، إنها أُريدُ أن أتعلَّم أمور ديني، حتى أعرف الواجبات والفرائض والأركان.

ولذا خفت أن تغضب مني وتقوم بضربي، إذا لم أوافقك على تعلم هذه العلوم التي لا أحبها، ولهذا قرَّرت الرَّحيل، فلا تبحث عنِّي؛ فلن تجدني.

وهكذا لم أبق في الهند إلا فترة محدودة بصُحبة أخي، ومن ثمَّ عدت أدراجي عبر باكستان إلى بلادنا.



العَودَةُ إِلَى البِلاَدِ عَنْ طريقِ البَاكِسْتَان

قال الشَّيخ: لما هربت من أخي في الهند من مدينة (دهلي). لم أكن أعرف لغة القوم، وكنت أقصد (بومباي) لعلي أتعلم هناك حرفة في البوابير (١) ؛ لعلي أستطيع أن أنتقل بعد ذلك إلى بلاد الحرمين، لأن رغبتي كانت إلى هذه الديار (ديار العرب والجزيرة المباركة) من صغري.

فقد ألقى ربي محبة هذه البلاد في قلبي ؟ مما سمعت من فضلها وشرفها.

الحاصل ذهبت إلى محطة القطار، وليس عندي نقود، لكي أدفع قيمة التذكرة وأركب في القطار.

لكن كنّا لا نعترف حينذاك بسلطة بريطانيا، وكنّا نراها مُحتلة للبلاد الإسلامية، فيجوز للإنسان أن يركب ويستفيد من هذه القطارت دون أن يدفع لمؤلاء الكفرة شيئًا. (كنّا نعتقد ذلك).

فذهبت بهذه الخلفية إلى محطة القطارات، وكانت كثيرة ومسرعة، لا تتوقف في هذه المحطة.

وجاء في وقت العصر قطار بطيء، فكنت أريد أن أركب فيه، وفي هذه الأثناء رآني أحد العسكر البريطانيين، وكان منظره مقززًا؛ حيث يلبس سروالاً قصراً إلى أنصاف فخذيه، وعنده عصًا طويلة، فخفت منه.

⁽١) يعنى الشُّفن.

فسألنى أين تريد الذهاب ؟ هل تريد ركوب القطار؟.

فأشرت له: أنَّني أتفرج فحسب، ثم أذهب. ففهم كلامي.

وفي الحقيقة إنَّما خشيت أن يضربني بهذه العصا الطُّويلة.

الحاصل أنني لم أستطع الركوب في أي من هذه القطارات، فرجعت إلى دهلي في نصف الليل.

وتوقعت أن أخي ربها يبحث عني فيجدني، فاختفيت إلى اليوم التالي، ثم توجهت إلى المحطة للهرب فوجدت هناك قطارات بعضها يذهب إلى جهة لاهور، وبيشاور.

فلمًا خفت أني إذا تأخرت في الخروج من دهلي سيبحث عني أخي و يجدني، فركبت في القطار الذي يتجه إلى (لاهور)، ووصلت إلى منطقة اسمها (باني بت)، هذه المنطقة قريبة من (دهلي)، وهي محافظة كبيرة فيها قراء ومدارس، فبتُ هناك وفي الصباح ركبت القطار ووصلت إلى لاهور، ومن لاهور إلى (بيشاور).

بعد ذلك بقيت مُتنقلاً أمشي على رجلي مرةً، ومرةً أركب السِّيارات إذا وجدتُ أحدًا يحملني، أو يعطيني شيئًا من المال ركبت به.

وأحيانًا أركب في القطار، كذا دون أن أدفع أجرة.

ومسيرتي باتجاه بلادنا، أبحث عن الأكل والمأوى، أو لعلي أجد مسجدًا أدرس فيه، فها زلت على هذه الحالة.

وقطعت المسافة التي بيننا وبين باكستان على رجلي في الجبال وفي الوديان حتى وصلت إلى (قندهار) في أيام الرَّبيع.

وقندهار منطقة مشهورة في بلادنا، وكانت عاصمة البلاد قديمًا.

وفي الطريق إليها قرى متواصلة، وعندهم عادة طيبة، فكل مسافر لايحمل معه زاداً، يبيت في أية قرية، وأهلها يضيفونه، وإذا لم يكُن عنده فراش أتوا له به.

وفي طريقي إليها وصلت إلى منطقة اسمها (قلات) بينها وبين قندهار تقريباً مئة كيلو متر، وبينهما مفازة، وخفت إن أنا مشيت على رجلي أن أتعرض للخطر، أو أموت من شدة البرد.

فذهبت إلى المكان المخصص لرحلات السيارات إلى قندهار فوجدت سيارتين تتأهبان للذهاب، ولم يكن عندي مال، وإنها معي من حطام الدنيا بطانية، قديمة اشتريتها من بيشاور، كنت أتدفأ بها.

فأتيت صاحب إحدى السيارتين، وقلت له: يا أخي أنا أرغب في الركوب معكم إلى قندهار، لكن ليس عندي مال أدفعه لكم، فخذ هذه البطانية، على أن تحملني إلى قندهار. فوافق على ذلك.

وصلت إلى هذه المدينة المذكورة، وكان معي كتاب ((كافية ابن الحاجب)) في النحو أطالع فيه، فسألت عن مدرس متخصص في النحو، فدلوني على مدرسة فيها مجموعة من الطلاب.

فناسبني المُقام فيها؛ لأنهم كانوا يوفرون الطعام والمسكن.

لكن كانت تلك السنة سنة قحط، عُدمت الغلة الجديدة، ونفدت القديمة. فكانوا يعطوننا نصف رغيف قريباً من الظهر، ونصفه الآخر مساءً.

وكنا في ذلك الوقت شبابًا فما كان يكفينا، فكنا نتحمل، وأحياناً نأكل من نباتات الأرض والحشيش من شدَّة الجوع.

وما زالت فكرة الذهاب إلى أرض العرب تراودني، فعزمت أن أسافر عن طريق البر إلى تلك الجزيرة.

ولم أرغب في الذهاب إلى البلاد، وكان والدي لا يزال حيًا في هذه الفترة.

ومرت الأيام وكأن المدرس شعر بمقصدي، وأخبره الطلاب بأن هذا الولد يريد الذهاب إلى بلاد الحرمين، وكان شيخًا أفغانيًا جليلاً، لا أذكر اسمه أنسيته (رحمه الله)، وفي يوم من الأيام تكلم معي، وقال: يا ولدي أنت صغير.

وكنت قد أعلمته بأن عندي أخًا عالمًا يُدرِّس في دهلي.

فقال: ابق مع أخيك وتعلم، وربها يسهل الله الأمر إذا كبرت، وتعلمت وتمشى على راحتك.

أما الآن فأنت غير متعلم، وليس عندك رفيق يذهب معك، ولا معك نقود، وأنت في هذا السن الصغيرة.

نصحني جزاه الله خيراً هذه النصيحة حتى أعدت النظر في أمر السفر إلى بلاد العرب.

الْمُشِّرات بِهِجْرَته إلى أَرْضِ الْحَرَمَينِ

قال الشّيخ: في ليلة من ليالي الجمعة، رأيت أن أستخير الله في شأن السّفر، فصليت ركعتين واستخرت الله داعيًا دُعاء الاستخارة، ورقدت في المسجد نفسه، على يميني مستقبلاً القبلة، والطلاب في الغرف، فرأيت في المنام في السهاء (مكان الهلال) يدًا يُمنى إلى الرسغ تُشعُ نورًا، هكذا (يعني مفتوحة مفرقة الأصابع)، والناس ينظرون إليها ويقولون هذه يد الرسول ...، وهي ذهبية تتلألأ في موضع القمر، وأنا كنت أنظر إليها، وأقول في نفسي: إذا ذهبت هذه اليد إلى الغرب فسأرحل إلى الغرب (لأن البلاد العربية في غربنا ونحن في الشرق)، وإذا ذهبت في ألى الشرق فسأرحل إلى الشرق.

وفعلاً اتجهت اليد نحو الغرب.

وفي هذه الأثناء في ذات الليلة رأيت رؤيا ثانية: رأيت أن هناك موضعًا تنبع منه عين ماء زُلال صاف، وفي هذا النبع من الماء نور مثل السراج يتلألأ، وفيه طاسة ذهبية فيها كتابة على المنبع نفسه، فمددت يدي وأخذت الطَّاسة، لأجل أن أقرأ هذه الكتابة، وإذا مكتوب فيها ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ فسررت بهذه الآية، وأنا في المنام.

وفوق هذا النبع دكة للجلوس، وإذا بي أرى فوق هذه الدكة امرأة عجوزًا جالسة.

فغضبت منها ومسكتها من يدها ورميتها من فوق الدكة، وقلت: تحتك قرآن، وأنت جالسة فوقه.

واستيقظت من النوم، والحمد لله.

فظننت في نفسي أن الله قد اختار لي الهجرة، وأن أترك الدنيا ورائي.



رِحْلَتُهُ إلى جَنُوبِ غَرْبِ أَفْغَانِسْتان مُتجِهًا إلى أرْضِ الجَزِيرَةِ

قال الشَّيخ: عزمت على الاتجاه إلى الغرب، فلما استيقظت في الليل مع الأذان الأول خرجت من المسكن قبل أن يستيقظ أحد!.

وسألت الناس الذين قابلوني أين طريق (هِيرات) ؟.

وهيرات هذه مدينة من مدن أفغانستان، إلى الغرب مجاورة لحدود إيران، وهي مدينة كبيرة من مدن خراسان قديمًا، أنجبت كثيرًا من فطاحل العلماء: من المحدثين، ومن المفسرين، ومن أصحاب الكلام.

فدلني هؤلاء الناس على الطريق، ومشيت على رجلي حتى صار الوقت قريب الظهيرة، وارتفعت حرارة الشمس، ولكني واصلت المشي.

وقابلت رجلاً في الطريق فسألته: كم المسافة ؟

قال: المسافة إذا مشيت فلن تصل قبل نهاية اليوم.

فسألته هل في الطريق ماء، أو قرى ؟ قال: لا.

فأصابني الخوف من أن أموت في الطريق من العطش، أو يصيبني التعب والإعياء فأموت، ولا يدري بموتي أحد.

ولم يكن معي رفيق، ولا عندي مال، وكلم جاءت سيارة أشرت لها، لكن لم يقف أحد.

فلما أيست أصبحت أسمع أصوات السيارات فلا ألتفت إليها.

وكنت قد قطعتُ مسافةً كبيرةً فعزمت على مواصلة المشي، وأيست من أصحاب السيارات.

وفجأة تأتيني سيارةُ وانيت (غمارة واحدة)، فيها رجل أظنه أمريكي ومعه مترجم أفغاني، فوقف إلى جانبي وأنا ما ش ما ألتفت.

فكلَّم هذا المُترجم، فقال: دعه يركب.

قال لي الأفغاني: اركب.

قلت له: ما عندي مال.

فأخبر المُترجم الرجل الامريكي بقولي.

قال: دعه يركب.

فعلاً ركبت وراء في الصندوق حتى أنزلني عند بيت في مدينة (كرشك). فأنزلني هناك (وهذه المدينة عمل فيها السوفيت فيها بعد مطارًا عسكريًا)، وصلت هناك، وقد بلغ مني التعب والإعياء غايته؛ لأن المسافة كانت طويلة.

وبتُّ هناك، وفي الصباح وقعت في حيرة كيف أقطع هذه المسافة الطويلة التي بين هذه المدينة وهيرات.

والسيارة تمشي فيها أكثر من اثنتي عشرة ساعة، فإذا انطلقت السيارة عند حلول الظلام فلا تصل إلا عند الصباح.

وهذه المنطقة كلها صحراء، لا فيها ماء ولا كلأ، وليس فيها أثر للناس لا قرى ولا أعراب.

رأيت سيارتين واقفتين، فسألت عن صاحبها، فدلوني على أحدهما.

فقلت له إذا تتكرم توصلني إلى هيرات.

قال: هيرات بعيدة، ومن الذي يوصلك، وسكت.

وكان الوقت حينذاك صباحًا، فبقيت أدور هناك، ولا أعرف أين أروح، لما جاء وقت الرحلة عند حلول الظلام، سأل أين هذا الطالب ؟

قلت له: نعم أنا موجود.

قال: اركب.

هذا من تيسير الله على فركبت معه، واستمر يمشي طوال الليل حتى وصلنا إلى بلد اسمه (فراه) فلما وصلنا إلى فراه.

قال: يا طالب أوصلناك إلى هنا، والمسافة من هنا إلى هيرات مسافة طويلة، وإن شاء الله يسهل الله لك الأمر.

قلت: جزاك الله خيرًا. ولم يطلب مني نقودًا ولا شيئًا؛ لأني كنت أخبرته أنى لا أملك شيئًا.

نزلت في هذه البلدة، ولم يكن همي إلا العلم حتى يفرج الله عني وأرحل، فسألت عن مدرس متخصص في علم النحو، فدلوني على واحد اسمه حاجي عصمة الله (رحمه الله) في قرية (كُرجي) وهي تبعد عن هذه المدينة حوالي أربعة أو خسة كيلو مترات.

فاتجهت إلى هذه القرية، فلم وصلتها ورآني الطلاب، اغتاظوا مني وسبوني وشتموني، لأنهم عرفوا أنني سوف أسكن معهم.

وقال بعضهم: نحن نموت من الجوع، وأنت تضايقنا وستأكل من طعامنا.

قلت لهم: الأرزاق بيد الله، وما كتب الله لي ولكم فسيصير.

ذهبت إلى هذا الشيخ وسلمت عليه، فرحب بي وأعطاني مكانًا لأجل أن أرتاح وأنام فيه.

ولبثت هناك فترةً من الزمن، وظهر تفوقي، وكان لي معرفة بالتجويد وأحفظ بعض الأشياء، وأعرف بعض الشيء من مخارج الحروف.

وكان صوتي بالقراءة جميلاً وقويًّا؛ لأنني ما زلت شابًا فتيًّا.

فكان (رحمه الله) وقت الصلاة يقدمني فأصلي بهم، وبقيت على هذا فترة من الزمن.

وكانت عمامتي التي ألبسها على رأسي مشقوقة، لكن المشقوق أضعه تحت، وألف فوقه الجيد، حتى أستر بلاها، وأظهر أنها صالحة.

فقد كنت من أبناء السبيل منقطعًا، لا أهل ولا مال، وليس عندي شيء لأشتري غيرها، ومرةً من المرات في وقت صلاة المغرب سقطت من فوق رأسي، فانتبه شيخنا لذلك، ورآها بهذه الحالة المُمزقة.

وكان له (رحمه الله) تجارة في السوق إما اثنين أو ثلاثة دكاكين، ففي

الصباح أخذني معه من غير أن يخبرني.

فقال: تعال نمر على السوق.

وما أخبرني أن له دكانًا، لكن عرفت بعد ذلك أن هذه المحلات له.

الحاصل أخذني معه فوقف على أحدها، وأخذ قهاشًا منها وعمل لي عهامة، واشترى لي رداءً جديدًا.

فلما عدنا إلى المسجد ورآني الطلاب.

قال أحدهم (مازحًا): نحن هنا من زمن ونتعب في الدروس طوال هذه المدة، وهذا يأتي وخلال فترة قصيرة يحتفي به شيخنا ويكسوه هذه العمامة الجديدة. قلت: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وغالب ما تعلمت عليه علم النحو والصرف، وكان ربها أعطى دروسًا أُخرى لبعض الطلبة.

وقد بقيت في هذه البلدة ملازمًا لهذا الشيخ قرابة أربعة أشهر، ولم تفتر همتي عن البحث عن طريقة أصل بها إلى بلاد العرب.

وربها ساعدت الشيخ في دروسه، حتى إن الطالب الذي سبني أول ما جئت أصبح يتعلم مني، فكنت ربها أمزح معه وأقول: انظر ها أنت أصبحت من طلابي!

وقد عرف الشَّيخ من خلال حديثي مع زملائي الطلاب بوجهتي ومرادي.

وكان من جملة طلاب الشيخ طالب أكبر مني، و كان إذا قرأ القرآن كنت أحس أنَّ قراءته أحسن وأجود من قراءتي، لكن ما كنت أعترف بهذا؛ كان الشيطان ينفخ فيًّ!

وكنا ربها تناظرنا فربها سألني عن بعض الأشياء. فكنت أجيب.

وربها سألته عن مخارج الحروف، فلم يكن يعرف، فكنت أغلبه من هذه الناحمة.

لأنه إنها أخذ القرآن بالتلقى عن شيخه.

ومع هذا كنت أخفي في نفسي أنه أقرأ مني، فنويت أن أتعلم القراءة بالتلقى كما تعلم.

فسألته أين شيخك هذا الذي تعلمت على يديه؟

فقال: في هيرات في موضع كذا.

فعزمت أن أرحل في اليوم نفسه، فأخبرت شيخي عصمة الله بذلك، فقال انتظر حتى تتيسر الأمور ونجد لك سيارة إلى هيرات، فعلاً جهزني شيخي وأركبنى في سيارة متجهه إلى هيرات.

فانطلقت بنا السيارة، حتى وصلنا إلى هيرات.

وبت في هذه المدينة ليلة واحدة.

وفي الصباح عزمت على الخروج إلى تلك القرية التي بها ذلك المقرئ.

فسألت الناس عن وجهتها فدلوني. وانطلقت ماشيًا على قدمي مسيرة يوم، حتى وصلت هناك.

وإذا أنا بحلقة الشيخ، وعنده بعض الطلاب الصغار يقرؤون القرآن بصوت طري مجوَّد من أحسن ما أنت سامع.

فلما بدأت بالقراءة استحييت أن أرفع صوتي من الخجل، لأني اكتشفت أن قراءتي ليست على ما يرام.

فخشيت أن أحد هؤلاء الصبية الصغار يرد عليّ.

وكانت طريقة الشيخ أن يقرأ كل طالب مقطعًا من القرآن (وجهًا) أو أقل، وقد تصل إلى صفحة أو ربع على حسب معرفته، وهكذا.

وهي الطريقة نفسها التي أمشي عليها بحمد الله الآن.

فنبدأ مع كل طالب بقراءة الفاتحة على حسب نطقه فإن كان سليم النطق جيد المخارج بدأنا بعدها من أول البقرة إلى آخر المصحف شيئًا فشيئًا.

أما إذا كان نطقه غير سليم فنبدأ معه بالفاتحة وقد نلبث فيها اليوم واليومين والثلاثة، حتى يتقنها، ثم ننتقل إلى قصار السور من و(الضُّحى) إلى (النَّاس) تجويداً وغيبًا.

كانت هذه طريقة شيخي هذا وعليه نهجت طوال هذه المدة، وهي بحمد الله ناجحة.

وهذا الشيخ الجليل اسمه محمد أعظم وكنيته أبو نصر ونسبته البرنابادي، نسبةً إلى (برناباد) قريته هذه التي يقيم فيها، وتحوي هذه القرية أكثر من ألف بيت، تابعة لمنطقة (غوريان).

وليس هذا بمحمد أعظم الذي زرته أنا وأنت في صيف سنة وليس هذا بمحمد أعظم الذي زرته أنا وأنت في صيف سنة التجويد وغيره، وقد كان معنا في أبها فترة من الزمن معلمًا للقرآن، ثم عاد إلى بيشاور وبنى تلك المدرسة التي زرناه فيها، وساعده في بنائها الشيخ الحصيني، وقد توفي (رحمه الله)، والناس يحسبونه أستاذي.

وليس كبيرًا في السِّن وقد درسنا معًا في مدرسة في بيشاور.

أما هذا فكان (رحمه الله) عالمًا في القراءات، والتفسير، والحديث، والنحو، والمواريث.

بل كان مشاركًا في أكثر الفنون، وكانوا يدرسون عنده في هذه القرية من كل مكان من القرى المجاورة وغيرها.

فبدأت معه على منهجه وعادته، وكان ذلك في سنة أربع وستين أو خمسة وستين وثلاثمئة وألف للهجرة.

فبدأت بالفاتحة، ثم بصغار السور فأنهيتها في خلال خمسة عشر يوماً.

وكان من عادته إذا انتهى الطالب من صغار السور، بدأ معه من أول القرآن، إما نظراً وإما غيباً.

وقد بدأت معه نظرًا.

كانت أول نوبة لي، بعد صلاة العصر وكانت له غرفة عُليَّة مُرتفعة، فكُنَّا نطلع إليه واحدًا واحدًا، وكلما قرأ أحدنا نزل، وصعد آخر.

وكنت أتجهز وأستحضر درسي حتى أقرأ بإتقان وكان عندي قبل ذلك مبادئ في التجويد والمخارج فنفعتني، فحضَّرتُ ورقة من المصحف تقريباً.

فلما رآني الطلاب (وكانوا يسمونني الكابلي).

فقالوا: يا كابلي لا تتعب نفسك!! فلا يُمكن أن يدعك الشَّيخ تقرأ أكثر من صفحة.

الشيخ في أول درس لا يتجاوز أول خمس آيات من سورة البقرة إلى قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وهذا أول درس لك.

قلت لهم: إذا قرأت غلطًا فردُّوا علي، وإذا كانت قراءتي صحيحة فالحمد لله سأكسب الأجر، سواءٌ جعلني أتجاوز هذه الخمس آيات أم لا.

ولكنِّي مُتأكِّد (إن شاء الله) أنَّني سأتجاوزها.

فضحكوا منِّي، وقالوا: لم يمشِ أحد من قبل! فكيف تمشي أنت؟.

وكان شيخنا كبيرًا في السِّن مهيبًا، ما كان يستطيع أحدنا أن يتجرأ معه بالكلام.

فلما جاءت نوبتي طلعت وسلمت عليه وجلست، وكان دائمًا يجلس إلى القبلة، ما رأيته ولى ظهره إلى القبلة، وعلى هيئة جلسة التشهد، مثني الركبتين، هذه كانت عادته (رحمه الله).

وفي هذه الأثناء جاء زملائي الطلاب كلهم ووقفوا وراء الباب، يستمعون، فلما بدأت أقرأ ووصلت إلى هذه الآية، جاء في بالي أنه سيقول: حسيُك.

لكن سكت الشيخ، كأن قراءتي ناسبته.

فَهَا زَلْتَ أَقْرَأُ إِلَى أَنْ بَلَغْتَ قُولُهُ جَلَّ وَعَلاً ﴿ إِنَّ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

ثم رفع رأسه وقال لي: حسبُك.

ثم قال: من غد (إن شاء الله) تأخذ المصحف، وتكتب رواية شعبة.

وسمع الطلاب كلهم واستغربوا!!

هذه أول مرة يجمع فيها بين روايتين لهذا، وقبلها لم يستطع أحدًا!

فليًّا نزلتُ كنتُ مبسُوطًا، والأرضُ ما تسعني.

فقالوا: أنت جنِّي، ما أنت آدمي.

قلت: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وفعلاً واصلت والحمد لله على هذه الطّريقة حتى ختمت القرآن بروايتي حفص وشعبة معًا، مرَّةً بالوصل، ومرَّةً ثانية بالوقف.

ثم بدأت برواية قالُون عن نافع وحدها بوجوهها، ومنحني سند الرواية في عام سبعة وستين وثلاثمئة وألف للهجرة الشريفة.

وبقيت مع هذا الشيخ الجليل مُدَّة، تعلمت منه كثيرًا من العلم، فقد كان عالمًا في شتى العلوم (رحمه الله).

ولكن لصغري لم أكن أحضر معه دروس المنطق والمواريث.



رحْلَتُهُ فِي العَودَةِ إِلَى قريته للسَّلامِ عَلَى وَالِدِه و وَالِدَتهِ

قال الشَّيخ: قضيت بصحبة هذا الشَّيخ سنتين كاملتين، ثم استأذنته للذهاب إلى البلاد، وذهبت تلك الخواطر التي كانت تحدوني إلى بلاد العرب، وفسرت الرؤيا التي رأيت سابقًا بأنه القرآن الذي تعلمته.

الحاصل رجعت إلى البلاد، وبقيت هناك فترةً من الزمن.

وكان أخي (رحمه الله) قد رجع من بيشاور إلى كابل، وكان إمامًا لمسجد بإحدى القري القريبة من كابل، وقد أصبحت اليوم ضمن حدود المدينة.

فذهبت إليه في القرية التي يدرس فيها بعد غيبة ثلاث سنوات تقريبًا، فرآني وما عرفني؛ لأنني كبرت وتغير شكلي، فقد تركت شعر الرأس حتى طال اقتداءً بالسنة؛ لأن الرسول (عليه الصلاة والسلام) ما حلق رأسه إلا في عمرة أو في حجه عليه.

وقد كبرت ونبت شعر لحيتي، ولذا لم يعرفني أول الأمر.



رِحْلَتُهُ إِلَى بِيشَاوَر لِلالتِحَاقِ بِبَعْض مَدَارِسِهَا الأَهْلِيَّةِ

قال الشَّيخ: جلست مع أخي فترة من الزمن أدرس عنده، ثم عزمت مع مجموعة من الطلبة على الرحلة في طلب العلم إلى بيشاور بشمال باكستان، إلى مدرسة أهلية كان أخى يدرِّس فيها.

ذهبت عند الرجل مدير المدرسة، وكانوا يسمونه (ميا صحب) وكان رجلاً طيبًا فلما عرفني أكرمني؛ لأن أخي كان مدرسًا يدرس عندهم.

فدرست في هذه المدرسة بعض العلوم، فلما عرف بعض الأساتذة والطلاب بتمكني في القرآن والتجويد بدأوا يدرسون عندي.

وكان منهم أحد شيوخي فقد كنا ندرس عنده كتاب (نور الأنوار)، وهذا كتاب في الأصول (شرح المنار) كتاب أصول عند الأحناف.

فلما عرف أنه لا يجيد القرآن على وجهه أخذ يتعلم عندي فاتحة الكتاب وغيرها وشيئًا من التجويد.

وبقيت في هذه المدرسة قرابة ثلاث سنوات على ما أذكر.

ثم ذهبت إلى منطقة اسمها (بنير)، فقد سمعنا أن بها شيخًا متخصصًا في أصول الفقه، فبقيت عنده مدَّةً من الزَّمن.

وقد نسيت اسمه (رحمه الله) لطول العهد وكان رجلاً عالمًا فيه خير كثير. ومرت الأيام، وأنا أتلقى كلما هو معروف عندهم من علوم.

ثم جاء في بالي أن ألتحق بدورة الحديث الصغرى، في بيشاور، وكان يدرس فيها (مشكاة المصابيح)، و(الجلالين)، و(الهداية) في الفقه الحنفي.

وكانت مدة هذه الدورة سنة كاملة.

وبعدها الدورة الكبرى ومدتها سنة وفيها يقرؤون الكتب الستة بتمامها.

وكان أخي قد تلقى هذه الدورة هنا ثم ذهب إلى دهلي لإتمام دراسته هناك.

فلما التحقت بهذه الدورة جاءني بعض الطلبة الأفغان، وقالوا لي: من زمن أخيك ونحن في تنافس مع الطلبة الباكستانيين.

وهذا التنافس في القراءة، فقد كان كل كتاب يقرأه قارئ واحد، ولا يتداولونه.

فالذي لم يكن متمكنًا في العربية ولا يعرف النحو ما كان الشيخ يدعه يقرأ.

فرشحوني لقراءة أحد الكتب، وقالوا: الطلبة الأفغان ما فيهم أحد عنده اهتهام باللَّغة العربية مثلك، وفي الحقيقة اعتذرت، وقلت: أنا أصغركم، وبعضكم درس في هذه الدورة مرتين.

فتركوني لكنهم سرعان ما عادوا إليَّ، وقالوا: ما وجدنا إلا أنت.

فقلت: خيرًا توكلت على الله. ما المطلوب مني قالوا: تختار كتاباً واحداً تقرأه، ففكرت في نفسي، وقلت: الجلالين مختصر وإن كان فيه ضعوبة لأن فيه نحوًا.

فقلت: في نفسي ربَّما يقرأ أحد التفسير ويُخطئ في القرآن، فلن أصبر وسأرد عليه، فالأحسن أن أختار التفسير، فعلاً اخترت الجلالين.

وأخذ كتاب (المشكاة) شخصٌ آخر أفغاني من جماعتنا كان قد أخذ الدورة سابقًا.

أما كتاب (الهداية) فلم نجد من يتبرع بقراءته من أصحابنا.

وكان عدد الطلبة في هذه الدورة ما بين الستين إلى سبعين.

وفي الصباح لما جئنا والشيخ جالس، وحوله الطلاب، وأمامه فراش للقارئ، بدأ بـ(تفسير الجلالين).

وقال: من القارئ ؟ فأشاروا إلى. قال لى: اجلس.

جلست ثم بدأت والحمد لله قرأت صفحة أو صفحة ونصف.

ولم يرد عليَّ الشيخ! وبعد ذلك باركوا لي وهنَّؤوني.

وكان موقفاً عسيرًا صعبًا نجحت فيه.

وأثناء ذلك قام الشيخ من مجلسه للوضوء، ثم عاد لقراءة كتاب (مشكاة المصابيح)، فلمّا عاد قال: من القارئ ؟

قلنا: هذا وأشرنا إلى صاحبنا.

قال: قم اجلس.

لكن الرَّجُل تجمَّد، لم يقدر أن يقوم من مكانه.

فقلنا: قم اقرأ يا فلان.

فلم يتكلم، ولم يرفع رأسه من الخجل، وهذا موقف صعب. فقد كان شيخنا مهيبًا.

وكان معنا شخص آخر كبيرٌ في السِّن، وقد درس عند الشَّيخ مرتين أو ثلاث مرات، لكن لم يكن عنده إلمام باللَّغة العربية.

قال: إذا سمحتُم أنا أقرأ.

فأخذ الكتاب وبدأ بالقراءة، لكنه ما كان يجيد القراءة، فكان يتخبط والشيخ يردُّه، فلما انتهى قال الشيخ: قارئ (المشكاة) يستبدل.

وتأثر هذا وخجل.

وفي الغد أخذ الكتاب شخص باكستاني فكانت قراءته حسنة، لكنه بطيء القراءة بعض الشيء.

وبقينا هناك في باكستان فترة من الزمن.

وفي تلك الفترة، مات محمد علي جناح مؤسس باكستان، وجاء بعده ظفر الله فكان رئيسًا لوزراء باكستان لكنه كان قاديانيًا، فأشاع مسألة ختم النبوة وأنها لم تختم بمحمد (عليه الصلاة والسلام).

فحصل في باكستان بكاملها مظاهرات وإضرابات عن العمل في كل مكان، لأنه كان بلدًا إسلاميًا انفصل عن الهند على هذا الأساس.

وأخذ العلماء في كل مدينة وقرية، يُلقون الدروس ويحاضرون حول هذه المسألة ويحثون الناس على الالتزام بعقيدتهم الإسلامية.

وأخذوا يصرحون بكفر من قال بهذا.

واستمرت المظاهرات، فكنا نذهب إلى المدن أفواجًا أفواجًا.

وكان المتظاهرون يُنادون بأعلى أصواتهم: الله أكبر ختم النبوة ثابت.

يسقط ظفرالله هذا الكلب، ويهاجمون رئيس الوزراء بشتى الألفاظ.

ولم يبق في القرى إلا كبار السِّن أما الشباب فكانوا ينطلقون كل يوم على هذه الشاكلة، فكانت الشُّرطة تأتي وتتبع العُلماء وتقبض عليهم، وكانوا غالبًا ما يأتون في اللَّيل تحت جنح الظَّلام.

وإذا أخذوا أحدًا فلا أحد يدري أين ذهبوا به، وكانوا ربها عذَّبوا بعضهم أشدَّ العذاب.

وربَّما سجنت البعض منهُم أو أخفتهم عن الأنظار حتى أنَّ بعضهم مات في السُّجون.

وكان شيخنا كبير السِّن، فكنَّا نخاف عليه وما كنا ندعه يذهب إلى بيته بل نبقيه معنا في داخل المسجد ونقفل عليه، ونحن في ساحة المسجد.

حتى إنَّ أهل القرية أتوا لنا بطبل كبير، وقالوا إذا جاء الجنود لأخذ الشيخ اضربوا هذا حتى يجتمع أهل القرية.

وفي يوم من الأيام خرجنا للدعوة إلى منطقة كبيرة، فلم رجعنا قبضوا على شيخنا وأودعوه السجن ولم يعرف أحد إلى أين أخذوه!

وكان (رحمه الله) دائماً يوصينا بعدم إثارة الشَّغب، ويقول: نحن طلبنا من الحكومة أن تسكت عن هذه القضية لا تثيرها، فهذه من الأمور المُسلم بها في عقيدتنا ومن أنكرها فقد كفر.

فأخذنا بمشورته واضطررنا إلى التفرق فكل ذهب في حاله.



عَودَتُهُ إِلَى قَرْيتِهِ لِوَدَاعِ أَهْلَهِ وَوالِدهِ الوَدَاعَ الأَخِيرَ وَمِنْ ثَمَّ العَودَةُ لِلبَاكِسْتَانِ

قال الشَّيخ: بعد هذه الأحداث في الباكستان اضطررت في هذه الأثناء في آخر السنة للعودة إلى البلاد، لكي أستأذن الوالد في الذهاب إلى بلاد العرب، إذ كان هواي ومناي أن أصل إلى بلاد الحرمين.

فلما رجعت إلى البيت وجدت والدي قد كبر في السن، وأصابه العمى، وكان شخصًا كبيرًا طويل القامة، فصار ضعيفاً لا يستطيع النهوض والقيام إلا بصعوبة، فكنت أحمله على ظهري إلى المسجد، ثم أعود به.

وكان يدعو لي بخير (رحمه الله).

الحاصل لم أبق هناك سوى ثلاثة أيام، ثم عدت إلى باكستان مرة ثانية.

وكانت وجهتي إلى كراتشي، فقد كانت أيام الحج قربت فكنت أمني النَّفس بأني قد أجد سفينة أو باخرة، أتسلل إليها أو أعمل بها لعلها توصلني إلى جدة.

فلما وصلت إلى كراتشي، ولم يكن لي وسيلة للعيش والأكل إلا بالانضهام إلى إحدى المدارس، لأنه لا يوجد أكل ولا إقامة بالمجان إلا للطلبة فقط.

ذهبت إلى مدرسة في منطقة اسمها (نانكوار) وهذه أول مدرسة لمحمد شفيع مفتي ديار باكستان في ذلك الوقت.

وكان رجلاً مشهورًا عندهم في باكستان، وكل العلماء يعرفونه.

ولها منذ افتتاحها قرابة سنتين، وكانت في عمارة مستأجرة.

واسمها (جامعة دار العلوم)، وهي كبيرة وفيها كليات في خارج المدينة.

فذهبت إلى هذه الجامعة، وقلت لهم: طالب علم أريد أن ألتحق بدورة الحديث الكبرى.

قالوا: هل درست الصُّغرى؟

قلت: نعم.

قالوا: نختبرك.

ولم يكونوا حينذاك يكتفون بالشهادات ـ مثل هذا الوقت ـ فلا بد من الاختبار.

وهذه هي الطريقة السليمة.

بعكس ما عليه الناس اليوم، فالشخص لو لم يعرف شيئًا يمكنه العمل إذا كان لديه شهادة.

والذي يعرف وما عنده شهادة يطردونه، ولا يقيمون له وزنًا.

فقلت: اختبروني، إما بالعربي وإما بالفارسي، أما لغتكم هذه الأوردو فلا أعرفها جيدًا.

وكان مدير هذه الجامعة متزوجًا بنت الشيخ محمد شفيع، وكان يعرف اللغة الفارسية، فقال: أنا أختبرك.

فأحضروا ثلاثة كتب، وهي (مشكاة المصابيح)، و(الهداية) في الفقه الحنفي، وهي مثل كتاب (المغني) عند الحنابلة، وفي النحو (شرح الكافية) لعبدالرحمن الجامي.

مثل (شرح ألفية ابن مالك) لابن عقيل، وكان فيه صعوبة. قال: اقرأ.

وهم أرادوا أن يعرفوا مقدار لغتي وسلاسة العبارة، ومُطابقة النحو إذا رأوا المُتعلم مُتمكِّنًا اكتفوا.

فأول ما فتح من (الهداية): وناولني فقرأت صفحة كاملة، ولم يرد علي، ثم جاء بـ (شرح الكافية)، وقال: اقرأ. قرأت ولم يرد عليَّ.

وفي الأخير جاؤا بـ(مشكاة المصابيح)، فلمَّا قرأت جاء حديث: ((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)).

وكان عندي مبادئ في هذا، قال: طيب هذا الحديث يؤيد مذهب الشَّافعي.

قلت: الجواب من وجوه:

الأول: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُراً القُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾.

والثاني: حديث ((من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة)).

والثالث: إذا قرأ المأموم وراء الإمام يحق له أن يُملأ فمه بالرَّماد الحار.

كنت اطلعت على هذا القول في بعض الكتب.

فلمَّا سمع هذا استغرب!!

وقال: ما هذا ؟! يقرأ القرآن ويُملأ فمه بالرَّماد.

قلت: ما أدرى! هكذا قرأت في أحد الكتب.

الحاصل: نجحت جزاهم الله خيرًا، وعين لي أكل وفراش، فالحمد لله جلسنا هناك فترة من الزَّمن.

و لما جاءت أيام الحج، كنت أذهب إلى المحطة بين فترة وأُخرى لعلِّي أجد سبيلاً لركوب إحدى البواخر.

وحاولت بطريق الحيلة أكثر من مرة، لكن ما أراد الله فقد كنت أفشل.

الحاصل سمعت وأنا في هذه المدرسة بشيخ جليل اسمه (عبدالله خاستي) وكان عالمًا في الحديث يسكن في قرية نائية فذهبت إليه في قريته هذه.

وجلست عنده فترة من الزمن، وكان يدرسنا سنن أبي داود وسنن الترمذي، وتفسير القرآن الكريم.

درست عنده فترة من الزمن، وكان صاحب عقيدة سليمة، فاستفدت منه (رحمه الله).

وفي هذه الأثناء مرضت مرضًا شديدًا، واستوخمت هذه البلدة، وخفت على نفسي أن يستفحل بي المرض، ويُطول بي المقام، وربها تعطلت عن طلب العلم والدراسة.

فقررت الذهاب إلى منطقة اسمها (كويتا) في منطقة (بلوشستان)، وتقع في جنوب غرب باكستان، وكنت سمعت بأن جوها طيب وفيها غذاء وخيرات طيبة.

فعلاً ذهبت إليها والتحقت فيها بمدرسة اسمها (شالدرا)، وكان مؤسس المدرسة (الشيخ عبدالغفور البلوشي) يقوم بالتدريس فيها وتلقيت عليه بعض العلم.



عَزْمُهُ عَلَى الْهِجْرَةِ إِلَى بِلاَدِ الْحَرَمِينِ

قال الشَّيخ: بقيتُ في هذه المدرسة فترةً من الزَّمن، وما زال في نيَّتي العزم الشَّديد على السَّفر إلى هُنا إلى (الأراضي المُقدسة).

لكن ما جاء الوقت الذي أراد الله، وكنت في هذه الأثناء أسأل الناس عن الطرق وهل فيها قرى، وهل فيها ماء.

وكان الوقت في أول صفر.

الحاصل في هذه الأثناء كأنه جاءني إلهام، وخواطر في نفسي قوت عندي العزيمة، فكنت أحدث نفسي لأُسري عنها ما تخاف ؟

أليس الذي يكلؤك في البر والبحر هو الله ؟ هكذا جاءني هذا الهاجس.

فازداد يقيني بتيسير الله لي أمر السَّفر، وعزمتُ أنِّي من الغد في الصَّباح أسافر.

لكني لم أُخبر أحدًا.

وكنت في هذه المدرسة أقوم بتدريس الطلاب القرآن.

فمرةً من المرات كان أحد الطلاب يقرأ فوصل إلى قوله (جلَّ وعلا): ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوكَّلْ عَلَى الله إِنَّ الله يُحِبُّ المُتَوكِّلِينَ ﴾، فلمَّا بدأ يقرأها استبشرتُ بهذه الآية وقلت في نفسي: لعلَّه يقف.

وفعلاً لمَّا انتهى من قراءة هذه الآية. قال: إلى هنا.

فقمت فرحًا، وقلت للطُّلاب: في أمان الله !! ولم أكمل من بقي.

استغربُوا من قراري هذا المُفاجيء!! .

وقالوا: مالك؟! ما ذا جرى لك؟!.

قلت: الهجرة إلى بلاد الحرمين.

وبيني وبينكم اللقاء في الجنة (إن شاء الله).

فليًّا عرفوا اجتمعوا عندي، وبعضهم مساكين مُحبون يبكون على فراقي.

قلت لهم: خلاص ﴿إِذَا عَزَمْتَ فَتَوكُّلْ عَلَى الله ﴾. فهذه بشارة.

وكان إمام المسجد عنده علم، لكن كانت قراءته غير سليمة، فكان (جزاه الله خيرًا) يدعني أصلى بالناس.

فقال إمام المسجد: يا شيخ اصبر لنا إلى يوم الجمعة، لعلنا نجمع لك بعض المال، لعل الله ينفعك به.

قلت: لو أعلم أنَّكُم تجمعُون لي ألفي ربيه ما تأخرت.

خلاص انعقد العزم والنية.

والربيه كانت مثل الريال يعني لها قيمة كبيرة، في ذاك الوقت زمن البريطانيين فلم خرجت بريطانيا انهارت العملة.

الحاصل: قلت: لو أعلم أنك تجمع لي كذا من المبلغ ما تأخرت.

اليوم إن شاء الله أمشي.

وفي الحال ودعتهم وانطلقت إلى موقف السيارات، وذهب معي بعضهم لوداعي.

وبقوا معي حتى ركبت السيارة، وهم متأثرون وعلامات الحزن عليهم بادية، فكان معي في السيارة بعض الركاب، فقال لي أحدهم: كأنك تريد الحج ؟ فاستبشرت بكلامه، وعجبت كيف عرف هذا!! قلت: إن شاء الله.

قال: أنا رأيت أصحابك جالسين مهمومين، ينتظرون سفرك، هذا ما يكون إلا سفراً طويلاً.

وسفر المسلم الطويل ما يكون إلا للحج.

فاستبشرت زيادة على ذلك بسبب فراسة هذا الرجل.

وانطلقت مسافرًا إلى منطقة أخرى جنوب تلك المنطقة اسمها (قلات)، وبت في مسجد تلك المدينة حتى الصباح.

ثم سألت عن أحد من أهل العلم في تلك المنطقة، فدلني أحدهم على مفتي تلك الديار، واسمه الشيخ عبدالصمد (رحمه الله) وكان مفتي منطقة (قلات) هذه.

فعرفني به أحد الطلبة من تلامذته، فأنزلني في غرفة الضّيافة عندهم فحرست هناك، وأحضروا لي الأكل والشرب، وبقيت عندهم مُكرَّمًا عدة أيام. فلما علم بوجهتي (رحمه الله) أعطاني عدة رسائل.

على طول طريقي إلى الحج، وقال: إذا وصلت مكان كذا وكذا فأعط فلانًا.

وإذا وصلت مكان كذا فأعط فلانًا، فأعطاني رسائل حتى إلى البحرين، وفي كل منها يوصي بي خيرًا.

فهذا من تيسير الله عَلَا.

وفي يوم من الأيام جاءت سيارة من منطقة اسمها (بنجكور) وكانت ترجع إليها، فلما علم بها ذهب بنفسه (رحمه الله)، وقال لهم: عندي ضيف لابد أن تأخذوه معكم، إلى منطقتكم، ومن هناك سهلوا أمره إلى (بسني).

وهذه المنطقة الأخرى منطقة ساحلية، وبسني هذه ميناؤها، وأعطاني كتابًا إلى شخص فيها لتسهيل أمري. وهذا من تسهيلات رب العالمين.

ولمَّا وصلت هذه المنطقة أعطيتهم تلك الرِّسالة فأكرمُوني؛ لأنَّه (أي الذي حملني الرسالة) رجلٌ معروفٌ وشخصيَّةٌ كبيرةٌ عندهُم.

وكانوا يتحدَّثُون بينهُم جاء من عند الشَّيخ فلان فسهلوا لي كلَّ أموري، فبقيت عندهم أسبوعًا كاملاً معززًا مُكرمًا.

حتى سهل الله (تعالى) لي سيارة فسافرت إلى منطقة أخرى، وهي ميناء صغير على ساحل البحر، اسمها (بسني)، وهذا الميناء قريب من (جوادر)، مقابل مسقط من الساحل الشرقي، وهي تابعة الآن لباكستان، وكانت في ذلك الوقت تبع مسقط، فلما خرجت بريطانيا أعطتها لباكستان.

وأخذت هذا الكتاب الذي معي من مفتي قلات، وأعطيته لشخص في هذه البلدة فأكرمني، وحجز لي بعد ذلك لنشًا (سفينة صغيرة) بعشرة ربيات إلى ميناء جوادر، وهذا الميناء قريب من مسقط بالساحل الشرقي، وكان تبعًا لعمان كما أسلفنا.

وفي هذه البلدة بقيت فترة أنتظر سفينة شراعية صغيرة تعبر إلى السَّاحل الغربي على الخليج.

وكانت هذه الطريق متبعة عند كثير من الحجاج الذين كانوا يقدمون عن طريق البر من الهند والباكستان، وليس لهم جوازات سفر، ولا تأشيرات فيتهربون بواسطة هذه السفن إلى الخليج ومن ثم عبر الجزيرة حتى المشاعر المقدسة.

الحاصل لم يكن لي وسيلة في الانتقال إلى بلاد الجزيرة إلا عبر التسلل والتهريب كحال هؤلاء.

وإنها كانوا يستخدمون هذه الطريقة هربًا من مصاريف الحج التي لا يستطيعونها، فليس لهم مال إنها هم قوم فقراء معوزون، يستخدمون طريق المغامرة فمنهم من يصل ومنهم من قد يتعرض للأخطار في الطريق.

وأكثرهم يمتهن الشحاذة والسؤال.

الحاصل لما نزلت في جوادر، كان عندي رسالة لبعض سكان هذا البلد فأعطيتهم (الرِّسالة) فرحبوا بي وأكرموني.



رِحْلَتُهُ فِي البَحْرِ إِلَى سَوَاحِلِ الخَلِيجِ

قال الشَّيخ: بقيتُ في هذه البلدة قرابة عشرة أيام أنتظر السفن لعلي أركب في أي سفينة متجهة إلى سواحل عُمان، في يوم من الأيام خرجت أتجول في البلدة، فلما عدت إلى محل إقامتي أخبروني أن هناك سفينة توشك على الرحلة وفيها مجموعة من الحجاج.

فسألت كم المسافة إلى بندر الصور، وهو الميناء المقابل على الساحل، تابع لعُمان.

فقالوا: أربعة أيام في السفينة، إذا لم تتعطل في البحر.

وكان عندي مئتا ربية؛ ارتزقت ببضاعة فبعت واشتريت حتى تحصل لي هذا المبلغ، فذهبت مسرعًا فاشتريت قليلاً من التمر، وشيئًا من الدقيق وبعض السكر والشاي.

فلعلي أحتاج إلى ذلك على ظهر السفينة.

ثم ذهبت إلى الميناء فرأيت السفينة جاهزة للانطلاق وجميع الناس راكبين، وهم قريب من مئة نفر من الصغار والكبار على ظهر السفينة، وهي وسط الماء وصاحب السفينة جالس على مكان مرتفع يشرف على الركاب، وأخذ الأجرة منهم.

فذهبت إليه وقلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد على السّلام. فقلت له: كم النول ؟ وكانوا يسمون الأجرة نولاً.

فنظر في ثم قال لي: لا أريد منك نولاً.

فأنا حسبت أن السفينة متكاملة ولا يوجد فيها مكان لي.

قلت: لا يا أخي أنا عندي فلوس. وأريد أن أمشي معكم للحج ولا أتأخر فيفوتني الحج.

قال: أنا قد أوصاني والدي أني لا آخذ منك شيئًا !!. فتعجبت فأنا لا أعرفه ولا أعرف والده!!.

لكن الرجل قد رآني وأنا في المدينة أعتاد المسجد، وعرف أني طالب علم، أما غالب هؤلاء الحجاج فنادرًا ما يأتون المسجد حيث يشتغلون بطلب القوت والشحاذة.

ثم نادى واحدًا من ملاحي السفينة. يا فلان تعالى، فنزل هذا فورًا ولم يكن فيه طريق فاقتحم الماء المسكين يمشي يخوض في الماء إلى منتصفه.

فلمًّا وصل عنده، قال: احمل هذا على كتفك لا يتبلل.

ودعوه يجلس معكم، ولا تجلسوه مع الحجاج. والأكل والشرب عليكم. وهو يؤذن لكم ويصلي بكم، ولا تغضبوه فأغضب عليكم.

فقام هذا الرجل فأخذني على كتفيه، فها تبللت ولا حتى قدمي حتى وصل بي السفينة.

وانطلقت السفينة، وجلست مع البحارة معززًا مكرَّمًا، أقوم بالأذان والصلاة طوال الرحلة. وهذا من فضل الله عليَّ.

ومشت هذه السفينة بقدرة الله (تعالى) تسوقها الرياح، حتى بلغت بنا لجُج البحر، ويشاء الله أن تتوقف الرياح.

وطالت المدة لا ندري أين نحن ستة عشر يوماً، بدلاً من أربعة أيام، ونفد ما كان عندنا من الزاد والماء العذب.

وكانت تمر بنا بعض السفن الكبار فطلبنا منهم النجدة.

فمرت سفينة فأشرنا لهم ورفعنا أصواتنا بالنداء فأنجدونا بالماء.

وكانت أول مرة في عمري أركب هذا البحر العجيب، الذي هو من أكبر آيات الله.

ففي الليل ظلام دامس من كل مكان، ويصبح الصباح وكأننا في مكاننا لم نتحرك قِيد أنملة. ففوقنا سماء وتحتنا ماء.

وفي كل صباح بعد ما تطلع الشمس ويصفر النهار، يخرج من البحر رؤوس سود حول السفينة من قاع البحر لها هزيز وأصوات مخيفة، فلما رأيناها أول مرة خفنا أن تقلب علينا السفينة.

وبعد ذلك ألفناها إذ كانت حيتانًا تطلع في نفس الموعد كل يوم، وهذا دلنا على أننا في مكان واحد لم نتحرك منه.

وهي في طلوعها فوق سطح البحر لا تطيل المكث، إذ تمكُث قريبًا من ربع ساعة وتغوص مرة أخرى.

وفي يوم من الأيام وأنا أقوم بالأذان على ظهر تلك السفينة لصلاة العصر،

وأنا قريب من حافة السفينة، وكان البحر هادئًا، ولا شيء فيه يتحرك، فجأة إذا أنا أرى شيئًا يصعد بسرعة إلى السفينة من قاع البحر إلى أن وصل بقربي بجوار السفينة، فنظرت فإذا به ثعبان من ثعابين البحر، ثم استلقى على الماء، بجانب السفينة، فلم يتحرك، بقي يستمع كأن الله أرسله لسماع الأذان، فحينها قلت: لا إله إلا الله. وانتهى صوتي نكس رأسه، وذهب مسرعًا لقاع البحر حتى غاب عن عينى.

الحقيقة استبشرت مذا.

وقلت في نفسي: هذا يوم القيامة يشهد لي بأني أذنت في هذا المكان.

وما زلنا نمشي في البحر، فمرت بنا سفينة فطلبنا منهم النجدة، فأعطونا القليل من الماء، وقالوا: الساحل قريب، إذا جاءت رياح في نصف ساعة تصلون، أما نحن فمقصدنا بومباي من بلاد الهند.

والماء الذي عندنا قليل، فخذوا هذا لعله يكفيكم حتى تصلوا.

والعجيب أنا وقفنا في هذا المكان أيامًا، وفي يوم من تلك الأيام بعدما صلينا العصر، جاءت الرياح، فقام أحد الملاحين، وصعد على هذا العمود الذي في وسط السفينة (الساري) وأنزل الأشرعة واتجهت السفينة.

وجاءتنا الأمواج كما أخبر الله (سبحانه وتعالى) في كتابه الكريم كأمثال الجبال.

فأخذت السفينة تطلع وتنزل.

وتوقعت أن الهلاك حاصل بفعل هذه الأمواج والرياح العاتية.

لكن بعد قليل ألفت الوضع، وفي خلال نصف ساعة رأينا البر، وهو في الحقيقة ليس المكان الذي كنا نريد الوصول إليه.

لكن لما رأينا البر، صحنا كلنا أنزلونا هنا نموت في هذا البر خير من أن نموت في البحر.

فعلاً رسوا بالسفينة على البر وأنزلونا في هذه المنطقة جزاهم الله خيراً.

وكان ذلك في أواخر شهر صفر. وكنا رأينا من البحر قرية قريبة، فاتجهنا

إليها.



رِحْلَتُهُ عَبْرَ سَاحِلِ الجَزِيْرَةِ العَرَبِيَّةِ الشَّرْقِيِّ

قال الشَّيخ: نزلنا عند أقوام على ساحل البحر أشبه بالأعراب، وإذا هم إباضية منتشرون هناك على الساحل، فرأيت رجلاً كبيرًا في السنِّ فسألته: أيش مذهبكم ؟.

فقال: أحناف؛ لأن أكثر هؤلاء الحجاج من الأحناف، وهو عرف هذا فأجاب بهذا الجواب لكن عرفت فيها بعد أنهم من الإباضية.

قلت له: نريد مسجدًا من أجل أن نصلي.

وكان هناك غرفة قال: هذا مسجد، فذهبنا إليه وصلينا ثمَّ جلسنا في تلك القرية وبتنا هناك حتى الصباح.

وقد انزعجت من هؤلاء الحجاج، الذين هم في الحقيقة مجموعة من الجهلة، إذ كان بعضهم لا يُصلى معنا ونحن في السفينة.

فعرفت أنهم ليسوا بحجاج وإنها هم مجموعة من الشحاذين يضربون في الأرض يتقوتون.

فعزمت أني لا أصحبهم، وهم بهذه الحال.

فعلاً تركتهم، وعزمت أن أسافر مشياً مع طريق المشاة حتى يسهل الله لي أمرًا.

وكان الطريق بعيدًا، لكن قلت أمشي بجوار البحر على الساحل.

فها زلت أمشي في الطريق حتى وصلت إلى قرية على جانب البحر، ورأيت فيها مزارع وخضرة، فذهبت إلى مسجد القرية، وصليت معهم المغرب ثم العشاء. وذهب بعضهم للعشاء وبقي البعض في المسجد، وخرجت أنا في دهليز المسجد.

فأخذ الذين في داخل المسجد يتحدثون في أمور لم تعجبني، لا يذكرون الله. فغضبت منهم، وقلت لهم: أنتم عرب لستم بلوش.

أما تعرفُون قول الله (تعالى): ﴿ وَأَنَّ المَسَاجِدَ للهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ الله أَحَدًا ﴾. فتعجَّبُوا مني، لما رأوني أتكلَّم العربية.

وقالوا: استرح استرح، فجلست معهم، وبدأوا يتكلمون معي فلما أحسُّوا أنَّ عندي علمًا فرحوا بي.

فسألني الإمام بعض الأسئلة اليسيرة، دلت على أنهم مساكين لا علم عندهم.

فأجبتهم عن هذه الأسئلة، ففرحوا بذلك.

فقالوا: لابد أن نأتي لك بأكل وفراش حتى تنام.

قلت لهم: لا.

الحاصل نصحوني، وقالوا: لا تذهب؛ فلن تستطيع المشي فالمسافة بعيدة جدًا.

أنت تحتاج إلى ثلاثة أو أربعة أيام حتى تصل الميناء الرئيسي، فابق معنا هنا حتى نبحث لك عن سفينة توصلك الميناء.

فجلست معهم، وفي صلاة الصبح قدموني للصلاة، فصليت بهم، وفرحوا بذلك، وعند طلوع الشمس قمت بغسل ثوبي، إذ كان متسخًا من آثار البحر، وليس عندي غيره، وبقيت هكذا بدون ثوب.

وفجأة جاءني رجل منهم، فقال: جاءت سفينة صغيرة. فقمت مسرعًا فلبست الثوب مبلولاً قبل أن يجف.

ثم ذهبت إلى السفينة فإذا هي صغيرة مخصصة للصيد. وفعلاً أركبوني فيها، وودعوني، وانطلقت السفينة.

وكانوا قد أعطوني مكتوبًا إلى رجل في منطقة (صور) هذه اسمه عبدالله البلوشيي.

ووصلنا إليها بعد يومين. فأنزلوني هناك، وذهبت أسأل عن هذا الرجل، فدلوني على بيته، فلم أجده، فأخذت الرسالة فأعطيتها لأهله.

وحين عاد سأل أهله عني؟.

قالوا: ذهب، لعله في المسجد.

وأنا فعلاً ذهبت إلى المسجد، وجاء هذا الرجل (جزاه الله خيرًا) يفتش في المساجد، حتى وجدني في أحد المساجد.

فأخذني إلى بيته، وأكرمني جزاه الله خيرًا.

وسكان هذه المنطقة كلهم عرب، ما أظن فيها بلوشًا.

وبينها أنا في تلك المنطقة، وصل هؤلاء الحجاج الذين كانوا مسافرين معي على ظهر السفينة من باكستان. فأخبرت عبدالله البلوشي هذا بحالهم، وقلت: أنا جربت الحجاج هؤلاء ما هم بحجاج.

حين كنَّا في السَّفينة، كان بعضُهم لا يصلّي، ولا يذهب إلى المسجد للصلاة. فأنا لن أذهب معهم, عزمت على هذا ولو تأخرت عن الحج، وابحث لي عن سفينة أخرى وحدي.

فهذا الرجل (جزاه الله خيرًا) اجتهد في البحث لي حتى وجد سفينة كبيرة تجارية، وفي ليلة الجمعة أخذني معه، وقال: هناك سفينة تجارية لرجل اسمه عبدالله سراي (والسراي عندهم الشريف).

فذهبنا إلى هذا الرجل في منزله.

وطرق الباب.

فقال: من ؟.

قال: السلام عليكم، أنا عبدالله البلوشي.

فقال: تفضَّل.

فقال معى واحد.

قال: ادخلوا جميعًا.

فعلاً دخلنا على هذا الرجل، فسلمنا عليه.

ثم أخبره بأمري، وقال: هذا طالب علم، لا يريد أن يذهب مع الحجاج.

وأنا سمعت أن سفينتكم تروح إلى عدن، فخذوه معكم.

قال: عنده جواز سفر؟.

قال: لا ما عنده.

قال: كيف العمل، هناك سيطالبوننا بجواز السفر.

قال البلوشي: أنا عندي في (المكلا) صديق، وهو يعمل مديرًا للجمارك على البحر.

فأنا أعطيك له كتابًا بشأنه فإذا سمحوا له بالنزول، كان بها وإذا ما سمحوا له فأرجعوه معكم.

قال: على بركة الله. (جزاهم الله خيرًا ورحمهم).

وكانت في ذلك الوقت المنطقة بكاملها آنذاك مما يلي السواحل مستعمرات بريطانية.

الحاصل ركبنا في تلك السفينة، ومخرت بنا عباب البحر واحدًا وعشرين يومًا، والسبب أنها كانت تتوقف في الموانئ الصغيرة على الساحل.

وكان لأصحاب السفينة بيوت ومعارف ينزلون فيها، على امتداد الساحل، وأنا أبقى في السفينة.

ومع هذا الإجهاد والتعب الشديد، جاءني مرض وشدة لا يعلمها إلا الله وظننت أنني سأموت.

فأوصيت واحدًا من الذين كانوا معي، وقلت له: إذا متُّ، فعندي مال اشتر لي كفنًا من مالي، ولا يدفع أحدٌ من أجل الكفن والجهاز شيئًا.

وأعطيت له عنواني في البلاد. وقلت: أقل شيء أخبروهم بأني توفيت لعلهم يدعون لي.

ومرة من المرات نزلوا في منطقة صحراوية بجانب البحر لهم فيها أمكنة ينزلون فيها.

وكان في السفينة معنا رجلٌ من (أبو ظبي) بقي معي على ظهر السفينة؛ لأنه كحالي ليس عنده تصريح للنزول.

ولم يكن أمير هذه المنطقة يسمح لأحد بالنزول، ما لم يكن لديه تصريح. وكان مرافقي هذا عالمًا شاعرًا، فلم خاف عليَّ أن أموت أرسل رسالة بواسطة العمال لصاحب السفينة، يطلب منهم أن يستأذنوا أمير هذه القرية لنزولنا؛ لأني كنتُ مُتعبًا وأحتاج للراحة لعدة أيام من المرض ودوار البحر.

وقال: فدعوه يجلس معكم يومين ثلاثة أربعة أيام يرتاح من دوار البحر.

فاستسمحوا هذا الأمير فأذن لنا، وأنزلوني، وإذا هم كلهم من العرب البدو (جزاهم الله خيرًا) فأكرموني وتعافيت.

وكان مرافقي هذا أخبرني أنَّ له في مكة أخَّا اسمه محمد نور سيف.

ولما علم بوجهتي قال: أنا أُعطيك رسالة له إلى أخي هناك لعله يعتني بك إذا وصلت مكة إن شاء الله.

وهذا الرجل كان مقيمًا في مكة، وقد حضرت بعض دروسه العلمية فيها بعد عندما استوطنت مكة، وله أولاد دكاتره الآن (١).



⁽١) قلت: هو والد شيخنا وأستاذنا في الحديث وعلومه الدكتور أحمد محمد نور سيف. (٥٥)

رِحْلَتُهُ عَبْرَ البَحْرِ إِلَى بِلاَدِ جَنُوبِ اليَمَن

قال الشَّيخ: مكث أهل السفينة في هذه المنطقة أربعة أيام، وتعافيت فركبت معهم، وواصلنا السير حتى وصلنا المُكلا.

لَّا وصلناها جاء المفتش راكبًا في (لنش) يفتش، ويسأل عن الجوازات.

فقال ربَّان السفينة: ما عندنا أحد إلا طالب العلم هذا ما عنده جواز، لكن معه رسالة.

فخذه أوصله عندهم إذا سمحوا له وإلا رجعنا به معنا.

فأخذني فعلاً في هذا اللنش.

سألت عن هذا الرجل الذي أرسلت إليه، وكان اسمه عبدالرحمن خان (غفر الله له).

فلم أجده هناك ذلك الوقت، فأعطيت الرسالة لشخص ثاني اسمه جان خان، وحين قرأ الرسالة.

رحب بي وأتى لي بكرسي وعمل لي كأسًا من الشاي حتى أتى المدير (رحمهم الله).

وقال للعسكري الذي أتى بي من السفينة، دعه هنا.

فجلست عندهم هناك في المُكلا أسبوعًا كاملاً.

ورأيت هناك رجلاً أشيب كبير السِّن، ويدعي أنه سيد والناس يُكرمونه لأجل هذا، ويمنحونه الأكل والمال من جهلهم.

لًا رآني وعلم أني أتكلم العربية، قال: أنا لدي مئتي فيزة للحجاج وأنت منهم. قلت: خيرًا إن شاء الله.

ورحت معه يومًا من الأيام، إلى مدير الجمارك في تلك البلدة.

وكان يعرفه؛ لأنه كان دائهًا يأتيهم.

فأخذني عبدالرحمن مدير الجمارك هذا، وتنحَّى بي.

وقال: لا تأتي مرة ثانية مع هذا، أنا أعرفه هو ملبِّس يلبِّس على الناس.

لكن تعال وحدك عسى أن ندبر لك سفينة وتمشى.

وكنت أنزل في المساجد، فقال: أخبرني في أي مسجد تجلس، حتى إذا جاءت سفينة أرسل لك، فأخبرته.

في ليلة من الليالي لعلها ليلة جمعة جاءني عسكري.

وقال: المدير يريدك ذهبت وإذا سفينة شراعية صغيرة أركبني فيها، وأعطاني حوالي عشرين (شلنًا).

وعاودني المرض مرةً أُخرى في البحر وما زالت السفينة تمخر عباب البحر حتى وصلنا إلى منطقة اسمها (بلحاف).

وهي بلد على ساحل البحر، فأنزلوني هناك.

ونزلت مريضًا وكان التعب عليَّ ظاهرًا، وفي صبيحة أحد الأيام كنت جالسًا في مكان على الساحل أتشمس، فجاءني رجل ورآني على هذه الحالة.

فقال: لماذا أنت مريض هكذا؟

تعال تعال معي، تفضل معي إلى بيتي.

فذهبت مع الرجل (رحمه الله)، ففرش لي فراشًا، وقال تكون هنا معنا حتى تتعافى. وعرفت فيها بعد أن هذا الرجل هو أمير ورئيس هذه القرية.

وكان (رحمه الله) كل صباح على الريق يعمل لي مشروبًا يُسمَّى (حمر). يعملونه من التمر الهندي.

فكان يسقيني منه طيلة ثلاثة أيام حتى استحييت منه.

وأنا ما أعرف أنه أمير لقريته! الناس كان فيهم رحمة.

فلمًا تعافيت سألته عن الطريق هل فيها مساكن وماء.

قال: نعم فيه.

قلت: فأستأذن أنا أرغب في السفر.

فقال: لا وستجلس معنا.

الحاصل أصررت على السفر، فمشيت حتى وصلت منطقة ساحلية (كذلك) يكثر فيها صيد السمك.

ويحملونه ويوصلونه إلى منطقة أخرى اسمها (رضوم).

وهذه بين عدن و المكلا.

والسَّيارات كانت تجيء عن طريق الساحل، وليس هناك طريق، لكن على سيف البحر من عدن إلى هذا المكان.

وبعضهم يحمل ركابًا من هنا إلى عدن.

فوجدت هناك سيارتين من سيارات الأجرة تحمل الناس إلى عدن، وكانت الأجرة إلى هناك خمسة عشر (شلنًا).

وأنا لم يكن معي المال الكافي.

فقلت: احملوني معكم بعشرة شلنات.

قال السائق: لا عشرة شلنات قليلة.

وكان هناك شباب يجلسون قريبًا منًّا.

فقالوا: للرجل لا هذا حاجي، احمله بعشرة شلنات ففيها كفاية.

فوافق (جزاه الله خيرًا)، وركبت معهم، ووصلنا عدن في يومين.

لأننا كنا نمشي بمحاذاة السَّاحل، فلم يكن هناك طريق، إذ كنَّا نمشي في السيف، وفي أثناء الليل يرتفع البحر ويتمدد.

مد وجزر وفي النهار ينزل فنبيت الليل، وفي النهار نمشي حتى وصلنا عدن.

نزلنا في هذه المدينة واتجهت إلى مسجد كبير فيها يُسمَّى (مسجد أبان). وهو مسجد مشهور لا يزال موجودًا إلى الآن.

وكان فيه شيخ من مشايخ (بيحان) يُلقي درسًا، فجلست أستمع فأنا ابن سبيل لا أعرف أحدًا ولا يعرفني أحد.

فجاء البحث في بعض المواضيع حول القرآن.

فوجدت فُرصةً للكلام، فقلت: يا شيخ لماذا لا يجتهد العرب في تعلم القرآن؟ كنت أظن أنَّه لا يمكن أن يلحن أو يغلط في القرآن عربي، لكن مع الأسف لما دخلت بلاد العرب وجدت العرب يلحنون في قراءته.

لماذا هذه الحال؟.

استغرب الرجل أن يتكلم (حاجِّيٌ) بالعربي الفصيح.

قال: الأخ من أين ؟.

قلت: من أفغانستان.

قال: هل أتيت البلاد العربية قبل هذه المرة.

قلت: لا هذه أول مرة.

فتوجه (رحمه الله) للحاضرين، وقال: هذا أفغاني عجمي يتكلَّم بلغتكم أحسن منكم.

ثم بدأ يبين أنَّ هذا تساهل ما ينبغي.

الحاصل: بقيت هناك فترةً من الزَّمن، وبحثت في المسجد فوجدت رسالة رد على القبوريين، منظومة شعرية. فقرأتها وإذا عليها تعليق للشيخ سالم البيحاني.

صاحب هذه المنظومه اسمه الشيخ محمد أحمد عبادي.

وإذا في مقدمة التعليق تعريف بهذا العالم وأنَّه أستاذ جليل، وقد ذهب إلى بلاد أفغانستان في الزَّمن البريطاني، وأنه تعلم هناك من بعض علمائها، وأنه أقام في كابل سنتين.

فظننت أنَّ هذا الرجل قد مات، فلم سألت عنه.

قالوا: هذا حيٌّ وموجود في منطقة (الشيخ عثمان).

فعزمت أن أزوره في بلدته، فرحت إلى هناك، وذهبت لمسجده، فلما رآني عرف من لبسي أني أفغاني، لأنه جلس هناك وعرف كل شيء عن بلادنا.

فسألنى: من أين أنت ؟.

قلت: من أفغانستان.

وكان عالمًا كبيرًا له مدرسة وطلبة.

فأكرمني (جزاه الله خيرًا)، وقال: تبقى معنا هنا، وندبر لك السفر فيها بعد، الحاصل تمسك بي فأبقاني عنده ثلاثة أيام.

وحكى لي حكايته وكيف ذهب إلى بلادنا.

فقال: كنا ثلاثة زملاء ذهبنا إلى الهند، وانتهينا إلى (كويتا) في منطقة بلوشستان في الزمن البريطاني، وكانت تلك البلاد جميعها تسمى الهند، لأن

باكستان ما استقلت وأصبحت دولةً مستقلة إلا بعد خروج البريطانيين.

قال: فلم وصلنا تلك المنطقة، سمعنا أن هناك دولة إسلامية مجاورة هي أفغانستان.

قال: اشتقنا إلى الذهاب إليها.

قال: فذهبنا حتى دخلنا قندهار، فلم دخلناها أمسكوا بنا.

وقالوا: هؤلاء جواسيس بريطانيا.

وكانت الحرب طاحنةً آنذاك بين الأفغان والبريطانيين.

قال: فسجنونا، وأرسلوا خبرًا إلى (كابُل)، بأنه قد تسلل إلى البلاد ثلاثة من العرب.

جاءوا عن طريق الهند، فنخشى أنهم جواسيس لبريطانيا.

فأبرقوا بإطلاق سراحنا، لأنهم يجبون العرب.

فلم أطلقونا قام صاحباي بالرجوع، أما أنا فقررت مواصلة السير إلى كابل.

قال: فذهبت إلى هناك وبقيت هناك سنتين أطلب العلم.

ولأجل الوفاء طلب جلوسي معه، وكأنه (جزاه الله خيرًا) جمع لي مالاً من أهالي القرية.

فودعتهم وركبت في سيارة إلى اليمن الشمالي، وكانت تمشي طوال الليل، حتى وصلنا منطقة اسمها (راهدة).

وهذه المنطقة فيها جمارك، لكل سيارة تقدم من جهة البريطانيين الذين كانوا مستعمرين اليمن الجنوبي.

فوصلنا مع شروق الشمس إلى هناك في السيارة، ووقفت السيارة أمام قلعة هناك.

لا تتحرك إلا بعد الظهر، وفي الحقيقة كنت جائعًا إذ كنَّا مسافرين طوال الليل، ولم آكل وكنت مرهقًا من آثار السفر.

وكان هناك بجانب باب القلعة أناس يبيعون خبرًا وشايًا.

وكلم أردت أن أذهب، رأيت هناك ضابطًا يحمل معه مسدسًا، في القلعة نفسها، كأنه من ضباط اليمن الشمالي زمن الإمام يحيى.

وهو يدور ولا يتكلم مع أحد.

فكلما جاء وقرب من السيارة نكست رأسي لكي لا يراني.

خفت أن يراني فيسألني عن جواز السفر وليس عندي شيء.

فمن شدة الجوع عزمت على النزول، وبلغت مني الحرارة كل مبلغ، (٩٣)

وقد أبي هذا الرجل أن يفارق هذا المكان.

ولم أستطع التحمل والبقاء في مكاني طوال هذه المدة.

وقلت في نفسي أنزل: فالذي أوصلك إلى هنا سبحانه، إذا كتب لك الحج سيوصلك.

الحاصل نزلت وأخذت خبرًا وكوبًا من الشاي أشرب، بها يُقارب (بقشة) عملة يمنية، وأنا أخفض رأسي وأنظر بخفية إلى هذا الرجل، وهو يدور لا يتوقف.

وفجأة اتجه نحوي حتى وقف على رأسي.

فخفت منه، وقلت: قطعًا سيسأل عن جوازي، ثم يأخذني إلى السجن لأنى لا أملك جواز سفر.

فقال: أنت حاجي.

فاستبشرت بسؤاله لي، وبقوله لي أنت حاجي.

قلت: إن شاء الله.

الحاصل عرف أني لا أملك جوازًا للسفر، لدخول اليمن الشمالي.

فأخرج من جيبه قرطاسًا، وأخذ القلم وبدأ يكتب.

فظننت أنه يكتب أمر سجني !!.

وبعد أن انتهى من الكتابة، أعطانيها، وقال هذه الورقة احتفظ بها معك حتى لا يمنعك أحد في المملكة المتوكلية اليمنية، فإن بينك وبين مدينة (تعز) مركزًا، وسيسألونك عن جواز السفر فإذا سألوك فأعطهم هذه الورقة. وهذا المركز في الطريق بين تعز، وراهدة.

فإذا وصلت إلى تعز فاذهب إلى الأمن العام يختمون لك عليها.

حتى تقوم مقام جواز السَّفر وتستطيع العبور بها ولا أحد يتعرض لك.

كان هذا الرجل شخصية كبيرة.

وقد كتب في الورقة ألاَّ يتعرض أحد لحامل هذه الورقة في المملكة المتوكلية اليمنية.

وكان هذا من تسهيل رب العالمين، إذ كان هذا المُعين هو ذاته الذي كنت أخافه أشدَّ الخوف.

فأصبحت والحمدالله آكل بدون خوف.

وبعد الظهر انطلقنا ووصلنا تلك المنطقة التي فيها المركز وكل الذين بصحبتي يهانيون، وأنا وحدي الرجل الأجنبي.

ولما وصلنا إلى ذاك المركز طلع عسكري.

ولم يكن العساكر بهذا اللباس الإفرنجي كان لباسًا عاديًّا عربيًا.

وكانت السيارة من نوع (لوري)، وفيها حمولة سكر، وبعض الأشياء قدموا بها من عدن، وكانت عدن مصدر السوق.

الحاصل قال: هات جواز السفر يا حاج وأنا جالس في مكاني فأعطيت له الورقة ومن دون أن ينظر فيها قال: امش.

فمشينا ولمَّا وصلنا تعز، وقفت السيارة عند الجوازات.

فخرج مدير الجوزات يتفقد الركاب فلما رآني، قال أين جواز سفرك فأريته الورقة فاستغرب كيف تحصلت عليها.

وقال: من أين أنت ؟

قلت له: من أفغانستان.

فقال: أنا أفغاني! جدِّي أتى هنا اليمن في زمن العُثمانيين.

فقلت له: ما دمت أفغانيًا فأعطني جواز سفر حتى لا يتعرض لي أحد.

فضحك وقال: كل من جاء نعطيه جواز سفر، اجلس معنا هنا ثلاث

أو أربع سنين ثم نعطيك جواز سفر.

الحاصل أرسل العسكري معي من غير طلب مني، وقال: خذ هذا معك إلى الأمن العام ليختموا له هذه الورقة.

وبعد أن ختموا لي الوثيقة رجعنا إليه، فأعطاني ريالاً (فرانسيًّا).

وقال: تستعين به على سفرك، فتشرب شايًا أو غير ذلك.

وقال لي: اذهب وحاول أن تأتينا كل يوم هنا عسى أن نجد لك سيارة تحملك إلى (الحديدة).

فذهبت إلى مسجد كبير في المدينة اسمه مسجد (مظفر).

وهو مسجد كبير وتاريخي موجود إلى الآن.

وجلسنا هناك في تعز أيامًا معدودة.

وفي يوم من الأيام جاءت سيارة فأركبوني فيها إلى الحديدة.

ولما وصلنا الحديدة قابلت هناك اثنين من الإخوة الدعاة، كنت التقيتهم في عدن، أحدهما يهاني والآخر باكستاني الأصل لكنه سلفي وعقيدته سليمة، ومن النَّاس الطَّيبين ومن عُلهاء باكستان.

كانا قد خرجا للدعوة في اليمن الشهالي، فحبسوا هناك في زمن الإمام يحيى لما بدأوا يتكلَّمون حبسوهم فترة من الزمن.

وقد التقيتهما في عدن وكانا من مدرسي معهد الشيخ سالم البيحاني.

وقد ركبا من هناك بواسطة البحر حتى وصلًا الحُديدة، وأما أنا فلم أكن أعرف أحدًا فجئت عن طريق البرحتى اجتمعنا مرةً ثانية في الحُديدة.

ورحنا على أرجلنا إلى سوق يسمونه (سوق الاثنين) بالحديدة في اليمن، وتغدينا هناك وجاءتني في هذه الأثناء مُمَّى.

فاعتذرا وقالا:إذا تعافيت تلحق بنا.

أما نحن فسنذهب. قلت: الله يستر عليكم.

ثم ذهبا وأنا بت في ذاك السوق ليلة واحدة فتعافيت والحمد لله وفي الصباح مشيت والورقة هذه معي حتى وصلت (ميدي).

وميدي هذه أقرب شيء من السعودية وهي بمنزلة ميناء صغير.



دُخُولهُ إِلَى البِلاَدِ السُّعُودِيَّةِ

عَنْ طَرِيقِ اليَمَن

قال الشَّيخ: وفي قرية ميدي هذه وعلى الحدود بتُّ إلى الصباح ثم سألت عن الطريق، فدلوني على الطريق المتجه نحو السُّعودية، وكنت أرى فيها أثر المشاة فسلكتها، وتلك الورقة معي، حتى وصلت إلى قرية اسمها (موسم).

وكانت في صحراء لم يكن بها بنيان، كلها كانت خيامًا وعششًا، وهي مركز من مراكز المملكة، وكانوا يأتون بالماء (بالوايتات)، فذهبت إلى المسجد وهو عبارة عن عشة كبيرة لها محراب ويصلون فيه وهم في الخيام، وكانت تلك السنة سنة قحط، لم يكن أحد يستضيف أحدًا، من شدَّة حاجة النَّاس.

وفي الطريق صادفت مجموعة يمشون، وقد عرفت أن واحدًا منهم أمير القرية، ولما رآني قال بصوته الغليظ وجفاء الأعراب: أين تذهب، (لا سلام ولا كلام ولا لين ولا رفق ولا رحمة).

فقلت: إلى الحرمين إن شاء الله.

قال: عندك جواز سفر؟.

قلت: لا.

فسكت واستمروا في المشي.

ودخلوا جميعًا هذه العشة، لأداء صلاة العصر، فدخلت معهم وصلينا، (٩٩)

وبعد الصلاة الإمام قرأ في كتاب على النَّاس.

وإذا بي أسمع كلامًا لم أسمعه في عُمري، الرجل يقرأ وأنا أتلذذ بهذا الكلام، وأتمنى أن يترك هذا الكتاب بعد القراءة لكي أعرف عنوانه، واشتريه عندما أصل إلى مكة.

وفعلاً تركه وخرجوا، فقمت وأخذت الكتاب فإذا مكتوب عليه: (كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد).

فرحت بهذا الكتاب وكتبت عنوانه عندي، وفعلاً أول ما دخلت مكة اشتريت هذا الكتاب من محبتى لهذا الكلام.

إذ لم يكُن في بلادنا مثل هذه الكتب و لا في باكستان.

أمَّا الآن فالحمد لله انتشر الخير.

خصوصًا مع الجهاد الأفغاني، دخلت هناك الدعوة السلفية وعرفها الناس.

الشاهد خرجت وراءهم فإذاهم جالسون في عشة أخرى يشربون قهوة عربية حالية وبالنعناع ورائحتها طيبة.

قلت: السلام عليكم.

قالوا: عليكم السلام.

فأخرجت تلك الورقة التي معي، لرئيس هذه المركز وهو جالس بجانب الباب على كرسي قديم مصنوع من الحبال.

فناولته هذه الورقة اليمانية، فقرأها ثم أعادها إليَّ.

فقلت: اكتب كما كتبوالي هم: أن لا أحد يعارضني في الطريق.

وكنت أحسب أن كل من رآها لا بد أن يكتب عليها أو يختمها مثل الجواز فالرجل كلمني بغضب وجفاء (هداه الله ورحمه إن كان مات).

قال: اذهب خلوك أو ردوك (مذه الغلظة).

فتأثرت تأثرًا كثيرًا، وقلت في نفسي: ما هذا الجفاء، لا ترحيب، ولا مؤانسة ولا شيء من هذا.

فسألت كم المسافة من هنا إلى المنطقة التالية، يعنى (جازان).

قالوا: المسافة بعيدة، يوم وليلة، والطريق مسبعة فيها سباع.

فلم أستطع والحال كذا أن أمشي في الليل.

فاحترت ما ذا أعمل لا أعرف أحدًا، ولا عندي رفيق.

فبتُ هناك، وقلت: أبيت هنا لعل الله يفرجها.

فبقيت في المسجد نفسه، جاؤوا فصلوا المغرب، وذهبوا ولا أحد قال لي: تفضل يا حاجي، أو نأتي لك بشيء، لم يذكروا شيئًا من هذا.

والدنيا كانت سنة (قحط شديد) .. لا خضرة ولا ماء.

لكن كان ربي يقويني ومن عادتهم بعد صلاة المغرب يتعشون، ثم يجيئون لصلاة العشاء.

في هذه الأثناء وأنا جالس وبعدما صلوا، والدنيا حر، ولم يكن هناك (كنديشنات) ولاشيء من وسائل الراحة التي نحن نتقلب فيها (أدامها الله، ولا جعل لها زوالاً).

عطشت عطشًا شديدًا بعدما صلينا العشاء.

فقلت لبعض الناس: هل عندكم ماء؟! طالعوا فيَّ مُندهشين كيف (الحاجِّي) يعرف العربية.

وأنا الحمد لله كنت طالب علم وكنت أدرِّب نفسي على النطق الصحيح.

والحجاج كانوا يجيؤون كثيرًا (آلافًا مؤلَّفة) من ذاك الطريق فكانوا يعرفون أن أكثرهم عجم لا يتكلمون العربية.

فأشار لي أحدهُم إشارةً، وقال: تعال.

فقمت معه ومشينا معًا.

فقال لي في الطريق: أظنُّك طالب علم.

قلت: الحمد لله! نعم أنا طالب علم.

قال: عندنا أوامر جاءت هذه السنة، كل حاج لا يحمل جواز سفر يُرد.

وقد كان قبل هذا الناس في حرية يدخلون ويخرجون بدون النظر لجوزات

السفر.

وأنا أخشى أن يُمسكوك ويُرجعوك، وقد تعبت في سفرك هذا.

ولهذا فهناك معهد لا بد أن تذهب إليه وتتعرف على المشايخ الذين

يُدرِّسون فيه.

وقد كان للمشايخ في تلك الفترة كلمة مسموعة، فمن يحمل ورقة من أحدهم لا يتعرضه أحد.

فقلت في نفسى: هذه بداية الخير. هذه من تسهيلات رب العالمين.

قلت له: أين هذا المعهد؟.

قال: في سامطة.

قلت: سامطة هذه بعيدة؟.

قال: لا قريبة.

والقريبة عند هؤلاء الناس كما يقال: رمية حجر!! تمشي طول اليوم ما تصل.

قلت: في الطريق قرى؟.

قال: فيه ويوجد ماء.

فعزمت أني أمشي، وكانت المنطقة رملية.

الحاصل هذا الرجل (جزاه الله خيرًا) أخذني إلى بيته، وعشَّاني.

أخرج لي قليلاً من الماء، وأعطاني كسرة من الخبز فأكلتها.

وبت هناك وفي الصباح مشيت على رجلي حتى وصلت قرية كبيرة بيوتها مبنية من العشش كلها.

فقلت في نفسي: لماذا تتعب نفسك ؟ امش على مهلك، أرتاح هنا هذه الليلة، وفي الصباح أمشى (إن شاء الله).

فعلاً بت هناك، في المسجد وهو عشة (كذلك).

والناس هناك على الوضع القديم لم يكن عندهم حتى الفوانيس.

عندهم ماعون من الخزف فيه زيت، وفيه فتيلة تخرج من أعلاه.

فهم يُشعلون الفتيلة هذه فيأتي منها نور، فيصلون على ضوئها ثم يذهبون.

فصلوا المغرب ومشوا كلهم، وأنا جلست وأثناء جلوسي رأيت هناك كتابًا كان إمَّا كتاب (عمدة الأحكام) أو (بلوغ المرام) واحد من الاثنين لا أذكر.

بدأت أقرأ وأطالع في الكتاب، وأقرأ في ذاك النور اليسير.

حتى جاء بعضهم قريب العشاء بعد ما تعشوا فجاؤوا، وسلَّموا: السَّلام عليكم.

فرددت عليهم ثم صلوا ركعتين وجلسوا.

زادوا صاروا أربعة أو خمسة، وأنا أطالع في الكتاب.

فهم ظنُّوا أني ألبس عليهم وأريهم أني طالب علم! .ولم يكُن في بالي شيء من هذا!.

أحدهم أراد أن يختبرني، فقال: أفدنا ياحاج.

فبدأت أقرأ الحديث، وأشرح لهم استغربوا جدًا.

كيف هذا الحاج يعرف اللغة العربية، ثم يشرح بهذه الطريقة المفيدة.

الحاصل كل من جاء صلى ركعتين، انضم حتى صار عندي حلقة كبيرة.

وفجأة جاء شاب ثيابه بيضاء مُتحضر من بينهم كلهم.

أما هم فليس عند كل واحد إلا إزار ورداء، وشعورهم إلى المنكبين.

أما هذا فجاء بمظهر نظيف.

فصلي ركعتين خفيفتين وجلس.

وحينها جلس. لم يسلم ولا رحب ولا شيء.

وجه إلي سؤالاً بعنف وغلظة: كم شروط الصلاة ؟.

استغربت، هذه الطريقة، وقلت في نفسي: هذا يجب أن يؤدب، فلابد أن أرد عليه بها يسكته.

فقلت: يا أخى أنت جئت وخالفت السنة، بل سننًا كثيرة.

أولاً: خالفت بأنك دخلت المسجد ولم تسلم.

ثانيًا: جئت الحلقة فلم تسلم (كذلك) والسَّلام من السُّنة.

ثالثًا: لم ترحب بي وقد نزلت عندكم ضيفًا في قريتكم هذه، وهذا ليس من شيم العرب.

والعرب كرماء يسألون القادم، ويؤانسونه: من أين جئت؟ وأين تريد؟

وأنت ما صنعت شيئًا من هذا.

رابعًا: بدأت بالسؤال بعنف وشدة وغلظة، وهذا ليس سؤال مستفسر، بل سؤال متعنت.

وسؤالك بهذا الأسلوب فيه جفاف.

فالناس أعارنوني عليه، وقالوا: هذا صحيح كلامك ليس فيه أدب.

ثم قلت في نفسي: أزيده كي يتأدب، فقلت: ثم إن سؤالك هذا سؤال الأطفال الذين يقرءون في الكتاب مبادئ العلوم.

كم شروط الصلاة، وأنا استحيي أن أتكلم معك في هذا.

هذا كتاب فيه حديث الرسول · · · : أنا أقرأ، وأنت إذا لم يكن عندك علم، وجه لى سؤالاً.

وأنا إذا كان عندي جواب أجبتك، والأمر فيه سعة ومجال.

قال: طيب اقرأ وذهب عنه ذاك العنف، فبدأت أقرأ.

فأول حديث جاء كان عن نقض الوضوء بأكل لحم الجزور.

وكان لا بد من التعليق عليه هذا ينقض الوضوء أو لا ينقض.

وأنا الحمد لله كان عندي علم في الفقه المقارن بدأت أشرح لهم:

عند الإمام أحمد (رحمه الله) ومن وافقه ينقض الوضوء عملاً بظاهر الحديث.

وعند فلان كذا.. وعند فلان كذا.

الحاصل احتار الرجل وعرف أنه قد أخطأ، ورأى أن عندي بعض الشيء من العلم، فبدأ يعتذر.

وقال: أنا في الحقيقة أخطأت وظننتك مثل الخرافيين هؤلاء الحجاج عقائدهم فاسدة.

قلت: هذه أشد من الأولى!.

قال كيف؟.

قلت: لأنك ظننت ظن السَّوء والله (تعالى) يقول: ﴿ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمُ﴾.

ثم إنك قست قياسًا فاسدًا، فكل من يرد عليك من الخرافيين.

هذا الرجل صار فيها بعد من أصحابي فأسميته (شروط الصلاة).

فكان كلما غاب، سألت عنه أين ذهب شروط الصلاة.

وإلى الآن يُعرف بهذا.

وبعدما ذهبت إلى (أبها) جاء هذا الكلام، فكان واحد من تلك المنطقة موجود معنا في المجلس، فقال يا شيخ: والله ما زلنا إلى الآن نسميه (شروط الصلاة).

وهذا الرجل نسيت اسمه، ما أذكره، وكان تخرَّج في مدارس تحفيظ القرآن (١٠٧)

للشيخ القرعاوي (رحمه الله)، وكان مدرسًا للأطفال في تلك القرية.

ولو كنت أعلم أنَّه مدرسًا للقرآن لكنت اختبرته في القرآن أمام النَّاس، لكن لم أعلم ذلك، ولَّا جلسنا مع بعض بعد ذلك عرَّفني بهذا.



إِقَامَتُهُ فِي المَعْهَدِ العِلْمِيِّ بِصَامِطَة بِصُحْبَةِ السَّيخِ حَافِظ الحَكَمِي (رَحِمَهُ الله)

قال الشَّيخ: الحاصل دلني هذا الرجل على المعهد، وقال: هو قريب ليس ببعيد، وأول من تواجه عالم مقعد اسمه ناصر بن خلوفة.

وكان ذلك الوقت شهر رجب، وكنت خرجت من باكستان في أول شهر صفر، فوصلت هنا في شهر رجب.

وقال: هذا المعهد فيه كثير من المشايخ وطلاب العلم أسسه الشيخ عبدالله القرعاوي أستاذ الجميع.

وستجد هناك إن شاء الله راحة، وستستأنس بهم ويستأنسون بك.

وشجعني على الذهاب إلى هناك.

فكتبت ورقة وذكرت فيها أني طالب علم جئت للحج وأيام الحج بعيدة، فاقبلوني أطلب العلم معكم هنا حتى تقرب أيام الحج.

وانطلقت فلما وصلت هناك، وجدت هذا المعهد في أرض فضاء، ما فيه سور ولا فيه حاجز يُحيط به، بل كذا في الصحراء مبانيه من العشش.

وإذا أنا بذلك الرجل الذي وصف لي جالسًا في عربية اسمه الشيخ ناصر الخلوفة (رحمه الله) رجلٌ مشهورٌ عندهُم.

رأيته فإذا هو على ما وصف لي، لا يستطيع أن يذهب إلى مكان؛ لأنه مقعد.

بل إنه (رحمه الله) لا يستطيع أن يذهب حتى للمسجد لأداء الصلاة، إذ يصلى مكانه، وقد جئته وقت صلاة العصر.

فسلمت عليه ثم سألته أهذا معهد صامطة ؟.

قال: نعم.

قلت: أين المدير، قال: ذاك المدير، وكان قد أذن المُؤذِّن لصلاة العصر، وكان المدير متوجهًا نحو المسجد.

فنظرت إلى المدير فإذا بي أرى رجلاً بسيطًا، ليس عليه مظهر من مظاهر المديرين في هذا الزمن، وليس عنده مشلح ويمشى حافي القدمين بلا حذاء.

وثوبه إلى أنصاف ساقيه، رجل عادي.

وقد تعجبت من هذا المدير كيف يكون بهذه البساطة، لم أر من قبل مديرًا بهذا التواضع.

فانطلقت أمشي وراءه حتى وصلنا المسجد، قامت الصلاة

فصليت خلفه، فلما سلَّم من الصَّلاة، أعطيته تلك الورقة فلما قرأ كلامي ورأى خطى، انبسط ورحب بي وأخذ بيدي، وقال: حيَّاك الله، وبيَّاك.

وقال: نحن نرحب بكلِّ من يرد علينا. فأهلاً ومرحبًا بك تبقى معنا هنا إلى أى وقت تحب.

وأخذ بيدي (رحمه الله)، وما تركني إلا في المعهد مع المدرسين.

فدخلنا وسلَّم عليهم، وقال: هذا الأفغاني حاج طالب علم، انظروا خطه وكتابته.

وأجلسني وذهب فجاء بالشَّاي والحليب وبالتمر فأكلت والحمد لله.

هذا الشيخ الجليل الفاضل كان حافظ الحكمي (رحمه الله).

وكان عندي بعض الدراهم حوالي أربعين ريالاً فرانسيًا.

اجتمعت عندي مما يسَّره الله لي أثناء هذه الرِّحلة، ادخرتها لعلي أنتفع بها في الحج والإقامة في مكة.

فأعطيتها للشيخ حافظ، وقلت: إذا احتجت شيئًا منها فأعطوني، وإذا ما احتجت فتبقى عندكم مصاريف للحج.

فكان (رحمه الله) يُعطيني كل ما أحتاج إليه، وأظن أن هذا من فلوسي، فلما أردت السفر ردَّها على كاملة، ولم يحسب من ذلك شيئًا.

فقلت: يا شيخ اخصم الذي أخذته منك.

قال: لا !! وسامحك الله.

الحاصل بقيت معهم في هذا المعهد شهرًا كاملاً أحضر دروسهم وأتزود من العلم.

وكنت لما دخلت في البلاد العربية من الخليج سمعتهم يقرؤون القرآن، ولا يحسنون التجويد، ولا مخارج الأحرف.

فتأثرت، وقلت في نفسي: سبحان الله عرب ولا يُجيدون قراءة القرآن (١١١)

الكريم.

وكان الشيخ حافظ الحكمي (رحمه الله) يبدأ دروسه قبل الدوام بنصف ساعة بالقرآن الكريم.

ثم يبدأ الدوام الرسمي فحضرت وقلت في نفسي أستمع كيف يقرؤون، وكانوا يجلسون على التراب ويضعون المصاحف على روافع من الخشب.

ثم أخذوا يقرؤون فلم وصلوا إليَّ أشار الشيخ للذي بجانبي أن يُعطيني المُصحف.

ولما بدأت أقرأ أخذ الشيخ يستمع لقراءتي وبدلاً من أن أقرأ صفحة، تركني أقرأ صفحتين ونصف.

وارتاح لقراءتي كثيرًا.

وقال: ما شاء الله!!

أين تعلمت هذه القراءة؟.

قلت: قرأت في بلادي.

فقال: ما شاء الله في بلادكم يقرؤون هكذا.

فأنا قلت مازحًا: لماذا ؟ هل أنزل الله (تعالى) القرآن للعرب دون العجم؟. فتبسم (رحمه الله) ثم قال للحاضرين: من الغد هذا أستاذكم، أنا لن أدرسكم. وفعلاً جلست معهم شهر رجب كله فأقرأتهم الفاتحة، وكان أكثرهم لا يعرف نطق حرف الضاد فعرفتهم ذلك.

لأنَّ حرف الضَّاد هذا صعب، والناس تساهلوا في نطقه جعلوه دالاً مطبقًا مصريًا شديد الانفجار.

فالجيد منهم تجاوز الفاتحة، ونقلته إلى قصار السور، وبعضهم لم يتجاوز الفاتحة.

وقد أصبح بعض هؤلاء الذين درسوا عندي هناك مشايخ كبارًا ودكاترة.

منهم الشيخ يحيى معافى (رحمه الله) كان مدرسًا في المعهد العلمي في أبها.

والشيخ قاسم الشهاخي مدير عام تعليم البنات في أبها.

وغيرهم كثير لا أذكر أسهاءهم.

فلما جاء أول شعبان أحببت أن أصوم رمضان في أحد الحرمين فكتبت ورقة للشيخ حافظ وأعطيتها لأحد الطلاب.

ذكرت فيها رغبتي في الرحيل لكي أصوم في أحد الحرمين، فإذا تكرمتم السمحوا لي بالسفر.

وفي ليلة جمعة أرسل الشيخ حافظ أحد الطلاب وقال له: قل للأفغاني يقول لك الشيخان القرعاوي والحكمي خذ عفشك معك وتعال.

فأخذت عفشي وذهبت إليهم.

وإذا هم قد ركبوا سيارة جيب والشيخ حافظ هو الذي على مقود السيارة. فقال اركب فركبت ثم ركب بجانبي الشيخ القرعاوي.

وأنا في الوسط ومشينا في الليل مع الأذان الأول تقريبًا.

فأصبحنا في قرية أصحابها من البدو أصحاب الإبل.

فنزلنا وأذنَّا وصلَّينا، وجاء بعض الناس صلوا معنا.

وبعد الصلاة ذهبوا فأتوا لنا بقدح كبير ممتلئ من حليب الناقة. فشربنا

منه.

ومع شروق الشمس وصلنا جازان.

التقينا هناك بعض المشايخ منهم مدير هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وكان الشيخ عبدالله خياط (رحمه الله) هناك أتى مفتِّشًا على المعاهد.

وبصحبته ثلاث سيارات: واحدة لوري وثنتان (بكس) من (الأبلكاش). قدموا عن طريق الساحل من جدة.

حتى وصلوا إلى جازان، وكان من ضمن ما زار الشيخ عبدالله معهد سامطة.

وبعد انتهاء الزيارة سافر الشيخ عبدالله القرعاوي، والشيخ عبدالله خياط بالطائرة.

ولما كانت السيارات ستعود برًا إلى مكة أركبوني معهم، وطلب الشيخ القرعاوي والشيخ الحكمي من السائقين إيصالي إلى مكة.

وودعني الشيخ حافظ الحكمي (رحمه الله)، ونظر فإذا عمامتي قديمة (١١٤)

مشقوقة، فأخذها وأبدل بها غترته.

وقال: خذ هذه من أجل أن ترجع لنا بعد الحج.

قلت: جزاك الله خيرًا.

وقال للسائقين أوصلوا طالب العلم هذا إلى مكة.

فركبت معهم ووفَّروا لي الأكل والشرب طوال السفر (جزاهم الله خيرًا).

هذه كانت قصتي مع المشايخ، رحمهم الله وغفر لهم وأسكنهم في جنات النعيم وألحقنا بهم في الصالحين.



رِحْلَتُهُ مِنْ جَازَان إِلَى مَكَّةَ الْمُكَرَّمَة

قال الشَّيخ: مشينا في آخر الليل عن طريق السَّاحل في الرِّمال حتى وصلنا جدة بعد يومين، وكانت السيارت ربها غرزت في الرمال، فننزل ندفها حتى تخرج.

ثم نزلت إلى مكة من جدة وكانت الطريق مسفلتة.

وصلنا مكة في أول شهر شعبان في اثنين أو ثلاثة كذا في أوائل الشهر، فأخذت العمرة وبقيت هناك وصمت رمضان هناك.

وكان الحرم في هيئته القديمة لم يتم توسعته.

ولم يكن عندي مأوى، فكنت آوي في أحد زوايا الحرم.

وأخرج إذا أتى وقت الطعام فأشتري وآكل ثم أعود.

وأحضر حلقات العلم وأطوف وأصلي (الحمدالله).

وفي تلك السنة عام (١٣٧٤هـ) منعت الإقامات عن الحجاج والمعتمرين، وأنا أبغي الحصول على الإقامة على أساس أن أبقى في المملكة.

وجلست فترة من الزمن على هذه الحالة. وذهبت إلى جدة واستخرجت جواز سفر، لعل الإقامة تتيسر لي.

ثم بقيت في الحرم حتى أتى موسم الحج فحججت (بحمد الله)، وبعد (١١٦)

الحج بشهرين أو ثلاثة أشهر. أردت أن أسافر مع من تبقى من الحجاج عن طريق البر إلى الرياض.

وكانت وزارة الحج والأوقاف تأخذ من كل حاج ريالاً عربيًا، وبعد ذلك وتُعطي له ورقة مكتوبًا فيها يُسمح لحامل هذه الورقة الرجوع إلى بلاده عن طريق الكويت.

وكانت دولة الكويت مستعمرة لبريطانيا في ذلك الوقت.

فأخذت ورقة، وقلت: أتجه إلى الرياض، لأنني سمعت أن هناك معهدًا علميًا.

فلعلي أستطيع الالتحاق به فأزداد من العلم، ولعلهم يعطونني إقامة.

والحجاج كانوا بكثرة يسلكون هذه الطريق إلى الرياض، ومن هناك إلى الكويت فبلدانهم.

فركبت حتى وصلت الرياض في (المُربع) المركز معروف إلى الآن والقلعة كانت لا تزال من الطين.

وكنت قد اشتريت مجموعة من الكتب من مكة، وجعلتها في صندوق كنت أحمله معى.

وأول ما اشتريت (كتاب التوحيد) للشيخ محمد بن عبدالوهاب، ثم (۱۱۷)

(صحيح البخاري)، ومجموعة أخرى.

وهذا الصندوق صغير لكنه ثقيل؛ لأنه مصنوع من الحديد.

فكان يُتعبني في حمله والتنقل بها من مكان لآخر.



الخُرُوجُ مِنَ السُّعُودِيَّةِ إِلَى الكُوَيت

قال الشَّيخ: الحاصل وصلنا الرياض في يوم جمعة، ولم يكن هناك دوام إذ كانت الدوائر الحكومية في إجازة .

فأخذوا منا الأوراق. وقالوا: ياحجاج تعالوا بكرة؛ لا وقت لدينا الآن فقد حلت صلاة الجمعة. وتحينت ذلك فرصة

فقلت للعسكري: يا أخي ما دام الأمر إلى بكرة، فهذا الصندوق ثقيل على، وأنا أجنبي عن البلد، ولا أعرف أحدًا.

فأبقوه عندكم، وسأذهب إلى المعهد العلمي أنتسب فيه، عسى أن أحصل على إقامة وأبقى هنا.

هذا العسكري لما سمع هذا الكلام مني غضب، وقال ما شاء الله وتريد أن تجلس أيضًا.

ونحن عندنا أوامر بعدم بقاء أحد.

ونادي عسكريًّا طويلاً أسمر اللون لما رأيته خفت منه.

قال: يا عسكري، يا فلان. أوقف هذا الحاج إلى العصر، وبعد الصلاة قم بأركابه في إحدى السَّيارات المتجهة نحو الكويت.

هذا يريد يجلس معنا في السعودية.

ولم يكن عندي خبر بأن الإقامات منعت.

فتأثرت من هذا الموقف وفعلاً أخذني وأدخلني في حوش، وليس فيه ظل ولا ماء.

حتى إنه لا يوجد فيه مكان للوضوء، أو ما يُعرف بدورات المياه.

وقرُبت الصَّلاة وأنا أسمع الإمام يتكلم، وتحنَّنتُ لهذا العسكري ليتركني حتى أصلي مع الناس، ولكن لا فائدة.

فبقيت حتى أتى العصر، وفي العصر أخذوني ووضعوني في السيارة. وانطلقت بنا السيارة أيامًا حتى وصلنا الكويت.

فلما وصلنا عند مركز الحدود، فتشنا العسكر فوجدوا معي في حقيبتي خمسين ريالاً.

فأخبروا المدير، فقال: ياحاج خمسون ريالاً! ممنوع إخراجها، المسموح به ثلاثون ريالاً فقط.

فأنا غضبت، وقلت: ما هذا، وهل أنتم مسلمون؟!!

أنا رجل مسكين من الأفغان، وخمسون ريالاً ما تكفيني إلى نصف الطريق. إذا أردتم أخذها كلها فخذوها، وخذوا هذه الكتب أيضًا!.

تأثر الرجل (جزاه الله خيرًا)، فلم يأخذ منها شيئًا، وقال: خذها فأنت طالب علم وربها تحتاج إليها.

فلما وصلنا مركز الكويت على الحدود، ويسمى عندهم مخفر، وهو مقام في الصحراء من الخيام.

كان هناك طبيب من الشام يضرب الإبر، إذ كان كل من قدم من الحج لا بد من أن يطعم، فكل من كان من جهة الهند أو باكستان فإنه يمر بالكويت، وقبل دخوله للبلد لا بد من تطعيمه، الحاصل طعمونا بهذه الإبر.

ولم يكن معي سوى الورقة التي أُعطيت لي من وزارة الحج والأوقاف في السعودية.

فلما نزلنا طلبوا مني جواز السفر والتأشيرة. ولم أكن أعرف شيئًا عن هذه التأشيرة!.

الحاصل أنزلوني وذهب الحجاج، وبقيت في ذلك المركز.

قالوا: أنت ما عندك تأشيرة دخول للكويت، فلا بد من أن نبلغ عنك الإمارة في العاصمة، بالتلفون أو نرسل برقية.

يعني إلى أمير الكويت سالم الصباح (رحمه الله)، وكان الأمير في ذلك الوقت.

فإذا سمح لك بالدخول تركناك تدخل وإلا أعدناك إلى السعودية من حيث قدمت.

فعلاً أبرقوا، فلما أبرقوا جاء الجواب يرجع من حيث جاء، ففرحت بهذا وقلت: لعلهم يرجعوني.

وكنت عندما أخرجوني من السعودية أبكي. فلم آت لهذه البلاد وأنا أرغب العودة، بل أريد المقام في السعودية أبحث عن الإيهان في هذه الأراضي (١٢١)

المقدسة.

الحاصل فرحت لمَّا أرجعوني إلى المركز نفسه، وكانوا يسمونه (مخفرًا) فلما وصلت هناك خرج المدير.

وهو ذاك الذي حصل بيني وبينه تلك المُحاورة على الحدود السعودية.

الحاصل لما رآني قال: لماذا رجعت قلت: هم أرجعوني، أنا ما رجعت.

قال: لأنَّ جواز السفر ما فيه تأشيرة.

فأنا ظننت العمل سهلاً.

قلت: اكتب في جواز سفري أنه خرج من السعودية واختم.

وهو مثلي لم يكن لديه تلك المعرفة، فأخذه وكتب عليه: يذهب إلى بلاده عن طريق الكويت وختم جواز سفري.

ورجعت مرة أخرى إلى المركز الكويتي، فلما وصلت مركز الكويت مرة ثانية، قالوا: لماذا رجعت؟ قلت: ما رجعت! هم أرجعوني، وهذا تأشيرة.

فضحكوا وقالوا: ماذا نريد بتأشيرة السعودية؟

قلت: ما هذه التأشيرة؟

قالوا: من جدة من السفارة.

قلت: والله ما أعرف هذه الأشياء.

وكان بين السعودية وبريطانيا سوء تفاهم.

(111)

فكانت تقوم مقامهم السفارة الباكستانية.

قلت: أنا لا أعرف؟

قالوا: خلاص جاء منع الدخول.

وكان هناك ضابط مسلم من أهل الكويت (رحمه الله) تأثر من هذا الذي أتعرض له.

فقال للجنود: خذوا هذا الحاج في أحد الخيام، وأكلوه وشربوه حتى يتيسر أمر سفره، ودعوه يصلي بكم ويقرأ لكم الأحاديث.

ثم جاءنا هو في تلك الخيمة وتكلمنا بعضنا مع بعض وبقيت معهم حتى الصباح.

في اليوم الثاني وفي العصر تحديدًا أمر العساكر وقال إذا جاءت السيارات فخذوه معكم وأوصلوه إلى الكويت، وأنزلوه هناك فإما يُمسك أويترك.

فعلاً جاء العصر قال العسكري: ياحاجي هيا اركب معنا، وركبت وكلم صاحب السيارة بأن أوصله إلى الكويت.

فركبت ولما ركبت جاء ذاك الطبيب الذي كان يطعم بالإبرة.

فقال: من ركب هذا؟

قال العسكري: أنا الضابط قال لي.

قال: لا لا جاء الأمر بمنع دخوله الكويت من الأمير.

دعه ينزل، فعلاً أنزلوني مرة ثالثة.

وذهب العسكري وكلم الضابط، فغضب الضابط، وتكلَّم على هذا الطبيب كلامًا غليظًا، ومما قال: أنت وظيفتك تطعم بالإبر فقط.

فجاءني هذا الطبيب يعتذر فقال: أنا أعتذر.

قلت: لا لا اذهب واعتذر من الضابط.

أنا ما عندي شيء.

الحاصل: بت ليلة ثانية هناك، وفي اليوم الثاني من العصر حملوني على سيارة.

وصلنا هناك مع ظلام الليل، وكانت مدينة الكويت مُحاطة بسور، وفيه بابان أحدهما للدخول وباب للخروج.

فلمَّا أوصلوني هناك أنزلوني.

وقالوا: الآن أنت وحظك!

وكان الوقت حينذاك بعد صلاة العشاء.

فأخذت الصندوق على رأسي، وأردت أن أتسلل للدخول.

وكان على الباب أُناس آخرون حُجاج وغيرهم.

وكان الحارس العسكري واقفًا في باب الخروج فرآني فجاء فقال: أين تروح؟ قف.

وقفت فنظر إليَّ، وكان الحجاج يأتون بكثرة.

فقال: عندك ورقة؟.

قلت: عندي ورقة.

قال: امش مشيت.

وبتُ هُناك، وكان هناك بعض الدكاكين مفتوحة فطلبت من بعضها ماء لأتوضأ وأصلي.

أعطوني فتوضَّأت وصليت في الصحراء كانت المساجد مغلقة.

وبتُّ هناك حتَّى أذَّن المؤذِّن وفي الصَّباح رحتُ ودخلتُ هُناك وصليت في أحد المساجد.

وبعد شروق الشَّمس جاء المؤذِّن، أو خادم المسجد.

فقال: يا حاجي قم.

قلت: طيب محن تترك هذا الصندوق عندكم.

قال: لا لا لا.

فخرجت وخرَّجته. واحترت أين أضع هذا الصَّندوق الثقيل، ولم أكن أعرف أحدًا.

وأنا أمشي به على رأسي فرأيت منجرة فيها أناس يتكلمون الفارسية.

فدخلت وسلمت عليهم.

وكلمتهم بالفارسية المسألة كذا وكذا.

وأنا جواز سفري فيه إصلاحات أريد الذهاب إلى السفارة الأفغانية، وأرجع لكم.

قالوا: ما الذي فيه ؟.

قلت: فيه كتب فقط، وجزاهم الله خيرًا فقد وافقوا.

فأخذوه وأبقوه عندهم.

وأنا ذهبت إلى السفارة الباكستانية، إذ لم يكن هناك سفارة أفغانية، وكانت تقوم برعاية مصالح دولتنا.

الحاصل وجدت هناك بريطانيًّا لابسًا قبعة.

فأعطيته جواز سفري وقلت: أصلحه لي؛ لأني دخلت من غير نظام ولا تأشيرة.

فردّه عليّ وقال: ليس لدينا إذن من الأفغان لنعطي تأشيرات.

قلت: الحمد لله لم يجعل لكم سلطة على الأفغان.

ورجعت بدون أن يتحقق لي طلبي.

فاضطررت للبقاء في الكويت ثلاثة أشهر متنقلاً من مكان إلى مكان، مشردًا خائفًا أترقب.

وكنت ما زلت شابًا، وذلك الصندوق أتعبني في حمله من مكان إلى مكان، (١٢٦)

وكان مُغلقًا وضاع مني مفتاحه.

فأخذته وذهبت إلى السوق، وقلت أبحث عن وسيلة لفتحه.

لأنى خفت أن يشكُّ أحدٌ أنَّ فيه مالاً أو شيئًا فيسر قه.

فأخذت رجلاً حمالاً استأجرته بروبية إلى السوق.

وصلت السوق فلم أجد مفتاحًا، ولا وسيلة لفتحه.

فقلت لهذا الحمال: أوصلني لأحد مشايخ العلم هنا، كنت أريد أن أضع عنده هذا الصندوق لعل الناس يستفيدون مما فيه من كتب.

وأواصل رحلتي أنا على قدمي فأنا ما زلت شابًا.

فأوصلني إلى أحد المساجد وكنا قريب المغرب، فصليت معهم.

هذا المسجد اسمه مسجد (الفهد) على ساحل البحر.

وقال: هذا فيه أحد المشايخ الكبار وسيُفتح للصَّلاة الآن.

كان إمام وخطيب هذا المسجد الشيخ عبدالله (رحمه الله)، وكان هو مفتي الكويت رجل عالم.

فلما صلَّيتُ في المسجد، تركت الصندوق جانبًا في المسجد، وذهبت إليه في غرفة خاصة له في المسجد كان يلتقي الناس فيها.

وكان له حجرة يجئ الناس ويجلسون عنده ويتحدثون فيها ويشربون الشاي.

فرحت وسلمت عليه وقصصت له قصتي، وقد تأثر (رحمه الله) تأثرًا بالغًا؛ فأهل العلم والخير يقدرون ابن السبيل.

فقال: أين الصندوق.

قلت: في المسجد.

فأرسل المؤذن قال أحضر الصندوق.

والمؤذن مسكين شيبة راح ورجع قال: ثقيل لا أستطيع أحمله.

قلت: سأحضره أنا.

فذهبت وأحضرته، قال: أدخله هنا تحت المنصة.

وقال للمؤذن: أعطه المفتاح متى ما يجئ يدخل ويبات هنا.

وفي اليوم التالي أتى الشيخ (رحمه الله) في الصباح مُبكرًا، وقال أعطني جواز سفرك، وذهب به وحده إلى الأمن العام، وكان رجلاً معروفًا عندهم وله تقديره وهو رجل معروف فقد كان مفتي الكويت كلها.

فأخذ لي ورقة فيها الإذن بالخروج، على كفالته من الكويت إلى العراق.

وكان في بغداد سفارة أفغانية في بغداد.

لكنه (رحمه الله) قال: تبقى معنا يومين، ثم جمع لي من بعض الناس ومن (١٢٨)

عنده أربعمئة روبية، وكانت الروبية في ذلك الوقت ذات قيمة كبيرة.

شكرته كثيرًا وتأثرت من موقفه النبيل هذا (رحمه الله).

وركبت سيارة إلى مركز اسمه (صفوان) على الحدود.

فلما وصلت هناك قالوا: ادفع دينارًا أجرة الركوب.

ودينارًا لأجل تأشيرة الخروج.

قلت: دينار واحد يكفي.

قالوا: لازم من دفعك دينارًا ثانيًا، وكنت حسبت أنها رشوة.

فلم أعطهم قالوا: إذًا ارجع مرة ثانية إلى الكويت فلن تسافر.

قلت: أرجع وحسبي الله، فرجعوني إلى الكويت مرة ثانية.

فرجعت وجلست في الكويت فترة من الزمن.

فأول ما رجعت للمركز الكويتي الحدودي كان الوقت قريبًا من المغرب.

قالوا: من أين جئت؟.

قلت: من العراق.

قالوا: لماذا رجعت؟.

قلت: أنا ما خرجت أصلاً لما وصلت إليهم رجعوني لأن ما عندي تأشيرة (١٢٩)

للدخول، وتلك الورقة التي كانت عندي قد سلمتها لهم قبل الخروج فمزقها أحد العسكر، كان يظن أني لن أعود.

الحاصل كلموا مدير المخفر.

فقال: تعالوا به.

فذهبوا بي إليه. وكان الوقت ليلاً، فلم يكن هناك سيارة لإعادي إلى الكويت.

فبقيت معهم. وجاءني المدير في الليل فتحادثنا وسألني عن بعض الأمور في العلم.

فتآنسنا وتعارفنا.

وفي الصباح سألت عن عفشي، قالوا: (العفش) موجود وستجده في الموقف نفسه.

وفي الصباح أبرقوا برقية للأمن العام، وقالوا فيها: هذا الرجل جاء من عندكم بكفالة الشيخ عبدالله.

فجاءت لهم برقية بالموافقه فسمحوا لي بالرجوع.

فأخذت عفشي ورجعت مرةً ثانية إلى عند شيخنا هذا مرة ثانية.

فاستغرب رجوعي، وقال: ما الذي حصل؟.

فأخبرته فسكت وتأثر (رحمه الله)، لكن ما كان بيده شيء يصنعه لي، واستحييت من طول البقاء عنده.

فعلمت أن هناك مركزًا للحجاج يقيمون فيه يُعرف بـ(الكرتينة)، فذهبت إليه.

وكان يتوفر فيه أكل وسكن مريح.

حتى يسافروا فدخلت فيه.

وقلت: أبقى مع الحجاج حتى يقضي الله أمرًا، ويكون ما يُريد.

والحجاج أكثرهم باكستانيون فجلست فيه ما يُقارب الشهر.

فتم لي في الكويت ثلاثة أشهر.

فقالوا نبعث لك برقية لباكستان، إذا كانوا يسمحون لك. أنت وحظك!.

وقد منحنا بعض الأفغان تأشيرات ولكنهم مُسكوا وحُبسوا.

والبرقية نرسلها على حسابك.

قلت: وأنا ما أعطيكم.

وكنت التقيت في مكان تجمع الحجاج بعض الناس من منطقة (١٣١)

(بلوشستان)، فأعطيت لهم هذا الصندوق بها فيه من كتب، وطلبت منهم أن يوصلوه لشيخي الذي كنت تعلمت لديه بمنطقتهم.

وعزمت على أن أمشي على قدمي، فليس عندي أمل أن يخرجوني من الكويت بهذه الطريقة التي يعدونها رسمية.



الخُرُوجُ مِنَ الكُويتِ إِلَى العِرَاق

قال الشَّيخ: في يوم من الأيام خرجت من الكرنتينة وبينها أنا أتجول في الكويت إذا بي أرى ذلك الضابط مدير مركز الحدود مع الذين كنت قد مررت بهم وأعادوني للكويت.

فرآني فعرفني فقال: إلى الآن ما سافرت بغضب.

قلت: أنتم ما سفرتموني حبستموني، ما تركتموني أسافر، نظر إلى وقال: بكرة تعال إلى المركز وأنا أسفرك.

وأخبرني بأن هناك سيارات (أتوبيسات) الركوب فيها بروبية، فاركب فيها توصلك إلى المركز.

فإذا وصلت هناك فأسأل عن اسمى هناك، وتعال إلي أنا أسفرك.

فعلاً بحثت عن السيارات هذه وفي الصباح الباكر ركبت السيارة إلى قرية قريبة من المركز.

ونزلت هناك والمسافة إلى المركز قريبة تقدر بكيلوين أو ثلاثة.

فرحت مشيًا على قدمى فلم ارآني العسكر.

قالوا: أين تذهب.

قلت: أبغى فلانًا مديركم.

فقالوا: وما ذا تريد منه، وهل تعرفه؟.

قلت: أريد أن أكلمه.

فأخبر وه بهذا، فقال: أجلسوه مع المُخالفين مثله، وكانوا من العراق وهم ثلاثة أو أربعة وأنا الرابع أو الخامس.

الحاصل أبقونا في التوقيف حتى العصر وبعد هذا جاءنا الضابط بسيارته العسكرية، ومعه جنود يحملون رشاشات، فأركبنا في اللوري.

وقال: هيا امشوا وراءنا، فمشينا معهم حتى آخر نقطة في الحدود الكويتيه في (صفوان).

وصلنا هناك، قالوا: انزلوا.

وأخذ أحد هؤلاء العساكر عصا، وكلما أراد واحد من هؤلاء العراقيين أن ينزل ضربه بالعصا مرةً واحدةً، كنوع من العقوبة للتخلف.

فلما جاء دوري.

قبل أن يتهيأ لضربي هربت. ودخلت حدود العراق.

وذهب هؤلاء الذين كانوا معي إلى مركزهم بصفوان.

أما أنا فلم أستطع الذهاب إلى هناك؛ لأنهم إذا رأوني أمسكوني ولم يدعوني أدخل بسبب عدم وجود تأشيرة دخول.

فأخذت طريقًا أسفل بعيدًا عن المركز، والشمس على وشك الغروب.

فبقيت أمشي على غير هدى، ولا أعرف أين أتجه لكن على تلك الجهة قريبًا من سكة السيارات وما زلت أمشي حتى تعبت طوال الليل، ثم قلت: أنام هنا قريبًا من السكة لعلها تأتي سيارة فأستيقظ.

وفعلاً نمت حتى صحوت على صوت سيارة، سمعت صوتها، فقمت والدنيا لا تزال ظلامًا.

فأشرت للسيارة فوقف صاحبها.

قلت: أريد (الزبير).

قال: إلى الزبير ربع دينار.

قلت: نعم سأعطيك ربع دينار.

وكانت سيارته مُحملةً بالبطيخ، وبعض أنواع البقول.

الحاصل أوصلني إلى الزبير وهذه أول مدينة بالعراق مما يلي الكويت.

كان ذلك في زمن عبدالإله ملك العراق قبل عبدالكريم قاسم.

دخلت المدينة فرأيت منارات المسجد واتجهت إليه، وهو مسجد مشهور معروف إلى الآن.

طرقت الباب فرد علي رجل من الداخل: من ؟

قلت: رجل من أبناء السبيل، وليس عندي مأوى.

فغضب على وقال: في نصف الليل تجيء. تريد أن أفتح لك!!.

فجلست هناك بجانب المسجد ونمت حتى انفلق الصباح، عند ذلك استقظت.

وكان هناك غرفة فيها بعض الناس، فسمعتهم يتحدثون باللغة (البشتونية) لغة الأفغان.

فذهبت إليهم وسلمت عليهم وتعرفت بهم، وكانوا باكستانيين من (بيشاور) ففرحت بهذا.

فقلت: أنا وضعى كذا وكذا.

قالوا أنت أفغاني.

قلت: نعم، قالوا: تلك الغرفة فيها إمام المسجد، وهو أفغاني كان هو الذي يصلي بهم.

رحت هناك فوجدت رجلاً أفغانيًا كبيرًا في السن.

سلمت عليه وفرح بحضوري وجلست معه نتحدث، وكان إمامًا للأوقات غير خطبة الجمعة.

وحكيت له قصتي. فقال: يحصل خير إن شاء الله.

فلما جاء وقت الصلاة ازدحم المسجد وامتلاً بالناس لصلاة الجمعة.

وأنا أنتظر من الذي يخطب فجاء رجل أشيب ذو وقار مع ولدين واحد من يمينه وواحد من شماله يمسكانه.

فقلت: يمكن أن هذا هو الخطيب، صلى ركعتين وجلس.

قلت: لعله لم يحن الوقت بعد!

وفجأة وإذا بواحد يطلع طويل، يلبس بنطالاً، وبدلة وفي عنقه ما يُسمَّى (كرفته). وعليه طربوش أحمر كالأزهريين.

فلم رأيت هذا المنظر كرهته. وأنا إلى الآن أكره اللبسة (الافرنجية)، فالمسلم ينبغي أن لا يُقلد هؤلاء الكفرة، لأنَّ مشابهتهم في الظَّاهر قد تؤدي إلى مشابهتهم في الباطن (نسأل الله العافية).

فقلت: ما هذا البلاء؟! خطيب وإمام مسجد الزبير الجامع بهذه الشاكلة.

الحاصل لما بدأ الخطبة وإذا أنا أسمع فصاحة وبراعة في الخطابة لم أسمع مثلها من قبل.

فأعجبت به أيها أعجاب لفصاحته وجرأته.

أتدري من هذا الرجل؟.

إنه محمَّد الصَّواف (رحمه الله) (١).

وإنها عرفت أنه هو عندما قدم السعودية، فرأيته في مكة عندما هرب من الثورات التي حصلت في العراق بعد ذلك.

وبعد ذلك كانت وجهتي للبصرة ومنها لبغداد لعلي أتحصل من السفارة على إصلاح جوازي.

فذهبت من الزبير إلى البصرة، وعرفت أن هناك محطة للقطارات فقطعت تذكرة في القطار إلى بغداد.

وكان يمشي مع المغرب إلى بغداد.

(۱) هو محمد بن محمود الصواف، داعية إسلامي مناضل. ولد بالموصل وتعلم بها وبالأزهر، وعمل بالتدريس في كلية الشريعة بجامعة بغداد، وشارك في مجاهدة الانجليز، وأسس جمعية إنقاذ فلسطين، وأسس جمعية الأخوة الإسلامية بمعونة كبار العلماء، وأصدر مجلتها، ولم يلبث أن ألغيت الجمعية، وعند سيطرة الشيوعية على العراق بانقلاب عبدالكريم قاسم، فر إلى سوريا ومنها إلى السعودية، وعمل أستاذًا بكلية الشريعة بجامعة أم القرى، ثم مستشارًا بوزارة المعارف، ثم مستشارًا بجامعة أم القرى، اختاره الملك فيصل (رحمه الله) مبعوثًا خاصًا إلى ملوك المسلمين ورؤسائهم، وزار أكثر من خس وثلاثين دولة، وسجل ذلك في كتاب ((رحلاتي إلى الديار الإسلامية)). وله مؤلفات عديدة في مجال الدعوة الإسلامية، توفي بتركيا، ونقل إلى مكة فدفن بها مؤلفات عديدة في خيل الأعلام للعلاونة (ص ٢٠٠).

فصليت صلاة المغرب في المحطة.

وقلت: صلاة العشاء متأخرة يمكن القطار يقف في أي مكان فأصلي صلاة العشاء.

وما كنت أتوقع أن المسافة طويلة قريبًا من ألف كيلو متر.

فصليت المغرب وركبت في القطار معي ذاك الجواز.

قلت: إذا أحد سأل عن الجواز أريه هذا.

ولما كنت أصلي المغرب وجدت رسالة في الصلاة عند الشيعة.

فقلت: أقرأها حتَّى أعرف مذهبهم؛ فإذا دخلت فيهم أوهمهم أني أعرف مذهبهم وأني منهم حتى لا يؤذوني.

أو سألوني فيكون عندي جواب، فيتأكدون أني أنا شيعي.

فقرأت فيها واستحضرت الكثير مما لهم فيها.

فعلاً لما ركبت القطار فإذا هو مليء بالشيعة.

الله يكفينا شرهم.

فجلست على أحد المقاعد في القطار، ومعي بطانية قديمة فرشتها على الكرسي وجلست.

ومشى القطار وأنا ساكت ليس عندي أحد يكلمني وهم كذلك صامتون (١٣٩)

كأنهم أعداء.

وأنا جالس لحالي وأتفكر أين أصلي.

ودخل وقت الصلاة لعله يقف.

لكن لم يقف وكانت المسافة طويلة، وإذا بي أرى شيعيًّا صاحب عمامة من شيوخهم.

قام وفرش سجادة بين الكراسي في الممرات التي بين الغرف.

ووضع حجرًا أمامه وبدأ يصلي.

فأخذتني الغيرة! قلت: هذا على الباطل يصلي، وأنت على الحق لا تصلي.

فلما انتهى قمت أنا وأتيت المكان نفسه.

قال: ماذا تريد؟.

قلت: أصلي.

قال: لا بأس صلِّ.

وكان عندي رداء ففرشته.

وكنت قبل هذا متخفيًا بينهم ما أريد أن يعرفوا أني سُنِّي.

فقلت لعلي أخادعهم عند الصلاة فلا أرفع صوتي فينتبهوا لي.

لكن لما قمت للصلاة غفلت، فرفعت صوتى: الله أكبر ورفعت يديّ.

فكلهم تكلموا ورفعوا أصواتهم سُنِّي سُنِّي.

كذا قالوا! أعوذ بالله.

فأنا أيقنت بالهلاك، وقلت: خلاص وقعت ضحية لهم إذن أُصلي، والله يرحمني.

فصليت وبعدما انتهيت.

ما ذا فعلوا؟.

أشاروا لواحد منهم شاب كبير ممتلئ الجسم، وأجلسوه مكاني.

أرادوا أن أتكلم معه فيجدون فرصة لضربي. هم أعداء.

فلما قمت فإذا هم ساكتون كلهم، ونظرت في مكاني وإذا هذا الشاب المفتول العضلات في محلي.

ولا أستطيع أن أتكلم معه أو أُقاومه.

فسكت لم أقل شيئًا! وعرفت ما ذا يقصدون!. وسوء نيتهم.

فنظرت لعلي أجد مكانًا آخر، فرأيت مكانًا بعيدًا، لكن مفتوح من أحد الجهات والجو بارد، ولم يكن مفروشًا، ولكني اضطررت للجلوس فيه.

ذهبت وجلست هناك ولم أكلمه.

فلما عرفوا أن خطتهم فشلت ما صبروا.

فقالوا: أنت سنى؟.

قلت: نعم سُنِّي، لأني قد انكشفت.

فقالوا: آه أنتم الذين تعادون عليًّا (رضي الله عنه).

قلت: كذبتم من يعادي عليًّا (رضى الله عنه).

هو خليفة من خلفاء الرسول عليه الصلاة والسلام.

جرى الكلام بيني وبينهم في أمور أُخرى.

فقال واحد منهم: طيب كم أصول الإسلام؟.

وكلهم ساكتون يستمعون إلى مناظرتي مع هذا المتكلم.

وأنا قد استحضرت من الأول أصولهم، لكن لما انكشفتُ!.

لم أبال قلت: دعني معهم أقل لهم الحق.

قلت: أصول الإسلام خمسة.

قالوا ما الخمسة؟.

قلت: شهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة لما قلت: وإقام الصلاة.

قالوا: لا هذا فروع نريد أصول.

فأنا ما عندي جواب.

قلت له: تدري أنت عربي وأنا عجمي.

أنا أذكر لك أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام.

وأنت احكم هل ما ذكر أصول أم فروع.

قلت: الرسول (عليه الصلاة والسلام) قال: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ... الحديث.

والبناء هل يكون أصلاً أم فرعًا؟.

ألهمني ربي هذا القول. فما كان عنده علم.

فقال: البناء يكون أصلاً.

فرد على نفسه، واضطر للسكوت، وأفحمته بحمد الله.

وأنا لم أذكر راوي الحديث لأن الراوي ابن عُمر رضي الله عنهما، وهم إذا سمعوا عُمر كأنها صاعقة نزلت عليهم قاتلهم الله.

فالحاصل الناس قالوا لهذا الشاب: قم من مكانه دعه يجلس في مكانه.

ثم أخذنا في الحديث وجعلوا يدندنون على كرهنا لآل البيت.

فقالوا: أنتم تكرهون عليًّا (رضي الله عنه) وتكرهون آل البيت.

قلت: أعوذ بالله هذا خطأ.

نحن نحترم أهل البيت أكثر منكم.

ودرءًا لشرهم. قلت: نحن وإياكم سواء في أصول كثيرة.

أما هذه المسائل ففروع يسع فيها الخلاف.

فمثلاً أنتم تقولون على (رضي الله عنه) هو الخليفة الأول، ونحن نقول الرابع.

وهذه اختلافات يسيرة.

فأظهروا السُّرور. وكفاني الله شرهم. حتى وصلنا بغداد.

فلما وصلت بغداد في الصباح لم أدر أين أذهب ولا أين أنام فعرفت أن هناك سكنًا خيريًّا عند مسجد عبدالقادر جيلاني زاوية مشهورة عندهم في بغداد مكونة من دورين فيها مجموعة من الدراويش.

متصوفة مغاربة وهنود ومن أجناس شتى.

وهؤلاء ظهر لي أنَّهم لا يعرفون الله إلا الشيخ عبدالقادر. وكل صنف من هؤلاء الناس مخصص له مكان في هذه الزاوية.

وهذا مشهور في كثير من البلدان ففي الشام زاوية الأفغان، وفي القدس فيه زاوية الأفغان (كذلك).

وكل طائفة لهم طقوس، على ما يعتقدون بأنها عبادة.

ولما لم يكن لي مكان آوي إليه اضطررت للبقاء مع هؤلاء الدراويش.

فذهبت لزاوية خاصة بالباكستانيين، وكانوا سذجًا لا يعرفون شيئًا من الدين.

وليس لهؤلاء الناس مال أو دخل.

أضرب لك مثالاً حصل معي في محاورتي لواحدٍ من هؤلاء.

كان هذا الرجل يعمل في غسل ثياب الناس ويسترزق من ذلك.

فقلت له: يا فلان! أنت عليك حج.

هل حججت؟.

قال: لا.

قلت: أنا أرى عندك دخلاً طيبًا، فلهاذا لا تحج؟.

قال: يا شيخ ماذا أريد بالحج؟.أنا سمعت بأنَّ هناك بيتًا حجريًّا يدور الناس حوله.

أنا عند الغوث الأعظم (١). فكيف أتركه وأذهب.

أنا في يوم من الأيام، لم يكن عندي فلوس. فجئت إلى الغوث الأعظم.

فقلت: يا غوث الأعظم تعرف حالي؟!.

⁽١) يقصد الشيخ عبدالقادر الجيلاني.

ليس عندي فلوس وأنا جيعان؟! قال: فلم يحن وقت صلاة العصر، إلا وأتاني شخص بمبلغ من المال. فمن ذاك الوقت ما يخلو جيبي من الفلوس وأنا مبسوط ومرتاح هنا.

انظر امتحان من رب العالمين، إلى هذه الدرجة كفر بُواح.

الحاصل جلست معهم في هذا المكان شهرين كاملين، إذا لم يكن عندي مأوى غيره.

وكل عصر تأتينا أطباق مليئة باللحم والمرق، ومعها كسر من الخبز.

وتوزع على هؤلاء الدراويش وقد فرحت وقلت: الحمد لله تيسر المأوى والطعام الطيب.

وفي يوم من الأيام استغربت هذا الطعام المتكرر. فقلت: من ذا الذي ينفق على هؤلاء (جزاه الله خيرًا).

فسألت بعضهم، عن ذلك.

قلت: من ينفق عليكم ؟.

قالوا: ما تدرى؟!.

قلت: لا أدري.

قالوا: الحوش ملئ.

قلت: من ماذا ؟.

قالوا: من الطليان.

قلت: والطليان هذه من أتى بها.

قالوا: نذور للشيخ عبدالقادر.

قلت: الله يكفينا شرَّكم، هذه الأيام كلها نأكل نذورًا!!.

فأبيت أن آكل معهم.

هذا شرك بواح ذبح لغير الله، وتقرب بالنذور للأموات.

وكان هذا في ذاك الزمن.. أمَّا الآن فحدث ولا حرج.

فجلست في السكن وامتنعت عن الأكل معهم.

وكان هناك مكتبة صغيرة مفتوحة (والحمد لله) فكنت أقضي الوقت فيها ولا أجلس مع هؤلاء الناس.

فأذهب أطالع في الكتب.

وكان هناك في المسجد شيخ أشيب كردي رجل عالم، وكان حوله طلاب يدرسون فكان مما يدرِّس (صحيح البخاري) فكنت أحضر دروسه.

وهؤلاء الطلبة من العراقيين لأنه كان في ذلك الوقت التجنيد الإجباري. ولكن من كان يدرس العلوم الدِّينية لا يلزمون بالتجنيد، ولذلك هؤلاء (١٤٧)

الطلبة كانوا يأتون لعدم رغبتهم في الخدمة العسكرية.

فجلست معهم فترة من الزمن. وكان من بينهم طالب من تركيا.

وكان بعضهم جهلة يفعلون كما يفعل هؤلاء الدراويش والعوام، فيأتون قبر الجيلاني ويطوفون حوله.

وقد أنكرت عليهم الطواف بالقبر ودار بيني وبينهم نقاش في هذا.

ومما قلت لهم: إنَّ هذا محرم، وهذا من الشركيات.

قالوا: لا نحن لا نعمل ذلك عبادةً، وإنَّما نعمله احترامًا.

قلت: هذا الاحترام هو الذي أدخلكم في الشرك.

فليًا أتت لي الفرصة في الدرس سألت شيخهم.

لماذا لا تنصحون هؤلاء الناس الذين يفعلون المنكرات من البدع والشركيات ويطوفون حول القبور.

وكان جميع الطلبة حضور، وهم جالسون كلهم.

فقال لي الشيخ: ماذا رأيت؟.

قلت: رأيتهم يطوفون بالقبر، ويسألون عنده ويفعلون كذا وكذا.

قال: والله نحن نبلغ في كل مناسبة، لكن الناس مثل الذر يأتون بكثرة، فمنهم من يسمع ومنهم من لا يسمع.

هذا الكلام جرى بيني وبين شيخهم.

فكأن أحد الطلاب وشي بي وبشيخه هذا إلى أحد الوزراء العراقيين.

وكان نقيبًا مشهورًا عندهم ومن أحفاد الشيخ عبدالقادر الجيلاني.

بأن هؤلاء تكلموا عن الشيخ وأنهم لا يحترمونه.

ولم يكن عندي خبر، وفي يوم من الأيام وأنا جالس في المكتبة أطالع.

أتاني عالم منهم مسلوخ لا شارب ولا لحية.

وكان أحيانًا يُصلِّي بنا، وكنت أكره هذا المنظر، كيف يكون في هذا المنصب الشريف من هذه هيئته؟!.

وكان يتردد على المكتبة، يأخذ منها بعض المصادر يكتب منها.

وفي يوم من الأيام وأنا جالس أطالع في الكتب اطلعت على كتاب من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله)، وقد ناسبني هذا الكتاب منذ أول قراءة لي فيه، فكنت كل مرة أذهب أقرأ في هذا الكتاب.

الحاصل أتاني هذا الرجل، فقال: السلام عليكم.

قلت: وعليكم السلام، فقال: ما هذا الكتاب في نبرة غضب، فأريته له. قال: أنا سمعت بأنك وهابي، وبأنك معتزلي، ما تحترم الشيخ.

فعرفت أنه قد بلغه الذي جرى بيني وبين الطلاب.

قلت: قد فصل الله بيننا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبِيَّنُوا﴾. فهاذا حصل؟.

قال: سمعت بأنك لا تحترم الشيخ وأنك تهينه، فها قولك؟.

قلت: وقع بيني وبينهم محاورة ومناظرة.

كانوا يجيئون، وأنا جالس فكنت أراهم، يأخذون الشبك ويهزونه، وينادون يا شيخ يا شيخ؟.

كأن الشيخ نايم يريدون إيقاظه!!

وبعضهم يطوف حوله، وبعضهم يسجد مقابله.

فهل يرضيكم هذا؟!

هل هذا الاحترام للشيخ.

قال: من قال هذا جائز، هذه أعمال اليهود والنصارى، هم الذين يعتقدون هذا.

قلت: الذين اشتكوني إليكم هم الذين يعملون هذه الأعمال.. فأخذ يسبهم ويلعنهم هؤلاء خباث.. وأخذ يسبهم سبًا فاحشًا. (كذا.. وكذا).

شردوا من الحكومة حتَّى لا يجندون، وجاؤا يفعلون هذا الفعل.

أتدري اشتكوك أنت وأستاذهم مرات كثيرة عند الوزير، وهو يريد (١٥٠)

البطش بك وربَّما يسيء إليك، ولكن ما دام الأمر كذا أنا أدافع عنك، لأنَّه كان وكيلاً عنهم وإمامًا لهذا المسجد.

فتذكرت قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الله يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾.

وكان سبب تأخري في العراق أنني أردت تجديد جواز السفر فقالوا: لا بد أن نُرسل إلى جدَّة أولاً، ونسألهم عنك.

فأرسلوا خطابًا إلى جدَّة: هل أخذ هذا الرجل جواز سفر من السفارة عندكم؟

فجاء الخطاب من هناك متأخرًا بالإيجاب.

فجددوه ولم أبق في العراق بعد أخذي لجواز السفر إلا يومين أرتب فيها لسفري من هذا البلد.

وكانت مدة إقامتي في بغداد شهرين كاملين



رِحْلَتُهُ إِلَى بِلاَدِ الشَّامِ وَبَيْتِ المَقْدِس

قال الشَّيخ: وأخذت تأشيرةً إلى سُوريًا، وركبت من العراق بالبر فدخلت سوريا، وبقيت فيها شهرًا كاملاً، في دمشق وغيرها أتنقل، ووجدت هناك خرافات لكن دون خرافات العراق.

وفي دمشق ذهبت إلى الزاوية الأفغانية هناك، فسكنت مع هؤلاء الدراويش.

فتعرفت بواحد منهم أفغاني من جماعتنا.

قال: يا شيخ أنا أريد أريك اليوم المزارات.

وهذا ناسبني لأتعرف على بعض ما في هذا البلد.

فصعد بي على الجبل المشهور في دمشق يسمونه جبل (قاسيون).

وأراني في سفح الجبل مكان جدار فيه أربعون محرابًا لكل واحد علامة.

وهذا بدأ يصلي هنا ركعتين وهنا ركعتين.

وأنا أتفرج عليه وأتعجب من عمله.

قال: هذه الأربعون تخص الأبدال في الشام، لكل واحد محراب.

يأتونها الناس فيصلون فيها.

فجلست أتفرج بعدما صلى وانتهى.

ذهب بي إلى مغارة، وهذه المغارة عندهم فيها كتاب في فضلها جميع أحاديثه مكذوبة.

فدخلنا في المغارة ورأينا مغارة مثل أي مغارة في الجبال.

لكن المشكلة أن هناك سادنًا على هذا الباب ومعه هذا الكتاب، ويقبض من الداخلين فلوسًا.

ومن أجل هذه الفلوس يبيعون دينهم بدنياهم !!.

وعملوا شيئًا من الدجل على رأس هذه المغارة إذ يقطر منه ماء والناس يأخذون من هذا لعيونهم للبركة.

فأنا قلت ما هذا الماء؟.

من أين يأتي؟.

قال: ألا تعرف؟

قلت: لا ما أعرف.

قال: هذه الصخرة التي قتل (قابيل) (هابيل) عليها، وهي تبكي إلى يوم القيامة.

فقلت: هذا كذب!! ما الذي أدراكم أنه قتله في هذا المكان.

والأحداث كانت في الهند على ما يذكرون.

إذ ذكروا أن آدم (عليه السلام) أُهبط في الهند.

فهاذا تقولون في هذا ؟.

فسكت ولم يستطع الجواب.

وعرفت دجلهم هذا، إذ جعلوا في مكان بعيد ماء ومدوا منه شيئًا أشبه بالماسورة من الشمع، وعند المخرج ضيقوه فينقط قليلاً قليلاً؛ لأجل سرقة مال جهلة الناس.

فعرفت أن هذه خدعة.

وممًّا رأيت عندهم حفلة تقام عند قبر الشيخ الأكبر مُحيي الدين بن عربي كل ليلة سبت، كأنه يهودي وهذه الحفلة ذهبت إليها قصدًا أريد أن أعرف وأطلع ما ذا يصنع هؤلاء.

بخاصة أنه يغتر بهذه الأعمال من لا علم عنده.

فذهبت إلى المسجد الجامع في مؤخرته مقبرة فيها قبور صغار، وقبره كبير بارز من بينها.. وعملوا للمسجد منبرًا هائلاً، وعليه ما يشبه العمامة من قماش أخضر.

فصليت معهم وبعد صلاة العشاء بدأت الحفلة عند هذه القبور.

فقام رجل أشيب وجلس على دكة وجعل يلقي أشعارًا، وترنيهات صوفية والمريدون تحت في ساحة واسعة ونظيفة، وهم يرددون: الله. الله.

ويرفعون أصابعهم وهذا رأيته عند اليهود في بلادنا يصنعون مثل هذه الترنيات والاهتزازات حتى الألفاظ نفسها: الله.. الله.

واستمر هؤلاء في تراقصهم حتى رأيت بعضهم يتساقطون ذات اليمين وذات الشمال.

فحمدت الله أن هداني لصراطه المستقيم.

ومكثت شهرًا في الشام أصلي في الجامع الأموي وأحضر بعض الدروس فيه، ولم تعجبني بعض حلق العلم كان بعضهم يتكلم في العقيدة بأمور مختلفة كأنهم أشاعرة من أهل الكلام.

وبعد ذلك أخذت تأشيرة إلى الأردن وتأشيرة إلى القدس الشريف.

وكان القدس في ذلك الوقت لا يزال تحت سلطة مملكة الشريف في الأردن.

فركبت القطار إلى عمان، وبقيت هناك يومًا واحدًا ثم انطلقت إلى القدس الشريف.

وقد قابلت هناك رجلاً أفغانيًّا عسكريًّا، من بلادنا إذ كان النَّاس يتنقلون في البلدان الإسلامية قبل هذه الحدود المُصطنعة، وربها استقروا وعاشوا في غير بلادهم الأصلية.

وفي بيت المقدس سكنت في زاوية الأفغان.

فبقيت عشرة أيام صليت جميع الصلوات في هذا المسجد المبارك.

فحقق الله لي أمنية قديمة عندي منذ شبابي كنت لما قرأت هذا الحديث: (لا تشدُّ الرِّحال إلاَّ إلى ثلاثة مساجد...)).

تمنَّيت ودعوت الله بأن يُبلغني تلك المساجد فاستجاب الله دعوتي.

وهذه النية كانت عندي منذ بدأنا دراسة الحديث في الباكستان.. منذ ذلك الوقت وأنا في نيتي أن أُهاجر إلى هذه الأماكن الطاهرة وأزور المساجد الثلاثة.

وهذا كان سبب تجوالي، وتنقلي بين هذه البلدان.

وبعد هذه الأيام العشرة رحلت إلى مدينة الخليل، فهناك إبراهيم وإسحاق عليهما السلام مدفونان.

وكان اليهود في الجهة الغربية، ولم يكونوا آنذاك قد احتلوا القدس.

وبعد ذلك رجعت إلى الأردن ومن هناك أردت أن أدخل إلى السعودية مرةً أُخرى بعد ما يُقارب السنة من التجوال، وكان شهر رمضان على الأبواب.

فسألت هناك عن تأشيرة، قالوا: ممنوع التأشيرة إلا للذي عنده تذكرة جو بالطائرة ذهابًا وإيابًا، ولم يكن لديًّ مال.

وكنت أتمنى أن أصوم رمضان في أحد الحرمين.

فذهبت أصلي في مسجد جامع بعيّان يُعرف بمسجد (الحُسين)، وأثناء جلوسي فيه جاءني رجل مظهره طيب وملتح.

فقال: السلام عليكم.

قلت: عليكم السلام.

فقال: كيف حالك؟ من أين الأخ؟ ماذا تريد هنا؟ هيا تفضَّل معي إلى البيت.

قلت: جزاك الله خبرًا.

فذهبت معه وكان يسكن في شعب من الشعاب.

فذهبت معه فأدخلنا منزله وأشعل لنا النار، وجلست معه وأخبرته بمرادي وأني لا أملك تأشيرة للدخول إلى السعودية.

قال: والله التأشيرة ممنوعة إلا بعد رمضان.

قلت: أنا أريد أن أصوم رمضان في الحرمين.

قال: والله التأشيرة ممنوعة. لكني أنا أعرف مدير الجوزات، سنذهب إليه لعله يعرف مخرجًا لك.

فبت عنده وفي الصباح أخذني وذهب بي إلى مدير الجوزات.

ذهبنا إليه وكان اسمه عبدالكريم أو عبدالرحمن (رحمه الله) أنا أنسيت اسمه.

فكلمه هذا الرجل بأن هذا طالب علم أفغاني الجنسية، عنده إرادة (١٥٧)

للذهاب إلى السعودية.

لكن وضعه المالي لا يسمح؛ ولذا منعوه من السفر.

قال: والله أنا ما أعرف وسيلة، لكن سائق السفير السعودي رجل من جماعتي أعرفه.

أنا أكلمه بالهاتف لعله يجد له مخرجًا.

فكلمه بالهاتف، فقال: عندنا طالب أفغاني الجنسية، يريد تأشيرة إلى الشُعودية.

ما رأيك، فقال: أرسلوه.

وكنت قد استلفت من شخص عشرة دنانير.

ما يُقارب مئتي ريال سعودي، وأخبرته بأني سأعيدها له إذا أتى للحج.

فذهبت إلى السفارة وواجهني ذلك الرجل وأخذ الجواز مني

وطلب مني دينارين للتأشيرة فأعطيته.

وقال: اذهب ابحث عن كفيل.

وقال: الموضوع سهل تعطى واحدًا دينارًا يكفلك.

وفعلاً وجدت شخصًا أعطيته دينارًا وكفلني، فانصرفت الفلوس في غير ما احتسب له.

الحاصل أنجز لي التأشيرة ففرحت بهذا كثيرًا.

وهذا من تسهيلات رب العالمين، كل ما جرى لي أنا أعده من فضل الله علي ومن توفيق الله من غير أن يدلني أحد، فتلك الرؤيا التي رأيت هي التي تحفزني وتعطيني الأمل بأني أستقر وأسكن في الحرمين.

وبعد أن حصلت على التأشيرة ركبت في سيارة إلى (معان) ومنها إلى السعودية.



رِحْلَتُهُ فِي العَودَة إِلَى البِلاَدِ السُّعُودِيَّة

قال الشيخ: وصلت إلى معان، وأخبروني أن هنا سيارات تمشي، إلى السعودية، وإلى تبوك تحديدًا.

فبتُ هُناك في هذه المدينة، وفي الصباح وجدت سيارة متجهة إلى السعودية وركبت معهم إلى تبوك.

جئنا تبوك، فليًّا وصلنا تبوك فإذا هي بلدة قديمة.

وهناك أخذوا منى الجواز، وقالوا: ادفع كرنتينة.

قلت: كم الكرنتينة هذه؟.

قالوا: خمسين ريالاً عربيًا.

وهذه من الفضة، ولم يكن عندي ما يكفي لهذا.

فذهبت إلى المسجد هناك فوجدت هناك عالمًا من باكستان معه عائلته، وبعض طلبته يُقاربون العشرة أو زيادة.

وهم مطالبون بمثل ما طولبت به.

وكانوا قد جاؤوا قبلي بأسبوع.

فلها جلست وتعارفت معهم. قالوا: نحن كذلك.

لكن معنا طلاب يشتغلون عسى أن يوفروا لنا هذا المبلغ المطلوب،

وبعدها نستطيع الذهاب جميعًا.

فقال هذا العالم: أنا أبرقت للملك سعود (رحمه الله)، فلعله يأتي عفو، وأنت معنا.

قلنا: خيرًا إن شاء الله.

بقينا هناك أيامًا.

ولم يأتنا رد فأبرق مرة ثانية، فلم يأت.

فجاءني فقال: يا شيخ هذه ثاني مرة أُبرق ولم يأت رد.

لكن هذه ثالث مرة أبرق أنت لعل وجودك يكون فألاً حسن، فيستجيبون لطلنا.

تعال معى لكي نبرق برقية ثالثة.

فعلاً أبرقنا برقية فجاء العفو للجميع وفرح هذا الرجل، وقال: الحمد لله هيا اركب معنا.

فذهبنا لمدير الجوزات والشيخ معنا وعائلته.

فقال المدير: هاتوا لنا الجوزات، فأخذوا جميع الجوزات إلا جوازي، فنبههم الشَّيخ الباكستاني وقال لهم: وجواز هذا.

قالوا: هذا جاء بعدكم بأسبوع.

والعفو جاءكم أنتم لا يشمله.

ونحن نخاف من المسؤولية علينا.

فحاول فيهم، لكنهم رفضوا.

فهذا الشيخ (رحمه الله) كان فيه مروءة وخير.

فقال لمدير الجوزات تدري: أنا غني وأنت غني وهذا فقير.. فأنا وأنت نساعده، وأدخل يده في جيبه وأخرج خمسة وعشرين ريالاً.

ووضعها على الطَّاولة وقال: هذا كلُّ ما عندي.

وأنت أخرج خمسة وعشرين ريالاً.

فنظر المدير إليه مُستغربًا!!

ثم قال لابنه: يا ولد احضر خمسة وعشرين، فهذا الشيخ لن يتركنا حتى ندفع مثله.

فعلاً أحضروا خمسة وعشرين ريالاً، ودفعت باسمي.

وأعطاني جواز السفر، وصحبتهم إلى المدينة المنورة.

بعد ما وصلنا المدينة (على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم) كنا في الثاني عشر من شهر رمضان، لأن الهلال طلع علينا في تبوك.

وكانت الطرق غير معبدة، وكانت السيارة تغرِّز بنا في الرمال.

فننزل وندفعها، فبقينا في الطريق يومين إلى المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

فقضينا ما بقي من شهر رمضان في الحرم النبوي.

وكان مزدحمًا والبيوت كانت متصلة مع الحرم.

وكذلك الأسواق، لم تكن هذه المساحات الواسعة الموجودة اليوم.

فلما وصلت هناك لم يكن معي من المال إلا الشيء اليسير، وكنت أريد الحلال.

ولم أكن أعرف أحدًا، ولا هناك اقتصاديات والأمور صعبة ليست كما هي الآن، نحن الآن في نعمة أدامها الله، وأعز الله هذه المملكة بالإسلام، وحفظها من الأعداء.

الحاصل وجدت رجلاً من الباكستانيين قريبًا من الأفغان الذين يتكلمون (البشتو).

وجدته يبيع شايًا جهة باب الرحمة.

وكان هناك مكان فسيح، وهو ما يُعرف بـ(الحصوة)، وكان الناس يجتمعون هناك.

وكان هناك أناس يبيعون، ومعهم ما يُعرف بالدوافير،وكان مع هذا الرجل دافور لعمل الشاي.

فعرضه على وقال: أنا أريد أن أسافر، فإن أردت أن تشتري الدافور مع (الكفتيرة)، وهذا الشاي والفناجين (عبارة عن أكواب) بعتها لك، وما عليك إلا أن تصنع كما أفعل.

فأخذتها منه بأربعين ريالاً في ذاك الوقت.

أربعين درهمًا سعودية كانت في ذاك الوقت إذ لم يكن فيه من النقود سوى الفضة؛ لأن الأوراق جاءت متأخرة.

ولم يكن عندي مكان، ولا عندي غرفة.

فكنت أعمل الشاي في المكان نفسه، وأبيع الكوب بقرش.

وسبحان الله كل ما صرفت من مال على شراء السكر والشاي وتهيئته، يعود لي في آخر الليل المبلغ نفسه، لا زاد ولا نقص.

وكانت تفوتني صلاة التراويح، فلم أكن أُصلي ؛ لأني مشغول بعمل الشاي.

فجربت ما يُقارب الثهانية أيام قبل دخول العشر، ولكن لا فائدة، حتى نعبت.

وأنا أول مرة أصوم في هذا البلد الطاهر، فعزمت على الاعتكاف.

قلت في نفسي: ما دمت لم أربح فلأعتكف.

فهذه فرصة واحدة في العمر، ربما لا تتكرر.

فعزمت واعتكفت العشر الأواخر، وتركت العمل، ونسيت ماذا صنعت بهذه الحاجات، هل أنا بعتها أم أعطيتها لأحد.

ولبثت في المدينة فترة. ثم سافرت إلى مكة المكرمة، وأنا هناك كما كنت في المدينة لا أعرف أحدًا.

وكان الحرم في ذلك الوقت على حالته القديمة، قبل التوسعة.

الحاصل استقريت في مكة فبقيت في الحرم سنتين كاملتين، سنة خمس وسبعين، وثلاث مئة وألف.

وبعد رحلتي السابقة بحلوها ومرها، لم أرد تكرارها في البحث عن إقامة أو الخروج من مكة. فبقيت في الحرم لا عندي مأوى، ولا عندي غُرفة.

ولا حجرة ولا شيء ولا عندي قدرة على أن أكتري بيتًا.

أخرج فآكل خارج الحرم، ثم أعود فأنام في بعض زوايا الحرم القديم قريبًا من باب كان يسمى باب الزيادة، فقد كان هناك ناحية زادوها في المسجد وسمى بابها باب الزيادة.

فكان هذا دأبي، طوال هذه الفترة مشتغلاً بالصلاة والطواف وحضور بعض حلق العلم.

وتعرفت في هذه الفترة بأحد الدراويش من جماعتنا الأفغان، اسمه (عبدالعزيز)، وكان رجلاً كبيرًا، كان قدم إلى هنا من فترة قديمة جدًا منذ زمن الأتراك.

وكان معه شخص آخر حافظ للقرآن متقن، وكان أعمى يدرس عنده البخاريون، والجاويون، والإندونيسيون، وغيرهم.

وكان عند هذا الرجل الأشيب بعض العلم، وكان يلبث في المسجد الحرام جلَّ وقته، ما شاء الله كان تقيًا ورعًا على ما عرفته، لم يكن يريد إلا وجه الله لا تجارة ولا حاجة، إنها كان يعبد ربه.

وهما متجنسان إذ أخذا الجنسية في فترةٍ مُبكرة، في زمنٍ كانوا يدورون بالجنسيات على من يريدها، فكان بعضهم يرفض، ويقول: ما نريد إلا جنسيتنا، فلما استقر الأمر لهذه الدولة صار الأمر ليس بالسهولة السابقة.

وندم كثير منهم، أما هذان فأخذا الجنسية في ذلك الوقت، وكانا غير متزوجين.

وكان مع كل واحدٍ منهما غرفة في رباط ابن عباس على جهة أجياد، يؤوون فيها.

وهذا الرباط وقف فكانا أحيانًا يأخذاني معهم فأبات معهم خاصةً في أيام الشتاء الباردة.

وفي الصيف وفي الحر الشديد لم يكن هناك حتى المراوح للتبريد، فكنت ربها ذهبت معهما.

والمكيفات هذه لم يكن يدور بخلد أحد أنه سيأتي شيء يبرد الغرف، هذه الأشياء كلها مستحدثة.

فجلست معها حتى خجلت.

فقلت: لا بد أن أعمل وأسترزق الله (تعالى) وفكرت في الزواج، وعرفت أني لا أستطيع أن أتزوج من البلاد، وهنا لا أعرف أحدًا.

فكلمت الشيبة هذا الشيخ عبد العزيز الأفغان.

قلت: يا شيخ عبدالعزيز ابحث لي عن عملٍ أرتزق منه فأنا شاب، وأريد أسترزق الله بالحلال، لا أريد أن أبقى عاطلاً هكذا.

وكان كثير من الدراويش في الحرم يجلسون يتكففون الناس، يجلسون حول بئر زمزم ويقرؤون القرآن مكسرًا، من أجل أن يُعطيهم النَّاس نقودًا، وأنا لم تكن تعجبني هذه المناظر.

فكنت أستحي أن أفعل مثل هؤلاء، وكانت الأمور كلها صعبة لقلت الأعمال.

فدلوني على أفغاني له دكان في المعابدة، وكان عمله في الدِّلاء، كان يجمع هذا الذي تعمل به كفرات السيارات (لستك)، ثم يقصه ويخيط منه الدِّلاء، ومن ثم يسوقه، والناس يشترونه وينزحون به الماء من الآبار.

فأخذوا لي منه إبرة وعلمني (جزاه الله الخير)، وبدأت بهذا العمل في صناعة الدِّلاء.

فذهبت فاشتريت من هذا المطاط (اللاستك) وقص لي وعلمني اعمل كذا وكذا.

الشاهد كلما كنت أبغى أغرز الإبرة وكنت أحيط هذا الدلو بسير خفيف من الجلد لأجل أن يمسك الدلو.

فكنت أسوي وأخشى أن تغرز الإبرة في أصبعي. فقمت فربطت أصبعي بخرقة، وعزمت على أن أتعلم.

قلت: إما أن تروح الأصبع، وإما أن أتعلم عليًا حتى استرزق الله، وفعلاً بقيت أصبعي شهرين كذا مربوطة، فتعلمت بعض الشيء.

لكن أراد الله مثل ما ذكرت لك في عملي بالمدينة المنورة ألا البح.

في الصباح أشتري بريال أو بريالين (الستك)، وفي المساء أبيع ما صنعت من الدلاء، فلا أربح شيئًا أبيع بريالين.

فبقيت على هذه الحالة، وفي يوم من الأيام، وأنا جالس في الحرم جاءني سكرتير السفارة الأفغانية فسلم على وكانت بيني وبينه معرفة، إذ عرفته عندما ذهبت واستخرجت لي جوازًا من جدة.

قال: أنا طلب مني أحد من وكلاء الحجاج (المطوفين) مُترجمًا أفغانيًا يُتقن الفارسية.

وكان النَّاس يجيئون على أسهاء المطوفين، ولهم وكلاء يقومون على شئونهم كما هو الحال الآن.

كان هناك مطوفون مشهورون في ذلك الوقت يعرفون بـ(أبو زيد إخوان)، وكأنهم إلى الآن موجودون.

وكانوا إخوة متعاونين بعضهم مع بعض، وإلى الآن مشهورون، أهل مكة وجدة يعرفونهم.

وكان يأتيه حجاج من أجناس شتى شيعة وغيرهم، ومنهم أفغان وباكستانيون وهنود.

وهم شركة كبيرة وكلاء للمطوفين يتبعهم ما يُقارب من مئتي مطوف.

ويأتي نصيب المطوف من هؤلاء ما بين مئتين وثلاث مئة وأحيانًا خمسمئة إلى الألف.

كلهم يدبرون أمور الحجاج من إصلاح التأشيرات والجوازات وتهيئة أمور السفر، والسكن والطعام ونحو ذلك.

الشاهد قال لي هذا السكرتير أبو زيد إخوان: يُريدون مترجمًا أفغانيًا يُتقن الفارسية، لأن أكثر الحجاج من بلادنا لا يعرفون العربية، وأنا أراك تحسن هذا.

قلت له: كم يعطيني؟.

قال: نذهب إليه.

قلت: ليس عندى إقامة.. كيف أذهب إليه؟.

قال: أنا آخذك بالسيارة الدُّبلوماسية التابعة للسفارة، إلى جدة.

فذهبت معه إلى هناك، فعرَّفهم بي.

وكان أكبرهم اسمه (جميل أبو زيد)، وآخر اسمه (محمد أبو زيد)، وثالث اسمه (سعد أبو زيد)، ورابع اسمه (أحمد أبو زيد) كلهم إخوان يعملون بالشراكة في هذه المؤسسة.

الحاصل قال: كم يبغى؟

فهذا رفيقي، قال: خمسمئة في الشهر.

قال: خمسمئة كثير.

عندنا سكرتير فلسطيني جميع الأشغال يشتغلها بخمسمئة.

كيف نعطى لعامل خمس مئة!.

الحاصل اتفقنا على ثلاثمئة ريال.

وكانت في ذلك الوقت ذات قيمة كبيرة، وجميعها من الفضة، فكان فيها بركة.

فاتفقنا على هذا كل شهر.

وكان الحجاج يقدمون عن طريق البواخر، أو عن طريق البر.

وكانت فترة الحج ثلاثة أشهر، فكان يأتيني من هذا العمل خير.

وكان معي بعض الآخرين من التركستانيين والبخاريين يعرفون الفارسي.

فكانوا يأخذون ما يسمونه (بخشيش)، من الحجاج، فكانوا يصرفون منه ولا يأخذون من معاشهم شيئًا.

وأنا شككت في هذا المال، لئلا يكون من الرشوة.

فها كنت آخذ منهم شيئًا، وكنت آخذ من معاشي، وكان الحر شديدًا في تلك الفترة.

وكنا نعمل في الخارج أكثر الوقت في إرشاد الحجاج، وتسفيرهم إلى مدينة الحجاج.

ثم إلى مكة.

ومع شدة الحركنا نشرب من السوائل والمشروبات الباردة هذه الكثير.

وكان فيه نوعان من هذا المشروب: (الكاكولا)، و (ببسي) وما كان فيه ثلج ولا شيء.

كان البائع في الليل يضع العصيرات في العربة، ويضعون فوقها خيشة مبلولة فتبرد وفي النهار يبيع منه باردًا.

فكنا نشتري منها بربع ريال ونشرب، وفي يوم من الأيام شربت كثيرًا. من هذا المشروب الكاكولا.

وكنت مراقبًا للعمال من إخواننا اليمنيين، الذين كانوا يحملون ما يخص الحجاج من فرش ونحو ذلك.

فقلت: أرتاح قليلاً فذهبت في ظل ونمت، وفي النوم رأيت كأني أمشي وهناك أولاد يلعبون أمامي، وأنا أسير، فلما رأوني قالوا: انظروا السَّكِير.

وأنا فعلاً ما أقدر أمشى أتمايل يمينًا وشمالاً كهيئة السكران.

فهم يرددون انظروا السُّكِّير!

انظروا السُّكِّير يشرب الخمر!

استحيت من لحيتي ومن هيئتي!

واستحيت من عمامتي!

ثم استيقظت وأخذت افكّر ما السبب؟!

ماذا صنعت حتى يحصل لي مثل هذا ؟!.

وبعد فترة تذكَّرت أنَّني قد أكثرت في ذلك اليوم من ذلك المشروب.

فامتنعت من شربه منذ ذلك اليوم إلى يومنا هذا.

الشاهد كانوا بعد نهاية العمل يُعطونني أجرتي ولم يكن يتبقى لي شيء في بعض الأحيان إذ آكل بها، وأصرفها على أموري.

وكانوا أناسًا طيبين (جزاهم الله خيرًا)، كانوا يحترموني فإذا وجدوا من يقوم بواجبي لم يكلفوني عمل أي شيء.

إلا إذا ما وجدوا أحدًا يقوم ببعض الأعمال، فكانوا يكلموني بأدب كأنني لست عاملاً عندهم (جزاهم الله خيرًا).

وبعد ذلك تآلفت معهم واستخرجوا لي إقامة بعد أول عام عملت معهم؟ لأني لما انتهيت أول سنة ارتاحوا لعملي، فلما أعطوني أجري قالوا لي: خذ حلالاً لك مثل حليب أمك.

> وقال كبيرهم (جميل أبو زيد) نريدك تأتينا كل عام لتعمل معنا. الشاهد قلت: ليس لدى إقامة.

قال: أنا أخرج لك إقامة واجتهد رحمه الله. واستخرج لي إقامة على كفالته. وواصلت معهم في هذا العمل اثنتي عشرة سنة.

حتى لما انتقلت فيها بعد إلى أبها كنت آتيهم في الحج، وأخيرًا نقلوا كفالتي إلى جماعة تحفيظ القرآن الكريم في أبها.

وكنت في تلك الأثناء أوفِّر من هنا، ومن هنا لرغبتي في الزواج.

وقد تعرفت بجار لأحد جماعتنا لديه بنتان، فخطبت منه وزوجني إحدى ابنتيه وهي أم أولادي الكبار.

وكان المهر ألفًا وخمسمئة، بما فيه وليمة العرس، وجميع الشروط.

وتزوجت وعشنا مدَّة من الزمن، ولم يكن عندي مأوى. فاستأجرت بجانب بيت عمي أبي الزوجة صندقة في (دحلة الرُّشد).

وجلسنا فيها مدة حتى تيسر لنا، واشترينا بعد سنتين أو ثلاث بيتًا وكان صغيرًا جدًا، ويقع في جبل (أبو شداديين) وهو مكون من غرفتين صغيرتين فقط.

وكان مصدر رزقي في أشهر الحج من عملي مع شركة (أبو زيد إخوان) كما سبقت الإشارة إليه.

وفي أثناء السنة كنت أعمل في الخياطة، إذ تعلمت الخياطة مع أحد الأفغانيين من جماعتنا اسمه (نصر الله) وكان ماهرًا في الخياطة، فعلمني.

وكنت إذا لم أخط جيدًا لا يُعاتبني، بل يعطيني أجرتي، وبقيت معه حتى تعلَّمت وأتقنت العمل.

وكانت أجرة الثوب الواحد خمسة ريالات فقط، يأخذ نصفها ونصف لي والنّصف لا يكفيني.

الحاصل لبثت فترةً من الزَّمن على هذه الحال أعمل في الخياطة، وأُصلي جميع الفروض في المسجد الحرام، وأحضر حلق العلم فيه، وممن حضرت دروسه: الشيخ عبدالله بن حميد (رحمه الله) واستفدت منه كثيرًا.

والشيخ حسن المشاط (رحمه الله) كان يدرس الحديث، وكان عنده عمامة أكبر من عمامتي هذه.

فأهل القرآن وأهل الحديث عندهم عمائم، ما كانوا يعرفون هذه الغترة فهي مُستحدثة.

حضرت بعض دروس هذا الشيخ في الحديث. (١٧٣)

والشيخ محمد أمين كتبي، وهو حنفي المذهب، فكنت أجلس إليه في درسه وكان يُداعبنا ويأتي بطرائف ومن جملة ما ذكر قال: كان هناك طالب يدرس عند أحد المشايخ فدرس عنده مدة، ثم استأذنه في الذهاب إلى بلاده لنشر الخير هناك، وكلها استأذنه قال: يا ولدي اجلس سنة ثانية؛ من أجل أن تعرف علوم السياسة.

فقال الطالب في نفسه: ما لي وللسياسة أنا طالب علم.

الحاصل ودع شيخه وذهب وفي الطريق أدركه المبيت في قرية من القرى، ولم يكن هناك سيارات في ذلك الوقت.

فالناس يمشون على أرجلهم، فصلى في هذه القرية فإذا بالإمام يقرأ قراءة كلها مكسرة، فغضب الرجل وكان شابًا فيه حماس فقام بعد

الصلاة فحمل حملةً شعواء على هذا الشيخ، لأنه لا يُحسن القراءة ولا تصح الصلاة خلفه.

قال الشيخ: امسكوا هذا المُجرم يريد أن يحاسبنا على صلاتنا، فأمسكوه وضربوه ضربًا شديدًا حتى تأدب وفي الليل خرج.

فقال: لا بد من العودة للشيخ لأسأله ما ذا يقصد بالسّياسة، فلعلي أتعلم شيئًا حول هذا.

فرجع إلى الشيخ، فقال: ما لك؟ فأخبره.

قال: ألم أقل لك إنه ينبغي عليك أن تتعلم السياسة.

وبعد مدة رجع مرة ثانية، وبات في تلك القرية عمدًا، بعد أن غير من هيأته حتى لا يعرفه أحد، فصلًى معهم فقرأ الإمام القراءة نفسها، فقام وبدأ يمدح

في الشيخ بأنه رجل تقي وأنه ما شاء الله قراءته جيدة، وأثنى عليه ثناءً كبيرًا، فانبسط الشَّيخ.

ثم زاد فقال: ومن أخذ من لحيته شعرة فستناله بركته.. كذا وكذا، فانهال عليه الناس كلهم ونتفوا شعر لحيته لأجل التبرك، وهو يصيح.

ومما ذكر لنا قال: كنا جالسين في دعوة عامة وفي المجلس مشايخ كبار من أهل مكة، وكان فيه أحد مشايخ المغرب اسمه العربي وهذا أستاذ الجميع.

وقد عاصرته لكن كان قليل الدروس ؛ لعله لعامل السن. وكان رجلاً فاضلاً.

قال: فكنا جالسين فجاء موزع الشاي فلما رأى المجلس كله ناس كبار، من اليمين فهناك مشايخ كبار، قال: وأنا كنت على جهة اليمين، قال: فلما رأيته مترددًا في هذا قلت: له ابدأ باليمين ولو كان

محمد أمين.

وكنت أجلس مع الشيخ محمد نور سيف في درس الموطأ وهو مالكي المذهب.

وقد رأيت أخاه من قبل (كما ذكرت لك) في الخليج.

وهو الذي أعطاني رسالة لأخيه في مكة.

وفي أحد الأيام قرأ أحد الطلاب: ومن السنَّة وضع اليمين على الشهال في الصلاة، فأنا وجدتها فرصة لأن أسأله، وكان يسبل في الصلاة.

فقلت: يا شيخ هذا إمامكم يقول بسنية القبض.. أتخالفون إمامكم؟

قال هذه: رواية يحيى بن يحيى، والمعتمد عندنا غير هذا فسكتُ، ولم يُعجبني الجواب!.

والشَّيخ علوي مالكي. أبو محمد هذا وكان عالمًا، وكان يدرس البخاري عند باب السلام، وكان يحضر عنده مجموعة، وكان عنده أدب كبير، وما كان مثل ولده كان عنده سياسة بخلاف هذا!!.

والتصوَّف هذا ما كنت أعرفه فيه !! ولم تكن لي معرفة بطرائقهم، وكنت أعجب إذ كان كلما جلس أتوا فسلموا عليه وقبلوا يده.

ثم ظهر لي بعد ذلك أن فيه شيئًا من هذا.

على كل جلسنا في دروسه واستفدنا منه، فكانت لما تأتي مسألة مختلف فيها (رحمه الله) يذكر المسألة ثم يناقشها، ثم إذا ترجح له قول رجح ذاك القول، ثم يقول في الأخير رحم الله الجميع ورزقنا الأدب مع الجميع.

وبقيت طول هذه السنين أحضر دروس هؤلاء وغيرهم.



رحلتُهُ إلى الرِّياض في طَلَبِ العِلْم والرِّزق

قال الشيخ: لمَّا كان عملي في الخياطة لا يكفي لأسباب العيش المُختلفة، حاولت أن أجد لي مصدر رزق آخر، فلم يتيسر لي في مكة، لكوني مشغول بالخياطة، فسمعت من الخياطين أنَّ أُجرة الثوب في الرياض عشرة ريالات، وهذا يُعدُّ مكسبًا في حدِّ ذاته.

فقررت أن أذهب إلى الرياض في أثناء السنة لعل الله يرزقني هناك رزقًا حلالًا، إما في الخياطة أو في أي شيء آخر.

وفعلاً ذهبت في السنوات إحدى وثهانين واثنتين وثهانين وثلاث وثهانين وثلاث وثهانين وثلاث وثهانين وثلاث مئة وألف للهجرة.

كل سنة أبقى هناك ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر أعمل في الخياطة هذا كان دأبي.

والمحل الذي عملت به كان في شارع (دخنة) مع أحد الخياطين اليمنيين، وضللت أتنقل في العمل مع أشخاص آخرين طيلة هذ السنوات الثلاث.

وطوال إقامتي هناك كنت أصلي كل صلاة عند شيخنا محمد بن إبراهيم آل الشيخ في المسجد الجامع، المعروف الآن في الرياض بالجامع الكبير، وكان على هيئته القديمة، ولم يكن على هذا الوضع القائم الآن.

وكنت بعدما أنتهي من عملي أذهب فأحضر دروس الشيخ وحلقاته، فكان بعد المغرب يعقد حلقة في (تفسير الطبري)، وكان يقرأ عليه مدير معهد إمام الدعوة (١٠).

والشيخ كان يعلق عليه تعليقًا وجيزًا لحل بعض الإشكالات، أو المواضع المجملة، وقد يصحح بعض الأخطاء الطباعية وغيرها.

وكان يجلس عند المحراب والناس حوله وأنا بصفتي لم أكن أعرف أحدًا، ولا بيني وبين أحد معرفة كنت أجلس في آخر الحلقة، وكانت حلقةً كبيرة، لكن الذين يستفيدون قليل فكنت أجلس قريبًا لأجل أن أستمع للقراءة من أجل أن أسمع ما يُعرض على الشيخ. وفي ليلةٍ من الليالي وصل الشيخ مدير معهد إمام الدعوة إلى تفسير قوله تعالى: ﴿لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ ﴾ ، فقرأ: ((واختلفت القرَّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامَّة قراء أمصار الإسلام ﴿لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ ﴾ بتخفيف العين. من قول القائل: عدوت الأمر: إذا تجاوزت الحق فيه، أعدو عَدُوا وعُدُوانًا وعداءً.

⁽۱) هو الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن صالح بن شلهوب، ولد في مدينة الرياض سنة (۱۳۳۸هـ) حفظ القرآن، وقرأ على والده، وقرأ بعض كتب الفقه والتوحيد والحديث على الشيخ صالح بن عبدالعزيز القاضي، والشيخ محمد بن عياف، والشيخ محمد بن عبداللطيف، ثم لازم الشيخ محمد بن إبراهيم ما يُقارب سبعًا وعشرين سنة تولى فيها القراءة عليه في أمات كتب التفسير والفقه والتوحيد وغيرها، ومنحه شهادة تعادل شهادة خريجي الشريعة، وعين مراقبًا للمطبوعات، ثم مديرًا لمعهد إمام الدعوة. توفي رحمه الله سنة (۱۲ ۹ ۸ ۵ ۱۸).

وقرأ بعض قراء أهل المدينة: ﴿وَقُلْنَا هُمْ لاَتَعْدُوا ﴾ بتسكين العين وتشديد الدَّال، والجمع بين ساكنين بمعنى: تعتدوا، ثم تُدغم التاء في الدَّال، فتصير دالاً مُشدَّدة مضمومة، كما قرأ من قرأ ﴿أَمَّنْ لاَيَهْدِي ﴾ (١) بتسكين الهاء))(٢). اهـ.

ومضى القارئ وبعد ثوان قليلة انتبه الشيخ، فقال: أعد العبارة فلها أعاد العبارة.

قال: لا لا يصح هذا التقاء الساكنين على غير حده، وهذا عند أهل اللغة لا يصح.

ولم أقدر على السكوت؛ لأنها قراءة ثابتة وشيخُنا (رحمه الله)، ما كان ينظر في القراءات فلكلِّ فنِّ رجال فأنا لم أستطع الصبر، فصحت من خلف الجميع قائلاً: فيه اختلاس يا شيخ.

لما قلت: اختلاس هؤلاء الذين كانوا جالسين أمام الشَّيخ وحول الشَّيخ كلُّهم رموني بأعينهم الحادة غضبًا كأنهم يبلعوني.

سمع الشيخ وسكت قليلاً، وهؤلاء أخافوني غاية الخوف.

قلت: الآن سيمسكون بي ويسألونني لماذا أرد على الشيخ، ولكن الشيخ سكت قليلاً ما رأى أحدًا ردَّه وأكمل.

وكنت قد حصلت على إقامة وأخاف أن أطرد، فلذا لم أستطع الكلام. وبالنّاسبة التقاء الساكنين على غير حده على قسمين:

⁽١) يونس (آية: ٣٥).

⁽٢) جامع البيان (٦: ١٠).

التقاء الساكنين على حده جائز عند جميع أهل اللغة بصريين كوفيين.

التقاء الساكنين على غير حده ما يجوز عند البصريين بتاتًا، إلا عند الكوفيين في بعض المواضع ولهم أدلة قوية.

أولاً: نعرِّف ما هو التقاء الساكنين على حده: السَّاكن الأول يكون حرف لين، والسَّاكن الثاني يكون مُدغمًا يعني مشددًا مثاله: ﴿غَيْرِ اللَّغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينِ ﴾ الأول حرف (الألف) ساكن ممدود، والثاني (اللام) مُدغم.

هذا التقاء الساكنين على حده. وهذا جائز.

التقاء الساكنين على غير حده ليس بجائز إلا عند الكوفيين (١)، وهو ما افتقد واحدًا من الشُّروط بمعنى ألا يكون الأول مدًا ساكنًا، أو أن لا يكون الثاني مُدغمًا أو يفتقد الاثنين: بمعنى لا يكون الأول مدًا، ولا الثاني مدغمًا.

هذا يُسمَّى على غير حدِّه.

فليًا يقرأ مثلاً ﴿لَا تَعْدُوا﴾ هذا التقاء الساكنين على غير حدِّه؛ فالأول ليس بمد، وشيخنا (رحمه الله) قال هذا الكلام بناءً على هذه القاعدة.

وهذا جائز عند الكوفيين والقراءات المتواترة ليس فيها خلل ولو حصل بوجه ضعيف فهي مُعتبرة، والقُرآن منقول من الرسول ﷺ ·

⁽۱) قال أستاذنا الدكتور عبدالناصر عساف: وعليه جرى أبو علي الفارسي في بعض كلامه، ونقل عن يونس وأبي عمرو وهم من البصريين. انظر الحجة لأبي علي (٣/ ١٩٠ ـ ونقل عن يونس (٤/ ٢٧٨)، (٦/ ٣٧٧)، وأبو عمرو بن العلاء (٣٩٢ وما بعدها). الهمع (٢/ ٢٦٦)، الكشف (١/ ٢٧٩).

وهُنا التقاء السَّاكنين متى يكون إذا لم يكن فيه اختلاس.

والاختلاس: نوعٌ من أنواع التجويد، وهو الإتيان بثلث الحركة، يشبه السكون فالحركة ثلاثة أجزاء فتأخذ ثلثًا وهو أشبه بالسكون ويطلق عليه سكون.

والطبري (رحمه الله) بهذا الاعتبار قال: بإسكان العين وتشديد الدَّال، فلا يمكن أن يلتقي إلا وفيه اختلاس.

وكيف تُقرأ؟ هكذا: ﴿لاَ تَعْدُّوا فِي السَّبْتِ﴾ مثل قوله تعالى ﴿قَالُوْا يَا أَبَانَا مَالَكَ لاَ تَأْمَنْنَا عَلَى يُوسُفَ﴾ مَالَكَ لاَ تَأْمَنْنَا عَلَى يُوسُفَ﴾ مَالَكَ لاَ تَأْمَنْنَا عَلَى يُوسُفَ﴾ ويقولون: هذا إشهام وبعض القراء يأتون بغنَّة فيقولون ﴿لاَ تَأْمَنَا عَلَى يُوسُفَ﴾ ويقولون: هذا إشهام وهذا خطأ لأن تعريف الإشهام كها قال صاحب الشَّاطبية (رحمه الله): ((ضمُّ الشَّفتين بعد إسكان الحرف من غير صوت)).

فإذا أتيت بالغُنَّة حصل فيه صوت.

وأنا ناقشت بعض القرَّاء هؤلاء الذين يقرؤون بغُنَّة.

قلت: أنتم تعرفون الإشهام وتطبيقكم يخالف الإشهام.

فدليلهم يقولون: كل نون مُشدَّدة لازمها غنَّة.

قلت: لازمها غنَّة إذا لم يكن فيها إشهام، أما إذا كان فيها إشهام فليس هناك

نحن قرأنا هكذا ونُقرئ هكذا ﴿قَالُوْا يَا أَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَنَا عَلَى يُوسُفَ﴾ مثلها الإنسان يقف وهذه لهجة من لهجات العرب الأصيلة.

غ:ّة

⁽١) يوسف (آية: ١١).

والإشمام ما يأتي إلا في الضّم: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الوقف هنا بدون صوت.

الإشهام نفسه هو ضم الشفتين، وهذا حصلته في أبها كان بعض النَّاس يأتون على طبيعتهم كبار في السِّن، وكنَّا نعلِّم القرآن والأصول الثلاثة، فكان يأتينا شيبان من أقارب الطلاب فأستمع منهم للفاتحة.

أولاً حرف الضَّاد عندهم طبيعي بلا كُلفة ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينْ ﴾ ما كانوا يعرفون هذا الدال شديد الانفجار إنها جاء متأخرًا ما كان في الزمن الأول، كانوا يختلفون في الظاء والضَّاد، أما الآن تطوَّر، صار دالاً مفخها وهو خطأ مئة في المئة ولكن الناس تساهلوا حتى القرَّاء الجيدون يقرؤون ﴿وَلَا الضَّالِينْ ﴾ ويتصنَّعون فيها وبعضهم يقول ﴿غَيرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِينْ ﴾ فيمسك عند الضَّاد.

وهذه مصائب جاءت ولا يتفكرون في هذا، وهم ما شاء الله بعضهم من ذوي الشهادات العالية: دكاترة: منهم الأستاذ المشارك والأستاذ، ولكنهم تساهلوا في هذا الحرف وهذا خطأ كبير (١).

الحاصل كل سنة كنت أبقى في الرياض ثلاثة أشهر أربعة أشهر. وفي أيام الحج أذهب إلى عملي مع شركة (أبو زيد إخوان).

⁽١) سيأتي البحث في هذه المسألة في القسم الخامس من الكتاب (ص٣٩٧_٤٤٧) ، وضمنه كلمة قيمة للشيخ حول هذه المسألة.

واستفدت من الشيخ طوال هذه المدة كنت أحضر بعض دروسه في الفقه وفي التفسير، وتعرفت أثناء ذلك بأحد المدرسين اسمه فهد وكان مدرِّسًا في معهد إمام الدعوة فكنَّا نجتمع أحيانًا، فيومًا من الأيام بعد ما صلينا معًا، رأينا أحد المصلين يرفع يديه عند الدعاء بعد الصلاة، فغضب منه الأخ فهد هذا، ونهره وقال: لا تفعل هذه بدعة.

فقلت: لا تشدِّد عليه فإن شاء الله ليس في عمله هذا محذور لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الشَّريف: ((إنَّ الله يسْتحِي من عبْدِهِ إِذَا رفعَ يَدَيهِ إِليهِ أَنْ يرُدَّهُما صِفْرًا)).

يمكن هذا له حاجة التجأ إلى الله ورفع يديه إن شاء الله ما فيه شيء، إذا لم يتخذها عادة.

الحاصل لم يُسلِّم لقولي، وأنا لم أسلم لرأيه.

فقال: نسأل الشيخ محمد بن إبراهيم بعد العصر فليًا بدأ الدرس وقبل ما يستفتح القارئ سأله صاحبي هذا، فقال: يا شيخ رفع اليدين بعد الصلاة للدعاء جائز أم لا؟

قال: ما فيه شيء جائز واستدل بالحديث الذي ذكرته.

فقلت: الحمدلله.

وأثناء إقامتي في الرياض هذه السنوات استفدت من الشيخ كثيرًا في الفقه والعقيدة والتفسير.

لم يكن عندي عمل إلا الخياطة والمسجد وكل صلاة وراء الشيخ (رحمه الله).

وبقيت في مكة حتى جاءت الأيام التي كتب الله لنا فيها البركة والخير ، إذ انتشرت جماعات تحفيظ القرآن الكريم في الجزيرة العربية، فعملت فيها إلى يومنا هذا والحمد لله.



بِدَايةُ التِحَاقه بِحَلَقَاتِ التَّحْفِيظِ مُعَلِّمًا وَمِنْ ثَمَّ الإنْتِقَالُ إِلَى أَبْهَا

قال الشَّيخ: لذلك قصة فقد تعرفت في الحرم على شخص اسمه غلام مصطفى، وكان طبيب أسنان ويفهم في طب العيون وعمل النظارات وغير ذلك.

وكان يعمل في المستشفى ولا يأخذ على ذلك أجرًا.

وكان أولاده يحفظون القرآن.

فكأن أحد الناس الذين يعرفوني قالوا له: إن هذا يجيد القرآن.

وفي إحدى المرات كلمني في الحرم ومعه مجموعة من القراء، فطلبوا مني أن أسمعهم شيئًا من القرآن.

فلما سمعوا قراءتي كأنهم أعجبوا ورغبوا فيَّ.

وأنا لم أوافقهم في ذلك، فبقيت هناك على هذه الحالة، في مكة أصلي وأطوف وأحضر بعض الدروس في الحرم لمدة ثلاث سنوات.

وطوال هذه المدة لم يكن يُقابلني الدكتور مصطفى (رحمه الله) إلا ويقول لى: يا شيخ خذلك مسجدًا.

نحن نُعطيك أقرب مسجد لبيتك تُعلِّم فيه، وأنت صاحب عائلة ونعطيك معاشًا.

فكنت أعتذر، لأني كنت أعرف أن الأولاد الصِّغار، ما يستقرُّون كل يوم تبدأ معهم من المكان الذي كنت فيه سابقًا بالفاتحة وقصار السُّور، ولا يُنجز معهم الشخص إلا بتعبِ شديدٍ.

فلهذا كنت لا أُحبُّ إلا تعليم الكبار، ولذلك كنت أمتنع وأعتذر.

كما أنّي كنتُ رجلاً غريبًا، فكُنتُ أظنُّ أنّني لن أُنجز شيئًا ، والبلدُ كان فيه مُعلّمين لعلهُم خيرٌ منّي.

ومعاشهم كان ثلاثمئة ريال، وكان أحد تجار الهند المشهورين يدعم جماعات التحفيظ بالنصف (مئة وخمسين).

واسم هذا الرَّجل (محمود سيتي) فيها أذكر.

وكان جده هُندوسيًا من عبدة البقر، لكن هدى الله هذا الرجل فأسلم وكان ذا يسار ففتح مدارس في الهند وباكستان، وفي الخليج لتحفيظ القرآن.

ثمَّ انتقل إلى بلاد الحرمين ، يُساعد ويحثُّ على تعلُّم كتاب رب العالمين (جزاه الله خيرًا) ، وكان لدعوته هذه أثرها البالغ آنذاك.

ثم جاء هنا المملكة للحج ودعم فتح مدارس في الحرمين وغيرهما، وكان يتكلم قليلاً من العربية، فصحبه الشيخ مصطفى، وجمعه بالمشايخ وترجم بينهم وبينه، وبدأت المدارس تتحرك شيئًا فشيئًا.

الحاصل كلم رآني الشيخ مصطفى وأنا أسير من الحرم إلى بيتي أوقف سيارته، وأركبني يرغبني هكذا ثلاث سنين، فقدر الله سنة من السنين بعد ما انتهيت من عملي في جدة، جئت بين العشاءين _ يعني بعد المغرب قريب العشاء _ قبل الأذان، فاشتغلت بالطواف ولي سجادة هناك مفروشة.

وكان عدد المصلين قليلاً في أثناء العام، حتى إنَّا كنَّا أحيانًا في صلاة الصُّبح صفًّا واحدًا، بل لم يكن يكتمل الصف.

وكان هذا الطبيب (رحمه الله) يُصلي دومًا خلف الإمام في الصف الأول أمام الحجر.

فلما انتهيت من الطواف جئت فقبلت الحجر الأسود، ولم يكن هناك هذه الزحمة الموجودة في هذا الزمن.

فقام هذا الرجل وهو رجل أشيب، وسلَّم عليَّ وقبلني على رأسي والنَّاس ينظرون إليه !!.

فأنا استحييت من صنيعه بي !!.

ثم قال: هذه السنة لا نقبل منك أي عذر البتَّة، لا بدَّ أن تستجيب لنا.

فقلت ما الخبر؟.

قال: نرسلك إلى جهة لتعليم القرآن الكريم.

قلت: إلى أين؟

قال: إلى أبها.

قلت: أنا تركت بلادي وأهلي كلَّ هذا من أجل المُجاورة والإقامة في الحرمين، وأنت تريد إرسالي إلى أبها، ما الفرق بين أبها وأفغانستان، هناك الصَّلاة في الجماعة بسبع وعشرين درجة، وهنا بمئة ألف صلاة.

قال: لا هذه فكرة غير صحيحة!!.

وكنَّا في تلك الأيام في شدة الحر، وكانت تتبدَّل الجلود حتى جلد الوجه من شدة الحرارة.

فقال: أنا أعرفك ليس عندك مُروحة، والجو حار، نحن نُرسلك إلى تلك المنطقة الباردة، وهناك أُناس كُرماء.

وهم أصل العرب وطيبون، أناسٌ على الفطرة، والأشياء كلها هناك رخيصة، وإن شاء الله تنبسط أيام الصيفية هناك.

وقد كان الناس الأثرياء في ذلك الوقت يذهبون إلى الطائف عن طريق السيل، فهذا الطريق الجديد الجبلي لم يكن موجودًا، فيصيفون هناك حتى تنتهي أشهر الحر.

وفعلاً لما ذهبنا هناك كانت باردة مثل الثلج، لكن الآن تغير كل شيء نسأل الله العافية.

حتى الطائف حين كنا نذهب إليه في فترات الصَّيف للعمل في الخياطة، كان الجو هناك باردًا، فكنت أتغطى في الصيف بالبطانية، أما في هذا الوقت فذهبت تلك البرودة.

الحاصل قال: أنت رح مع أهلك، وإذا لم يناسبك فارجع كأنك ذهبت مصيفًا.

ثم ما زال يقنعني حتى اقتنعت وهذا من تدبير الله.

ومما قال لي: كم أمضيت في مكة؟

قلت: ست عشرة سنة.

قال: سبحان الله!! مدة كبيرة، لكن هل جاء عندك أحد تدرِّسه القرآن؟ أو انتفع بك أحد هنا؟.

قلت: لا والله ما جاء أحد إلا طالبًا واحدًا.

قال: أما تخاف الله، ما جوابك أمام رب العالمين، أنت تحسن القراءة، ونحن لم نستفد منك شيئًا.

ثم هل أنت تحب الحرمين أكثر من صحابة الرَّسُول ٠٠٠ ، والتابعين؟!.

قلت: لا. بل هم أكثر حبًا لهمًا مني !!.

قال: إذن لماذا هم خرجوا في الأمصار ينشرون الهدى والعلم.

لماذا لم يجلسوا في الحرمين يعبدون الله؟!، هل تراهم تركوا الجهاد، ونشر العلم؟!.

من نشر (بعد الله) هذه الدعوة الإسلامية إلا هم؟!.

الحاصل هذه الكلمات كلها شجعتني، وأثَّرت في نفسي أثرًا بالغًا.

قال: لا بدأن تستجيب. وتتقى الله في نفسك.

وتخدم القرآن ولك أجر إن شاء الله. فشجعني رحمه الله وأسكنه جنَّات عيم.

قال: اذهب شاور أهلك.

قلت: ربها لا يوافقني أهلى على الانتقال.

قال: رغِّبهم، وسيوافقون إن شاء الله.

فذهبت إلى الأهل وكلمتهم في هذا الشَّأن، وقلت: ننتقل إلى منطقة باردة نعلم فيها كتاب الله، ونجد فيها الرزق الحلال إن شاء الله، فرفضوا بادئ الأمر، وقالوا: لا نريد الخروج من مكة.

قلت: المسألة كذا وكذا نذهب نُصيف هناك منطقة باردة.

وفعلاً وافقوا فأخبرت الشيخ مُصطفى بأنَّي مُستعدٌ، فوعدني بالحضور في الغد الساعة الثانية (غروبي) ولم نكن نعرف التوقيت الزوالي.

لنذهب عند رئيس جماعة تحفيظ القرآن الكريم، وكان في ذلك الوقت معالى الشيخ محمد صالح قزاز (رحمه الله)(١).

وهو أول من بدأ بالأشراف على مشروع توسعة الحرمين، وكان يعمل رئيس المهندسين أو نحو هذا.

قال: نذهب إليه ويستمع منك قراءة القرآن الكريم، ومن ثم ، نتفق على راتب شهري معين.

(۱) هو الشيخ محمد صالح بن عبدالرحمن القزّاز، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، ولد بمكة المكرمة (۱۳۰۱هـ)، ونشأ بها، وولي مهام وظيفيّة كبيرة في الدولة السعودية منها إدارة مشروع توسعة الحرمين المكي والمدني (كها أشار الشيخ أعلاه)، ومنها تعيينه وزيرًا مفوضًا في وزارة الخارجية، ثم نائبًا لأمين عام الرابطة، ثم أمينًا عامًا لها لمدة فترتين، ثم استقال لتقدم السن به، وكان (رحمه الله) من أوائل من أسهموا في تأسيس مدارس تحفيظ القرآن الكريم سنة (۱۳۸۲هـ) بجهده وماله، ثم انتشرت بعد ذلك في جميع أنحاء المملكة، وقد بقي متابعًا لأعمال جماعة التحفيظ حتى وفاته سنة (۱۶۰۹هـ).

وفي الموعد جاء الطبيب مصطفى حوالي السّاعة الثانية، وذهبنا معًا وسلَّمنا على الشَّيخ محمد القزاز، وقال الدكتور للشيخ محمد: هذا المُقرئ الذي نريد أن نرسله إلى أبها.

قال: دعه يقرأ، وكنا في ساحة كبيرة في دار الأرقم بالجبل حيث كانت الإدارة هناك.

والمدرسة أقيمت في الدار نفسها، ولكن بعد ذلك بزمن.

وكان يختبر القراء ويستمع لهم، وكان حافظًا للقرآن، ويجيد القراءة، وهو جالس فوق دكته.

وعندما بدأت تصورت في نفسي أن صوتي لن يعجبهم، وهم لا يُحبون إلا الأصوات الجميلة، ولا يريدون إلا رفع الصوت وكثرة المد، كما يفعل الإخوان المصريون.

لكن قرأت، وكأن الله جعل لقراءتي عندهم استجابة فلما انتهيت، قال الشيخ محمد صالح لأحد معاونيه: خذ هذا دعه يسجل سورة الكهف.

ثم قال: كم تريد؟

قلت: على كل حال القرآن كلام ربنا، ولا يحق للإنسان أن يتفاوض أنا أريد خدمة كتاب الله.

ولكن ليس عندي دخل، وأنا عندي أسرة، فنحن نريد معونة من عندكم. وكان الطبيب قد قال لي: اطلب ستمئة.

فقلت: على كل حال يمكن يكفيني ستمئة.

قال يا شيخ ستمئة كثير.

وقد أرسلنا أحد جماعتك إلى بيشة، وأعطيناه خمسمئة، مع أنه صاحب عائلة.

واسم هذا الشيخ عبدالمجيد، أصله باكستاني، ولكنه يتكلم اللغة الأفغانية، وهم من الحدود وتلك المنطقة كلهم أصلهم أفغان.

الحاصل بقي في بيشة منذ ذلك الوقت، ثم في فترة متأخرة طلب نقله إلى هنا، فنقلوه وهو الآن موجود عندنا هنا في المدينة، وقد باع بيته هناك وشرى بيتًا هنا.

فاستحيت فقلت: خيرًا إن شاء الله.



الاِنْتِقَالُ إِلَى أَبْهَا وَالاِسْتِقْرَارُ بِهَا أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ عَامًا

قال الشَّيخ: حصل الاتفاق بيننا على ما أسلفنا، ركبت على نفقة جماعة التحفيظ في مكة إلى الطائف، واتصل الشيخ هناك ببعضهم، وقال: أرسلوه إلى أبها.

وكان أهل أبها قد طلبوا مدرسًا للقرآن،

فقلت له: حسنًا ولكني لا أريد أن أُدرس الصغار ؛ لأنهم يُتعبون الذهن ويكثرون من الشُّرود، ولا أستطيع أن أجمعهم، وفي نظري أنَّ فائدتهم قليلة؛ بسبب عدم انضباطهم.

فقال: لا ستدرس كبارًا أصحاب شهادات ثانويات وغيرهم من كبار السِّن والموظفين.

قلت: إذًا أنا مُستعد.

الحاصل أرسلوني وأعطوني خطابًا فوصلت بعد يومين على سيارة نقل (مرسيدس)، وحملت معي المكينة؛ لأنها كانت من مصادر رزقي سنوات عديدة، فلم أرد أن أُفرِّط فيها، وقد أوصاني الدكتور بأخذها معي، لعلي أعمل عليها في أبها.

الحاصل لما وصلنا هناك وجدنا منهم ترحيبًا وإقبالاً طيبًا، وذلك من أول ما نزلنا هناك.

وكان المسؤول هناك عن التحفيظ الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل (رحمه

الله) ونائبه الرئيس الشيخ إبراهيم الحديثي رئيس المحاكم الشرعية.

والشيخان سليان بن فائع، وسعيد بن مسفر هم الأعضاء فهم الذين يرتبون ويُشرفون على الطلاب.

وكان قبلي شيخ تركستاني لكنه لم يبق هناك إلا فترة ثم اعتذر.

أما أنا فقد وفقني ربي فركزت عليهم في التجويد، وكان الذين أتوني في البداية صغارًا فاستحيت، فبدأت معهم لكن الشيخ سليهان بن فائع (جزاه الله خيرًا) كان موجودًا معي يجالسني، والأولاد كانوا يخافون منه كثيرًا، فلذلك كان يضبط لى الحلقة.

والشيخ سليمان كان داعيةً ومُحبًّا للخير من صغره. الحاصل كانوا يخافون منه فيسكتون، وكان عندي عصا ربها استخدمتها في تأديبهم.

وكان بعضهم حين يخرج ربها رفع صوته بشتمي: يا مخنفس! يا مخنفس! .. والسبب أنهم كانوا يرون شعري طويلاً.. فكانوا ربها تصوروا أني مثل هؤلاء المُخنفسين.

وكان الشيخ يجلس معنا أكثر الأوقات، الشاهد ركزت عليهم في الفاتحة حتى أتقنوها إتقاناً جيدًا.

> وكان بعضهم كبارًا يدرسون في المرحلة المتوسطة. ثم انتقلت إلى قصار السُّور من ﴿وَالْضُّحَى ﴾ إلى (النَّاس). وهذا منهج سرت عليه إلى الآن حتى مع الكبار.

ثم بدأت معهم من أول البقرة لكني لم أكن انتقل بهم حتى يُتقنوا ما درسوه.

وقد انتشر الخبر، وعمَّ الخير وعرف الناس القراءة على الوجه الصحيح، حتى أنَّ بعض الطلاب الذين كانوا يدرسون معي في المسجد ربها صحَّحُوا لأساتذتهم في المدرسة إذا غلطوا في القراءة.

وكان المُدرِّسون يستمعون إلى قراءتهم فإذا هي قراءة جيدة.

فيسألونهم أين قرأتم؟.

فيقولون: عند الشَّيخ الأفغاني.

الحاصل انتشر الخبر حتى إن مدير المعهد حينذاك الشيخ قاسم الشهاخي (والآن يعمل مدير عام رئاسة تعليم البنات في أبها) أتاني بمجموعة من كبار طلاب المعهد لأدرسهم.

وكان الشيخ قاسم يعرفني عندما مررت بهم في سامطة في المعهد الذي كان يديره الشيخ حافظ الحكمي، وهو أول من جعلني مدرسًا للقرآن الكريم في هذه البلاد المباركة.

الحاصل بدأت بهم فأقرأتهم كما أقرئ الصغار، فكانوا يضحكون فيها بينهم، واستمروا معنا أسبوعًا أو أسبوعين ثم سرعان ما ذهبوا.

وفي يوم من الأيام، تكلمت مع الإخوان المسئولين.

قلت: ألا يمكن أن أُدرِّس كبارًا مثلكم، ووجهت كلامي للشيخين سعيد بن مسفر وسليمان بن فائع.

فقالوا: نحن نعرف القراءة.

قلت: على كل حال ما في مانع هذا علم، وفوق كل ذي علم عليم، فإذا كان عندكم زيادة فأنا أستفيد.

فجلسوا معي فلما قرءوا بدأت معهم في الفاتحة وأبقيتهم فيها فترة من الزمان، ألقنهم.

وكان أوَّل من بدأ الشَّيخ سليان وكان جريئًا، ثم التحق به الشيخ سعيد، ثم الشيخ أحمد بن حسن، ثم أحمد الشهري، هو الآن يسكن تهامة.

ثم أحمد سيف التركستاني.

الحاصل قرأ بعضهم روايتين وبعضهم رواية واحدة وقد تحسنت قراءتهم. فلها جاء رمضان نزلوا معًا لأداء العمرة.

وأنا تأخرت لم أنزل، وحصل أن اجتمعوا مع الشيخ محمد صالح قـزاز، وقالوا: نحن من أبها.

قال: لعلكم درستم عند الأفغاني؟

قالوا: كلُّنا طلابه.

قال: إذن على بركة الله كل واحد منكم يتلو لنا مما حفظ.

فلها سمعهم الرجل سُرَّ كثيرًا، ودعا لي أمامهم.

فلها عادوا أخبروني.

ثم نزلت أنا في آخر شهر رمضان لأداء العُمرة، فلم رآني داخلاً، وهو على الدكة جالس.

نزل وكان أشيب الرأس واعتنقني ومسكني وضغط عليَّ، وقال: الفلوس كلها تحت رجلك وضرب برجله كذا.

وقال: أنا أعرف هؤلاء كانوا بدوًا، وألسنتهم ما كانت تتعدل، وأنت اجتهدت وجزاك الله خيرًا، فها تريد من المال نحن نعطيك.

قلت: يا شيخ لا أريد زيادة ولكن أريد تلك المئة التي نقصت.

فقال لكاتبه: زد له في المعاش تلك المئة ليصبح ستمئة ريال.

هكذا كانت بدايتنا في أبها، سنة تسعين هجرية، ثم انتشر الخير بعد ذلك حتى عمَّ المنطقة الجنوبية بأكملها، فأصبح لي تلاميذ من جميع قبائل تلك المنطقة.

وقد بدأنا التدريس في مسجد برزان، وكان مسجدًا صغيرًا، وكان قديمًا جدًا إذ بُنى قبل مئة سنة كما كان مؤرِّخًا عليه.

وهو محل إدارة التعليم سابقًا، ويقع في وسط البلد، والآن هناك محلات وعهارات.

والحمد لله نفع الله بتلك الحلقة تلك المنطقة، ثم توسعت الحلقات حتى بلغت اليوم فوق ثلاثمئة حلقة تقريبًا.

وقد جلبنا مدرسين من (باكستان) و (أفغانستان) و (الهند)، وانتشر الخير وعمت الجهة تلك من تهامة إلى السراة إلى كل مكان.

حتى إن هناك قرية على طريق السودة اسمها (العزيزة)، وأهلها ناس طيبون وفيهم خير كبير، حينها كنت هناك تخرج فيها ثلاثة عشر قارئًا حافظًا للقرآن.

والناس من قبل ما كانوا يجيدون القراءة، فكانوا كلما جاء رمضان بحثوا عمن يصلي بهم التراويح، والآن أبناؤهم يصلون بهم.

وعلى هذه الحال بقيت هناك ما يقارب سبع سنين، لم يكن عندي أي عمل، إلا تعليم الناس القرآن، وكان معاشي خمس مئة، ثم ست مئة.



بِدَايَةُ تَعْلِيمِهِ القُرْآنَ الكَرِيمَ فِي جَامِعَةِ الإِمَام

قال الشَّيخ: في يوم من الأيام قال لي الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل: يا شيخ عبيدالله اذهب معنا إلى مدينة سلطان في (حجلا) بين أبها والخميس.

وكان هناك حفلة للطلاب المتخرجين من جامعة الإمام، وقد أقيم هناك مخيم.

فوجدنا هناك الشيخ عبدالله بن عبدالمحسن التركي (حفظه الله)، وهو الآن الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وكان مديرًا لجامعة الإمام آنذاك.

ولم أكن في حينها أعرفه.

فعرفوه بأني مدرس القرآن الكريم في أبها، وأن له معنا كذا وكذا سنة، وقد نفع الله به.

وصلنا هناك في العصر وبقي المشايخ إلى قريب المغرب ثم استأذنوا للرجوع إلى أبها.

فقال لي الشيخ عبدالله التركي: أنت لا تذهب نريدك أن تبقى معنا وتصلي معنا المغرب.

قلت: خيرًا إن شاء الله.

فلم حضرت الصلاة وأقيمت قدَّمني، كأنه يريد أن يسمع قراءتي ولم يكن عندي علم بمراده.

وبعد الصلاة كلمني، وقال: نريدك تدرس في المعهد العلمي، ونحن ننقل كفالتك ونعمل لك إقامة، فكان هو سببًا لتعييني (جزاه الله خيرًا) في المعهد عام ستة وتسعين وثلاثمئة وألف للهجرة.

فعينني وأمضيت في المعهد اثنتي عشرة سنة أدرس القرآن الكريم، وكان إذا زارنا في المنطقة، يأتي ومعه الدكتور عبدالله المصلح وغيره فيدخلون عليً ويستمعون.

وفي سنة من السنين كنت في أحد الفصول المتوسطة أو الثانوية في المعهد وبينها أنا أقرأ وأتجول في الصفوف والطلاب يرددون ورائي دخل الدكتور عبدالله المصلح ومعه مجموعة.

وقال: استمر وجلسوا تقريبًا ربع ساعة يستمعون، وظهر عليهم الارتياح لطريقتي في التعليم.

وفي هذا العام نفسه زار منطقة عسير الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، فقدم له الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل (رحمه الله)، والشيخ إبراهيم الراشد الحديثي طلبًا بمنحي الجنسية السعودية، وناول الشيخ عبدالله الوابل الطلب للملك خالد (رحمه الله).

فقام الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، وتسلم الملف من جلالته، فقام الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، وتسلم الملف من جلالته، فقال سموه: يصير خير إن شاء الله، ويأتيكم الخبر.

وبالفعل بعد ثلاثة أشهر صدر أمر ملكي بمنحي الجنسية السعودية، فجزاهم الله خير الجزاء.

بعد ما تعينت في المعهد العلمي نزلت سنة من السنين للعُمرة فاجتمعت بمشايخ (باكستانيين)، والآن بعضهم دكاتره، منهم (عبدالكريم مراد) كنت تعرفت به في الرياض. وهو شارح كتاب قصب السكر في مصطلح الحديث، وهذا الكتاب لأحد علماء اليمن.

ومنهم الشيخ (عبدالقادر السندي) تعرفت عليه في الطائف، لما كنت أذهب هناك في الصيف للعمل في الخياطة.

الشَّاهد نزلت بعد تعييني في المعهد العلمي مكة وبت معهم في الليل، فأحضروا صحيح البخاري، وقالوا: كل واحد منا يقرأ صفحة من حديث النبي على نكسب الأجر بقراءته.

وكان معهم شيخ آخر اسمه (فتحي) متخرج في الجامعة الإسلامية، وحافظ للقرآن ويدرس في الحرم.

الشاهد لما قرأت البخاري ناسبتهم قراءتي وأُعجبُوا بها، فقال لي الشيخ عبدالقادر (رحمه الله): يا شيخ أنت تذهب أبها وما ذا تعمل، قلت: أدرِّس القرآن كريم.

قال: والحديث هذا! لماذا لا تقرأ على الناس؟! في المسجد بُعيد الصَّلوات، فهو صنو القرآن الكريم

قلت: الحديث يحتاج لتحضير وشرح. (۲۰۱)

قال: لو لم يكن فيه إلا الصلاة على النبي ﷺ للبركة لكفي، وقد شجعني كلامه هذا.

وبعدما رجعت إلى أبها قلت للطلاب الذين يدرسون عندي: القرآن والحديث قرينان لا يستغني أحدُهما عن الآخر، والحديث مُفسِّرٌ للقُرآن، ولا بد أن نقرأ شيئًا من الحديث ولو حديثًا أو حديثين رغبةً في الأجر.

فبدأت بـ(صحيح البخاري)، مع شرحه (فتح الباري) قليلاً قليلاً، والحمد لله لبثنا على هذا المنهج ما يزيد على العشرين عامًا، فختمنا البخاري عدة مرات، وكلما ختمناه بدأنا بمسلم وهكذا فختمناهما عدة مرات. وكنًا نقرأ الشرح أحيانًا للحاجة.

وقد واصلت هذا النهج حتى في المدينة هنا.

وقرأنا كذلك (زاد المعاد) وكذلك في (النحو والصرف)، درست (شرح الألفية لابن عقيل)، و(أوضح المسالك)، لبعض طلبة العلم.

وباقي نشاطي كان في المعهد أو الكلية مُركزًا على القرآن والتفسير.

ومن لطائف ما مرَّ بي في التفسير أنَّا كُنَّا نقرأ في المعهد في سورة الواقعة قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَتُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَتُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَتُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَتُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾ بعدئذ جئنا إلى قوله تعالى: ﴿ثُلْةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَتُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾.

قلت: سبحان الله هناك في الآية الأولى السَّابقون ثُلَّة من الأوَّلين وقليلٌ من الآخرين.

وهنا ثُلَّة مع ثُلَّة.

فها الحكمة؟!

جاء هذا في ذهني وأنا أسير بين صفوف الطلاب في المعهد العلمي في أبها فسألت الطلاب، وما كان عندي في هذا من قبل شيء.

فألهمني الله معنى هذا.

فسألت الطلاب عن هذا فلم يعرف أحد.

قلت: لعلَّ المُراد (والله أعلم): بالأوَّلين الأمم السَّابقة، والآخرين هذه الأمة؛ فالأمم السَّابقة كثيرة وأنبياؤهم يبلغون مئة ألف وأربع وعشرين ألف نبي فيهم ما يزيد عن ثلاث مئة رسول، والسَّابقون هذه الأمة قلة مُقارنةً بالأُمم السَّابقة، أما أصحاب اليمين فهم كثرة في هذه الأمة فجعل ثلة مع ثلة، مع أنها قليلة بالنسبة للأمم السابقة.

ويدلُّ لهذا حديث رسول الله ﷺ حينها سألهم: أتحبون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟. كبروا.

كبروا الله أكبر من الفرح. فقال عليه الصلاة والسلام: أتحبون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟. فكبروا. فقال: إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة.

فلمَّا راجعنا (تفسير ابن كثير)، و(فتح القدير) وجدنا الشيء نفسه ذكروه، فحمدت الله أن ألهمني الحق في ذلك.

وهذا السُّؤال طرحته في أماكن كثيرة على كثير من الطلبة والمشايخ ولم يكونوا يعرفون الإجابة.

وبعد ما قضيت في المعهد اثنتي عشرة سنةً، وبالتحديد في سنة ثمان وأربعمئة وألف للهجرة نقلوني إلى كلية الشريعة في أبها؛ لأنني تعبت من الأولاد حيث كنت أرسلهم إلى وكيل المدير فيضربهم فآلمني هذا.

ومرةً أرسلت أحد الطلاب ؛ لأنه عمل مشاغبة في الفصل، وكان مع هذا الوكيل خيزران، وكان يضرب الطلاب بقوة.

فلما رأيت هذا قلت: يا شيخ والله لو ضربتني ضربة واحدة لا أرتاح طوال النهار.

قال: يا شيخ عندنا مثل يقول: (إذا ضربت فأوجع).

فلما رأيت هذا خفت وقلت أنا مسؤول أمام رب العالمين عن مثل هذا فهاذا يكون جوابي؟.

فنقلني الشيخ عبدالله المصلح (جزاه الله خيرًا) إلى كلية الشريعة، ولمن اللطائف أنّي لما كنت في المعهد العلمي كنت لما أسمع كلمة دكتور كانت تصيبني رهبة منهم، كنت أظنُّ (دكتور) هذا منتهى العلم، يعني أنَّ جميع العلوم عنده، فلمّا جئتُ كلية الشريعة بجامعة الإمام، انتقلت تلك الرهبة معي، فكنت مرة في غرفة الأعضاء وكانت مليئة من الدكاترة وأكثرهم من غير السعوديين، وفيه سعوديون لكن بقلة.

وكنت أجلس جوار الباب فإثنان من الدكاترة، أحدهم الآن عندنا في الكلية هنا، تناظرا في قضية لغوية.

فأحدهما قال: كذا وهو غلطان.

والثاني قال كذا وهو غلطان فوافقه الأول وسكت.

وقد استغربت هذا الموقف دكاترة لا يعرفون اللغة.

فلم أستطع الصبر، فقلت: يا شيخ ماذا قلت أنت؟.

قال: كذا.

قلت: لا هذا خطأ والصُّواب كذا فاعترف.

وقلت للثاني: ماذا قلت أنت؟.

قال كذا.

قلت: خطأ والصَّواب كذا فاعترف، وبعد ذلك عرفا أني أعرف اللغة العربية، ومن هذا الموقف زال الخوف وتجرأت معهم.

وبقيت أدرس فيها إلى سنة أربع عشرة وأربع مئة وألف.

ومن هناك طلبت النقل رسميًّا إلى كلية الدعوة والإعلام بالمدينة المنورة.

وفي أول سنة طلبت النقل قال لي وكيل الكلية: لا! نحن في كلية الشريعة نحتاج إليك، فإذا أتت السنة القادمة نقلناك.

قلت: والله لقد عزمت أن أذهب إلى المدينة ولو عشت على تمرة، انتهى لا أتراجع، إما أن تنقلوني وإلا كلمت ولي الأمر، هكذا عزمت وخرجت من عنده، فلما ذهبت سأل أين ذهب الشيخ؟

قالوا: ذهب.

قال: راح الله يهديه.

لكنَّهم فيها بعد رضخوا لطلبي، فأرسلوا المعاملة وأصدروا أمر النقل.



اِنْتِقَالُهُ إِلَى المَدِينَةِ النَّبُويةِ وَاسْتِقْرَارُهُ فِيهَا إِلَى اليَوم

قال الشَّيخ: جئت إلى هنا وأنا إلى الآن في فرع جامعة الإمام في كلية الدعوة والإعلام مدرسًا للقرآن الكريم، وأعلِّم في بقية النهار والمساء ما بين المسجد النَّبوي، ومسجد أبي بكر الصَّديق (رضي الله عنه) الذي أقوم بالإمامة فيه.

حتى إن بعض طُلاَّبي في الجامعة يستغربون لماذا هذا الشَّيبة لا يتقاعد ولا يموت، ويدرس إلى متى؟!

وأنا في الحقيقة على بند الأجور، ومدرس القرآن ما له تقاعد ما دام عنده حركة يجعل الله فيه بركة، فلهذا جاء هذا في صالحي.

ومع أن المعاش كان قليلاً، ولكنِّي صبرتُ (والحمد لله) جعل الله فيه بركة، والناس لا يعرفون هذا الشيء يظنون عندي آلافًا مُؤلفة.

وقد كنا وقت تسلُّم المعاش في أبها في المعهد أو في الكلية، والدكاترة ما شاء الله واقفون بالصُّفوف والغرفة ممتلئة، فكنت أدخل وأسلم عليهم، وأقول للمحاسب: يا شيخ أبدأ بالصِّغار هؤلاء كبار يأخذون آلافًا مؤلفة، وبعضهم يجلس نصف ساعة يحسب ثم يؤخرنا.

فكانوا يضحكون ويقولون: يا شيخ أنت كبير تفضل خذ فيسمحون لي آخذ وأنصرف (فجزاهم الله خيرًا).

ومن المواقف التي حصلت لي هنا في هذه الكلية: أن من ضمن أقسامها قسمًا خاصًا بالاستشراق فسألتهم قلت يا مشايخ: أنتم الآن تأخذون الدكتوراة في

الرد على المُستشرقين، فإذا جاءكم مُستشرق خبيث: مَنَ له عناية بالقرآن وعلومه؛ ممن يتعلم علوم المسلمين من أجل الطعن في الإسلام، فسألكم، وقال: في قرآنكم تعارض ففي سورة السجدة ﴿كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾، وفي سورة المعارج ﴿خُسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (١).

فها يكون جوابكم عليه.

فالأساتذة اختصموا وكل واحد يبدي رأيه، يعني البعض منهم (هداه الله) إذا تعلم وحصل على الدكتوراه استحقر كل الناس، فربها إذا سلم عليه أحد لا يرد السلام.

ويبقى بجهله ما يتعلم، ولا يتواضع فيجلس في حلقة يتعلم القرآن أو يطلب العلم.

وربها رد بعضهم على بعض بقوله: اذهب تعلم ثم تعال تكلم، هذه كبرياء، فأنا أسمي مثل هذا الجنس دفاترة، ما هم دكاترة!!.

وأنا صادق لأني عاشرت كثيرًا منهم وعرفتهم حق المعرفة، حتى إنَّ بعضهم لا يُجيد تخصصه.

الشاهد تناظروا وكل واحد أبدي رأيه.

قلت لهم: تدرون كلامكم كله طيب، لكن ما يشفي.

⁽١) قلت: الذي شاهد مناظرة الشيخ ديدات (ختم الله له بخير) والقس سوارت، يسمع هذا من ضمن الشُّبه التي أثارها هذا الخبيث، والشيخ هنا لا يعرف هذه المناظرة ولم يسمع بها من قبل.

لكن أنا أعطيكم جوابًا من أجوبة الأعراب سهلاً !! فما رأيكم؟.

إذا كان عندكم رد فردوه. وإذا لم يكن عندكم رد فاقبلوه.

قالوا: تفضل.

قلت: أولاً نقول له: يا أفندي !! ليس فيه تعارض، لأنَّ عندنا قاعدة:أنَّ العدد إذا ذُكر لا يكون محصورًا فيه.. بل يحتمل الزيادة.

فمثلاً لو أن عندك ألف ريال، وبصفتك صديقًا لي قلت لك: يا فلان أعطني ألف ريال فأنا مُحتاجٌ إليه؟.

فأنت قلت لي: عندي خمس مئة ريال.

فهل أنت صادق أم كاذب.. هذا ما ينفي الزيادة.

فقوله هنا في الآية الأولى ﴿أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ يحتمل الزِّيادة.

وهذه الزِّيادة أتت في قوله تعالى ﴿خُسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾.

قد يقول قائل: وهذه الآية عدد يحتمل الزِّيادة (أيضًا).

فنقول له: نعم، لكن ما ورد نصٌّ بهذا فنحن على ما ذُكر من زيادة وأن المقدار خمسون ألف سنة.

وثانيًا: أن هذا التصوير الذي في سورة السجدة في الدُّنيا فالمسافة بيننا وبين السَّماء خمسمئة، طلوع ونزول كم خمسمئة.

هذا ما يُمكن أن يُجاب به على هذه الشُّبهة.

أمَّا سبب انتقالي إلى المدينة بعد هذه المدة الطويلة في أبها؛ أنَّ الله جعل محبة المدينة في قلبي من زمن بعيد قبل أن آتي إلى البلاد العربية، فكنت أحب أن يكون آخر عمري في المدينة.

وهذه بشارة قد جاءتني من زمان حين كنَّا ندرس دورة الحديث الصُّغرى في الباكستان (كما مر) قبل خمس وأربعين سنة من الآن.

وقد قال في أحد الزملاء من الطلاب الأفغان: يا شيخ رأيت لك رؤيا. قلت: خبرًا إن شاء الله.

قال: رأيتك تدخل المدينة فمنعوك من دخولها.

فقيل لهم: فلان القارئ اسمحوا له دعوه يدخل.

وكان في بلادنا يسمُّون مجوِّد القراءة قارئًا، وحافظ القرآن يسمونه حافظًا. وقد تحققت هذه الرؤيا حين وصلت المدينة المنورة.

ولما استقريت بها جاء الطلاب وكانوا يعرفونني فلما جئت هنا تجمعوا كل واحد يريد أن يقرأ، فأول من قرأ عندي (الدكتور عصام الحازمي)، وهو الآن أحد أعضاء هيئة التدريس بكلية الدعوة حاليًا.

وقد ختم عندي القرآنافي الإجازات حفظًا.

وأخذ يأتي أناس آخرون، فقلت لهم: تدرون تأتونني في الحرم؛ ولكن كها هو معروف أن التدريس في الحرم النبوي لابد له من رخصة، ولم يكن عندي رخصة، ولا أعرف أحدًا لذا تجيئون ثمَّ واحدًا واحدًا، وكلها قرأ شخص ذهب وأتى الثاني، وعلى هذه الطريقة نسير ولا نلفت الانتباه.

ولا نريد حلقة حتى لا يمنعونني، لأني كنت أرغب الصلاة في المسجد والمكث فيه.

وسرنا على هذا مدة من الزمن سنة أو أقل أو أكثر.

وفي إحدى المرات جاءني شاب كذا طويل في الصباح فسلم علي وتبسم.

وقال: يا شيخ لا تدريس إلا برخصة، فلما عرفت أنهم سيراقبونني ويمنعونني.

قلت: لعل في هذا خيرًا. أحاول أطلب رخصة.

وكان الدكتور عبدالخالق الشمراني (أحد طلابي في أبها)، وهو الآن أحد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية.

وكان مخلصًا جزاه الله خيرًا، كان يرسل طلبة الجامعة إليَّ.

فلما سمعت من هذا المراقب هذا الكلام.

قلت لأحد الطلاب: أخبر عبدالخالق يأتيني في أمر مهم.

فلما جاء حكيت له ما حصل معي، فذهب إلى الشيخ على الحذيفي، ما قصر (جزاه الله خيرًا) أعطانا خطابًا لنائب الرئيس العام لشئون الحرم النبوي الشيخ عبدالعزيز الفالح.

ثم قال لي عبدالخالق: أحضر الإجازات والتزكيات التي عندك، وإذا كان عندك مشلح البسه؛ والمشالح لها دور كبير!!.

ذهبنا ودخلنا وسلَّمنا على الشيخ عبدالعزيز، وأعطاه الملف ورأى ما فيه من تزكيات وإجازات، فأخذ الهاتف واتَّصل بالشيخ سليهان العبيد مدير عام إدارة التوجيه والإرشاد بالمسجد النبوي.

وقال له: أخبر المراقبين والعساكر بألا يتعرض أحد لهذا الشيخ من الآن. وقال: اعملوا له ملفًا، وأصبحت رسميًا في المسجد النبوي بعد خمس وأربعين سنة من تلك الرُّؤيا.



الخاتمة

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على رسول الله.. أما بعد فقد أكرمني الله سبحانه وتعالى بالقدوم لهذه الدِّيار المباركة، ومنَّ عليَّ سبحانه وتعالى (وما أكثر مننه ونعمه) أن تتلمذت على بعض علماء بلاد الحرمين الأجلاء، الذين جمعوا بين سلامة العقيدة وصدق العمل (أحسبهم كذلك ولا أزكي على الله أحدًا).

ومن أجلِّ نعمه تَجَلَّكُ على العبد الفقير أن جعلني خادمًا لكتابه الكريم، أقضي وقتي في تعليمه للمُسلمين.. وهذه نعمة أسأله (جلَّ وعلا) أن يوزعني شكرها.

وما كنت لأذكر ما ذكرت في هذه الرحلة؛ خشية أن يظن البعض أنني أفاخر بسيرتي أو رحلتي فلست إلا عبدًا سخره الله له، ومنَّ عليه بمنن كثيرة، حتى سكنت مدينة المصطفى ﷺ التي كانت في أيامٍ خلت حلمًا أنَّى لمثلي أن يُحققه، فقدر الله ذلك فله الحمد والثَّناء.

ولولا إلحاح الإخوة على ذكر هذه الرِّحلة ما ذكرتها.

وكل ما فعلته أنني حاولت إيصال العلم الذي تعلمته لمن استطعت ابتغاء ما عند الله (جلَّ وعلا).

أسأل الله لمن أعانني أن يجزيه عني خير الجزاء، ولمن عارضني أن يغفر له ويتجاوز عنه، ولمن علمني أن يجزل له المثوبة، ويرفع قدره، ويضع وزره، وأن يرحمنا بمنه وكرمه.

اللهم اجعلني خيرًا مما يظنُّون، واغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بها يقولون، وأنت حسبي ونعم الوكيل.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



القسم الثاني ثبت أسماء شيوخ الشيخ عُبيدالله الأفغاني وإجازاتُهُ وتزكياتُهُ

| • | | | |
|---|--|--|--|
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |

نَبتُ أَسْهَاءِ شُيوخ الشَّيخ المُقرئ عُبيدالله الأفغاني وإجازاتُهُ وتـزْكياتُهُ مَلْهُ يَـنَـٰلُ

كانت رحلاتُ شيخنا الفاضل عُبيدالله الأفغاني (حفظه الله) العلمية رحلة عُمر طويلة (إن صحَّ التعبير)، بدأت من يفاعته، إذ كان والده يحمله على ظهره وينزل به من أعالي جبال (كُوهستان) الأفغانية، إلى بعض القُرى المُجاورة التي يوجد فيها مدارس.

واستمر حتى كُهولته، ثمَّ شيخُوخته، لم ينقطع عن التعلَّم والتَّعليم، كما هو ظاهرٌ في رحلته الطَّويلة التي صدَّرنا بها هذا الكتاب.

وطلبهُ للعلم كان خليطًا من الدِّراسة الخاصَّة على أخيه ومشايخ بلده، والدِّراسة في بعض المدارس في الهند والباكستان.

وكثير من شُيوخه الَّذين تلقَّى عنهم العلم في شبابه، وقد نسي بعضُهم لعدم تقييده لأسهائهم، ولطول العهد.

وقد ظلَّ مُتنقلاً في بلاد الباكستان طولاً وعرضًا، وكان أكثر طلبه للعلم بهذا البلد.

وقد تميَّز طلبه للعلم بخمس مراحل:

المرحلةُ الأولى: طلبه العلم على مشايخ منطقته، حيث تلقَّى فيها مبادئ العُلوم منذ بلغ العاشرة.

وقد أتقن القراءة والكتابة. وأخذ المبادئ في علمي النَّحو والتَّصريف، وبعض رسائل المنطق مثل (رسالة إيساغُوجي)، و (بديع الميزان)، وعلم القراءات والتَّجويد إلى سنة سبع وستين وثلاثمئة وألف للهجرة النَّبوية الشَّريفة.

المرحلة الثَّانية: رحلتهُ إلى الهند والباكستان، وبعض مناطق أفغانستان الجنُوبية، والجنوبية الغربية.

وكانت هي أخصب مراحل تعليمه إذ أتقن فيها القُرآن الكريم قراءةً و وتجويدًا، وتبحَّر في علمي النَّحو والصَّرف، وأتقن العربيَّة والفارسيَّة.

وتلقَّى روايتي حفص وشُعبة عن عاصم، ورواية قالُون عن الإمام نافع المدني على شيخه مُحمَّد أعظم البرنابادي.

المرحلة الثَّالثة: عاد مرةً أخرى إلى بيشاور والتحق ببعض المدارس الأهليَّة المشهُورة هُناك، ودرس فيها كتبًا في التَّفسير والفقه والحديث، وبقي فيها ثلاث سنوات.

وفي هذه المرحلة التحق بدورة الحديث الصُّغرى لُدَّة سنة كاملة درس فيها مجموعة من الكتُب فأعَمَّها قراءةً وفهمًا.

ودرس فيها (مشكاة المصابيح) بأكمله. ومن الصِّحاح السِّتة، و(الموطأ) للإمام مالك.

ومن التَّفسير (تفسير الجلالين) بأكمله، وشَيئًا من (تفسير البيضاوي).

وأتمَّ فيها علم الفقه إلى (كتاب الهداية) وهو آخر الكتُب المُقرَّرة هُناك في الفقه الحنفي.

ودرس أصول الفقه، ومن علم الصَّرف (الشَّافية) لابن الحاجب، ومن النَّحو إلى (الكافية) لابن الحاجب، وشرحها لعبدالرحمن الجامي.

ودرس علم المنطق إلى (كتاب قُطبي).

ومن العقائد إلى (نور الظُّلم).

ومن البلاغة (مُختصر المعاني)، ومطوله.

وامتدت هذه المرحلة إلى عام ثلاث وسبعين وثلاثمئة وألف للهجرة النَّبوية.

المرحلة الرَّابعة: وهي رحلته الطَّويلة التي بدأها عام أربعةٍ وسبعين وثلاثمئة وألف من الهجرة النَّبوية. وانتهت به في بلاد الحرمين، ولم ينقطع طوالها عن الاستفادة في أي بلدٍ ينزله، إذ كانت بيوت الله هي مأواه الذي ينزل فيه، ومُستقره الذي يضع فيه عصا ترحاله.

وبدأها من كراتشي حيث التحق بـ (جامعة دار العلوم) فبقي فيها مُدَّة من الزَّمن، لتلقي دورة الحديث الكُبري.

وبعدها انتقل إلى إحدى القُرى المُجاورة لدراسة الحديث على أحد المشايخ المشهُورين هُناك.

ومن ثمَّ استمرَّ على هذا المنوال في التَّنقُل في المساجد، حتَّى وصل اليمن الجنوبي، ومنه إلى اليمن الشَّمالي، فجازان حيث التقى الشَّيخين عبدالله القرعاوي وحافظ الحكمي، ولازمهُما في المعهد العلمي بسامطة مُعلِّمًا للقُرآن الكريم، ومُستفيدًا من علمهما شهرًا كاملاً.

ثمَّ واصل إلى مكَّة الْمُكرَّمة.

المرحلة الخامسة: وكانت في كهولته وشهدت استقراره في الحجاز بين مكة والمدينة والطائف.

وأكثر ما كان استقراره في مكَّة الْمكرَّمة. وفيها أفاد من حلقات العلم في المسجد الحرام.

وكان ربَّما رحل إلى الرِّياض لطلب الرِّزق، وهُناك جلس في حلقات الشَّيخ المُفتي مُحمَّد بن إبراهيم (رحمه الله)، واستفاد منه في بعض العُلوم.

وخاصَّةً (شرح الطَّحاوية)، و(فتح المجيد) بعد العصر، وبين العشائين في (تفسير الطَّبري).

ثمَّ جاء انتقاله إلى أبها واستقرارُه بها مُعلِّمًا للقُرآن الكريم سنة تسعين وثلاثمئة وألف للهجرة الشَّريفة.

فواصل التَّعلُّم والمُباحثات والمُطارحات العلميَّة في حلقات الشَّيخ الجليل عبدالله بن يوسف الوابل وأفاد من علمه. في عدَّة عُلوم منها:

التُّوحيد، والتَّفسير، والحديث، والفقه، واللُّغة.

إلى جانب جلساته الأُخرى والتي كان يدرِّس فيها كتب شيخ الإسلام ابن تيميَّة، وتلميذه ابن القيم (رحمها الله).

يقول الشَّيخ: حين استقرَّ بي المقامُ في أبها (١٣٩٠هـــ ١٤١٣هـ) تتلمذت على يدي فضيلة قاضي عسير سابقًا العلاَّمة الشَّيخ عبدالله بن يوسُف الوابل (رحمه الله ورفع قدره) فلازمتُ مجلسه الذي كان مُلتقى لطلبة العلم يرتوي منه قاصده علمًا نافعًا، من رجل لا يفترُ لسانه من ذكر الله (جلَّ وعلا) متواضعٌ في غير ذلِّ، حازمٌ في غير جورٍ، مُتقبِّلٌ للحقِّ.

فدرستُ عليه (شرح نونية ابن القيِّم) بتعليق الهرَّاس، و(مدارج السَّالكين)، وغيرهما من الكتب. اهـ.

والشَّيخ عبدالله بن يوسُف كان آخر شيوخه.

وطوال رحلاته العلميَّة هذه، كان أينها حل علَّم كتاب الله، أو أمَّ النَّاس في الصَّلاة برًا وبحرًا.

وحبُّه للعلم وأهله جعلهُ قريبًا منهُم يُتابع أخبارهم، ويستفيدُ منهُم أين ما نزل حتَّى في مراحل عُمره المُتأخِّرة.

وهو شغوفٌ بالمُطالعة، وقلَّما تجد كتابًا في مكتبته إلاَّ وقد طالعه، وربَّما علَّق على بعضها التَّعاليق المُفيدة، وصحَّح بعض العبارات.

ومكتبتهُ الكبيرة شاهدةٌ على حبِّه للعلم، حتى إنَّه في شيخُوخته، ومع قلَّة ذات يده يشتري الكتُب الكبار المُطوَّلة في الفقه والحديث، ويُتابع الجديد في عالم الكتب، لا يبخل ولا يتوانى.

وقد اعتنى عنايةً فائقةً بكتاب الله الكريم، فهُو ديدنه ليلاً ونهارًا، يُعلِّم ويُقرئ النَّاس على اختلاف طبقاتهم وأعمارهم.

كما أنَّ له عنايةً تامَّةً بالصَّحيحين، إذ تولَّى تدريسهُما مرَّاتِ كثيرةً في مسجده الذي كان يقوم بإمامته في حي (مشيَّع) بأبها.

ثم في مسجد (أبي بكر الصِّديق) بالمدينة المُنوَّرة.

وبرنامجه اليومي كان يبدأ من بعد صلاة الفجر بحلقةٍ في المسجد، ثُمَّ يذهب إلى عمله بكليَّة الدَّعوة والإعلام بالمدينة، فيقُوم بتدريس مادة القُرآن الكريم (كذلك) في مستويات الكُليَّة المُختلفة إلى ما قبل صلاة الظهر، ثمَّ يعُود للمسجد فيُقرئ فيه من قبل صلاة الظهر إلى قريبٍ من السَّاعة التَّانية، ثمَّ يذهب للرَّاحة وأحيانًا يبقى في المسجد لأداء صلاة العصر، خاصَّةً إذا كان صائمًا، وبعدها يستمرُّ في الإقراء إلى ما بعد صلاة العشاء.

وبعد الصَّلوات يقرأ في الصَّحيحين مع بعض شروحهما، لُدَّة ربع ساعةٍ تقريبًا.

وهذا كان برنامجه لسنواتٍ طويلة في أبها، وفي جميع المساجد التي كان يقوم بالإمامة فيها.

وطوال سُكناه في حي مشيَّع بأبها كان إمام جامع الحي، وخطيبًا للجمعة، والعيدين والاستسقاء في مُصلَّى المنهل.

ثمَّ لَمَّا انتقل إلى المدينة استمرَّ على برنامجه، إلا أنَّه نقل حلقة ما بعد صلاة الفجر إلى المسجد النَّبوي الشَّريف، وبقيَّة برنامجه في مسجد (أبي بكر الصَّديق رضي الله عنه) الواقع غرب المسجد النَّبوي.

على نفس المنوال السَّابق وما زال على هذه الحالة إلى يومنا هذا، مد الله في عُمُره وبارك فيه.

إنَّ الذي يعرف الشَّيخ عن قربٍ يعلمُ فيه تواضعه الجم، الذي أكسبه محبَّة النَّاس أينها حل، فمسجده كخليَّة النَّحل، لا يكاد يخلو من تالٍ لكتاب الله، أو ذاكرٍ، أو دارس ومطالع لكتُب العلم.

وفي هذا الفصل سنتعرَّض بالتَّفصيل لتراجم شُيوخه الذين أفاد منهُم في مسيرته الطَّويلة، سواءٌ خارج هذه البلاد أو في داخلها.



الفَصْلُ الأوَّل ثَبَتُ أَسْمَاءِ شُيوخِهِ

هذا ثبتٌ فيه ذكر شُيوخه الذين تلقَّى عليهم العلم مُرتَّبين على حسب الأقدميَّة، دون من تلقَّى عليه في المدارس المنظَّمة في الباكستان، وقد أشرنا لذلك فيها سبق:

الشَّيخ الأول مُحمَّد بن عطاء بن مُحمَّد الأفغاني

هذا أخو الشَّيخ الكبير، ولد في أفغانستان وفي منطقتهم ببروان، وتلقَّى تعليمه الأولي هُناك. ثمَّ انتقل إلى الباكستان ودرس في مدارس بيشاور. ثمَّ واصل دراستهُ حتَّى تخرَّج من كليَّة الحديث في دهلي.

ثمَّ اشتغل بعد ذلك بالتَّدريس في عدَّة مدارس في الهند وباكستان، وأخيرًا في ضواحى كابُل العاصمة الأفغانيَّة.

ومن كبار تلاميذه المجاهدان الكبيران بُرهان الدِّين ربَّاني، وعبدرب الرَّسُول سيَّاف. وهو أول أستاذي الشَّيخ، وعنه تلقَّى مبادئ العُلوم في الشَّريعة واللَّغة والمنطق.



الشَّيخ الثَّاني

أحد مشايخ العلم في قندهار

لبث مع هذا الشَّيخ في مدرسته مُدَّةً وتعلَّم عليه بعض دروس النَّحو، وغيرها من المعارف والعُلوم، وقد نسي الشَّيخ اسمه لطول العهد.



الشَّيخ الثَّالث حاجِّي عصمةُ الله الأفغاني

تلقَّى عليه علم النَّحو وغيره من العُلوم، ولازمه في مدرسته أربعة أشهر. وكانت إقامة هذا الشَّيخ بقرية (كُرجي) على الطَّريق، نزل عليه في رحلته إلى منطقة (هيرات) غرب أفغانستان.



الشَّيخ الرَّابع

مُحمَّد أعظم أبو نصر البَرْنَابَادِي

كان عالمًا في القراءات، والتَّفسير، والحديث، والنَّحو، والفقه والمواريث.

مشاركًا في أكثر الفنون، وكان يقُوم بتدريس شتَّى العُلوم، ويفدُ طُلاَّبُ العلم إلى قريته في مدينة هيرات، من كلِّ مكان في أفغانستان وباكستان.

وهذا أهمُّ شيخ تأثَّربه شيخُنا وأستاذنا عُبيدالله الأفغاني (حفظه الله)، فقد تلقَّى عليه القُرآن الكريم برواياته الثَّلاث: حفص، وشعبة، وقالون.

ولا زمهُ مدَّةً من الزَّمن وأفاد من علمه، ومنهجه في التَّربية والتَّعليم، وسلك نفس طريقته في الإِقراء، وما زال عليها إلى اليوم، وقد مرَّ وصفُها في الرِّحلة.

وقد لبث معه في قريته ومدرسته سنتين كاملتين، وتلقى عليه كثيرًا من العلم والمعارف في شتَّى الفنون.



الشَّيخ الخامس أحد مشايخ العلم في (بنير) هذا شيخ كان يسكُن في منطقة (بنير) متخصِّصٌ في أصول الفقه. رحل إليه ولا زمة مدةً من الزَّمن. نسى الشَّيخ اسمه لطول العهد.



الشَّيخ السَّادس

عبدالله خاستى

رحل إليه في قرية نائية قريبةٍ من كراتشي، ودرس عنده (سُنن أبي داود)، و(سُنن الترمذي)، و(تفسير القرآن الكريم).

ويصفه بأنَّه كان صاحبَ عقيدةٍ سليمة، استفاد منه الكثير (رحمه الله.)



الشَّيخ السَّابع عبدالغفور البلوشي

مُدير مدرسة (شالدرا)، التحق بمدرسته هذه في (كويتا)، وتلقَّى عليه بعض العلم.

وقد عيَّن الشَّيخ مُعلِّمًا للقُرآن الكريم بهذه المدرسة طول إقامته بها.



الشَّيخ الثَّامن

عبدالله القَرْعَاوي

هو الدَّاعية الكبير الشَّيخ العلاَّمة عبدالله بن مُحمَّد بن حمد القَرْعَاوي.

وُلد سنة (١٣١٥هـ) في عُنيزة، وتوفّي والده في سنة مولده فكفلته والدته وعمه عبدالعزيز بن حمد القَرْعَاوي.

نشأ في عُنيزة واشتغل بالتِّجارة صغيرًا صُحبة عمَّه المذكور، ثمَّ حُبِّب له طلب العلم فقرأ القُرآن وحفظه عند الشَّيخ سُليهان بن دامغ، وغيره من علماء ىلده.

ثمَّ رحل إلى بُريدة فتلقَّى العلم على جمع من عُلمائها، ثمَّ إلى الهند فالتحق ببعض مدارسها لُدَّة عام، ثمَّ عاد إلى بلده إثر مرض والدته ومن ثمَّ وفاتها، وواصل رحلاته في طلب العلم إلى الرِّياض فتلقَّى على الشَّيخ مُحمَّد بن إبراهيم، وإلى قطر فأخذ عن الشَّيخ مُحمَّد بن مانع، وإلى الأحساء فأخذ عن قاضيها الشَّيخ عبدالعزيز بن بشر.

ثم عاد سنة (١٣٥٥هـ) إلى الهند فلبث هناك سنتين، تلقَّى فيها العلم على الشَّيخ أحمد الله بن أمير القُرشي الدَّهلوي في المدرسة (الرَّحمانية).

وقد أجازه شيخه المذكور إجازةً مطوَّلة.

ثمَّ لازم الشَّيخ مُحمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ بعد عودته من الهند للتَّزود من العلم.

وكان مجوِّدًا لكتاب الله وله صوت رخيمٌ، آمرًا بالمعرُوف ناهيًا عن المُنكر يصدعُ بالحقّ، وكان له الأثرُ البارز في بلده عُنيزة وما جاورها.

ثمَّ انتقل بوصيَّة من شيخه مُحمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ إلى جنوب الجزيرة العربيَّة لدعوة أهلها إلى الدِّين الصَّحيح، فذهب إلى سامطة وأعانهُ الله لصدق نيَّته فاستطاع في فترة وجيزة بث العقيدة السَّلفية الصَّحيحة وأنشأ المدارس والمجالس العلميَّة.

ففتح عام (١٣٦٠هـ) خمسين مدرسة، وفي العام التَّالي بلغت مئتي مدرسة، وهكذا حتى بلغت ألفين ومئتى مدرسة.

وكان يدرُس فيها أكثر من خمسةٍ وسبعين ألف طالب، منهُم عشرة آلاف طالبة، ويقُوم على تدريسهم ثلاثة ألاف مُعلِّم.

تولَّى الإشراف عليها هو وجماعةٌ من نوابغ تلاميذه، وأتاهم الدَّعمُ المالي من الملك عبدالعزيز (رحمه الله). إذ خصَّص لهذه المدارس ميزانيةً خاصَّةً.

ثمَّ ضُمَّت هذه المدارس بعد وفاته إلى وزارة المعارف، والرِّئاسة العامَّة لتعليم البنات.

وله تلاميذ كثُر لا يُحصون، منهُم القُضاة والمُعلِّمون والمُربُّون.

ولا تكادُ تجد مُؤسَّسةً من مُؤسَّسات الدَّولة اليوم، إلا وتجدُ فيها من تلاميذه.

> وكان متواضعًا بسيطًا كريمًا عفيف النَّفس. (٢٣٢)

وقد استوطن في هذه المنطقة وصاهره أنجبُ تلاميذه الشَّيخ حافظ الحكمى.

ولم يزل مُقيمًا في سامطة حتى مرض ونُقل على أثر ذلك إلى الرِّياض، وتوفِّي هناك في الثَّامن من شهر جمادى الأول سنة (١٣٨٩هـ).

أفاد منه شيخُنا عُبيدالله الأفغاني عند إقامته في المعهد العلمي بسامطة مُدَّة شهر في أثناء رحلته إلى مكَّة المُكرَّمة (١).



⁽۱) انظر لترجمته کتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤: ٣٩٨_ ٢٠٩). (٢٣٣)

الشَّيخ التَّاسع

حافظ الحكمي

هو الشَّيخ العلامة حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، وُلد في شهر رمضان لأربع وعشرين ليلةً خلت من سنة (١٣٤٢هـ) بقرية (السَّلام) جنُوبي شرق مدينة (جازان).

ثُمَّ انتقل مع والده إلى قرية (الجاضع) التابعة لمدينة (سامطة) في نفس المنطقة.

ونشأ في كنف والده نشأة صالحةً طيّبةً، تربّى فيها على العفاف والطُّهر وحسن الخُلق، واشتغل قبل البُلوغ برعي الغنم.

وكان آيةً في الحفظ والفهم، اهتمَّ به والده فأدخله مع شقيقه الأكبر مُحمَّد مدرسةً لتعليم القُرآن الكريم بقريتهم، وأتمَّ حفظ القُرآن مجوَّدًا في فترةٍ وجيزةٍ.

واشتغل بالخطِّ حتَّى برع فيه.

واشتغل مع أخيه بالقِرَاءة والمُطالعة في كتُب الفقه والحديث والتَّفسير والعقيدة، وحفظ الكثير منها.

ولمَّا قدم الشَّيخ الدَّاعية الكبير عبدالله بن مُحمَّد القَرْعَاوي سامطة اتَّصل به، وطلب منهُ بعض الكتُب في التَّوحيد وغيرها، ثمَّ استزارهُ للدَّعوة وإلقاء الدُّروس في قريته (الجاضع) مُعتذرًا عن عدم الالتحاق به لانشغاله مع أخيه بخدمة والديه.

فاستجاب له الشَّيخ ومكث عدَّة أيامٍ في (الجاضع) ألقى فيها بعض الدُّروس العلميَّة التي حضرها شُيوخ وشبابُ القرية بمن فيهم الشَّيخ حافظ الحكمي.

وكان أبرز الحاضرين وأسرعهم فهمًا الشَّيخ حافظ، ولمس ذلك منه شيخُهُ فطلب من والده أن يأذن له في صُحبته لطلب العلم، لكنَّ والده أبى؛ لحاجته إليه. لكن بعد عام توفِّيت والدتُه ووالدُهُ.

فالتحق الشَّيخ حافظ بشيخه في سامطة، وتفرَّغ كُليَّةً لطلب العلم حتَّى برز على جميع أقرانه في فترةٍ وجيزةٍ.

وأجاد قول الشَّعر والنَّشر معًا، وألَّف الْمُؤلَّفات العديدة في كثيرٍ من العُلُوم والمعارف.

وأشهر مُصنَّفاته وأولها منظُومة (سُلَّم الوصُول إلى علم الأصُول) في التَّوحيد، انتهى من تسويدها سنة (١٣٦٢هـ).

وكان عُمره حينذاك تسعة عشر عامًا، وقد نظمها استجابةً لطلب شيخه القَرْعَاوي، وكانت كالاختبار لهُ. وقد شرحها بعد ذلك في كتابٍ سمَّاه (معارجُ القبول).

ثمَّ تابع التَّصنيف وطُبع كثيرٌ من مُصنَّفاته في حياته.

عيَّنه شيخُهُ سنة (١٣٦٣هـ) مُديرًا لمدرسة سامطة السَّلفية، وهي أوَّلُ وأكبرُ مدرسةٍ أقامها القَرْعَاوي في المنطقة، وكان يؤمُّها المثاتُ من الطَّلاب.

وفي تلك الأثناء ظلَّ مُلازمًا لشيخه، يتنقَّل معهُ في القُرى والمناطق في الدَّعوة إلى الله ونشر العقيدة الصَّحيحة.

وفي سنة (١٣٧٣هـ) افتتحت وزارة المعارف السُّعودية مدرسةً ثانويةً بجازان فعُيِّن الشَّيخ أوَّلَ مُدير لها.

ثمَّ افتتح المعهد العلمي التَّابع للإدارة العامَّة للكُليَّات والمعاهد العلميَّة بمدينة سامطة وذلك سنة (١٣٧٤هـ).

فعُيِّن الشَّيخ مديرًا له، وفي تلك السَّنة قدم شيخُنا عبيدالله بن عطاء من بلده والتقى الشَّيخين الفاضلين القَرْعَاوي وحافظ الحكمي، ومكث بصُحبتهما بالمعهد العلمي بسامطة شهرًا كاملاً.

وتنازل له الشَّيخ حافظ الحكمي عن حلقته الصَّباحية في القُرآن الكريم، طيلة إقامته هُناك.

واستمرَّ الشَّيخ حافظ على هذا المنوال مُديرًا ناجحًا ومُعلِّمًا في هذا المعهد ومُشتغلاً بالتَّاليف، حتَّى وافاه الأجل وهو في ريعان الشَّباب سنة (١٣٧٧هـ) بعد انتهائه من مناسك الحجِّ، في مكَّة المُكرَّمة، إثر مرض ألمَّبه.

وكان عُمره حينذاك خمسًا وثلاثين سنة ونحو ثلاثة أشْهُر.

رحمهُ الله تعالى رحمةً واسعةً (١).



⁽١) انظر لترجمته مجلة العرب (٧: ٢٢٩) بقلم ابنه ، والأعلام للزركلي (٢: ١٥٩). (٢٣٦)

الشَّيخ العاشر أحد مشايخ العلم في بغداد

شيخٌ عراقي من الأكراد، حضر الشَّيخ دروسه في شرح صحيح البخاري، وغير ذلك، وذلك إبان إقامته في مسجد الشَّيخ عبدالقادر الجيلاني في بغداد، التي امدت شهرين كاملين.



الشيخ الحادي عشر عبدالله بن حميد

هو العلاَّمة الشَّيخ عبدالله بن مُحمَّد بن عبدالعزيز بن عبدالرَّحن بن حميد. من آل حسين بن عثمان، وهم أسرة من عشيرة آل حميد العريقة،

وآل حميد أسرة عريقة من بني خالد من القيسيين.

وكان منهم حكام الأحساء، إذ حكموها من عام (١٠٨١ هــ٧٠١ هـ).

جاءت أسرة الشَّيخ من الأحساء فنزلوا قرية المعكال، في حدود الرِّياض العاصمة اليوم، ولا يزال اسمها يطلق على أحد الأحياء هناك.

وولد الشَّيخ في هذا الحي، سنة (١٣٢٩هـ).

وقد كفَّ بصره في طفولته، ولم يكن ذاك عائقًا له عن طلب العلم، فحفظ القُرآن الكريم، وأخذ مبادئ العُلوم الشَّرعية، وحفظ الكثير من المُتون، وتتلمذ على مشاهير علماء عصره.

كالشَّيخ مُحمَّد بن عبداللطيف آل الشَّيخ.

والشَّيخ سعد بن عتيق.

والشَّيخ حمد بن فارس.

والشَّيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشَّيخ.

والشَّيخ مُحُمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ. ولا زمه مُلازمةً تامَّةً، وتخرَّج به.

وكان ذا ذكاء مُفرط، وفهم جيِّد، وعقل راجح، تميَّز به في فترةٍ مُبكِّرة، فحصل له بهذا حظوة عند أولياء الأمر، وتقلَّد مناصب عديدة.

وكان سببًا في علوٍّ ذكر أُسرته وعشيرته.

ولي القضاء في الرِّياض، ثمَّ في مقاطعة سدير، ثم في القصيم.

ثمَّ طلب الإعفاء سنة (١٣٧٧هـ)، وتفرَّغ للإفتاء والتَّدريس.

وفي عام (١٣٨٤هـ) تأسّست الرِّئاسة العامَّة للإِشراف الدِّيني على المسجد الحرام، فاختاره الملك فيصل ليكون رئيسًا لها.

وفي عام (١٣٩٥هـ) عيَّنه الملك خالد بن عبدالعزيز رئيسًا لمجلس القضاء الأعلى.

وكان عضوًا فعَّالاً في عدَّة هيئات منها مجلس هيئة كبار العُلماء، ورئيسًا لمجمع الفقه الإسلامي التَّابع لرابطة العالم الإسلامي، وعضوًا مؤسسًا بالرَّابطة.

وقد عمر حياته أينها حلَّ أو ارتحل بالفتاوى والتَّدريس، والمُشاركة في برامج الإذاعة، وخاصةً برنامج (نورٌ على الدَّرب).

وله رسائل دعويَّة وفقهيَّة مُحُرَّرة، منها:

١ ـ الدَّعوة إلى الجهاد في الكتاب والسُّنة.

٢ _ دفاعٌ عن الإسلام.

٣ ـ حكم اللَّحوم المُستوردة وذبائح أهل الكتاب.

٤ _ تباين الأدلَّة في حكم الأهلَّة.

٥ ـ رسالة في حكم التِّلفزيون. وغيرها.

وله مجموعة مقالات طبعت في كتيبات، منها:

١ ـ الرَّسائل الحسان.

٢ ـ توجيهات إسلامية.

٣_رسائل موجهه إلى العلماء.

واستمرَّ على هذا المنوال في العمل والإفتاء إلى أن وافاه الأجل المحتُوم في مُستشفى الهدى بالطَّائف الَّذي دخله إثر إصابته بمرض عُضال في يوم الأربعاء (٢٠/ ٢٢/ ١٤٠٢هـــ) رحمه الله(۱).



⁽١) انظر لترجمته كتاب علماء نجد (٤: ٣١ ـ ٤٤٥).

الشَّيخ الثَّاني عشر

محُمَّد العربي

هو الشَّيخ العلامة مُحمَّد العربي بن التباني بن الحسين. فاضلُّ مشاركٌ في العُلوم، وُلد بقرية رأس الواد بالجزائر، وحفظ القُرآن الكريم وعمره اثنا عشر عامًا، وحفظ كثيرًا من المُتون في الفرائض، والنَّحو، والفقه.

وعرضها على بعض شُيوخه.

رحل إلى تونس، فبقي فيها بضعة أشهُرٍ، درس فيها على بعض مشايخ جامع الزَّيتون، ثمَّ رحل إلى المدينة المُنوَّرة، فلقي بها جماعة من الأعلام وتتلمذ عليهم، منهم الشَّيخ أحمد بن مُحمَّد خيرات الشَّنقيطي، وحمدان بن أحمد الشَّنقيطي، والشَّيخ عبدالعزيز الوزير التُّونسي، ثمَّ رحل إلى مكَّة سنة (١٣٣٦هـ)، فدرس على عبدالرَّحن دهمان، وقرأ على الشَّيخ مُشتاق أحمد الهندي، وفي سنة (١٣٣٨هـ) عُين مُدرِّسًا في مدارس الفلاح، ثمَّ بدأ التَّدريس في المسجد الحرام، وبمنزله فأخذ عليه جماعةٌ من أعلام مكَّة المُكرَّمة.

له مؤلفات منها:

- ١ ـ (إتحاف ذوي النَّجابة بها في القُرآن والسُّنة من فضائل الصَّحابة).
- ٢ ـ (تنبيه الباحث السَّري إلى ما ورد في رسائل وتعليقات الكوثري).
 - ٣_اعتقادُ أهل الإيهان بنزول المسيح آخر الزَّمان).

أفاد منه الشَّيخ عُبيدالله بعض الشَّيء؛ لأنَّه كان مُنقطعًا عن التَّدريس إلا في بيته حينذاك.

توفِّي بمكَّة المُكرَّمة سنة (١٣٩٠هـ) (١).



⁽١) أعلام المكيين (٢/ ٤٧٢).

الشَّيخ الثَّالث عشر مُحمَّد نور بن سيف المكِّي

هو العلامة مُحمَّد نُور بن سيف بن هلال بن شُويعر المكِّي المالكي. ولد سنة (١٣٢٤هـ) في الإمارات العربيَّة المُتَّحدة. تلقَّى تعليمه في المدرسة التي أقامها الشَّيخ أحمد بن دلُوك، كما تلقَّى تعليمه على الشَّيخ عبدالعزيز بن حمد بن عبداللَّطيف آل مُبارك.

ثمَّ قدم مكَّة المُكرَّمة، والتحق بقسم حفَّاظ القُرآن الكريم في مدرسة الفلاح عام (١٣٣٨هـ)، وواصل الفلاح عام (١٣٣٨هـ)، وقرَّج (١٣٤٧هـ).

له رواية عن: السيد عباس بن عبدالعزيز المالكي المكي، والعلامة سعيد بن محمد بن يهاني المكي، والمحدث عمر حمدان المحرسي المدني، وسالم شفي المكي، وعبيدالله وعيسى رواس المكي، وجمال بن محمد الأمير بن حسين المالكي المكي، وعبيدالله السّندي، ومحمد عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني. وعمل مُعلِّمًا بمدرسة الفلاح عام (١٣٥٩هـ)، ثمَّ توجَّه إلى (دُبي) مُديرًا ومُشرفًا ومُعلِّمًا بمدرسة الفلاح بها، كما تولَّى إدارة المدرسة الأحمدية الحُكوميَّة إضافةً إلى إدارة مدرسة الفلاح، ثمَّ عاد إلى مدرسة الفلاح بمكَّة، وكان ممَّن اشتغل بالتدريس في المسجد الحرام وخاصَّةً في الفقه المالكي، وله مُشاركاتٌ في القراءات وعلم الحديث.

وقد حصل على إذن مشايخه بالتَّدريس في المسجد الحرام. حضر عليه الشَّيخ عُبيدالله بعض حلقاته في المسجد الحرام في شرح المُوطَّأ، وغيره.

کانت وفاته سنة (۱٤۰۳ هـ)(۱).



⁽١) انظر ترجمته في موسوعة تاريخ التعليم (٥: ٢٨١)، وفتح العلام برقم (١٩٠). (٢٤٤)

الشَّيخ الرَّابع عشر مُحمَّد أمين كتبي

المذكور من مواليد مكَّة المُكرَّمة، تلقَّى تعليمه في كُتَّاب (أحمد حمام) سنة (١٣٣٥هـ)، وظلَّ فيه إلى عام (١٣٣٨هـ)، ثمَّ التحق بمدرسة الفلاح، وتتلمذ على عُلماء المسجد الحرام.

وبعد تخرُّجه عمل مُعلِّمًا في مدرسة الفلاح عام (١٣٤٦هـ)، ثمَّ انتقل إلى مدرسة تحضير البعثات، ثمَّ نُدب إلى كُليَّة المُعلِّمين لتدريس اللَّغة العربيَّة، وكان في خلال ذلك يُلقى دروسه في المسجد الحرام.

وكان يقرظُ الشَّعر، وله مؤلَّفاتٌ في ذلك.

ذكره صاحب أعلام المكِّين في تلاميذ مُحمَّد العربي الآنف(١).



⁽١) انظر ترجمته في موسوعة تاريخ التعليم (٥: ١٨٤). (٢٤٥)

الشَّيخ الخامس عشر مُحمَّد أمين الشَّنقيطي

هو الشَّيخ المُفسِّر الأُصُولي مُحمَّد الأمين بن مُحمَّد المُختار الشَّنقيطي.

ولد سنة (١٣٢٥هـ)، ببلده مُوريتانيا، وقد توفّي والده وهو صغير، فنشأ في كنف أمّه في بيت أخواله، وحفظ القُرآن وله عشر سنوات، وأخذ القُرآن عن ابن خاله مُحمَّد بن أحمد المُختار قراءة إتقانٍ وتجويدٍ، وذلك برواية ورش.

كما أخذ شيئًا من علم القراءات.

ثمَّ شرع في مبادئ العُلوم الشَّرعية والعربيَّة، لا سيمًا الفقه المالكي.

ثمَّ لَّمَا جاز سن الصِّبا شرع في قراءة الكتُب الكبار على جماعةٍ من شُيوخه،

منهم:

العلامة أحمد بن عمر، والفقيه الكبير مُحمَّد بن زيدان، والعلاَّمة الكبير أحمد فال.

وكان ذا حافظةٍ واعيةٍ، مع جودة الفهم، والصَّبر على التحصيل، والزُّهد في الدُّنيا.

وهذه الصِّفات جعلته يصل إلى مرتبة العُلماء الكبار من أئمَّة السَّلف.

وقد درس في بلاده مُدَّة من الزَّمن، كما ولي القضاء هُناك مُدَّة.

ثمَّ رحل إلى الحجاز للحج عام (١٣٦٥هـ).

وهُناك تعرَّف إلى بعض العُلماء ورغبوا فيه؛ لما رأوا من سعة علمه وجودة فهمه، فكان ذلك.

فبدأ دروسه في المسجد النَّبوي، والمسجد الحرام في رمضان وغيره، ثمَّ لَّا أُنشئت المعاهد العلميَّة، عُيِّن مُدرِّسًا في المعهد العلمي بالرِّياض، ثمَّ في كُليتي الشَّريعة واللُّغة العربيَّة.

ثمَّ عُين بعد ذلك عُضوًا في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي. وله مُؤلَّفاتٌ قيِّمةٌ من أشهرها تفسير (أضواء البيان).

وحضر الشَّيخ عُبيدالله له بعض حلقاته العلميَّة في الحرم المُحِّي، وفي المسجد النَّبوي.

توفّي (رحمه الله) سنة (١٣٩٣هـ) بمكة المكرمة (١).



⁽١) انظر ترجمته في كتاب علماء نجد (٦: ٣٧١).

الشَّيخ السَّادس عشر مُحمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ

هو الشَّيخ الإمام المُفتي مُحمَّد بن إبراهيم بن عبداللَّطيف بن عبدالرَّحن بن حسن بن مُحمَّد بن عبدالوهاب التَّميمي.

ولد في الرِّياض في السَّابع عشر من المُحرَّم سنة (١٣١١هـ) ونشأ في بيت العلم والفضل، في كنف والده العلاَّمة إبراهيم بن عبداللَّطيف آل الشَّيخ.

أُصيب بكريمتيه في السَّادسة عشرة من عُمُره، إثر رمدٍ ألمَّ به.

حفظ القُرآن في التَّاسعة من عُمره، ثمَّ شرع في القراءة على والده مبادئ العُلوم، وقرأ في كثير من الفُنون على حمد بن فارس، وعبدالله بن راشد العنزي، وإسحاق بن عبدالرحمن آل الشَّيخ، والقاضي مُحمَّد بن محمود، وغيرهم.

ولازم عمَّه الشَّيخ الإمام عبدالله بن عبداللَّطيف، والمُحدِّث الكبير سعد بن عتيق وتخرَّج بهما في الفقه والحديث وغير ذلك من علوم الشَّريعة.

وكَانَ عَمُّهُ الشَّيخ عبدالله إمام عصره بلا مُنازع، وقد استفاد منهُ فوائد عديدة، وكان من أخصِّ تلاميذه، فليَّا تُوفِي كان أولى النَّاس بمقامه في الإمامة والفُتيا، فولي ذلك بوصيَّةٍ من عمِّه.

فقام بذلك خير قيام، وكان مسجده بحي دُخنة، موئلاً لطلبة العلم من جميع الأصقاع، وكان يقضي يومه في التَّدريس من بعد صلاة الفجر حتى صلاة العشاء.

تخرَّج به خلائق من طلاَّب العلم في التوحيد، والنَّحو والصَّرف، والفقه، والتَّفسير والحديث، والفرائض، وغير ذلك.

وقد استمرَّ على هذا المنوال في جامعه قرابة إحدى وأربعين سنة من عام (١٣٣٩هـ).

وكان بمفرده يقوم مقام جامعةٍ في عصرنا الحاضر (رحمه الله).

وقد كان رائد نشر التَّعليم الشَّرعي في المملكة، إذ أنشأ عام (١٣٦٩هـ) في الرِّياض المعهد العلمي سنة (١٣٧١هـ).

ثمَّ أنشأ سنة (١٣٧٣هـ) كليَّة الشَّريعة في الرِّياض ليستكمل فيها الطلبة تعليمهم العالي.

وفي سنة (١٣٧٤هـ) أنشأ كُليَّة اللُّغة العربيَّة.

ثمَّ بادر في الطَّلب من الملك تعميم هذه المعاهد في سائر المملكة، فكان له ذلك عام (١٣٧٤هـ)، وكانت الباكورة ستة معاهد، وهكذا ازدادت عامًا بعد عام.

ثمَّ سارع في إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المُنوَّرة، عام (١٣٨١هـ). كلُّ ذلك كان تحت إشرافه ونظره.

فانتفع بهذه الجهود خلقٌ كثيرٌ من طلبة العلم.

وله إلى جانب ذلك ثروة لا بأس بها من الفتاوى، والمكاتبات، والرَّسائل المُختصرة.

وولي إلى جانب هذا الكثير من الأعمال الإدارية:

ففي مجال التَّعليم:

- 1 _ رئاسة الكُليَّات والمعاهد العلميَّة.
- 2_رئاسة الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المُنوّرة.
 - 3 _ رئاسة المعهد العالى للقضاء.
 - 4 ـ رئاسة معهد إمام الدَّعوة.
 - 5 الإشراف على رئاسة تعليم البنات.
- 6 ـ رئاسة المكتبة السُّعودية والتي أنشأها في حي دخنة سنة (١٣٧٠هـ).
 - 7_رئاسة المعهد الإسلامي في نيجريا.

وفي مجال الإدارة:

- 1 _ رئاسة دار الإفتاء.
 - 2_رئاسة القضاء.
- 3 ـ رئاسة المجلس العالى للقضاء.
- 4_رئاسة المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي.
 - 5_رئاسة دور الأيتام.
 - 6 _ رئاسة مُؤسسة الدَّعوة الصَّحفيَّة.
 - 7 ـ الإشراف على نشر الدَّعوة في إفريقيا.
 - وهكذا كان هذا الإمام أُمَّة في رجل.

وإذا كانت النفوس كبارًا ** تعبت في مُرادها الأجسامُ وكان (رحمه الله) ذا مكانةٍ رفيعةٍ عند ولاة الأمر، وغيرهم من الكُبراء، مع (٢٥٠)

زُهدٍ وورعٍ، وترقُّعِ وعزَّة نفسٍ.

حَضر الشَّيخ عُبيدالله له بعض دروسه وحلقاته في جامعه بحي دُخنة في التَّفسير والعقيدة وغير ذلك.

توفي رحمه الله سنة (١٣٨٩ هـ)(١).



⁽١) انظر ترجمته في كتاب تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي (ص٢٥٥ ـ ٢٩٠). (١٥١)

الشَّيخ السَّابع عشر عبدالله بن يُوسُف الوَابِل

هو القاضي العلاَّمة عبدالله بن يُوسف بن عبدالله بن علي الوابل.

ولد في البكيريَّة، في منطقة زراعية تُعرف ببئر إبراهيم وذلك في المدرسة العادية (٢٢/ ١٣٨٨هـ). ونشأ في كنف والديه، وبدأ طلب العلم في المدرسة العادية الأهليَّة في البكيريَّة عند الشَّيخ مُحمَّد بن علي آل سلمي.

وأتمَّ حفظ القُرآن مُبكِّرًا وعُمره عشر سنوات، ثمَّ أعاد عرض القُرآن حفظًا وتجويدًا على الشَّيخ عبدالرَّحن بن سالم آل كريديس.

ولَّا بلغ الثَّالثة عشرة، أرسله والده إلى البادية ليُصلِّي بأهلها، فبقي بها مُدَّة من الزَّمن ثم عاد إلى البكيريَّة.

ثمَّ بدأ في دراسة العقيدة، وكتُب الحديث، والفقه، والتَّفسير على الشَّيخ سليهان آل بليهد قاضي البكيريَّة في وقته.

ثمَّ ارتحل بعد ذلك إلى قرية (المنسي)، فلقي بها الشَّيخ مُحَمَّد آل مقبل قاضي المذنب، فقرأ عليه (عُمدة الأحكام)، وبعض المُتون الصِّغار.

وفي عام (١٣٤٥هـ) لا زم الشَّيخ مُحمَّد بن عثمان الشَّاوي قاضي شقراء وأفاد منه، وصحبه في بعض أسفاره إلى البحرين، ومصر، ومكَّة المُكرَّمة.

وفي سنة (١٣٥١هـ) سافر إلى الرِّياض فلازم سهاحة الشَّيخ مُحَمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ وبرز في فترةٍ وجيزةٍ، وعرف له الشَّيخ مكانته ونبوغه، فكان (٢٥٢)

يكلفه تدريس المُبتدئين، ودراسة بعض المُعاملات الرَّسمية والشَّرِح عليها.

وزامله في الدِّراسة على الشَّيخ:

سهاحة الشَّيخ عبدالعزيز بن باز، وسهاحة الشَّيخ عبدالله بن مُحمَّد بن حميد، وغيرهما (رحم الله الجميع).

وفي عام (١٣٥٣) تمَّ تعيينه بأمر ملكي قاضيًا للحُلوة بحوطة بني تميم وبقى فيها حتى سنة (١٣٦٠هـ)، ثمَّ نُقل قاضيًا لمدينة أبها وضواحيها، فوصلها في أواخر عام (١٣٦٠هـ) واستمرَّ عمله في القضاء بها إلى عام (١٣٧١هـ) إذ طلب الإعفاء من القضاء، وتفرَّغ للتَّدريس والإشراف على مدرسة دار العُلوم الشَّرعية التي أسسها في حي مناظر بأبها، وكذلك الإشراف على جماعة تحفيظ القُرآن الكريم.

وكان طوال تلك المُدَّة يقوم بإمامة النَّاس في مسجد مناظر، وتدريس العلوم الشرعية من فقهِ وحديثٍ وعقيدةٍ، واللُّغة العربية.

فتخرَّج على يديه فتامُ من طلبة العلم، ونفع الله به في تلك المنطقة نفعًا عظمًا.

نذكر منهم:

١ ـ الشَّيخ هاشم بن سعد النَّعمي . رئيس المحكمة المستعجلة بأبها سابقًا. ٢ - الشَّيخ حسن بن جعفر العتمي . رئيس هيئة التمييز بالغربية سابقًا.

٣ ـ الشَّيخ عبدالعزيز بن منيف . قاضي المحكمة المُستعجلة بالرياض سابقًا.

٤ ـ الشَّيخ محمد بن دحيم . قاضي محكمة أبها سابقًا، والمُستشار في رئاسة شؤون الحرمين.

الشَّيخ مُداوي بن علي آل جابر . مدير عام فرع وزارة الشؤون
 الإسلامية بمنطقة عسر.

٦ ـ الأستاذ محمد بن عبدالله الحميّد . عضو مجلس الشُّورى سابقًا، ورئيس
 النَّادي الأدبي في أبها.

٧ ـ الشَّيخ سليان بن فائع عسيري . الدَّاعية المعروف، والعضو الفعَّال في جماعة تحفيظ القرآن الكريم بأبها.

٨ ــ الدكتور سعيد بن مُسفر بن مُفرح القحطاني . الدَّاعية والواعظ المشهور.

وغيرهم الكثير.

وكان معرُوفًا بزُهده وتواضُعه، ولم يدخل سُوقًا للبيع والشِّراء طوال حياته.

وإنَّما كانت همَّته مُنصرفة إلى العلم والتَّعليم ونفع النَّاس وإفتائهم.

وكان شيخُنا عُبيدالله ممَّن تتلمذ عليه وحضر حلقاته العِلْميَّة بمسْجدِهِ، وبمدرسة دار العُلوم الشَّرعية.

ومنحه إجازةً علميَّةً للتَّعليم والدَّعوة.

توفي (رحمه الله) يوم الخميس (٢٣/ ٢/ ١٤٢٢هـ) في الرِّياض عن عُمر يُناهز الرَّابعة والتَّسعين (١).



⁽١) انظر أضواء على حياة الشَّيخ الزَّاهد عبدالله بن يوسف الوابل رحمه الله مجلة بيادر عدد (٣٤) (ص٣١_-٤٦) للدكتور عبدالله بن محمد الحميِّد.

الفصل الثاني إجازاته وأسانيد رواياته

الإجازةُ: هي الإذن في رواية المرويات والمسمُوعات.

واستجاز التلميذ أستاذه طلب الإجازة منه فالتلميذ مجاز والأستاذُ مُجيز والمرويات مُجازات.

والإجازة: هي إحدى طرق تحمل العلوم الشَّرعية والعربية.

وهي في مُصطلح القُرَّاء: إذن الشَّيخ المُقرئ لمن قرأ عليه بأن يروي عنه ما سمعه منه من روايات وقراءات القرآن الكريم، بالسَّند المُتَّصل، عن مُقرئ مُقرئ إلى رسول الله عَلَيْمُ .

والإجازة لم تكن تُمنح إلا لمؤهّل مُتقِن، فهي شهادةٌ من المُجيز للمُجاز بإجادة القراءة وضبط الرّواية.

وعلى هذا لم تكُن تُمنح الإجازة إلا بعد ختم القُرآن كلِّه، وَفق روايةٍ واحدةٍ أو رواياتٍ عدَّة.

ولكن البعض أجاز للمُتقنين قبل الختم، فابن الجزريِّ قرأ على أبي بكر بن الجندي جمعًا إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الله يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ والإِحْسَانِ﴾(١) فمرض ابن الجندي وأجازه.

وهناك من القرَّاء من كان يُجيز الإجازة العامَّة، كما أجاز ابن الجزري (طيَّبة النَّشر) لكلِّ مُقرئ مُتحقِّق بهذا الوصف.

⁽١) النحل (آية: ٩٠).

وحيازة الإجازة ليست شرطًا لمن يتصدَّى للإقراء والتَّعليم، بل أهلية المُقرئ وتمكُنه هي المُعتمد.

وذلك أنَّ كثيرًا من المُتقنين لم يتسنَّ لهم ختم القُرآن على الأساتذة المُقرئين. فإن جمع المُقرئ بين الإجازة والأهلية فبها ونعمت، وإلاَّ فلا يضُرُّ الكفء عدم إجازته (۱).

وهذا نصُّ إجازته وسندُ القراءة الَّذي منحهُ إيَّاه شيخُهُ أبو نصر البَرْنَابَادِي (رحمهُ الله).

السند لقراءة عاصم الكوفي، ورواية قالون عن الإمام نافع المدني (رضي الله عنهم وعنا معهم آمين) بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصَّنا بحفظ القُرآن، وألهم من تكفَّل تحبيره وتجويده في كلِّ زمان، فأشرقت في سمائه سبعة بدور، وأضاءت بهم مشارق الأرض ومغاربها في جميع الدُّهور، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا مُحمَّد منبع الأسرار _المُنزَّل عليه كلام الله الواحد القهَّار _ وعلى آله الكرام، وأصحابه نُجوم الظَّلام، ما تُليت المثاني، وما دُرس (حرز الأماني ووجه المعاني)، وبعد:

⁽١) معجم علوم القرآن (ص١٣).

فيقول العبد الفقير إلى الله أبو نصر مُحمَّد أعظم بن كَداى مُحمَّد (كان الله لهما) التَّاجِكِيُّ الهُرَويُّ البَرْنَابَادِيُّ: إنَّ شرف علم القراءة لا يخفى، ونُوره بحول الله لا يطفي.

وكان ممَّن اعتنى به، وبلغ فيه بمنة الله المُني، الفتى الصَّالح الفقيه النَّبيه المولوي عُبيدالله بن عطا مُحمَّد الكايلي. فلازم مجلس الإقراء عليَّ مدَّة مديدة، واستفاد بفضل الله فوائد عديدة، فصار بذلك من أفراد الرِّجال، وارتقى إلى مراتب الجلال والكمال.

وقرأ على من كتب التَّجويد وضبط القواعد التَّجويديَّة، وتلقَّاها منِّي مُشافهةً بالدِّراية البهيَّة، وردَّدها عليَّ مُحترزًا من اللَّحون الجليَّة والخفيَّة، وقرأ القُرآن كله نظرًا عليَّ حتى كمُلت له قراءة الإمام عاصم الكوفي (رضى الله عنه)، ثمَّ قرأ القُرآن مرةً ثانيةً كله برواية قالُون عن الإمام نافع المدني، فوجدته مجوِّدًا مُرتِّلاً ماهرًا بالأمور التي يجب تحفُّظها أولاً وآخرًا، حريًّا بأن يُعطى سند تلك القراءة والرِّواية، كما وصل إليَّ مُسلسلاً عن شُيوخي ولئيقًا بأن يُجاز بإقرائهما كما قرأ عليَّ، فأجزته بذلك، وإن [كنتُ] لست أهلاً لذلك وأوصيه بتقوى الله (تعالى) في السِّر والعلانية وألا ينساني من دعواته في جلواته وخلواته، ولا يدعني من تضرُّعاته ونفحاته، وها أنا أذكر سلسلة الشُّيوخ (رحمهم الله)، فأقول وبالله أحول: إنِّي قرأتُ القُرآن كله بقراءة الإمام عاصم على: الشَّيخ العلاَّمة الفقيه المُحدِّث الحاج أبي الوفاء محمود بن المولوي مُباركشاه الأفغاني رئيس لجنة إحياء المعارف

النُّعمانية بحيدر آباد دكن الهند، وهو قرأ على الشَّيخ الحاج الحافظ المُقرئ المتورّع مُحمَّد بن أحمد المُعافى القُرشي اليمني الحيدرآبادي الحنفي. وهو قرأ رواية حفص عن الإمام عاصم، على إمام القراءة في حينه بلا مُدافع الشَّيخ المُحقِّق المُحدِّث الْمُقرئ الحافظ السَّيد مُحمَّد بن أحمد العلوي التُّونسي المدني المالكي، وهو على الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن على السماتي، وهو على الشَّيخ أبي العباس أحمد بن مُحمَّد الماطر الحنفي، وهو على الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن مُحمَّد الستاري، على الشَّيخ أبي العباس السنان، على الشَّيخ أبي مُحمَّد حمودة بن إدريس الشَّريف الحسني، على الشَّيخ مُحمَّد الحرقاني البصير الصَّفاقسي، على الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن مُحمَّد الأفراني، على الشَّيخ الْمُقرئ للإنس والجان الشَّيخ سلطان بن أحمد المزاحي المصري، على الشَّيخ الكبير شمس الدين البصير، على إمام القراءة الشَّيخ شحادة اليمني، على الشَّيخ ولي الله السيد أبي النَّصر ناصر الدين الطَّبلاوي، على الشَّيخ زين الدين زكريا بن مُحمَّد الأنصاري، على الشَّيخ الحافظ أبي النَّعيم زين الدين رضوان بن مُحمَّد العُقْبي، على شيخ المُحدِّثين إمام القراء أبي الخير شمس الدين مُحمَّد بن مُحمَّد بن علي بن يوسُف الجزري، على الإمام أبي مُحمَّد عبدالرَّ حمن البغدادي، على الإمام أبي عبدالله مُحمَّد بن أحمد الصَّائغ، على الإمام أبي الحسن علي بن شُجاع العباسي الضَّرير، على الإمام الحافظ أبي القاسم وأبي مُحمَّد القاسم بن فيّره الرُّعيني الشَّاطبي، على الإمام أبي الحسن على بن مُحمَّد الأندلُسِي البلُّنسي، على الإمام أبي داود سليمان بن نجاح الخَولاني الأندلُسِي، على الإمام الحافظ الكبير

العلامة الشَّيخ أبي عَمرو عثمان بن سعيد الدَّاني، على الشَّيخ المُقرئ أبي الحسن طاهر بن غلبون، على الشَّيخ أبي الحسن على بن مُحمَّد الهاشمي الضَّرير، على الشَّيخ أبي العباس أحمد بن سهل الأُشناني، على الشَّيخ أبي مُحمَّد عبيد بن الصباح، عن الشَّيخ أبي عُمر حفص بن سليمان، عن إمام الكوفة عاصم بن أبي النُّجود الكوفي الشَّيخ أبي عُمر حفص بن سليمان، عن إمام الكوفة عاصم بن أبي النُّجود الكوفي (رضى الله عنه).

وأما رواية أبي بكر شُعبة، فقرأ شيخُ شيخنا مُحمَّد بن أحمد المعافى، على الشَّيخ المولوي تاج الدِّين المرحُوم الحيدرآبادي (اللُدرِّس بمدرسة دار العُلوم)، وهو على الشَّيخ التُّونسي المذكور، وهو على شيوخه المذكورين، إلى أبي عَمرو الدَّاني المذكور.

وأمًّا الدَّاني فقرأ رواية أبي بكر على الشَّيخ فارس بن أحمد، وهو على الشَّيخ أبي الحسن عبدالله بن الحسين المُقرئ، وعلى الشَّيخ عبدالله بن الحسين.

أما أبو الحسن فقرأ على الشَّيخ إبراهيم بن عبدالرحمن بن أحمد المُقرئ البغدادي، على يوسف بن يعقوب الواسطي، على شعيب بن أيوب الصَّير في.

وأما عبدالله بن الحسين فقرأ على أحمد بن يوسف القافلاني، على الصَّير في المُذكور، على الشَّيخ أبي زكريا يحيى بن آدم الصِّلحي، عن سيدنا الشَّيخ أبي بكر بن عبَّاش، عن الإمام عاصم الكوفي (رضي الله عنهما)، وهو على سعد بن إياس الشَّيباني، وعلى أبي مريم زرِّ بن حُبيش الأسدي، وعلى أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السُّلمي.

وقرأ سعد على عبدالله بن مسعود.

وقرأ زرُّ عليه، وعلى عثمان بن عفان، وعلى بن أبي طالب (رضي الله ِ عنهم).

وقرأ السُّلمي عليهم، وعلى زيد بن ثابت، وأُبي بن كعب.

وقرأ هؤلاء الصَّحابة (رضي الله عنهم) على سيِّدنا أفضل الأنبياء خاتم المُ سلىن ﷺ .

وأما رواية قالون عن الإمام نافع المدني: فأخبرني بها إجازة الشَّيخ أبو الوفاء المذكور، وهو يرويها إجازةً عن الشَّيخ مُحمَّد الهاشمي الفوتي المدني المالكي، عن الشَّيخ فالح بن مُحمَّد المالكي المدني، عن الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن علي بن السُّنوسي الشَّريف الخطَّابي الحافظ السَّلفي، عن السيد مُحمَّد بن عبدالسَّلام النَّاصري، عن السَّيد على بن ناصر، عن والده، عن أبي إسحاق السِّباعي، عن السَّيد أبي زيد عبدالرَّ حمن بن القاضي، عن السَّيد عبدالرَّ حمن السِّجلم اسي، عن أبي عبدالله الشَّريف، عن أبي القاسم الدكالي، عن ابن الغازي، عن أبي عبدالله الصَّغير، عن أبي العباس الفيلاني، عن أبي عبدالله الفخار، عن أبي العباس الزوادي، عن علي بن سليمان، عن أبي جعفر بن الزبير، عن إسماعيل العطّار، عن أبي بكر بن حسون، عن أبي عبدالله بن بقي، عن عبدالله عُمر العرجا، عن الطَّبري وابن نفيس، عن أبي بكر بن سيف، عن أبي يعقوب الأزرق، عن قالُون، عن

الإمام نافع المدني، عن ابن هُرمز، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، عن النبي عَلَيْق، على أمين الوحي رُوح القُدس جبرئيل العَيْلا، وهو تلقّاه من ربِّ العالمين عَلَا .

اللهم ارحمنا بالقُرآن العظيم، واجعله لنا إمامًا ونورًا وهُدىً ورحمة، اللهم ذكِّرنا منه ما نُسِّينا، وعلِّمنا منه ما جهلنا، وارزُقنا تلاوته آناء اللَّيل وأطراف النَّهار، واجعله لنا حُجَّةً يارب العالمين.

وصلَّى الله على نبيِّنا مُحمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله ربِّ العالمين.

حُرِّر في يوم الاثنين السَّابع والعشرين من ربيع الأول سنة سبع وستِّين وثلاثمئة بعد الألف من الهجرة النَّبوية صلَّى الله على صاحبها، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

بقلم أبي نصر غفر الله له، ولوالديه، ولمشايخه، والمُؤمنين والمُؤمنات. آمين يا رب العالمين.

الختم

وَهَذَهُ الْإِجَازَةُ هِي التِّي يُقرئ عليها الشَّيخ عبيدالله الأفغاني، ويُجيز بسنده هذا المذكور.

وعمر هذه الإجازة خمسة وخمسون عامًا. كما هي مؤرخة.



الفصل الثَّالث

الإجازة وسند الرِّواية الذي يمنحه الشَّيخ عُبيدالله الأفغاني لتلاميذه

بناءً على إجازة الشَّيخ الآنفة، وسند الرِّوايات الذي تلقَّاه عن شيخه البرنابادي ، يمنح الشَّيخ عُبيدالله طلاَّبه الإجازة، وهذا نص سند القراءة الذي أجازني به ويُجيز به تلاميذه.

السند لقراءة عاصم الكوفي، ورواية قالون عن الإمام نافع المدني (رضي الله عنهم وعنا معهم آمين).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصَّنا بحفظ القُرآن، وألهم من تكفَّل تحبيره وتجويده في كلِّ زمان، فأشرقت في سهائه سبعة بدور، وأضاءت بهم مشارق الأرض ومغاربها في جميع الدُّهور، والصَّلاة والسَّلام على نبينًا مُحمَّد منبع الأسرار (المُنزَّل عليه كلام الله الواحد القهَّار) وعلى آله الكرام، وأصحابه نجوم الظَّلام، ما تُليت المثاني، وما دُرس (حرز الأماني ووجه المعاني)، وبعد:

فيقول العبد الفقير إلى الله أبو عبدالله عُبيدالله بن عطاء الأفغاني: إنَّ شرف علم القراءة لا يخفى، ونوره بحول الله لا يطفى.

وكان ممَّن اعتنى به، وبلغ فيه بمنة الله المُنى الأخ في الله يحيى بن عبدالله بن يحيى الشَّهري فلازم مجلس الإقراء عليَّ مُدَّة مديدة، واستفاد بفضل الله فوائد عديدة، فصار بذلك من أفراد الرجال، وارتقى إلى مراتب الجلال والكمال.

وقرأ على من كتب التَّجويد وضبط القواعد التَّجويدية، وتلقَّاها منِّي مُشافهةً بالدِّراية البهيَّة، وردَّدها عليَّ مُحترزًا من اللَّحون الجليَّة والخفيَّة، وقرأ القُرآن كله نظرًا عليَّ حتى كملت له قراءة الإمام عاصم الكوفي (رضي الله عنه) بروايتي أبي عُمر حفص بن سُليهان وشُعبة بن عياش، فوجدته مجوِّدًا مُرتِّلاً ماهرًا بالأمور التي يجب تحفَّظها أولاً وأخرًا، حريًّا بأن يُعطى سند تلك القراءة والرِّواية، كما وصل إليَّ مُسلسلاً عن شُيوخي ولئيقًا بأن يُجاز بإقرائهما كما قرأ عليَّ، فأجزته بذلك، وإن [كنتُ] لست أهلاً لذلك وأوصيه بتقوى الله (تعالى) في السِّر والعلانية وألا ينساني من دعواته في جلواته وخلواته، ولا يدعني من تضرُّعاته ونفحاته، وها [أنا] أذكر سلسلة الشُّيوخ (رحمهم الله)، فأقول وبالله أحول: إنِّي قرأت القُرآن كله بقراءة الإمام عاصم على: الشَّيخ أبي نصر مُحمَّد أعظم بن كداي مُحمَّد التَّاجكِيُّ الهَرويُّ البَرْنَابَادِي، وهو قرأ على الشَّيخ العلامة الفقيه المُحدِّث الحاج أبي الوفاء محمود بن المولوي مُباركشاه الأفغاني رئيس لجنة إحياء المعارف النُّعمانية بحيدر آباد دكن الهند، وهو قرأ على الشَّيخ الحاج الحافظ المُقرئ المُتورّع مُحمَّد بن أحمد المُعافى القُرشي اليمني الحيدرآبادي الحنفي. وهو قرأ رواية حفص عن الإمام عاصم، على إمام القراءة في حينه بلا مُدافع الشَّيخ المُحقِّق المُحدِّث

الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن على السهاق، وهو على الشَّيخ أبي العباس أحمد بن مُحمَّد الماطر الحنفي، وهو على الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن مُحمَّد الستاري، على الشَّيخ أبي العباس السنان، على الشَّيخ أبي مُحمَّد حمودة بن إدريس الشريف الحسني، على الشَّيخ مُحمَّد الحرقاني البصير الصَّفاقسي، على الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن مُحمَّد الأفراني، على الشَّيخ المُقرئ للأنس والجان الشَّيخ سلطان بن أحمد المزاحي المصري، على الشَّيخ الكبير شمس الدين البصير، على إمام القراءة الشَّيخ شحادة اليمني، على الشَّيخ ولي الله السيد أبي النَّصر ناصر الدِّين الطَّبلاوي، على الشَّيخ زين الدِّين زكريًّا بن مُحمَّد الأنصاري، على الشَّيخ الحافظ أبي النَّعيم زين الدين رضوان بن مُحمَّد العُقْبي، على شيخ المُحدِّثين إمام القُرَّاء أبي الخير شمس الدِّين مُحمَّد بن مُحمَّد بن علي بن يوسف الجزري، على الإمام أبي مُحمَّد عبدالرَّحمن البغدادي، على الإمام أبي عبدالله مُحمَّد بن أحمد الصَّائع، على الإمام أبي الحسن على بن شُجاع العباسي الضَّرير، على الإمام الحافظ أبي القاسم وأبي مُحمَّد القاسم بن فيره الرُّعيني الشَّاطبي، على الإمام أبي الحسن على بن مُحمَّد الأندلُسي، على الإمام أبي داود سُليهان بن نجاح الخولاني الأندلُسي، على الإمام الحافظ الكبير العلاَّمة الشَّيخ أبي عَمرو عُثمان بن سعيد الدَّاني، على الشَّيخ المُقرئ أبي الحسن طاهر بن غلبون، على الشَّيخ أبي الحسن على بن مُحمَّد الهاشمي الضَّرير، على الشَّيخ أبي العباس أحمد بن سهل الأسناني، على الشَّيخ أبي مُحمَّد عُبيد بن الصباح، عن الشَّيخ أبي عُمر حفص بن سُليمان، عن إمام الكوفة عاصم بن أبي النُّجود الكوفي (رضى الله عنه).

وأما رواية أبي بكر شُعبة، فقرأ شيخ شيخنا مُحمَّد بن أحمد المُعافى، على الشَّيخ المولوي تاج الدِّين المرحوم الحيدرآبادي (المُدرِّس بمدرسة دار العُلوم)، وهو على الشَّيخ التُّونسي المذكور، وهو على شُيوخه المذكورين، إلى أبي عَمرو الدَّاني المذكور.

وأمَّا الدَّاني فقرأ رواية أبي بكر على الشَّيخ فارس بن أحمد، وهو على الشَّيخ أبي الحسن عبدالله بن الحسين المُقرئ، وعلى الشَّيخ عبدالله بن الحسين.

أما أبو الحسن فقرأ على الشَّيخ إبراهيم بن عبدالرَّحن بن أحمد المُقرئ البغدادي، على يوسف بن يعقوب الواسطى، على شُعيب بن أيوب الصَّير في.

وأما عبدالله بن الحسين فقرأ على أحمد بن يوسف القافلاني، على الصَّير في المَذكور، على الشَّيخ أبي زكريا يحيى بن آدم الصِّلحي، عن سيدنا الشَّيخ أبي بكر بن عيَّاش، عن الإمام عاصم الكوفي (رضي الله عنهما)، وهو على سعد بن إياس الشَّيباني، وعلى أبي مريم زرِّ بن حُبيش الأسدي، وعلى أبي عبدالرَّحمن عبدالله بن حبيب السُّلمي.

وقرأ سعد على عبدالله بن مسعود.

وقرأ زرُّ عليه، وعلى عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهم).

وقرأ السُّلمي عليهم، وعلى زيد بن ثابت، وأبي بن كعب.

وقرأ هؤلاء الصَّحابة (رضي الله عنهم) على سيِّدنا أفضل الأنبياء خاتم المُرسلين ﷺ.

وأما رواية قالون عن الإمام نافع المدني: فأخبرني بها إجازة الشَّيخ أبو الوفاء المذكور، وهو يرويها إجازةً عن الشَّيخ مُحمَّد الهاشمي الفوتي المدني المالكي، عن الشَّيخ فالح بن مُحمَّد المالكي المدني، عن الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن على بن السُّنوسي الشَّريف الخطَّابي الحافظ السَّلفي، عن السَّيد مُحمَّد بن عبدالسَّلام النَّاصري، عن السَّيد على بن ناصر، عن والده، عن أبي إسحاق السِّباعي، عن السَّيد أبي زيد عبدالرحمن بن القاضي، عن السَّيد عبدالرَّحمن السِّجلاسي، عن أبي عبدالله الشَّريف، عن أبي القاسم الدكالي، عن ابن الغازي، عن أبي عبدالله الصَّغير (١)، عن أبي العباس الفيلاني، عن أبي عبدالله الفخَّار، عن أبي العباس الزوادي، عن علي بن سليمان، عن أبي جعفر بن الزبير، عن إسماعيل العطار (٢)، عن أبي بكر بن حسون (٣)، عن أبي عبدالله بن بقي، عن عبدالله عُمر العرجا، عن الطُّبري وابن نفيس، عن أبي بكر بن سيف، عن أبي يعقوب الأزرق، عن قالون، عن الإمام نافع المدني، عن ابن هُرمز، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، عن النَّبي عَلِينَةٍ ، على أمين الوحى رُوح القُدس جبرئيل التَلْيَثِلاَ، وهو تلقَّاه من ربِّ العالمين عَنِلُ

⁽١) في الأصل (الصعير). وفي ثبت فالح الظاهري (الصُغَّير) كذا مضبوطة.

⁽٢) في الأصل (العطاء).

⁽٣) في الأصل (حسوف).

اللهم ارحمنا بالقرآن العظيم، واجعله لنا إمامًا ونورًا وهُدى ورحمة، اللهم ذكِّرنا منه ما نُسِّينا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، واجعله لنا حُجَّةً يا رب العالمين.

وصلَّى الله على نبينا مُحمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله ربِّ العالمين.

صرف له في ٤/٣/٤هـ صورة الختم

وهو يمنح إجازة لكل من قرأ عليه، بناءً على سند الرِّوايات السابق، وهذ نص الإجازة التي منحها لي، وهي صادرة من جماعة تحفيظ القرآن الكريم في أبها.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية الشعودية

تحفيظ القُرآن

إجـــازة

أسها

قال ابن المُبارك رحمه الله: (الإسنادُ من الدِّين. ولولا الإسنادُ لقال من شاء ما شاء). الحمدُ لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا.

والصَّلاة والسَّلام على من أمر بـ﴿ وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ مُحمَّد وعلى آله وصحبه الذين كانوا يتلونه حقَّ تلاوته ولم يبدِّلوا تبديلاً. وعلى الأثمَّة الذين نقلوه إلينا كما نُزِّل تنزيلاً. أمَّا بعدُ فيقول الفقير إلى الله أبو عبدالله عبيدالله بن عطاء مُحمَّد الأفغاني: إنَّ شرف علم القراءة لا يخفى ونوره بحول الله لا يطفى. وكان ممِّن اعتنى به الأخ في الله يحيى بن عبدالله بن يحيى الشِّهري فلازم مجلس الإقراء على مُدَّة حتى ختم القرآن برواية حفص وشعبة عن الإمام عاصم بن أبي النُّجود الكوفي.

وبرواية.....عن الإمام نافع المدني مُحترزًا عن اللَّحون الجليَّة والخفيَّة، فاستحقَّ أن يُعطى له هذا السَّند كما وصل إليَّ مُسلسلاً وحريًّا بأن يُجاز بالإقراء كما قرأ عليَّ، فأجزتهُ لذلك مُبتغيًا به وجه الله، مُوصيًا له بتقوى الله في كلِّ حال، والله ولي التوفيق، وصلَّى الله على سيِّدنا مُحمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

صُرفت له هذه الإجازة في ۲۸/ ۱۲/۸۰۱ هـ

أبو عبد الله عبيد الله الأفغاني المدرس بمدارس تحفيظ القرآن

الفصل الرَّابع طبقات رجال الأسانيد

إنِّ العُثور على تراجم رجال بعض أسانيد القراءات فيه مشقَّة بالغة، خاصَّةً من ليس من أهل الحديث منهُم؛ لأنَّهم بخلاف أهل الحديث يتلقَّون كتاب الله العظيم المحفوظ من التَّحريف والتَّبديل عرضًا، لذا ليس هُناك ضرورة لمعرفة الرِّجال من حيث درجة الضَّبط ونحوه، إنَّها لمعرفة الاتصال والانقطاع، والتعريف بالرِّجال فحسب.

والمشاهير منهم مُترجمون في المُصنَّفات المشهورة في طبقات القرَّاء خاصَّةً أهل الطَّبقات المتقدِّمة، وأما المُتأخِّرون فيُمكن العودة لتراجم البُلدان المحليَّة، أو للكتب المُصنَّفة في أعلام القرون.

وسنكتفي هُنا بتراجم مُختصرة لمن عرفت من رجال الإسناد مُرتبةً على طبقاتهم من الأدنى للأعلى، مع ذكر وفاة من عرفتُ وفاتهُ، مع الإحالة لمرجع واحد أو اثنين من مصادر ترجمة المُقرئ.

طبقات رجال رواية حفص

- (١) ـ أبو نصر مُحمَّد أعظم بن كَداى مُحمَّد التاجكي الهروي البرنابادي(١).
- (٢) ـ الشَّيخ العلامة الفقيه المحدث الحاج أبو الوفاء محمود بن المولوي مباركشاه الأفغاني الحنفيُّ (٢).
- (٣) ـ الشَّيخ الحاج الحافظ المُقرئ المتورِّع مُحمَّد بن أحمد المُعافى القرشي اليمنى الحيدرآبادي الحنفى (٣).
- (٤) ـ الشَّيخ المحقق المحدث المُقرئ الحافظ السيد مُحمَّد بن أحمد العلوي التونسي المدني المالكي (٤).

كان إمام القراءة في حينه بلا مدافع.

- (٥) ـ وهو على الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن علي السهاتي (٥).
- (٦) ـ وهو على الشَّيخ أبي العباس أحمد بن مُحمَّد الماطر الحنفي (١).

⁽١) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٥٨٠).

⁽٢) هو أبو الوفاء محمود شاه بن مُبارك شاه القادريُّ الحنفيُّ الحيدرآباديُّ الهنديُّ الأفغانُّ (ت ١٣٩٥هـ). انظر ترجمته في آخر تحقيقه لكتاب الآثار لمحمد بن الحسن (ص٣٢٦_ ٣٢٧)، والعلماء العزاب (ص٢٧٠)، الحلقات المضيئات برقم (١٥٣٦).

⁽٣) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٥٢٢).

⁽٤) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٥٠٥).

⁽٥) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٤٧١).

⁽٦) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٤٥٨).

- (٧) _ وهو على الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن مُحمَّد الستاري(١).
 - (A) _ على الشَّيخ أبي العباس السنان (٢).
- (٩) ـ على الشَّيخ أبي مُحمَّد حمودة بن إدريس الشريف الحسني (٦).
 - (١٠) _ على الشَّيخ مُحمَّد الحرقاني البصير الصفاقسي(١٠).
 - (١١) على الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن مُحمَّد الأفراني (°).
- (١٢) _ على الشَّيخ المُقرئ للإنس والجان الشَّيخ سلطان بن أحمد المزَّاحيِّ المصريِّ (٢).

⁽١) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٤٣٨).

⁽٢) هو أبو العباس محمد السنان. انظر الحلقات المضيئات برقم (١٣٦٨).

⁽٣) انظر فهرس الفهارس (١: ٢٣١)، (٢: ٦٧٤)، شجرة النور (ص٣٤٤)، (٤١٥)، الخلقات المضيئات برقم (١٣٤٣).

⁽٤) هو أبو عبدالله محمد الحرقانيُّ الصفاقسيُّ البصير المالكي ، نزيل تونس (ت١٥٥هـ). الخلقات انظر فهرس الفهارس (١: ٢٣١)، (٢: ٦٧٤)، شجرة النور (ص٣٤٤)، الحلقات المضيئات برقم (١٥٨٠).

⁽٥) هو شرف الدِّين أبو عبدالله محمد بن محمد الإفرانيُّ السُّوسيُّ المغربيُّ، نزيل مصر (تا ١٠٨١هـ). انظر فهرس الفهارس (٢: ٦٧٤)، شجرة النور (ص٣١٣)، الحلقات المضيئات برقم (١٥٨٠).

⁽٦) هو أبو العزائم سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسهاعيل المزَّاحيُّ المصريُّ الشَّافعيُّ. (ت ١٠٧٥هـ). انظر خلاصة الأثر (٢: ٢١٠)، الحلقات المضيئات برقم (١٢٦٣).

- (١٣) ـ على الشَّيخ الكبير شمس الدين البصير (١٠).
- (١٤) ـ على إمام القراءة الشَّيخ شحادة اليمني (٢).
- (١٥) ـ على الشَّيخ ولي الله السيد أبي النصر ناصر الدِّين الطَّبلاوي (٣).
 - (١٦) ـ على الشَّيخ زين الدين زكريا بن مُحمَّد الأنصاري (١٠).
- (۱۷) ـ على الشَّيخ الحافظ أبي النَّعيم زين الدين رضوان بن مُحمَّد العُقبي (°).
- (۱) هو سيف الدين أبو الفتوح بن عطاء الله الوفائي الفضالي المقرئ الشافعي البصير (ت-١٠٤هـ). انظر خلاصة الأثر (٢: ٢٠١) الحلقات المضيئات برقم (١٢٤٥).
- (٢) هو أبو عبدالرحمن شحاذة اليمنيُّ الشَّافعيُّ المصريُّ. (ت قبل ٩٩٧هـ). انظر فهرس الفهارس (٢: ١١٢٥)، الحلقات المضيئات برقم (١٥٨٠).
- (٣) هو ناصر الدِّين محمد بن سالم بن علي الطَّبلاويُّ الشَّافعيُّ. (ت ٩٦٦هـ). انظر الضوء اللامع (١١: ٢١٢)، شذرات الذهب (٨: ٣٤٨) ، الحلقات المضيئات برقم (٢٠٠١).
- (٤) هو شيخ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاريُّ السُّنيكيُّ السُّنيكيُّ القاهريُّ الشَّافعيُّ. (ت ٩٢٦هـ). انظر الضوء اللامع (٣: ٣٣٤)، البدر الطالع (١: ٢٥٢)، الحلقات المضيئات برقم (١١٩٤).
- (٥) هو زين الدِّين أبو النعيم رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن سعيد العُقبي ، ثم القاهريُّ الشَّافعيُّ (ت٨٥٦هـ). انظر الضوء اللامع (٣: ٢٢٦)، البدر الطالع (١: ٢٤٩)، الحلقات المضيئات برقم (١١٧٤).

(۱۸) ـ على شيخ المُحدثين إمام القراء أبي الخير شمس الدين مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن على بن يوسف الجزري^(۱).

- (١٩) ـ على الإمام أبي مُحمَّد عبدالرحمن البغدادي(١).
- (٢٠) على الإمام أبي عبدالله مُحمَّد بن أحمد الصائغ (٣).
- (٢١) على الإمام أبي الحسن علي بن شجاع العباسي الضرير(١).

- (٢) هو تقي الدِّين أبو محمد عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن معالي الواسطيُّ البغداديُّ الشَّافعي، نزيل القاهرة (ت ٧٨١هـ). انظر غاية النهاية (١: ٣٦٤)، الدرر الكامنة (٢: ٤٣١)، الحلقات المضيئات برقم (١١١٠).
- (٣) هو تقي الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالخالق بن علي بن سالم بن مكي الصَّائخ المصريُّ الشَّافعيُّ. (ت ٧٢٥هـ). انظر غاية النهاية (٢: ٦٥)، الدرر الكامنة (٣: ٤٠٩)، الحلقات المضيئات برقم (١٠٣٩).
- (٤) هو كمال الدين أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسان الضرير العباسيُّ الهاشميُّ ، صهر الشَّاطبيِّ . (ت ٦٦٦هـ). انظر غاية النهاية (١: ٥٤٤)، القراء الكبار (٢: ٢٥٧)، الحلقات المضيئات برقم (٩٥٨).

⁽۱) وهو إمام القرءاة والقراء الشهير ومن أكثرهم تصنيفٍ في هذا الفن . مات سنة (۲۳۸هـ). انظر غاية النهاية (۲: ۲۵۷)، الضوء اللامع (۹: ۲۰۰۵)، الحلقات المضيئات برقم (۱۱٤۹).

(۲۲) _ على الإمام أبي القاسم وأبي مُحمَّد القاسم بن فيّره الرُّعيني الشاطبي (۱).

- (٢٣) على الإمام أبي الحسن علي بن مُحمَّد الأندلُسي البَلنْسِي(٢).
- (٢٤) ـ على الإمام أبي داود سليمان بن نجاح الخولاني الأندلُسي (٣).
- (٢٥) ـ على الإمام الحافظ الكبير العلامة الشَّيخ أبي عَمرو عثمان بن سعيد الداني (١٠).
 - (٢٦) على الشَّيخ المُقرئ أبي الحسن طاهر بن غلبون (°).

⁽١) هو أبو القاسم وأبو محمد القاسم بن فِيْرُه بن خلف بن أحمد الشَّاطبيُّ الرُّعينيُّ الضرير. اشتهر بمنظوماته في القراءات. (ت ٥٩٠هـ). انظر غاية النهاية (٢: ٢٠)، القراء الكبار (٢: ٥٧٣)، الحلقات المضيئات برقم (٨٦٠).

⁽٢) هو أبو الحسن على بن محمد بن هُذيل البلنسيُّ المُقرئ الزَّاهد . (ت ٥٦٤هـ). انظر القراء الكبار (٢: ١٧٥)، غاية النهاية (١: ٥٧٣)، الحلقات المضيئات برقم (٨١٥).

⁽٣) هو أبو داود سليمان بن نجاح ابن أبي القاسم الأُمويُّ الأندلسيُّ. (ت ٤٩٦هـ). انظر القراء الكبار (١: ٤٥٠)، غاية النهاية (١: ٣١٦)، الحلقات المضيئات برقم (٧٠٤).

⁽٤) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الدَّانيُّ القرطبيُّ ابن الصَّيرفيِّ. (ت ٤٤٤هـ). انظر القراء الكبار (١: ٤٠٦)، غاية النهاية (١: ٥٠٣)، الحلقات المضيئات برقم (٦٢٢).

⁽٥) هو أبو الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن عُبيدالله بن غلبون بن المُبارك الحلبيُّ ، ثم المصريُّ. (ت ٣٩٩). انظر القراء الكبار (١: ٣٦٩)، غاية النهاية (١: ٣٣٩)، الحلقات المضيئات برقم (٥٧٤).

- (٢٧) ـ على الشَّيخ أبي الحسن على بن مُحمَّد الهاشمي الضَّرير(١).
 - (٢٨) على الشَّيخ أبي العباس أحمد بن سهل الأُشناني (٢).
 - (٢٩) ـ على الشَّيخ أبي مُحمَّد عبيد بن الصباح (٣).
 - (٣٠) عن الشَّيخ أبي عُمر حفص بن سليمان(١٠).
 - (٣٢) عن إمام الكوفة عاصم بن أبي النُّجود الكوفي (°).

(٣٣) ـ وهو على سعد بن إياس الشيباني (١)، وعلى أبي مريم زر بن حُبيش

⁽١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن صالح بن أبي داود الهاشميُّ .(ت ٣٦٨هـ). انظر القراء الكبار (١: ٣٢١)، غاية النهاية (١: ٥٨٦)، الحلقات المضيئات برقم (٢٢٦).

⁽٢) هو أحمد بن سهل بن الفيرُزان الأُشنائيُّ. (ت ٣٠٧هـ). انظر القراء الكبار (١: ٢٤٨)، غاية النهاية (١: ٥٩)، الحلقات المضيئات برقم (١٧٥).

 ⁽٣) هو أبو محمد عُبيد بن الصبّاح بن أبي شُريح بن صُبيح النّهشليُّ. (ت ٢٣٩هـ). انظر
 القراء الكبار (١: ٢٠٤)، غاية النهاية (١: ٤٩٥)، الحلقات المضيئات برقم (١٢٣).

⁽٤) هو أبو عُمر حفص بن سليهان بن المُغيرة الأسديُّ الكوفيُّ . (ت ١٨٠هـ). انظر القراء الكبار (١:٠٤٠)، غاية النهاية (١:٤٠)، الحلقات المضيئات برقم (٨٠).

⁽٥) هو أبو بكر عاصم بن بهدلة ، وهو ابن أبي النجود الأسديُّ الكوفيُّ. (ت ١٢٧هـ). انظر القراء الكبار (١: ٨٨)، غاية النهاية (١: ٣٤٦)، الحلقات المضيئات برقم (٤٣).

 ⁽٦) هو أبو عمرو سعد بن إياس البكريُّ الشيبانُّ الكوفُّ. (ت ٩٨هـ). انظر غاية النهاية
 (١: ٣٠٣)، الحلقات المضيئات برقم (٣٠).

الأسدي(١)، وعلى أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السُّلمي(١).

وقرأ زر عليه، وعلى عثمان بن مسعود ($^{(7)}$)، وقرأ زر عليه، وعلى عثمان بن عفان $^{(1)}$ ، وعلى بن أبي طالب $^{(1)}$ ، وقرأ السلمي عليهم، وعلى زيد بن ثابت $^{(1)}$ ، وأبي بن كعب $^{(2)}$ (رضى الله عنهم).

$\Lambda \Lambda \Lambda$

- (١) هو أبو مريم زرُّ بن حُبيش بن حُباشة بن أوس بن هلال بن سعد الأسديُّ. (ت بعد ١٨هـ). انظر غاية النهاية (١: ٢٩٤)، الحلقات المضيئات برقم (١٢).
- (٢) هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلميُّ. (ت ٧٣ أو ٧٤هـ). انظر القراء الكبار (١: ٥٢)، غاية النهاية (١: ٤١٣)، الحلقات المضيئات برقم (١١).
- (٣) هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن مسعود بن غافل الهُذائي (رضي الله عنه). (٣٤هـ). انظر
 القراء الكبار (١: ٣٢)، غاية النهاية (١: ٤٥٨)، الحلقات المضيئات برقم (٥).
- (٤) هو ذو النورين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية الأُمويُّ (رضي الله عنه). (ت ٣٥هـ). انظر القراء الكبار (١: ٢٤)، غاية النهاية (١: ٧٠٥)، الحلقات المضيئات برقم (٢).
- (٥) هو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشميُّ (رضي الله عنه) . (ت ٤٠هـ). انظر القراء الكبار (١: ٢٥)، غاية النهاية (١: ٥٤٦).
- (٦) هو أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري (رضي الله عنه)(ت ٤٥ أو ٤٨هـ). انظر القراء الكبار (١: ٣٦)، غاية النهاية (١: ٢٩٦)، الحلقات المضيئات برقم (٦).
- (٧) هو أبي بن كعب بن قيس بن عُبيد الأنصاريُّ (رضي الله عنه) . (ت٣٢هـ) على خلاف. انظر القراء الكبار (١: ٢٨)، غاية النهاية (١: ٣١)، الحلقات المضيئات برقم (٤).

طبقات رجال رواية أبي بكر شُعبة

- (١)_البرنابادي^(١).
- (٢) ـ أبو الوفاء الأفغاني (٢).
- (٣) _ مُحَمَّد بن أحمد المعافى^(٣).
- (٤) ـ الشَّيخ المولوي تاج الدين المرحوم الحيدر آبادي المدرس بمدرسة دار ملوم.
 - (٥)_الشَّيخ التونسي المذكور^(١).
 - (٦) ـ وهو على الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن على السماتي (°).
 - (٧) ـ وهو على الشَّيخ أبي العباس أحمد بن مُحمَّد الماطر الحنفي(١).
 - (٨) _ وهو على الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن مُحمَّد الستاري(٧).
 - (٩) _ على الشَّيخ أبي العباس السنان (٨).

⁽١) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٥٨٠).

⁽٢) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٥٣٦).

⁽٣) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٥٢٢).

⁽٤) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٥٠٥).

⁽٥) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٤٧١).

⁽٦) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٤٥٨).

⁽٧) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٤٣٨).

⁽٨) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٣٦٨).

- (١٠) على الشَّيخ أبي مُحمَّد حمودة بن إدريس الشريف الحسني(١).
- (١١) على الشَّيخ مُحمَّد الحرقاني البصير الصفاقسي (١٥٤هـ)(١).
 - (١٢) على الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن مُحمَّد الأفراني (١٠٨١هـ)(٢).
- (١٣) _ على الشَّيخ المُقرئ للإنس والجان الشَّيخ سلطان بن أحمد المزاحي المصرى (١٠٥٧هـ)(،).
 - (١٤) ـ على الشَّيخ الكبير شمس الدين البصير (١٠٢٠ هـ) (°).
 - (١٥) _ على إمام القراءة الشَّيخ شحادة اليمني (قبل ٩٩٧هـ)(١).
- (١٦) _ على الشَّيخ ولي الله السيد أبي النصر ناصر الدين الطبلاوي (١٦) _ على الشَّيخ ولي الله السيد أبي النصر ناصر الدين الطبلاوي
 - (١٧) على الشَّيخ زين الدين زكريا بن مُحمَّد الأنصاري (٩٢٦هـ) (١٧).

⁽١) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٣٤٣).

⁽٢) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٣٢١).

⁽٣) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٢٩٠).

⁽٤) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٢٦٣).

⁽٥) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٢٤٥).

⁽٦) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٢٢٥).

⁽٧) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٢٠٦).

⁽٨) انظر الحلقات المضيئات برقم (١١٩٤).

(١٨) _ على الشَّيخ الحافظ أبي النَّعيم زين الدين رضوان بن مُحُمَّد العُقبي (١٨هـ)(١).

(۱۹) _ على شيخ المُحدِّثين إمام القراء أبي الخير شمس الدين مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن على بن يوسُف الجزري (٨٣٣هـ)(٢).

(٢٠) على الإمام أبي مُحمَّد عبدالرحمن البغدادي (١٨٧هـ).

(٢١) ـ على الإمام أبي عبدالله مُحمَّد بن أحمد الصائع (٧٢٥هـ)(١).

(٢٢) - على الإمام أبي الحسن على بن شجاع العباسي الضّرير (٦٦١هـ)(١).

(٢٣) ـ على الإمام أبي القاسم وأبي مُحمَّد القاسم بن فِيْرُّه الرُّعيني الشَّاطبي (٢٣).

(٢٤) - على الإمام أبي الحسن علي بن مُحمَّد الأندلسي البلنسي (٦٤هـ)(١).

(٢٥) _ على الإمام أبي داود سليهان بن نجاح الخولاني الأندلسي (٢٥).

⁽١) انظر الحلقات المضيئات برقم (١١٧٤).

⁽٢) انظر الحلقات المضيئات برقم (١١٤٩).

⁽٣) انظر الحلقات المضيئات برقم (١١١٠).

⁽٤) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٠٣٩).

⁽٥) انظر الحلقات المضيئات برقم (٩٥٨).

⁽٦) انظر الحلقات المضيئات برقم (٨٦٠).

⁽٧) انظر الحلقات المضيئات برقم (٨١٥).

- (٢٦) على أبي عَمرو الدَّاني (٤٤٤هـ)(١).
 - (٢٧) ـ على الشَّيخ فارس بن أحمد (٢٧) .
- (٢٨) _ على الشَّيخ أبي الحسن عبدالباقي بن الحسين (٢) المقرئ (١)، وعلى الشَّيخ عبدالله بن الحسين (٥) .
- (٢٩) _ أما أبو الحسن فقرأ على الشَّيخ إبراهيم بن عبدالرحمن بن أحمد المقرئ البغدادي (٢٠).
- (۱) انظر الحلقات المضيئات برقم (۷۰٤). وإلى هنا سبق التعريف بهم في (رجال رواية حفص) عدا رقم (٤) فلم أعرفه.
- (٢) هو أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الحمصيُّ الضرير نزيل مصر. (ت ١٠٤هـ). انظر القراء الكبار (١: ٣٧٩)، غاية النهاية (٢: ٥)، الحلقات المضيئات برقم (٥٤٥).
 - (٣) كذا في أصل الإجازة (الحسين) والذي في غاية النهاية (١: ٣٥٦): (الحسن).
- (٤) هو أبو الحسن عبدالباقي بن الحسن بن أحمد بن عمد بن عبدالعزيز السقّا الخرسانيُّ، ثم الدمشقيُّ. (ت ٣٨٠هـ). انظر القراء الكبار (١: ٣٥٧)، حسن المحاضرة (١: ٤٩١)، الحلقات المضيئات برقم (٥١٠).
- (٥) هو أبو أحمد عبدالله بن الحسين بن حسنون السَّامَريِّ البغداديُّ، ثم المصريُّ. (ت ٣٨٦هـ). انظر القراء الكبار (١: ٣٢٧)، غاية النهاية (١: ١٥)، (٢: ٦٥)، الحلقات المضيئات برقم (٤٠٠).
- (٦) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالرحمن بن أحمد البغدادي . انظر غاية النهاية (١: ١٦)، الحلقات المضيئات برقم (٤٠١).

(۳۰) ـ على يوسف بن يعقوب الواسطى (۱) .

(٣١) على شعيب بن أيوب الصيرفيني (٢).

وأما عبدالله بن الحسين فقرأ على أحمد بن يوسف القافلاني^(٣) على الصَّير في المُذكُور.

على الشَّيخ أبي زكريا يجيى بن آدم الصلحي (أ). (٣٢) _عن سيدنا الشَّيخ أبي بكر بن عياش (°).

- (۱) هو أبو بكر يوسف بن يعقوب بن الحسين بن يعقوب الأصم الواسطيَّ. (ت ٣١٣هـ). انظر القراء الكبار (١: ٢٥٠)، غاية النهاية (٢: ٤٠٤)، الحلقات المضيئات برقم (٢٤٨).
- (٢) هو أبو بكر شعيب بن أيوب بن زُريق بن معبد بن شيطا الصريفينيُّ الواسطيُّ. (ت ٢٦٦هـ). انظر القراء الكبار (١: ٢٠٦)، غاية النهاية (١: ٣٢٧)، الحلقات المضيئات برقم (١٦٤). وما وقع في أصل الإجازة (الصيرف) فهو تصحيف.
- (٣) هو أبو بكر أحمد بن يوسف القافلانيُّ. انظر غاية النهاية (١: ١٥٣)، الحلقات المضيئات برقم (٢٥٠).
- (٤) هو أبو زكريا يحيى بن آدم بن سُليهان بن خالد بن أُسيد الصِّلحيُّ القرشيُّ، الكوفيُّ. (ت ٢٠٣هـ). انظر القراء الكبار (١: ١٦٦)، غاية النهاية (٢: ٣٦٣)، الحلقات المضيئات برقم (١٢٥).
- (٥) هو أبو بكر شعبة بن عيَّاش بن سالم الحنَّاط الأسديُّ، النَّهشليُّ، الكوفيُّ. راوي عاصم (ت ١٩٣ هـ) وقيل في التي بعدها. انظر القراء الكبار (١: ١٣٤)، غاية النهاية (١: ٣٢٥)، الحلقات المضيئات برقم (٧٩).

(٣٣) _ عن الإمام عاصم الكوفي (رضى الله عنهم) (١٢٧ هـ)(١).

(٣٤) ـ وهو على سعد بن إياس الشيباني (٩٦هـ) (٢)، وعلى أبي مريم زر بن حُبيش الأسدي (٨٢هـ) ^(٣)، وعلى أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي (٧٤هـ) ^(١).

(٣٥) _ وقرأ سعد على عبدالله بن مسعود (٣٦هـ) (٥)، وقرأ زر عليه، وعلى عثمان بن عفان (٣٥هـ) (١)، وعلى بن أبي طالب (٤٠هـ) (٧)، وقرأ السلمي عليهم، وعلى زيد بن ثابت (٥٦هـ) (٨)، وأبي بن كعب (٣٥هـ) (١) رضي الله عنهم.



⁽١) انظر الحلقات المضيئات برقم (٤٣).

⁽٢) انظر الحلقات المضيئات برقم (٢٠).

⁽٣) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٢).

⁽٤) انظر الحلقات المضيئات برقم (١١).

⁽٥) انظر الحلقات المضيئات برقم (٥).

⁽٦) انظر الحلقات المضيئات برقم (٢).

⁽٧) انظر الحلقات المضيئات برقم (٣).

⁽٨) انظر الحلقات المضيئات برقم (٦).

⁽٩) انظر الحلقات المضيئات برقم (٤).

طبقات رجال رواية قالون

- (١)_البرنابادي^(١).
- (٢) ـ عن الشَّيخ أبي الوفاء المذكور (١٣٩٥هـ)(٢).
- (٣) عن الشَّيخ مُحمَّد الهاشمي الفوق المدني المالكي (٣).
- (٤) ـ عن الشَّيخ فالح بن مُحمَّد المالكي المدني (١٣٢٨هـ)(١)(٥).

⁽١) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٥٨٠).

⁽٢) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٥٣٦).

⁽٣) هو محمد هاشم بن أحمد الفُوتيُّ المدنيُّ المالكيُّ. (ت ١٣٤٩هـ). انظر الحلقات المضيئات برقم (١٤٦٢).

⁽٤) هو أبو اليُسر فالح بن محمد بن عبدالله الظاهريُّ المهنويُّ المدنيُّ المالكيُّ. (ت ١٣٢٨هـ). انظر فهرس الفهارس (١: ٦٥)، (٢: ٨٩٥)، الأعلام للزركلي (٦: ٣٢٦)، الحلقات المضيئات برقم (١٤٣١).

⁽٥) وعن طريقه هذا الإسناد إلى منتهاه وهذا سياقه كها ذكره في ثبته المشهور (حُسن الوفاء لإخوان الصفا) (ص ١٢ ـ ١٣): أخبرنا شيخنا الأستاذ شيخ الإسلام والمسلمين الإمام أبو عبدالله محممة بن علي بن السُّنوسي الشريف الخطَّبي الحافظ السلفي، قال: أخذنا القرآن العظيم عن عدة أشياخ مهرة كرام بررة بجميع قراءاته، ورواياته وطرقه ووجوهه، سهاعًا وعرضًا، وإجازة ومناولة بنوعيها على مذهب من يسوي بينه وبين الحديث في ذلك، وهو المنصور المعمول به سلفًا وخلفًا، فأرويه عن سيدي محممة عبدالسلام الناصري، عن سيدي علي بن ناصر، قائلاً: أخذت القرآن العظيم قراءة نافع بروايتي وَرُش وقالون، وقراءة ابن كثير بروايتي البَرِّي وقُنبل، وقراءة أبي عَمرو

(٥) _ عن الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن علي بن السنوسي الشريف الخطابي الحافظ السلفي (١).

(٦) - عن السيد مُحمَّد بن عبدالسلام الناصري(٢).

وباقيهم إلى ابن نفيس. وبالإجازة باقي السبعة (كذلك) إلى ابن نفيس إلى النبي ﷺ.

- (١) هو أبو عبدالله محمد بن على السنوسيُّ الخطابيُّ، الحسنيُّ، الشَّلفيُّ، الإدريسيُّ الجغبوبيُّ . (ت ١٢٧٦هـ). انظر فهرس الفهارس (٢: ١٠٤٠)، الأعلام (٦: ٢٩٩)، الحلقات المضيئات برقم (١٤٠٣).
- (٢) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالسلام بن عبدالله بن محمد بن محمد بن ناصر النّاصريُّ الدَّرعيُّ الفاسِيُّ. (ت ١٢٣٩هـ). انظر فهرس الفهارس (٢: ٨٤٣)، الأعلام للزركلي
 (٦: ٢٠٦)، الحلقات المضيئات برقم (١٣٧٩). وقال الشيخ السيد بن أحمد صاحب (الحلقات): "جاء في بعض أسانيد القراءات أنه أخذ عن علي بن ناصر عن والده ناصر عن إبراهيم السباعي، ولم أقف على شيء بالنسبة لعلي بن ناصر ووالده ، وقد أخذ →

[→] بروايتي الدُّوري والسُّوسي سهاعًا من الوالد وغير واحد، عن أبي إسحاق السِّباعي، عن أبي زيد عبدالرحمن بن القاضي، عن سيدي عبدالرحمن السِّجِلْهاسي، عن أبي عبدالله الصُغير، عن الشريف، عن أبي القاسم الدُّكالي، عن الإمام ابن غازي، عن أبي عبدالله الصُغير، عن أبي العباس الفيلالي، عن أبي عبدالله الفخار، عن أبي العباس الزواوي، عن علي بن سليهان، عن أبي جعفر ابن الزبير، عن أبي الوليد إسهاعيل العطار، عن أبي بكر بن حسون (كذا)، عن أبي عبدالله بن بقي (كذا)، عن أبي بحر بن العرجاء، عن الطبري وابن نفيس (كذا)، عن أبي بكر بن سيف، عن أبي يعقوب الأزرق، عن ورش وقالون (كذا)، عن نافع، عن ابن هُرمز، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

- (٧) ـ عن السيد على بن ناصر.
 - (٨) ـ عن والده.
- (٩) ـ عن أبي إسحاق السباعي^(١).
- (١٠) ـ عن السيد أبي زيد عبدالرحمن بن القاضي (١٠).
 - (١١) ـ عن السيد عبدالرحمن السجلهاسي (١١)

→ هذا الشيخ عن جمع كبير من الشيوخ لم يرد من بينهم من اسمه علي ، وأيضًا لم يرد من بينهم من هو من شيوخ القراءات غير السمنودي، وأخذه عن السمنودي إجازةً والله أعلم"اهـ.

قلت: كأنه يشير بهذا إلى هذا الإسناد المذكور عن شيخنا عبيدالله، وقد نقلت أعلاه ثبوته في سند فالح الظاهري كذلك بتفصيل أكثر مما ذُكر هنا (وهو مما لم يطلع عليه)، فلا وجه لإنكاره لكون المترجمين لم يذكروه؛ لأنا نعلم جميعًا أن رجال أسانيد هذا الفن لم تقيد ولم تحفظ كما ينبغي (والله أعلم).

- (۱) هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن منصور بن داود بن مسلم الدَّرعيُّ الأسكوريُّ الشهير بالسِّباعيِّ. (ت ۱۱۳۸هـ). انظر فهرس الفهارس (۲: ۱۰۹۶)، الحلقات المضيئات برقم (۱۳۰۲).
- (٢) هو أبو زيد عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن محمد بن القاضي المكناسيُّ الفاسيُّ، شيخ قرَّاء المغرب في زمانه (١٠٨٢هـ). انظر شجرة النور (ص٢١٣)، الأعلام للزركلي (٦: ١٩٦)، الحلقات المضيئات برقم (١٢٦٧).
- (٣) هو أبو زيد عبدالرحمن بن عبدالواحد الفِلائيُّ الفاسيُّ السِّجِلْماسيُّ. (ت ١٠٢٩هـ). انظر درة الحجال (٣: ١٠١)، الحلقات المضيئات برقم (١٢٤٨).

- (۱۲) ـ عن أبي عبدالله الشريف^(۱).
- (١٣) ـ عن أبي القاسم الدكالي (١٣).
- (۱٤) عن ابن الغازي (۱۹هـ) (۳).
 - (١٥) عن أبي عبدالله الصغير (١٥).
 - (١٦) ـ عن أبي العباس الفيلاني(٥).
 - (١٧) ـ عن أبي عبدالله الفخار (١).

- (٢) هو أبو القاسم محمد بن إبراهيم بن أبي عمران الدُّكاليُّ المشترائيُّ. (ت ٩٧٨هـ). انظر درة الحجال (٣: ٢٧٨)، شجرة النور (ص ٢٨٥)، الحلقات المضيئات برقم (١٢١١).
- (٣) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العُثمانيُّ المغربيُّ المِكناسيُّ الفاسيُّ. (ت ٩١٩هـ). درة الحجال (٢: ١٤٧)، الأعلام للزركلي (١: ٢٣٢)، إمتاع الفضلاء (٢: ٣٢٣)، الحلقات المضيئات برقم (١٢٠٤).
- (٤) هو أبو عبدالله محمد بن الحسن بن محمد بن حمامة النَّيجيُّ الأوربيُّ الدركِليُّ الشهير بالصغير. (ت ٨٨٧هـ). انظر درة الحجال (٢: ١٣٩)، فهرس الفهارس (١: ١٦١، ١٦٠)، الحلقات المضيئات برقم (١١٨٤).
- (٥) هو أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد الفلاليُّ. انظر الحلقات المضيئات برقم (١١٥٨).
- (٦) هو أبو عبدالله محمد بن علي بن أحمد الأندلسيُّ المعروف بابن الفخَّار البيريَّ.انظر غاية النهاية (٢: ٢٠٠)، شجرة النور (ص٢٢٨)، الحلقات المضيئات برقم (١١٤٤).

⁽۱) هو أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن علي الشَّريف الأندلُسيُّ التَّلمسانيُّ الشَّهير المُرِّيِّ. مُفتي فاس (ت ۱۰۱۸هـ). انظر فهرس الفهارس (۱: ۲٤۰)، خلاصة الأثر (۳: ۹۲)، الحلقات المضيئات برقم (۱۲۳۰).

- (۱۸) ـ عن أبي العباس الزواوي^(۱).
 - (۱۹) ـ عن على بن سليهان (۱۹)
 - (٢٠) ـ عن أبي جعفر بن الزبير (٢).
 - (٢١) ـ عن إسماعيل العطَّار (١)(٥).
- (۲۲)_عن أبي بكر بن حسون (۲۲).

- (٢) هو علي بن سليهان بن أحمد بن سليهان أبو الحسن الأنصاري القرطبي مُقرئ فاس (ت ٧٣٠هـ). انظر غاية النهاية (١: ٥٤٤)، الحلقات المضيئات برقم (١٠٧٥).
- (٣) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر الثقفي العاصمي الغرناطي. أحد نحاة الأندلس ومحدثيها (ت ٧٠٨هـ). انظر غاية النهاية (١: ٣٢)، الحلقات المضيئات برقم (٩٩٩).
 - (٤) في أصل الإجازة (العطاء) وهو تصحيف.
- (٥) هو إسهاعيل بن يحيى بن إسهاعيل أبو الوليد الأزدي الغرناطي العطار. مقرئ مصر. (ت< ٦٨هـ). انظر غاية النهاية (١: ١٧٠)، الحلقات المضيئات برقم (٩٤٦).
 - (٦) كذا في أصل الإجازة (حسون) وهو تصحيف.
- (۷) هو مُحَمَّد بن مُحمَّد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن زكريا بن حسنون أبو بكر الكتاني الأندلسي البياسي الخطيب مقرئ ماهر مشهور مجود حاذق ثقة (ت ٢٠١هـ). انظر القراء الكبار (٢: ٥٨٥)، غاية النهاية (٢: ٢٤١)، الحلقات المضيئات برقم (٨٢١).

⁽١) هو أبو العباس أحمد بن محمد الزَّواويُّ المغربيُّ القُسطنطينيُّ (ت بعد ٥٠هـ). انظر غاية النهاية (١: ١٢٥)، درة الحجال (١: ٩٤)، الحلقات المضيئات برقم (١١١٤).

- $(\Upsilon\Upsilon)_{-}$ عن أبي عبدالله $(\Upsilon)_{+}$ بن بقي
- (78) عن عبدالله بن عمر العرجا(78).
 - (٢٥)_عن الطبري^(١).

وابن نفيس (٥٣ه٤هـ)^(٥).

(٢٦) عن أبي بكر بن سيف (٣٠٧هـ)(١).

⁽١) كذا في أصل الإجازة وفي القراء الكبار (١: ٥٠٨): (أبو مُحَمَّد) وفي غاية النهاية (١: ٣٧٠) كذلك. فيكون ما هنا وهم أصله في سند الظاهري في ثبته الآنف (ص١٢).

 ⁽٢) هو أبو محمد عبدالله بن خلف بن بقي القيسيُّ الأندلسيُّ القرطبيُّ البياسيُّ (ت بعد عبدالله بن خلف بن بقي القيسيُّ الأندلسيُّ القراء الكبار (١: ٥٠٨)، الحلقات المضيئات برقم (٧٦٩).

 ⁽٣) هو أبو محمد عبدالله بن عمر بن على ابن أبي العرجاء القيروانيُّ (ت ٥٠٠هـ) . انظر
 القراء الكبار (١: ٤٨٧)، غاية النهاية (١: ٤٣٨)، الحلقات المضيئات برقم (٦٦٤).

⁽٤) هو عبدالكريم بن عبدالصمد بن مُحمَّد أبو معشر الطبري القطان (ت ٤٧٨هـ). انظر القراء الكبار (١: ٤٣٥)، غاية النهاية (١: ٣٧٠)، الحلقات المضيئات برقم (٦٥٣).

⁽٥) هو أحمد بن سعيد بن أحمد ابن نفيس أبو العباس الطرابلسي الأصل، ثم المصري. إمام كبير ثقة انتهى إليه علو الإسناد. (٤٥٣هـ). وقع هنا يروي عن أبي بكر مباشرة، وهو لم يدركه جزمًا. انظر غاية النهاية (١: ٣٧٠)، الحلقات المضيئات برقم (٥٦٠).

⁽٦) هو عبدالله بن مالك بن عبدالله بن يوسف بن سيف أبو بكر التُجيبي المصري النجَّاد. (ت ٣٠٧) قال ابن الجزري: (أخذ القراءة عرضًا وسياعًا عن أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش، وكان لا يُحسن غيرها). كذا في غاية النهاية (١: ٤٤٥). وانظر القراء الكبار (١: ٢٣١)، غاية النهاية (١: ٣٧٠)، الحلقات المضيئات برقم (٢٣٦).

- (٢٧)_عن أبي يعقوب الأزرق^(١).
 - (۲۸) ـ عن قالون (۲۲۰هـ)(۲).
 - (٢٩)_عن الإمام نافع المدني (٢٩).
- (٣٠) ـ عن ابن هُرمز (١١٧ هـ) وقيل: بعدها^(١).
- (٣١) ـ عن أبي هريرة (رضي الله عنه) (٥٧ هـ) وقيل: بعدها (٥٠).

ሊሊሊ

- (۱) هو يوسف بن عَمرو بن يسار أبو يعقوب المدني، ثم المصري المعروف بالأزرق. وهو راوية ورش ولم يذكروا أن له رواية عن قالون، لكنه عاش بعده ما يُقارب العشرين عامًا، فسماعه محتمل. (والله أعلم). (ت ٢٤٠). انظر القراء الكبار (١: ١٨١)، غاية النهاية (٢: ٢٠١)، الحلقات المضيئات برقم (٢١٢).
- (۲) هو عيسى بن ميناء بن وردان. سماه نافع (قالون)؛ لجودة قراءته ومعناه بالرومية (جيد). (ت ۲۲۰هـ). انظر القراء الكبار (۱: ۱٤٦)، غاية النهاية (۱: ۲۱۵)، الحلقات المضيئات برقم (۱۱۳).
- (٣) هو أبو رُويم نافع بن عبدالرحمن بن أبي نُعيم الليثيُّ الإمام المدني (ت ١٦٩هـ) على خلاف. انظر القراء الكبار (١: ٧٠٠)، غاية النهاية (٢: ٣٣٠)، الحلقات المضيئات برقم (٦٩).
- (٤) هو أبو داود عبدالرحمن بن هرمز الأعرج المدني. (ت ١١٧هـ). انظر القراء الكبار (١: ٧٧)، غاية النهاية (١: ٣٨)، الحلقات المضيئات برقم (٣٨).
 - (٥) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٠).

الفصل الخامس تزكياته بأقلام بعض شيوخه والجهات الحكومية التي عمل فيها

هذه بعض التَّزكيات والشَّهادات من بعض شيوخ الشَّيخ عُبيدالله الأفغاني، وبعض الجهات التي عمل فيها، ومن الذين عرفُوه حقَّ المعرفة، خلال مشواره الدعوي والتعليمي بأبها مدة أربعة وعشرين عامًا، وفي المدينة النَّبوية منذ سنة أربع عشرة وأربعمئة وألف للهجرة النَّبوية إلى اليوم.

ونبدأها بشهادة الشَّيخ الجليل عبدالله بن يوسف الوابل (رحمه الله):

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة

دار العلوم الشرعية بأبها

المملكة العربية السعودية

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا مُحمَّد وآله وصحبه. وبعد: فإنَّ الشَّيخ أبا عبدالله عبيدالله بن عطا مُحمَّد الأفغاني قد حضر لدينا بدار العُلوم الشَّرعية بأبها للازدياد من طلب العلم. وقد اختبرناه في معلوماته السَّابقة فألفيناه مُليًّا بكثير من علوم القُرآن الكريم واللُّغة العربيَّة مُتخصِّطا في علم القراءات ترتيلاً وتجويدًا، ثمَّ لازم مجالسنا مُدَّة من الزَّمن استفاد خلالها فوائد جليلة في علم الشَّريعة والعقيدة السَّلفية. وكان مثالاً للأخلاق الإسلامية الفاضلة، عاملاً بها يعلم، داعيةً إلى الله (تعالى) خادمًا للقُرآن والسُّنة؛ ولذا فقد أجزته بها لديه من العلوم الشَّرعية والعربيَّة والمعاتم، فهو والمعاتم، فهو المعارف الإسلاميّة، ليكون مُعلَّما في مساجد المُسلمين ومدارسهم وجامعاتهم، فهو أهلٌ لذلك. والله ولي التوفيق.

وصلَّى الله وسلم على النَّبي مُحمَّدٍ وآله وصحبه.

مدرس العلوم الشرعية بأبها وقاضيها سابقًا رئيس الجهاعة الخيرية لتحفيظ القُرآن الكريم بأبها عبدالله بن يوسف الوابل (١٤/ ١/ ١٣٩٧هـ)

نُصادق على توقيع العلامة الشَّيخ عبدالله بن يوسف الوابل الرئيس المساعد للمحاكم الشرعية بعسير الختم الرسمي رئيس محاكم منطقة عسير محمَّد بن إبراهيم الراشد الحديثي إبراهيم الراشد الحديثي

بسم الله الرحمن الرحيم إنَّ هذا القُرآن يهدي للتي هي أقوم

المملكة العربية السعودية

الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم

بأبها

((شهادة))

الحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على نبينا مُحمَّد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين وبعد: فإنَّ الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بأبها تشهد بأن فضيلة الشَّيخ أبي عبدالله عُبيدالله عطا مُحمَّد/ قد عمل لديها وفي مدارسها الخيرية كبيرًا للمعلمين منذ عام (١٣٩٠هـ) إلى تاريخه، وقد قام بإقراء القرآن الكريم، واستفاد منه خلق كثير، وحصل على يديه نفعٌ عظيم بفضل الله عز وجل، ثم بفضل مُرابطته على حلقات الإقراء وصبره ومُثابرته.

وهي ترجو ممن يهمه الأمر تقدير هذا الجهد المبارك. والله ولي التوفيق. حرر في (٢٥/ ٧/ ١٣٩٩) هجرية.

ة نائب رئيس الجماعة الخيرية أبها ورئيس محاكم منطقة عسير ل إبراهيم الراشد الحديثي

الختم رئيس الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بأبها عبدالله بن يوسف الوابل

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام مُحمَّد بن سعود الإسلامية

التاريخ ٧/ ١٤٠٨ هـ

المعهد العلمي في أبها

(شـــکر وتقدیــر)

بالشكر والتقدير تذكر إدارة المعهد العلمي في أبها الشَّيخ عبيدالله بن عطاء بن مُحمَّد مدرس مادة القرآن الكريم في المعهد على إخلاصه وتفانيه في خدمة المادة، وعلى سلوكه الحميد وسيرته الفاضلة، وأثره الملموس على كافة منسوبي المعهد، منذ التحق به للعمل فيه بتاريخ ٧/ ١١/ ١٣٩٦هـ حتى انتقل منه في بداية العام الدراسي ١٤٠٨هـ إلى كلية الشريعة وأصول الدين بأبها.

وحين نحرر له ذلك نرجو له من الله جزيل الأجر والمثوبة. وبالله التوفيق.

مدير المعهد العلمي في أبها محص محمَّد بن أحمد آل حموض



القسم الثالث ثبت أسماء تلاميذ الشيخ المقرئ عُبيدالله الأفغاني الشيخ المذين ختموا القرآن الكريم ومن أجيز بذلك ومُنح سند الرواية

| · | | | |
|---|--|--|--|
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |

ثبت أسهاء تلاميذ ونجازي الشَّيخ المُقرئ عُبيدالله بن عطاء الأفغاني

لقد كان من فضل الله على شيخنا المُقرئ الفاضل عبيدالله بن عطاء الأفغاني، أن وقف نفسه للإقراء والتعليم فترة طويلة تزيدُ على الثَّلاثين عامًا، وكان له تلاميذ كثيرُون من شتَّى الدول والبلدان.

وكان من بينهم طلبة نوابغ أصبح بعضهم من علية القوم في الدَّعوة إلى الله، وتسنَّم كثيرٌ منهم مناصب عالية في الجامعات والمُؤسَّسات التعليمية الأُخرى وغيرها من القطاعات الحكومية.

وهم من الكثرة بحيث يتعذر إحصاؤهم إذ لا يضبطهم كتاب، خاصَّةً الذين تلقَّوا عليه في المعهد العلمي، وبكليَّة الشَّريعة وأصول الدِّين في أبها، ثمَّ بعد ذلك بكليَّة الدَّعوة والإعلام بالمدينة النَّبوية إلى يومنا هذا.

وعليه فقد اقتصرنا هنا على أسهاء التلاميذ الذين قيَّدهم الشَّيخ في أوراقه الحَاصَّة بأنَّهم قد ختموا عليه، وهؤلاء كانت قراءتهم قراءة خاصَّة عليه في المساجد.

وطائفةٌ منهم قد منحهم الإجازة وسند الرِّواية تيمنًا أن يواصلوا التَّعليم والإِقراء على منهجه الذي سار عليه.

مع العلم أن الشَّيخ لم يبدأ تسجيل هذه الأسماء والاحتفاظ بها لديه إلا في فترة متأخرة بدأت تقريبًا من عام (١٤٠٦هـ).

وكل من في هذا الثبت تم تسجيل أسهائهم مابين (۲٥/ ٣/٢٠٦هـ) و (٣/ ١١/ ٢٣/ ١٤ هـ) يعني طيلة (١٨) عامًا فقط.

وهذا التسجيل تمَّ بمشورة فضيلة الشَّيخ سليهان بن فائع (وفَّقه الله).

وعليه فكبار وقدماء طلبته لا يشملهم هذا الثَّبت كأمثال الشَّيخ سليهان بن فائع، والدُّكتور سعيد بن مسفر، والشَّيخ أحمد بن مُسفر، والشَّيخ محمد بن حسن، وأحمد الشهري، والدُّكتور أحمد سيف التركستاني، وغيرهم الكثير الذين لا نعلمهم، ولكن الله يعلمهم.

وتلامیذه من بلدان شتی وغالبهم من المملکة العربیة السعودیة، والیمن، والجزائر، وأفغانستان، وباکستان، وأفراد من فلسطین، وتونس، والسودان، وسوریا، وتشاد، ومصر، وموریتانیا، وإرتریا، وإندونیسیا، وداغستان، ونیجریا، وقطر.

وهذا الثَّبت قسمته إلى بابين رئيسين:

الباب الأول: يخص تلاميذه ومُستجيزيه في أبها. والثاني يخص تلاميذه ومُستجيزيه في المدينة النبوية.

وفي كل منهما خمسة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: يضم الذين ختموا ومن أجيز برواية حفص.

الفصل الثَّاني: يضم الذين ختموا ومن أجيز بروايتي حفص وشعبة.

الفصل الثَّالث: يضم الذين ختموا ومن أجيز بروايات حفص وشعبة وقالون.

الفصل الرَّابع: يضم الذين ختموا ومن أجيز برواية قالون.

الفصل الخامس: يضم الذين لم يظهر لي نوع ختماتهم.

وكل من لم أُشر إلى أنه ختم حفظًا، فختمته نظرًا. وقد يتكرر اسم التلميذ في أكثر من فصل بحسب الرِّوايات التي تلقاها، بل وفي الرِّواية الواحدة أحيانًا.

والآن إلى الشروع في المقصود، ومنه تعالى نستمد العون:



الباب الأول أسهاء تلاميذه ومُستجيزيه في مدينة أبها الفصل الأول رواية حفص

1 _ إبراهيم بن عياش اليهاني.

ختم في (۲۹/ ۲۸/ ۱٤۰۸).

2 _ إبراهيم بن مشاري.

ختم في (۱۲/ ٥/ ١٤٠٨).

3 _ أبو تراب اليهاني.

ختم في (۱۰/۱۰/۱۹هـ).

4_أحمد بن صالح قاضي.

ختم في (٢٥/ ٢/ ١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة في نفس التاريخ.

5_أحمد بن عابد.

ختم في (۲۵/ ۸/ ۱٤۱۰هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (۲۳/ ۷/ ۱٤۱۱هـ).

6 _ أحمد بن عطيف.

ختم في (١٧/٤/١٧هـ).

7_أحمد بن علي بن حسين.

ختم في (٢٥/ ٢/ ١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة في نفس التاريخ.

8 _ أحمد بن محمد بن فائع العسيري.

 $(T \cdot \cdot)$

ختم في (٢٦/ ٤/ ١١ ١٤ هـ).

9 _ أحمد بن مستور القرني.

ختم فی (۲۰/۲۰/۱۰).

10 _ إسماعيل بن عطية.

صرفت له الإجازة في (٢٦/ ٣/ ١٤٠٨ هـ).

11 ـ جابر بن على بن يحيى الراوخي.

ختم سنة (٥٠٥هـ). وصرفت له الإجازة في (٦/ ١٠/ ٨٠١هـ).

12 _ حامد بن محمد بن حامد الشمراني.

ختم في (۲٤/٤/٩١هـ). وصرفت له الإجازة في (١١/١٩/ ١٤٠٩هـ).

13 ـ حسن المدخلي.

ختم في (٦/ ٧/ ١٤١٢هـ).

14 _ حسن بن أحمد الغامدي.

ختم في (١٣/٨/١٣هـ).

15 _ حسن بن سهلي الجيزاني.

ختم في (١٦/ ٩/ ٨٠٨ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٠/ ٣/ ٣/. ١٤١٠هـ).

16_حسن بن عبدالله الشريف.

ختم في (٨/ ٩/ ٨ ١٤٠٨ هـ).

17_حسن بن عبدالله بن إبراهيم.

 $(T \cdot 1)$

ختم في (۲۰/۳/۲۰۱هـ). وصرفت له الإجازة في (۲۱/۳/ ۱٤۱۲هـ).

18 _ حسين بن يحيى بن مفرح العمري الفيفي.

ختم في (۲۲/٦/۲۲)هـ).

19 _ حمود بن مقبول.

ختم في (۱۸/٥/۱۸هـ).

20 _ حميد بن عائض بن إدريس القحطاني.

ختم في (١٥/ ٣/ ١٤٠٨ هـ).

21 ـ خالد بن أحمد بن عوض الوادعي.

ختم في (١٩/٧/١٩هـ).

22 ـ زايد بن على بن عبدالله الشهري.

ختم في (۲۵/۳/۲۵هـ)، وصرفت له الإجازة في (۱۵/۳/ ۱٤۰۸هـ).

23_زيلعي بن حسن بن إبراهيم.

ختم في (٢٥/ ٢/ ١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة في نفس التاريخ.

24 _ سعد بن أحمد بن محمد القرني.

ختم في (۸/ ۳/ ۱٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (۱۱/ ۱۱/ ۸۰۱). ۱٤۰۸هـ).

25_سعيد بن عبدالرَّحن الشهري.

ختم في (٧/ ٧/ ١٤٠٧هـ).

26 ـ سلمان الفيفي.

ختم في (٦/٩/ ١٤١٠هـ).

27 ـ صالح بن على الشهري.

ختم في (۲۰/۲۰/۱۰/۲۰). وصرفت له الإجازة في (۲۹/۱۰/۸.). ۱٤۱۰هـ).

28_صالح بن محمد بن على اليهاني.

ختم في (١٧/٢/١١)هـ). وصرفت له الإجازة في (٢٥/٧/ ١٤١١هـ).

29 ـ صالح بن يحيى بن على مجلي اليهاني.

ختم في (۱۸/۷/۱۸ هـ).

30 ـ عائض بن مقبول القرني.

ختم في (۲۳/ ۱۱/ ۹۰۹ هـ).

31 _ عايد بن معافي بن جمعان.

ختم في (١٦/ ١/ ١٤ ١٤ هـ). وصرفت له الإجازة في نفس التاريخ.

32 _ عبدالحكيم القحطاني.

ختم في (١٤/٢/١٢ هـ).

33 _ عبدالرب الياني.

ختم في (۱۸/ ۲/ ۱۶۱۲ هـ).

34_عبدالرَّحمن الأسمري.

ختم في (غرة رمضان/ ١٤٠٨هـ).

35 ـ عبدالرَّحن الشمراني.

ختم في (۲۲/ ۲۸/۸ ۱۵۰۸).

36 _ عبدالرَّحن الغامدي.

ختم في (۱۹/۲/۱۹هـ).

37 _ عبدالرَّحمن بن سعيد بن سعد آل حنش.

ختم في (١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٠/١٢/ ١٤١٢هـ).

38 _ عبدالرَّحن بن عبدالله بن محمد الأحري.

ختم في (٢٣/ ٦/ ٩٠٩ هـ).

39 _عبدالرَّحمن بن عمر مدخلي.

صرفت له الإجازة في (٩/ ٥/ ١٤٠٨هـ).

40 ـ عبدالعزيز النجمي.

ختم في (٢٥/ ٧/ ١٤١٣ هـ).

41_عبدالعزيز بن جعدم.

ختم في (٢٦/ ٢/ ١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة في نفس التاريخ.

42 _ عبدالقادر بن محمد السوداني.

ختم في (٨/ ١/ ١٤١٢هـ).وصرفت له الإجازة في (٢١/ ٤/ ١٤١٢هـ) وختم أخرى في (١/ ١٠/ ١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

43 _ عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر.

ختم في (١٦/ ٢/ ١١ ١٤ هـ).

44 ـ عبدالله بن أحمد القرني.

ختم في (۲۲/۸/۲۲هـ).

45 ـ عبدالله بن أحمد بن فرحان القرني.

ختم في شعبان سنة (١٤٠٦هـ). وصرفت له الإجازة في (١٠/١٥/

١٤٠٨هـ). والسند في (١٦/٤/٦١٤هـ).

46 ـ عبدالله بن سالم الشهري.

ختم في (۱۲/۵/۸۲۳هـ). وصرفت له الإجازة في (۱۲/۲/ ۱٤۰۸هـ).

47 _ عبدالله بن سليان.

ختم في (١٩/١١/١٩هـ).

48_عبدالله بن على الشمراني.

ختم في (١٢/ ٧/ ١٢ ١٤ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٨/ ٤/ ١٤٢١هـ).

49_عبدالله بن على القحطاني.

ختم في (١٣/٤/١٣) هـ).

50 _ عبدالله بن مبارك الدوسري.

ختم في (٤/ ٩/ ١٤١٢هـ).

51 ـ عبدالله بن محمد بن حسين.

ختم في (٣٠/ ١١/ ١٤١٢ هـ).

52 _ عبدالله بن محمد بن ناشع الشهري.

ختم في (١٥/٨/٨٥ هـ).

53 _ عبدالله بن مشبب.

ختم في (٢٧/ ٢/ ١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة في نفس التاريخ.

54 ـ عبدالله بن ناشع الشهري.

ختم في (۲۳/ ۱۰/ ۹۹ هـ).

55 ـ عبدالله بن هادي.

ختم حفظًا في (١١/٦/١١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٣/١٢/١٨هـ).

56 _ عثمان بن زائد بن عبدالله الشهري.

ختم في (١٣/ ٣/ ١٤٠٨ هـ).

57 _ عطية النجمي.

ختم في (١٩/ ٧/ ١٤ ١هـ).

58_على العمري.

ختم في (۲۲/۸/۲۲ هـ).

59 ـ على برهومي التونسي.

ختم في (۲۱/۸/۸۱هـ).

60 ـ على بن أحمد الأسمري.

ختم في (۲۹/۹/۲۹هـ).

61 ـ علي بن جلعد العسيري.

ختم في (٥/٦/١١٤١هـ).

62 ـ على بن حسن بن على عطيف.

ختم في (١/ ٥/ ٩٠٩ هـ).

63 ـ على بن سفر العمري.

ختم في (۲۶/۲/۲۲ ۱۸هـ)، وله ختمة أخرى في (۱۷/ ٦/ ١٤١٣ هـ).

64 ـ علي بن محمد بن سعيد الشهري.

ختم في (۲۰/۱۰/۲۰). وصرفت له الإجازة في (۱۱/۱٥/ ۱٤۰۸هـ).

65 ـ على بن محمد بن على عطيف.

ختم في (٩/٤/٩٠٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٣/٤/ ١٤٠٩هـ).

66 ـ على بن مقبول القرني.

ختم في (۲۰/ ۲۱/ ۹۰۹ هـ).

67 ـ علي بن ملاوي الزهراني.

ختم في (۱۸/۹/۱۸هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (۸/۱۰/ ۱٤۰۸هـ).

68 ـ عوض بن حسين الشهري.

ختم في (۲۵/ ۷/ ۱۶۱۳ هـ).

69 ـ عيسى بن علي بن محمد.

ختم في (۲٪ ۲٪ ۱٤۱۲هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (۹٪ ۳٪ ۱٤۱۲هـ).

70 _ فائز بن على بن أحمد السوداني.

ختم في (٢٦/٢٦/ ١٤١١هـ).

71 _ فواز مدخلي.

ختم في (١٩/٥/١٩هـ).

72 _ فيصل بن محمد بن حامد الغامدي.

ختم في (۲۶/ ۱۰/۹ هـ).

73 ـ ماجد بن أصفر السوري.

ختم في (٩/ ١١/ ٩٠٤ هـ).

74 _ محسن بن مريع.

ختم في (۲۷/ ۲/ ۱۶۱۰هـ).

75_محمد الزنان.

ختم في (٢٦/٦/٢٦هـ).

76_محمد بن إبراهيم الفلقي.

ختم في (٥/ ٧/ ٩٠٤ هـ).

77 _ محمد بن سعيد العسيري.

ختم في (٥/ ٧/ ١٤١٢ هـ).

78_ محمد بن شيلان.

ختم في (٢٦/ ٢/ ١٤١٤هـ).

(m. y)

79_محمد بن على بن أحمد كليبي.

ختم في (۲۲/ ۷/ ۱٤۰۷ هـ).

80 _ محمد بن فهاد الدوسري.

ختم في (١٤/٨/١٤هـ).

81 ـ محمد بن فوزى السورى.

ختم حفظًا في (١٠/٦/١٢هـ).

82 _ محمد بن مستور.

ختم في (۱۱/۱۶/۸۰۶هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (۱۱/۱۱/ ۱٤۰۸هـ).

83 ـ محمد بن يحيى اليهاني.

ختم في (۲۱/۷/۲۱هـ).

84 _ محمد عبده بن أحمد بن سنان.

ختم في (١٢/٨/١٤٠٦هـ). وصرفت له الإجازة في (١١/٥/٨). ١٤٠٨هـ).

85 ـ مقبل الشمراني.

ختم في (٨/٧/١٤هـ). وصرفت له الإجازة في (١٤/٢٤/ ١٤١٣هـ). .

86 _ يحيى الحفظى.

ختم في (۱۰/ ۲/ ۱۸۰۸ هـ). وله أخرى في (۱٥/ ٣/ ١٤١٠ هـ).

87 _ يحيى بن جابر اليهاني.

ختم في (٩/ ٢/ ١٤١٨هـ)، وله أخرى حفظًا في (١٦ / ٢/ ١٤١١ هـ).

88 ـ يحيى بن سعيد بن على بن عقران عسيري.

ختم في (۱۸/۷/۷۸ هـ).

89 ـ يحيى بن عبدالله العلكمي.

ختم في (۲۱/۷/۲۱هـ).

90 _ يحيى بن عبدالله بن مهدي.

ختم في (٤/٩/٤ هـ).

91 - يحيى بن موسى.

ختم في (۱۲/ ۳/ ۱۲ ۱۸ هـ).

92_يزيد بن حسن غزواني.

ختم حفظًا في (١٤١٠/٨/٢٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في المرام ١٤١٠هـ).



الفصل الثاني رواية حفص وشعبة

1 _ إبراهيم بن أحمد الألمعي.

ختم في (٢٣/ ٥/ ١٤١٢هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٤/٤/ ١٤١٧هـ).

2_أحمد بن سعد آل غرم الغامدي.

ختم في (۲۷/ ٤/ ١٤١٠هـ).

3 _ أحمد بن صالح بن جمعان الغامدي.

ختم في (٩٦/ ١٠/ ١٤٠٨). وصرفت له الإجازة والسند في (٥/ ١١/ ٨٠٤ هـ).

4_أحمد بن على العسيري.

ختم في (٢٦/ ١٤١٧هـ).

5_أحمد بن محمد العسيري.

ختم في (٢٣/٣/٢٣هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٤/٤/ ١٤١٧هـ).

6 _ إسماعيل بن محمد بن عطية.

ختم في (١٣/ ١/ ١٨ ١٤ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٧/ ٨/ ١٤٠٩هـ).

7_العقيل بن حسن زيلعي.

ختم في (٩/ ٧/ ١٤١١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٢/ ٧/ ١٤١١هـ).

8_جميل بن ياسين الأرتيري.

ختم في (٢٤/ ٢/ ١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند.

9 _ حسن بن قائد اليهاني.

ختم في (۲۱/٦/۲۱هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (۲۶/۷/ ۱٤۱۱هـ).

10 _ صالح بن أحمد بن حميد الغامدي.

ختم في (٢٣/ ٨/ ١٤٠٨). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٣/ ١٠/ ١٠/ ١٤٠٨هـ).

11 ـ صالح بن جابر بن صالح الخولاني.

ختم في (٥/ ١٠/ ٩٠٩ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٨/ ١٠/ ١٠ هـ).

12 ـ ظافر بن عبدالله بن حسان الشهري.

ختم في (٦/ ٧/ ١٤٠٧ هـ).

13 _ عائض بن مقبول القرني.

ختم في (١٤/٥/١٤هـ).

14 ـ عبدالرب بن عبدالله.

ختم في (١٥/ ٢/ ١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة في نفس التاريخ.

15 _ عبدالرَّحن بن صالح بن مسفر الشمراني.

ختم في (١١/١٢/ ١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

16 _ عبدالرَّحن بن عبدالله الأسمري.

ختم في (۱۲/٤/۱۲هـ).

17 _ عبدالرَّحن بن عبدالله.

ختم في (۱۰/٤/۱۲هـ).

18 _ عبدالرَّحمن بن مطر الغامدي.

ختم في (۲۱/ ۲۱/ ۱۶۱۱هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

19 _ عبدالعزيز بن محمد بن لاحق الغامدي.

ختم في (٢٥/ ١/ ٩٠٩ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٥/ ٣/ ١٥). ١٤٠٩هـ).

20 ـ عبدالله بن زاهر الشهري.

ختم في (١٥/ ٧/ ١٤٠٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٣/ ١٠/ ١٤٠٩هـ).

21_عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مُحيد.

ختم حفظًا في عام (١٤٠٣هـ) ، وصرف له السند والإجازة في (١٨/٥/ ١٤٢٢هـ).

22 _ عبدالله مدخلي.

ختم في (٥/ ٧/ ١٤١٢ هـ).

23 ـ عبدالمجيد اليهاني.

ختم في (۲۶/ ۱۱/ ۱۱/ ۱۵ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (۲۹/ ۳/ ۹). ۱٤۱۱هـ).

24_عبدالوهاب اليهاني.

ختم في (۱۸/۶/۱۱۰هـ) وصرفت له الإجازة والسند في (۳/۹/ ۱٤۱۰هـ).

25 _ عثمان بن يحيى بن إبراهيم حملي السامطي.

ختم في (١٠/٤/٧٠٤ هـ) وصرف له السند في (١١/ ١١/ ١٣ ١٤هـ).

26_عطية بن أحمد الزهراني.

ختم في (۸/۹/۸) هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (۸/۰/۱مـ). ۱٤۰۸هـ).

27 _ على بن إبراهيم الغامدي.

ختم في (١١/١١/١٢هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

28_علي بن سعيد بن محمد العمري.

ختم في (٦/ ١١/ ١٤٠٨). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

29 ـ علي بن محمد بن عطيف.

ختم في (۲۷/ ۸/ ۱۶۱۰هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (۱۷/ ۲/ ۱۸). ۱٤۱۱).

30 _ على بن محمد بن على بن هادي.

ختم في (۱۸/۸/۱۸ هـ).

31 ـ علي بن مقبول القرني.

ختم في (۲۷/ ٤/ ١٥ ١٥ هـ).

32 ـ عمر باحوقل اليماني.

ختم في (٢٤/ ٢/ ١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند.

33 ـ عوض الشهري.

ختم في (٢٤/ ٢/ ١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند.

34_فواز مدخلي.

ختم في (٤/ ٩/ ١٤١٢هـ).

35 ـ ماجد أصفري.

ختم في (۲۸/۸/۱۸ هـ).

36 ـ محمد بن إبراهيم الغامدي.

ختم في (٥/ ٩/ ٨٠٨ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١١/ ١١/ ٨٠٨ هـ).

37 _ محمد بن إدريس السوداني.

ختم في (١١/ ١١/ ١٤٠٨). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٢/ ٣/

۸ + ۱ ۱ هـ).

38 _ محمد بن حمد أبو جبل الجيزاني.

ختم في (٢٣/ ٥/ ١٤٠٨). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٧/ ٥/ ١٤٠٨هـ).

39 _ محمد بن عبدالرَّحن السوداني.

ختم في (٨/٧/١١٤١هـ). وله أخرى في (٢٦/٢/١٤١هـ). وصرفت له الإجازة والسند.

40_ محمد بن عبدالرَّحن الشقير.

ختم في (۲۰/٥/۲۰هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٦/١١/ ١٤٠٨هـ).

41 _ محمد بن علي الكليبي الجيزاني.

ختم في (٣/ ٧/ ١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٤/ ١٠/ الهـ).

42 _ محمد بن عوض بن عبدالله الشهري.

ختم في (١٤٠٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٠/٨/ ١٤١٢هـ).

43 _ محمد بن فوزي.

ختم حفظاً في (٢/ ٤/١٣ ١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٧/ ٧/ ١٤ ١هـ).

44_ محمد بن محمد بن حسين الياني.

ختم في (١٩/ ١٢/ ٩٩ هـ).

(٣١٦)

45 _ محمد بن مستور بن محمد القرني.

ختم في (٦/ ١١/ ٨٠٨). وصرفت له الإجازة والسند في (١١/ ١١/ ٨٠٨). ١٤٠٨هـ).

46_محمد بن ناصر الحكمي.

ختم في (٢٣/ ٢/ ١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٧/ ٥/ ١٤٠٨هـ).

47 ـ ناصر بن ضيف الله اليهاني.

ختم في (٨/ ١/ ١٤١٢هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١/ ١٦/ ١/ ١٤١٢هـ).

48_هيف بن جبران بن صالح البشري.

ختم في (٣٠/ ٧/ ١٣٩٢هـ). وصرفت له الإجازة في (١٢/١٥/ ٨٠٤هـ).

49 _ يحيى بن عبدالله الشهري.

ختمت في (۲۸/ ۲۰/ ۱۶۰۸). وصرفت لي الإجازة والسند على ما أذكر في (شهر ذي القعدة من ذلك العام).

50 _ يحيى بن ناصر حريصي.

ختم في (٢٥/ ٢/ ١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند.

51 _ يوسف الفلسطيني.

ختم في (۳۰/۲/۳۰).



الفصل الثالث

روايتي حفص وشعبة ورواية قالون

7 _ ظافر بن عبدالله بن حسان الشهري.

ختم في (۱۸/۲/۸۰/۱هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (۲/۸/ ۸۰۶ هـ).

2_عائض بن مقبول القرني.

ختم في (١٦/١/١١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

3 _ علي بن مقبول القرني.

ختم في (١/١/١/١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١/١/١/هـ). ١٤١٤هـ).

4 _ فيصل بن محمد بن حامد آل حامد.

ختم في (٣/ ١١/ ١١٨ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.



الفصل الرابع رواية قالون

1 _ عائض بن مقبول القرني.

ختم في (١١/٧/١١هـ).

2 ـ على برهومي التونسي.

ختم في (۲۶/۷/۲٤هـ).

3 _ على بن مقبول القرني.

ختم في (١٦/ ٤/ ١٢ ١٤هـ).

4 ـ فواز المدخلي.

ختم في (٢٦/ ٩/٢٦هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

5_ محمد بن عبدالرَّحمن الشقير.

ختم في (٤/ ١/ ١٤١٥ هـ).

6 _ محمد بن مهدي اليساري.

ختم في (۲۸/ ٥/ ١٤١٢هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٥/ ٨/ ١٥). / ١٤١٢هـ).



الفصل الخامس أسهاء من لم تتبين لي نوع روايته التي تلقاها

1 _ عبدالرَّحمن بن عمر بن أحمد جردي.

ختم في (٢/ ٥/ ١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٩/ ٥/ ١٤٠٨هـ).

2_عبداللطيف بن إبراهيم آل حسن الغامدي.

ختم في (١١/١٢/هـ). وصرفت له الإجازة في (١١/١٢/ ١٤٠٨هـ).

3 _ عبدالله بن يوسف بن عمر الهوري.

ختم في (١٥/٧/١٥هـ). وصرفت له الإجازة في (٥/٨/ ١٤٠٨هـ).

4_عبدالمجيد اليهاني.

ختم في (۲۶/۱۱/۲۱هـ). وصرفت له الإجازة في (۲۹/۳/ ۱٤۱۰هـ).

5 _ عبدالمحسن بن محمد الروافي.

ختم في (۲۲/۲۲/ ۱٤۱۰هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (۱۱/۸/ ۱٤۱۰هـ).

محمد الساري اليماني.
 ختم في (۲۳/ ۷/ ۱٤۱۰هـ).
 محمد بن عبدالرَّحن السوداني.
 ختم في (۸/ ۹/ ۱٤۱۰هـ).



الباب الثاني أسهاء تلاميذه ومُستجيزيه في المدينة النبوية الفصل الأول لواية حفص رواية حفص

1 _ إبراهيم الأفغاني.

ختم حفظًا في (٢٨/ ٢/ ١٤ ١٨هـ).

2_إبراهيم بن محمد بن سالم آل حماد البارقي.

ختم حفظًا في يوم الأربعاء (١٠/٤/٠٢٠هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٢/٤/٤١هـ).

3 _ إبراهيم بن محمد بن محمد الحذيفي.

ختم حفظًا في يوم الثلاثاء (٣٠/٣/٣٣) هـ). ومنح الإجازة والسند في (٤/ ٤/ ١٤٢٣هـ).

4_أبو السعد العروبي.

ختم حفظًا في (٢٩/ ٣/ ١٤١٧ هـ).

5 _ أبو بكر موسى بن يحيى بن سلمان القرشي الهاشمي الفيفي.

ختم في يوم الجمعة (١٩/٤/١٤٢١هـ).

6 ـ أبو رجاء الجزائري.

ختم في يوم الخميس (٢٦/ ٥/ ١٤١٩هـ).

7 ـ أبو صهيب محمد رشيد بداوي الجزائري.

ختم في يوم الجمعة (١٦/ ٣/ ١٩ ١هـ). بالمسجد النبوي. وصرفت له الإجازة والسند في (٢٨/ ١٢/ ١٤١٩هـ).

8 _ أبو عبدالرَّ حمن محمد نعيم سهوري الإندونيسي.

ختم في يوم الثلاثاء (٢٠/ رمضان/ ١٤٢٠هـ).

9 _ أبو عبدالمالك.

ختم في (۱۸/ ۳/ ۱۶۱۸ هـ).

10 _ أبو عمر عبيدالله بن عبدالهادي.

ختم في (۲۱/۳/۲۱هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

11_أبو محمد.

ختم حفظًا في يوم الخميس (٢٨/ ٧/ ١٤٢١هـ).

12_إحسان الله بن فضل محمد الأفغان.

ختم حفظًا في يوم الثلاثاء (٢٥/ ٨/ ١٤٢١هـ).

13 _ أحمد بن أحمد بن أبي طالب بن محمد حكمي.

ختم في يوم الجمعة (٢٣/ ٣/ ١٤٢٢هـ) في المسجد النبوي الشريف. ثم ختم أخرى في يوم الثلاثاء (٧/ ٤/ ١٤٢٣هـ).

14 _ أحمد بن حافظ أمير بخش البلوشي.

ختم في يوم الأربعاء (٢٠/ صفر/ ١٤٢١هـ).

15 _ أحمد بن حُمُّود عبده السيد اليهاني.

ختم في شعبان (١٧/٨/١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في ١٤١٨/٨/١٧).

16 _ أحمد بن عبدالرَّحمن بن سالم الحسني الموريتاني.

ختم في يوم الجمعة (٢٠/٧/٠١هـ).

17 _ أحمد بن عطا محمد بن فيض محمد الأفغان.

ختم حفظًا في يوم الاثنين (١٥/١٠/١٨ هـ).

18 ـ أحمد بن محمد بن محمد بن إسحاق بن أحمد التشادي.

ختم في يوم الجمعة (١٤/١٢/١٢ هـ).

19 ـ أحمد بن مصطفى بن حسين المالى.

ختم في يوم الثلاثاء (٣/ ١/ ١٤٢٢هـ).

20_أمجد الجيزاني.

ختم حفظًا في يوم السبت (١٤/ ٧/ ١٤٢٠هـ).

21 ـ الأمين بن محمد موافقي الجزائري.

ختم لمسًا في يوم السبت (١٨/ ٤/ ١٤٢٠هـ).

22 _ البشير بن عبدالرَّ حمن كاسل الونشريسي الجزائري.

ختم في يوم الاثنين (١٢/ شوال ١٤٢١هـ).

23 ـ بادي الشنقيطي.

ختم في (٣/ ٩/ ١٦ ١٤ ١هـ).

24 ـ بو عبدالله الآوي محمد بن ميمون بن طيب المغربي.

ختم حفظًا في غرة ذي الحجة يوم الأربعاء سنة (١٤٢٣هـ). وصرف له السند والإجازة. ثم ختم أخرى يوم الاثنين (١/٣/٣/١هـ). وصرف له السند والإجازة.

25 ـ بو علام مسعود سغوالي.

ختم في يوم الأربعاء (١٦/ ٢/ ١٤١٩ هـ) بالمسجد النبوي الشريف.

26_بندر بن حسين بن محمد بن حسن الوصابي اليماني.

ختم في يوم الأربعاء (١٣/ ٤/ ١٤٢٢هـ).

27 ـ بندر بن محمد بن المسند العنزي.

ختم في يوم الخميس (١٨/ ٦/ ١٤٢٢ هـ).

28 _ حبيب الله بن أكرم قلداش التاجكستاني.

ختم حفظًا يوم الأربعاء (٩/ ٧/ ١٤٢٢هـ).

29 ـ حبيب بن زيد حاج سعيدوف الداغستاني.

ختم في يوم الاثنين (١٥/ ٤/ ١٤٢١هـ).

30 _ حد أمين ولد محمد الشَّيخ الإدريسي.

ختم حفظًا في (١٤/٧/١٧هـ).

31 _ حسن بن جمعة شهدي المغربي.

ختم حفظًا في يوم الجمعة (١٤/ ١٢/ ١٤٢١هـ).

32 _ حسين بن أحمد بن موسى مرياحي.

ختم حفظًا في يوم الأحد (٢٨/ ٤/ ١٤٢١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

33 _ حسين بن عبدالله بن حسين الراجحي.

ختم في يوم الجمعة (٥/ ٥/ ١٤٢٢هـ) . وصرف له السند والإجازة في (٧/ ٥/ ١٤٢٢هـ).

34 ـ حمدي بن غافل بن عبيدالله العضيلة المطرى.

ختم في يوم الخميس (١٥/ ٥/ ١٤٢٠هـ).

35 _ حمزة مدنى الباكستاني.

ختم حفظًا في يوم الثلاثاء (٢٥/ ٨/ ١٤٢١هـ).

36 ـ خالد بن صالح بن عبدالله السليمي الحربي.

ختم حفظًا في يوم الجمعة (٢٠/٧/٢٠هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢١/٧/٧/١هـ).

37 _ خليل بن محمد بن خليل السوداني.

ختم في يوم السبت (٢٢/ ٨/ ١٤٢١هـ). وله أخرى في يوم الأربعاء (١٤٢٣/٧/٢٥هـ).

38_خوجة بن أحمد الأفغاني.

ختم في (١/ ٤/ ١٤ ٢٣هـ).

39 ـ رجاء الله بن محمد بن على بن عويتق الجهني.

ختم حفظًا في يوم الجمعة (٢٦/ ١/ ١٤٢٢هـ).

40 ـ رمضاني عمر الجزائري.

ختم في (٢/ ٤/٧١ ١هـ).

41 ـ سالم الخضر بن صالح الزهري اليماني.

(277)

ختم في الثلاثاء (١٨/ ٣/ ١٤٢١ هـ).

42 ـ سالم بن عبدالله باهندو.

ختم في (١٩/ ٧/ ١٤٢١هـ). بعد سنين منذ بدأ.

43 ـ سراج أحمد بن محمد زرداد الباكستاني.

ختم في (١٧/ ٢/ ١٤٢٢هـ).

44 ـ سعد بن عائض بن عبود.

ختم في (٧/ ١١/ ١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس

التاريخ.

45_سلطان الجهني.

ختم في (١٦/١٦/١١).

46_سليم إبراهيم عمار بونعجات.

ختم في (٢/٦/٨١٤١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٦/٧). ١٤١٨هـ).

47 _ السيد عبدالفتاح السيد المصرى.

ختم في (١٧/ ٢/ ٢٢ ١هـ). وصرف له السند في نفس التاريخ.

48 ـ سيد أكبر بن سيد إسرائيل الأفغاني تخاري.

ختم حفظًا في يوم الثلاثاء (١٠/٥/١٩هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٦/ رمضان/ سنة ١٤٢٠هـ).

49 ـ سيدنا بن محمد محمود الموريتاني.

ختم حفظًا في يوم الأحد (١٩/٤/ ١٤٢٠هـ).

(TTV)

50 ـ شريف أحمد بن محمد البان الشنقيطي.

ختم في ليلة الجمعة (١٦/٥/١٤٢هـ).

51 - ضيف الله بن عيد بن صالح الرفاعي.

ختم حفظًا يوم الاثنين (٢٦/ ٥/ ١٤٢٣هـ). وصرف له السند والإجازة بنفس التاريخ.

52 ـ ضيف الله بن صالح.

ختم في (٦/ ٢/ ١٤١٦هـ).

53 ـ طاهر الجزائري.

ختم في (٢/ ١١/ ١٧ ١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند.

54 ـ ظافر بن مسفر بن سفيّر آل سفيّر العلياني.

ختم حفظًا في يوم الثلاثاء ٢١/٤/٣٢٧هـ).

55 _ ظافر بن مفرح العمري.

ختم في (٧٠/ ١/ ١٨ ١٤ هـ). وصرف له السند في (٧/ ٢/ ١٨ ١٤ هـ).

56 ـ عادل بن عبدالله الغامدي.

ختم في (٩/ ٧/ ١٦ ١٤ هـ).

57 ـ عادل همد بن إدريس السوداني.

ختم حفظًا في (٦/ ٩/ ١٤ ١٧ هـ).

58 _ عامر بن محمد بن أحمد مطهر اليماني.

ختم في يوم الجمعة (٢٢/ ٩/ ٢٢ هـ).

59 ـ عبدالجواد الأفغاني.

ختم حفظًا في (١٧/ ٩/ ١٧ ١٤ هـ).

60 _ عبدالحفيظ على برادعي.

ختم في (٨/٦/٨١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٩/٦/ ١٤١٨هـ).

61 _ عبدالرَّحن بن حامد جود الله الرحيلي.

ختم في يوم الأربعاء (٧٠/ ١٠/ ١٤٢٠ هـ).

62 _ عبدالرَّحن بن حسن بن يحيى الأشموري اليهاني.

ختم حفظًا في يوم السبت (١٨/ ١١/ ١٩ ١٤هـ).

63 _ عبدالرَّحمن بن عواد الجهني.

ختم في يوم الاثنين (٢٨/ ٣/ ١٤٢٠هـ).

64 ـ عبدالرَّحن بن محمد محمود الجكني الشنقيطي.

ختم حفظًا في يوم الجمعة (١١/٨١١هـ). بالمسجد النبوي

الشريف.

65 _ عبدالرزاق بن جواد بن عبدالرزاق الشرفاء الفلسطيني.

ختم حفظًا في يوم الاثنين (٢٩ شعبان سنة ١٤٢٣هـ).

66 _ عبدالسلام بن محمد صالح بن محمد بن فرج الأرتيري.

ختم في (٢٦/ ٩/ ١٤١٩هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٥/ ١٠/

١٤١٩هـ).

67 _ عبدالعزيز بن حامد بن حمد الولْدي الحربي.

ختم حفظًا في يوم الثلاثاء (٢٣/ ٩/ ١٤٢١هـ).

68 ـ عبدالغني بن محمد شاه بن خازن داه كل الأفغاني.

ختم حفظًا في يوم الاثنين (٦/ شوال ١٤٢١هـ).

69 _ عبدالقادر بن جلول بلزرق.

ختم في (٢٥/ ١٢/ ١٤١٥ هـ).

70 _ عبدالكريم بن سعيد بن رابح الجزائري.

ختم في يوم الثلاثاء (١٦/ ٣/ ١٤٢٣ هـ).

71 ـ عبدالله الشهري.

ختم في (٤/ ١٢/ ١٤١٦ هـ).

72 - عبدالله بن رمضان بن مبارك بن جليل الحضر مي .

ختم حفظًا يوم الثلاثاء (٣١/ ٣/ ١٤٢٢هـ). وأعطي السند والإجازة في ١٤٢٢ / ١٤٢٢هـ).

73 ـ عبده بن محمد بن محمد بن جابر الطوهري الجيزاني .

ختم حفظًا في (١٦/٣/١٦)هـ). وصرفت له الإجازة والسند في ١٤٢٢/٣/١٨هـ).

74 _ عتيق الله بن مهران بن فقيه خان البغلاني الأفغاني.

ختم في يوم الاثنين (٣/ ١١/ ١٤٢٣هـ).

75_عصام بن إبراهيم الحازمي.

صرفت له الإجازة والسند. وكان هذا أول تلميذ للشَّيخ بالمدينة المنورة.

76 _ علي بن حنش بن سعد الشمراني.

ختم في يوم الاثنين (٢٦/ ٣/ ٢٦٢ هـ). وصرف له السند والإجازة في (٢٧/ ٣/ ١٤٢٢ هـ).

77 _ على بن محمد بن على حميران.

ختم في يوم الأحد (٨/ ٥/ ١٤٢٢هـ).

78 ـ على بن محمد بن علي قشرة.

ختم حفظًا في (٢١/ ١١ / ١٤١٥ هـ).

79 _ علي بن محمود بن سالم صويبان الحضرمي.

ختم حفظًا في يوم الأربعاء (٢٣/ ٦/ ١٤٢١هـ).

80_علي بن مناور بن ردة الجهني.

ختم في يوم الثلاثاء (٢٠/ ٥/ ١٤٢٣هـ). وصرف له السند والإجازة في نفس التاريخ.

81 على بن يحيى بن حسن الراجحي.

ختم في يوم الجمعة (٥/ ٥/ ١٤٢٢هـ). وصرف له السند والإجازة في (٧/ ٥/ ١٤٢٢هـ).

82 _ عهاد بن سيف.

ختم في (۲۲/ ۱۲۱۸ هـ).

83 ـ عمر عبدالرَّحن رمضاني.

ختم في (٢/ ٤/ ١٤ ١٧ هـ).

84 _ عمر بن عبد ربه بن سليمان الحبيشي الجُهني.

ختم حفظًا يوم الجمعة (١٢/ ٦/ ١٤٢٢هـ).

(271)

85 ـ عمر محمد مهساس الجزائري.

ختم في (١٥/٤/٨١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٩/٤/ ١٤١٨هـ).

86 ـ عمر مدني الأفغاني.

ختم في شهر رجب (١٣/ ١٤٢١هـ).

87 ـ عوض بن محمد القحطاني.

ختم في (٦/ ١٢/ ١٤ ١٧ هـ).

88_فواز بن منتاز على الإمريكي .

ختم حفظًا في (٩/ ٩/ ١٤٢٣ هـ).

89_ماجد بن لاحق القحطاني.

ختم حفظًا في (٣٠/ ٥/١٤١٦هـ).

90_مبارك اليامي.

ختم في (١٢/١/١٢هـ).

91 - محفوظ بن محمد الأمين الشنقيطي.

ختم في (۱۰/۸/۱۰هـ).

92 _ محمد أحمد إبراهيم بن محمد فلاته.

ختم في رمضان يوم الأربعاء (٥/ ٩/ ١٤١٩ هـ).

93 - محمد إدريس بن رحيم شاه بن سليم شاه الأفغاني.

ختم حفظًا في يوم الأربعاء (٧١/ ٤/ ٢٢ ١هـ).

94 _ محمد أشرف بن غلام سخى الأفغاني.

(227)

ختم حفظًا في يوم الجمعة (١٨/ ٥/ ١٤٢١هـ)..

95_مدالشهري.

ختم في (۱۷/۱۲/۱۷هـ).

96 _ محمد بن صالح بن حسين بن أحمد اليهاني.

ختم حفظًا في يوم الأربعاء (٧/ ٥/ ١٤٢٣ هـ)..

97 _ محمد العتيبي.

ختم حفظًا في يوم الخميس (٩/ ٤/ ١٤٢٣ هـ).

98_ محمد بن عبدالله البارقي.

ختم في يوم السبت (٢٠/ ٦/ ١٩هـ). بالمسجد النبوي الشريف.

99_محمد روافيس محمد الجزائري.

ختم في (١٨/ ٣/ ١٨ ١٤ هـ). وصرف السند في (١/ ٤/ ١٨ ١٤ هـ).

100 ـ محمد سنوسي عبدالله النيجيري.

ختم في يوم الجمعة (١٥/ ٢/ ٢١١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في يوم الجمعة (١٥/ ٢/ ٢١١هـ). يوم الخميس (٢٥/ ٤/ ٢١/١هـ).

101 _ محمد ظاهر بن محمد قاسم الأفغان.

ختم حفظًا في يوم الجمعة (٧/ ٧/ ١٤ ١هـ).

102_محمد بن عبدالغفور بن عبدالخالق الأفغاني.

ختم حفظًا في (٢١/ ٧/ ١٤٢٢هـ). مرة ثانية.

103 _ محمد عبدالله ولد محمد المختار الموريتاني.

ختم نظرًا في يوم الأحد (٩/ ١/ ١٤٢٠هـ). وحفظًا مرةً أخرى في يوم الثلاثاء (٦/ ٩/ ١٤٢٠هـ).

104 _ محمد بن عوض بن عمر بن عوض.

ختم حفظًا في يوم الجمعة (١٣/٧/١٣هـ). وصرف له السند والإجازة في نفس التاريخ.

105 _ محمد محمد الأمين ولد الحبيب.

ختم في (١١/٧/١١هـ).

106 _ محمد محمود بن محمد العباس الأنصاري الشنقيطي.

ختم حفظًا في شعبان يوم الاثنين (١٥/٨/١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٤/٨/١٨هـ).

107 _ محمد محمود سيدي.

ختم حفظًا في (٩/ ١٤١٦هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٤١٦/٧/١٣).

108 عمد منير بن مختار الأنصاري المالي.

ختم حفظًا يوم الأحد ٢٦/ ٢/ ١٤٢٢هـ). وصرف له السند والإجازة في يوم السبت (٩/ ٤/ ١٤٢٢هـ).

109 _ محمد نور عيسى التشادي.

ختم حفظًا في (١٤/١١/١٥ هـ).

110 ـ المختار بن محمد بن عبدالرحمن الموريتاني.

ختم حفظًا يوم الأربعاء في (٢٩/ ١٠/ ١٤٢١هـ).

111 ـ مختار بن محمد عبدالله ولد محمد مختار.

ختم حفظًا في يوم السبت (٢٢/ ٣/ ١٤٢١هـ).

112 ـ مصطفى بن محمد بن بو زيد خفيف الفرنسي الجزائري.

ختم في يوم الأربعاء (٧٦/ ١٢/ ١٤٢١هـ).

113_مكى الجزائري.

ختم حفظًا في (١٢/ ٢/ ١٧ ١٤ هـ).

114 ـ نورالدين الجزائري.

ختم في يوم الجمعة (١٥/ ٤/ ١٩ ١٤ هـ) في المسجد النبوي الشريف.

115 _ نورالدين بن عبدالله مرساوي الجزائري.

ختم في يوم الجمعة (١٤/ ٣/ ١٤٢٣هـ).

116 _ نور محمد بن نور الهي الباكستاني.

ختم حفظًا في يوم السبت (٦/ ١/ ١٤٢٢ هـ)

117 _ نور محمد الباكستاني.

ختم حفظًا في يوم الأحد (٧/ ٦/ ١٤٢٢هـ). لا أستبعد أن يكون السابق.

ثم ختم هذا حفظًا كذلك يوم الجمعة (٢٠ صفر ١٤٢٣هـ).

118_ هاشم بن جبر الفايدي.

ختم في يوم الاثنين (٢١/ ٥/ ١٤٢١هـ).

119 _ هانئ بن مهنا بن سالم الرحيلي.

ختم في يوم الخميس (١٠/٨/ ١٤٢هـ).

120 _ وليد بن سامي بن محمد أبو الخير.

ختم حفظًا في (٢٩/٤/٢٩هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢/ ٥/ ١٤٢١هـ).

121_ ياسين رفازيب بن الطاهر.

ختم حفظًا في يوم الجمعة (١٧/ ٩/ ١٤٢٣هـ).

122_يوسف الجزائري.

ختم في (۱۲/٤/۱۲هـ).



الفصل الثَّاني

روايتي حفص وشعبة

1 _ أبو أسامة شريف بن ولي بن محمد.

ختم في (٤/٤/٨/٤١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٦/٤/ ١٤١٨هـ).

2 ـ أبو أيوب الجزائري.

ختم في (٢٤/٥/٢٤ هـ).

3 - أبو البراء عصام بن محمد المصري.

ختم في (٢/ ١١/ ١٤١٦هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٧/ ١٢// ١٤١٦هـ).

4_أبو رجاء عبدالقادر قويدو بن عمر دعدى الجزائري.

ختم في يوم الثلاثاء (٢٨/ ١١/ ١٩١٩ هـ).

5 ـ أبو سعد قاسي العروبي.

ختم حفظًا في (٢٦/٦/٢٦هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٨/٦/٢٨هـ).

6 _ أبو شيهاء شايق بن عطاء الله بن عاتق الرحيلي.

ختم حفظًا في يوم الجمعة (۲۸/ ۱/۲۰ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (۲۸/ ۱٤۲۰هـ).

7 _ أبو عاصم ملفي بن عريمط حضيض الحسيني الحربي.

ختم في يوم الثلاثاء (٩/ ١٤١٨هـ). في المسجد النبوي الشريف. وصرفت له الإجازة والسند في (١/ ١١/ ١٤٢٠هـ).

8 _ أبو عبدالرَّ حمن رابح الجزائري.

ختم في (٥/٦/٦١٤هـ).

9 ـ أبو عبدالرَّحمن محمد نعيم سهوري الإندونيسي.

ختم في يوم الخميس (٢١/ ٢/ ١٤٢١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٧/ ٢/ ١٤٢١هـ).

10 ـ أبو عبدالله محمد خميس هويدي.

ختم في (۲۰/ ۱۲/۸ ۱۸ هـ).

11 _ أبو عمر محمد بن حمد بن حمود الصاعدي.

ختم في (۲۸/ ٥/ ١٤ ١٨ هـ).

12 _ أبو فائز يسلم بن صالح الحدري باعكابة.

ختم حفظًا في يوم الأربعاء (١٤١٩/٦/٢٤هـ). في الحرم النبوي الشريف. وصرفت له الإجازة والسند في رجب (٢٥/ ٧/ ١٤١٩هـ).

13 ـ أبو ياسين عبدالقدوس الأفغاني.

ختم حفظًا في (١٣/٤/١٣هـ). وصرفت له الإجازة والسند في ١٤١٨/٤/١٩هـ).

14_أحمد الصاعدي.

ختم حفظًا في (١/ ١٤١٦ /١٤ هـ).

15 _ أحمد بن عبيدالله بن عبدالحكيم الأفغاني.

(TTA)

ختم حفظًا في يوم الثلاثاء (١٤/٥/ ١٤٢١هـ).

16 _ أحمد بن عطاء الأفغاني.

ختم حفظًا في يوم الأربعاء (١٠/٤/٠/١هـ).

17 _ أحمد بن فائع بن أحمد شوهان.

ختم في (۱۰/ ۲/ ۱۸ ۱۸هـ).

18 _ أحمد تشارى بن قل رحيم الأفغاني.

ختم حفظًا في يوم السبت (١/ ١٤١٨هـ). وأخرى وصلاً في يوم السبت (١٤١٨/٨/٢٧هـ). بالمسجد النبوي الشريف. وصرفت له الإجازة والسند في (٢٩/ ١٤١٨هـ).

19 _ أحمد بن نعمة الله الأفغاني.

ختم في (۲۶/ ٥/ ١٤١٧ هـ).

20 _ الأمين بن محمد موافقي الجزائري.

ختم حفظًا في يوم الأربعاء (٢٢/٤/٣٢١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٤/ ٥/ ١٤٢٣هـ).

21_إلياس الجزائري.

ختم حفظًا في (٢٤/١١/٢٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٤/١١/١١هـ).

22_إلياس بن أحمد حسين.

ختم في (٥/٨/١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

23 _ أمجد بن محمد بن محمد زيدان التهامي.

ختم حفظًا في يوم الاثنين (٤/ ١١/ ١٤٢١هـ).

24 _ أمير بن محمد أمين بن حسن الأفغان.

ختم حفظًا في يوم السبت (١٨/ ٨/ ١٤٢٢هـ).

25_أيمن أبو الغيث عبدالرَّحمن.

ختم حفظًا في (١٦/٣/١٦ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

26 _ أيوب بن الله ركها الباكستاني.

ختم في (١١/٨/١١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

27 ـ البشير بن عبدالرحمن كاسل الجزائري.

ختم في يوم السبت (٤/ ١٢/ ١٤٢٢هـ). وصرف له السند والإجازة في ١٤٢٢/ ١٤٢٨هـ).

28_السيد على بن مقصود المصري.

ختم حفظًا في (١٤١٦/١٢/٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في ١٤١٧/٤/١٩هـ).

29 ـ الطيب بن أحمد بن سلمان.

ختم حفظًا في (۲۸/ ۱۰/۲۸ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

30 _ العربي الجزائري.

ختم حفظًا في (٩/ ٣/ ١٤١٦هـ). وصرفت له الإجازة والسند.

31 ـ بكر أحمد بكر فلاته.

ختم في (١٤/٢/١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

32 _ بندر بن حسن بن محمد بن حسن بن ناصر النوياني اليهاني.

ختم حفظًا في يوم الأربعاء (١٠/ ٨/ ١٤٢٣ هـ).

33 _ بو لصنام رابح بن سعيد الجزائري.

ختم في (٥/٦/٦/١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٨/٥/ ١٤١٦هـ). وختم أخرى في (٤/٣/٣/١٤هـ).

34 _ بو مدين بن عبدالكريم رَرْبال الجزائري.

ختم في جمادى الثانية عام (١٤١٩هـ). وصرفت له الإجازة والسند في ١٤١٨ ١٤١٨هـ).

35 _ بوعلام بن مسعود سغوالي الجزائري.

ختم في جمادي الأولى يوم الأحد (٨/ ٥/ ١٤١٩هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٠/ ٧/ ١٤١٩هـ).

36 ـ توفيق أو لبصير الجزائري.

ختم في (۱۸/۷/۱۸هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (۲۵/۷/۱۸هـ).

37 _ جمال الدين قربان بن عاشور الأفغاني.

ختم حفظًا في يوم الثلاثاء (١/ ٩/ ١٨ ١هـ).

38 _ جمال بن محمد حسين أركات.

ختم في (١٠/٦/١١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٢/٦/ ١٤١٨هـ).

39 ـ حبيب الله بن عبدالقدوس.

ختم في (١/ ١٢/١٢هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

40 ـ حد أمين ولد محمد الشَّيخ الإدريسي.

ختم في (٥/ ١٢/ ١٤ ١٧ هـ).

41_حسن الفيفي.

ختم في (٦/ ١١/ ١٦/ ١٤١٦هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١١/ ١١/ ١٤١٦هـ).

42 ـ حسن بو جمعة شهدي المغربي.

ختم حفظًا في يوم الخميس (١٢/ ٥/ ١٤٢٢هـ).

43 _ حمو دبن حمد بن يحيى الفريدي.

ختم في (٣/ ١٠/ ١٧) هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٠/ ١١/ ١٨) هـ).

44 ـ خالد بن صالح بن عبدالله السليمي الحربي.

ختم حفظًا في يوم السبت (٦/ ١١/ ١٤٢٠هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٨/ ٢/ ١٤٢١هـ).

45_خليف بن واعمرا رزقي.

ختم حفظًا في (٣٠/ ١/٢١٦هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٤١٦/٣٠هـ).

46_رجاء الله بن محمد بن على بن عويتق الجهني.

ختم حفظًا في يوم الثلاثاء (١٩/٩/١٩هـ). وصرف له السند والإجازة.

47 ـ سالم بن الخضر بن صالح الزهري اليماني.

ختم حفظًا في يوم الاثنين (٦/ ٦/ ١٤٢١هـ).

48 _ سعيد بن محمد بن حمد بن مسفر البديوي المرِّي القطري.

ختم حفظًا في ستٍ خلون من جمادى الآخرة سنة (٦/٦/ ١٤٢١ه) يوم الاثنين. وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

49 ـ سهيل بن محمد أحمد العربي.

ختم في (١٤/٣/١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في التاريخ.

50 _ سيد جاويد بن سيد نظام الدين بن سيد كريم الأفغاني.

ختم حفظًا في يوم الخميس (٢٣/ ١١/ ١٩ ١هـ).

51 _ سيد معروف بن مولوي سيد أشرف الأفغاني .

ختم حفظًا في يوم الأربعاء (١٧/٦/٢٢هـ). وصرف له السند والإجازة. وأخرى في يوم الاثنين (١٦/٧/١٢هـ).

52 ـ شائع الأسمري.

ختم حفظًا في (٢١/ ٧/ ١٤١٥هـ).

53 ـ شفيق الرَّحن بن غلام.

ختم حفظًا في (٢٠/٨/٢٠). وصرفت له الإجازة والسند في (١٢ / ١٤١٧/١٠هــ).

54 ـ طاهر بن إسهاعيل.

ختم في (٩/ ١/١٨/١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١/١٢/ ١٤١٨هـ).

55 ـ عادل بن همد إدريس.

ختم في (١٤١٨/٢/١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

56 ـ عبدالجواد بن أحمدالله.

ختم حفظًا في (٥/٥/٨١٤١هـ). وصرف له السند فقط في (٨/٥/ ٨١٤١٨هـ).

57 _ عبدالجواد بن سيد أحمد نظام الدين الأفغاني.

ختم في يوم الأربعاء بعد صلاة الفجر (١٥/٨/١٤٢٨هـ).

58 ـ عبدالحليم بن أحمد قادوش الجزائري.

ختم في يوم الاثنين (١٤/ ٢/ ١٤ ١هـ). في المسجد النبوي الشريف.

59 ـ عبدالحميد بن عبدالغفور النيازي.

ختم حفظًا في (٩/ ٤/٨/٤ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٨/ ١٤١٨/٤هـ).

60 _ عبدالرَّحن الشهري.

ختم في شوال يوم الثلاثاء (٢٣/ ١٠/ ١٩١٩ هـ).

61 - عبدالرَّ حمن بن حسن بن يحيى الأشموري اليهاني.

ختم حفظًا في يوم الاثنين (١٧/ ٦/ ١٤٢٠هـ).

62 ـ عبدالرَّحن بن عواد بن عواده الجهني.

ختم حفظًا في يوم الثلاثاء (٢٧/٥/١٤٢هـ). وصرفت له الإجازة والسند.

63 _ عبدالرَّحمن شاه خواجة الأفغاني.

64 ـ عبدالرَّحمن محمد محمود الجكني الموريتاني.

ختم حفظًا في يوم الخميس (١٢/ ٥/ ١٤١٩هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٩/ ٦/ ١٤١٩هـ).

65 _ عبدالرحميم بن عبدالرَّحمن آل راشد.

ختم في (١٣/٣/ ١٤١٥هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٤/٣/ ١٤١٥هـ).

66 _ عبدالعزيز بن نورالدين مختار.

ختم في (٢٧/ ١٢/ ١٤ ١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٨/ ١٤ ١٤ ١٧ / ١٢ هـ).

67 _ عبدالغني بن محمد شاه الأفغاني.

ختم حفظًا في يوم الخميس (٤/ ٣/ ١٤٢٣هـ).

86 ـ عبدالله بن عبدالغفور الصالحي.

ختم حفص حفظًا وشعبة في (٩/٤/٧١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٤/٤/١هـ).

69 ـ عبدالله بن علي بن صالح الشمراني.

ختم حفظًا في يوم الثلاثاء (٢٦/ ٤/ ١٤٢٢هـ).

70 _ عبدالله بن علي بن محمد بن محسن الجغدمي.

ختم في يوم الأحد (١٤/ ٤/ ١٤). وصرفت له الإجازة والسند في ١٤٢١ هـ). (١٥/ ٤/ ١٤٢١ هـ).

71 _ عبدالله بن محمد بن صالح الشمراني.

ختم في (٧/٦/٦/١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٨/٧/ ١٤١٦هـ).

72 _ عبدالوهاب بن محمد شيردل الأفغان.

ختم في (٣/ ١٠/ ١٩ ١٤ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١/ ١/ ١٤٢٠هـ).

73 ـ علي بن إبراهيم بن علي الطوهري الجيزاني.

ختم حفظًا في يوم السبت (١٨/ ٧/ ١٤١٩هـ). وصرفت له الإجازة والسند في يوم الاثنين (٥/ ٨/ ١٤١٩هـ).

74 - علي بن قاسم بن حسين بن علي اليافعي الحميري النعماني اليماني.

ختم في يوم الجمعة (١٦/ ١٠/١٠). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

75 ـ على بن محمد الحضرمي.

ختم حفظًا في يوم الجمعة (٣٠/ ١٠/١٠هـ). وأعطي له السند برواية حفص والإجازة في (٢٠/ ١٢/ ١٤٢١هـ).

76 ـ عمر الجزائري.

ختم في (١٧/ ٣/١٧ هـ).

77 ـ عمر بن الخضر بن سعيد.

ختم في (١٧/٣/١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٦/٥/ ١٤١٨هـ).

78_عمر بن عبدالرَّحن رمضاني.

ختم في (١٦/٦/١٦هـ).

79 ـ عمر بن عبد ربه بن سليمان الجيشي الجهني.

ختم حفظًا في يوم الاثنين (٢٨/ ٧/ ١٤٢٢هـ).

80 _ فواز بن علي بن هادي الشمراني.

ختم في يوم الاثنين (٢٦/ ٣/ ١٤٢٢هـ). وصرف له السند والإجازة في (٣/ ٤/ ١٤٢٢هـ).

81 ـ فيصل الجزائري.

ختم في (١٢/ ٢/ ١٧ ١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١١/ ٥/ ٥/ ١٠). ١٤١٧هـ).

82 ـ ماجد بن سعيد بن لا حق.

ختم في (١٤/٨/١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٥/٨/ ١٤١٧هـ).

83 - محفوظ محمد الأمين الشنقيطي.

ختم حفظًا في (٢٤/١١/٢٤ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٤١٧/١١هـ).

84 _ محمد التواتي الجزائري.

ختم حفظًا في (٢٥/٤/٢٥هـ). وصرفت له الإجازة والسند في ١٤١٨/٤/٨٨).

85 ـ محمد القحطاني.

ختم في يوم السبت (٢٧/ ١٠/ ١٩ ١هـ).

86 ـ محمد بن إبراهيم بن علي أبو بكر التشادي.

ختم في يوم الأربعاء (١٤٢٠/١٢/٢٣هـ). وأخرى حفظًا في يوم الثلاثاء (١٤٢١/٩/٢هـ).

87 _ محمد بن إبراهيم بن يحيى شريف.

ختم حفظًا في (٦/ ٨/ ٦ ١٤١١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

88 - محمد بن أحمد بن الفال الشنقيطي.

ختم في يوم الاثنين (٧٧/ ١١/ ١٤١٩هـ).

89 ـ محمد بن أحمد بن علي بن مهيوب اليهاني.

ختم حفظًا في يوم السبت (١١/٥/١٤٢٢هـ). وصرف له السند والإجازة في يوم الاثنين (٢٣/٧/٢٣هـ).

90 _ محمد بن صالح بن حسين بن أحمد اليماني.

ختم حفظًا في يوم السبت (٦/ ٨/ ١٤٢٣هـ).

91 ـ محمد بن طاهر الجزائري.

ختم حفظًا في (٩/ ٣/ ١٤١٦ هـ).

92 _ محمد بن محمد أمين حسن الأفغاني.

ختم حفظًا في يوم الخميس (٥/ ٢/ ١٤٢٠هـ).

93 _ محمد بن محمد الأمين ولد الحبيب.

ختم حفظًا في (٥/ ١١/ ١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في ١٤١٧/١١/١٠هـ).

94 _ محمد تشارى بن قل رحيم الأفغاني.

ختم حفظًا في يوم السبت (١/ ١٨/٤١هـ).ووصلاً مرةً أخرى في (٢٧/ ١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٩/ ١٤١٨هـ).

95 _ محمد جلول بالأزرق الجزائري.

ختم في (١٧/ ١١/ ١١/ ١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٩/ ١/ ١٤١٨هـ).

96 _ محمد دين توردي قل الأفغاني.

ختم حفظًا يوم الأحد (١٢/٤/ ٠١٤ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (غرة جمادي الثانية / ٦/ ١٤٢٠هـ).

97 ـ محمد عبدالله ولد محمد المختار الأنصاري الموريتاني.

ختم حفظًا في يوم الخميس (٩/ جمادى الآخرة ٦/ ١٤٢١هـ). وأخرى في يوم الأحد (٧/ ٦/ ١٤٢٢هـ).

98 _ محمد لمين بن صديق بو لعروق.

ختم في (١٤١٧/٨/٢٣هـ). وصرفت له الإجازة والسند في ١٤١٧/٨/٢٨هـ).

99_محمد منقذ بن عمر فاروق الأصيل السوري الحلبي.

ختم حفظًا في رمضان يوم الاثنين (٢٦/ ٩/ ١٤٢٠هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٦/ ١٤٢٠هـ).

100 _ محمد نعيم بن محمد قاسم.

ختم حفظًا في يوم السبت (٨/ ٧/ ١٨ ١٤ هـ).

101 _ محمد نعيم بن محمد قاسم سيد ولي البخاري.

ختم حفظًا في يوم الجمعة (١/ ٤/ ١٩ ١٤ هـ).

102 _ محمود محمد بن محمد الحسن.

ختم حفظًا في (٢٣/١١/٢٣هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٤/١١/١١هـ).

103_ مختار بن محمد عبدالله بن محمد المختار الموريتاني.

ختم في يوم الأربعاء (٢١/ ٣/ ١٤٢٢هـ). في المسجد النبوي الشريف. وصرف له السند والإجازة في (٢٦/ ٣/ ١٤٢٢هـ).

104 _ مراد بن محمود قلقول.

ختم في (١٧/ ١/ ١٨ ١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند.

105 _ مساعد بن سعيد بن معتوق الصحفي.

ختم حفظًا في يوم الجمعة (١٥/ ٤/ ١٤٢٢هـ).

106 _ مصطفى بن محمد قفيف الجزائري.

ختم حفظًا في يوم الاثنين (٩/ ٢/ ١٤٢٣ هـ).

107 ـ مكى كمال.

ختم حفظًا في (١٢/ ٥/ ١٧ ١٤ هـ).

108 ـ مهدي بن لوتاس على الجزائري.

ختم في (٧/ ٨/ ١٤١٥هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٨/ ٨/ ١٤١٥هـ).

109_مهنى بن عبدالمجيد بن زيدان بن عمار الجزائري.

ختم حفظًا في يوم الخميس (١٢/ رجب/ ١٤٢٣هـ). وصرف له السند والإجازة.

110 موسى بن يحيى بن سلمان القرشي الهاشمي الفيفي.

ختم حفظًا في يوم السبت (٢/ ١٤٢٢هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٣/ ١٤٢٢هـ).

111 ـ نورالدين ماحي زإوش الجزائري.

ختم في يوم الجمعة (١٧/ ٧/ ١٩ ١٤ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في 1٢/ ٢٦/ ١٩ هـ).

112 ـ هارون بن أمان الله الأفغاني.

ختم في (٢/ ٥/ ١٤١٥هـ).

113 ـ هيثم بن جادالله الكاهلي.

ختم حفظًا في (١٣/٦/١٣هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٣/١٢/ ١٤١٥هـ).

114 _ يعقوب بن أحمد بن سلمان بن جلاَّل الفلسطيني.

ختم حفظًا في يوم الجمعة (٢٥/ ١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٤١٨/١٢/١٢هـ).

115 _ يوسف بن حسين بن إبراهيم الكردي.

ختم حفظًا في يوم السبت (٢٢/ ٧/ ١٨ ١٤هـ).

116 ـ يوسف بن عمر فلاح الجزائري.

ختم في (١٧/ ١٠/١٠). وصرفت له الإجازة والسند في (١٩/ ١١) / ١٤١٧هـ).



الفصل الثَّالث روايتي حفص وشُعبة ورواية قالون

1 _ أبو البراء عصام بن محمد المصري.

ختم حفظًا في (٢٢/ ٥/١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٥/ / ١٤١٨/٥هـ).

2_حد أمين ولد محمد الشَّيخ.

ختم حفظًا في (٢٨/ ٤/ ١٨ ١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٩ / ٤/ ١٤ ١هـ).

3 _ عادل بن عبدالله الغامدي.

ختم في (١٤/١/١/١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٩/١/ ١٤١٧هـ).

4 _ عبد الحليم بن أحمد قادوش الجزائري.

ختم حفظًا في (٧/ شعبان ١٤١٩هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢/ ١٤١٢هـ).

5_عبدالخالق الأفغاني.

ختم في (١/١/١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٥/١/ ١٤١٥هـ).

6 _ عبدالرَّحن بن صديق أبو بكر البرناوي.

ختم حفظًا في (١٤/٢/٢٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

7_محمد بن الخلادي عباس.

ختم حفظًا في (١٦/٨/١٦هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٤١٧/٨/١٦هـ).



الفصل الرابع رواية قالون

1 ـ أبو أيوب الجزائري.

ختم في (٧/ ٤/ ١٤١٨ هـ).

2_أحمد بن عايد حضيض الصاعدي.

ختم حفظًا في (٩/ ٤/٧٧ ١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٩/ ٤/١٤١٧هـ).

3 ـ أيوب بن الله ركها الباكستاني.

ختم حفظًا في (٢٣/ ١٢ / ١٤١٥هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

4 _ إحسان الله بن عبدالرب بدخشاني الأفغاني.

ختم حفظًا في يوم الأربعاء (١٠/٨/٢٣/هـ). وصرف له السند والإجازة في يوم الأحد (١٩/١٠/١٣هـ).

5 _ حمزة مدني بن غلام رسول الباكستاني.

ختم حفظًا في يوم الأحد (٥/٤م١٤٢هـ). وصرفت لخ الإجازة والسند بالثلاث روايات في (٢٨/٤/٣٢٣هـ).

6 ـ سالم بن الخضر بن صالح الزهري اليهاني.

ختم حفظًا في يوم الاثنين (١٥/١/١٢٢١هـ). وصرفت له الإجازة والسند بثلاث روايات في (٢٩/١/١٢٢١هـ).

7 _ عبدالحميد بن عبدالغفور محمد نيازي.

ختم حفظًا في يوم الخميس (٤/٤/١/٤١هـ). وصرف له السند والإجازة بالروايات الثلاث حفص وشعبة وقالون في يوم الاثنين (٢٦/٤/هـ).

8 _ عبدالرَّحمن بن عواد بن عواده الجهني.

ختم حفظًا في يوم الاثنين (٢٩/٤/١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في غرة جمادى الآخرة سنة (١٤٢١هـ).

9 ـ عبدالرَّحن دوست بن محمد علي.

ختم حفظًا في يوم السبت (۲۹/۱/۲۹هـ) وكانت بدايتها في (۲/۲/۱/۲۹هـ) بعد الانتهاء من حفص وشعبة حفظًا. وصرفت له الإجازة والسند في (۱۲/۱/۱/۱هـ).

10 ـ عبدالرزاق الجزائري.

ختم في يوم الخميس (٢٦/ ٥/ ١٤١٩هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٤/ ٧/ ١٤١٩هـ).

11_عبدالقادرجلول بلزرق الجزائري.

ختم في (٣/ ٤/ ١٤١٩هـ).

12 _ عمر بن عبدالرَّحمن رمضاني.

ختم في (٢٣/ ٩/ ١٤ ١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٠/ ١٠/ مـ). ١٤١٧هـ).

13 _ محمد بن أحمد لن علي مهيوب اليماني.

ختم في يوم الأربعاء (٦٦/٦/٦٢هـ). وصرفت له الإجازة والسند بروايتي شعبة وحفص.

14 _ محمد بن طاهر بن خدة الجزائري.

ختم حفظًا في (٢/ ٤/ ١٤ ١٧ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٠/ ٤) ١٤ ١٧ هـ).

15 _ محمد بن عبدالغفور بن عبدالخالق الأفغاني.

في يوم الأربعاء (٢٠/٤/٢٢هـ). وصرف له السند والإجازة بالروايات الثلاث.

16_ مكى كهال الجزائري.

ختم حفظًا في (۲۹/۹/۲۹ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (۲۰ / ۱٤۱۷/۱۰هـ).

17 ـ هارون بن أمان الله الأفغاني.

ختم خفظًا في (٢/ ٤/ ١٤ ١٧ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٠/ ٤). ٤/ ١٤ ١٧ هـ).

18_هيثم بن جارالله الكاهلي.

ختم حفظًا في (٣/ ١٢/ ١٥ ١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.



الفصل الخامس

أسهاء من لم تتبين لي نوع روايته التي تلقاها

1 ـ حد أمين ولد محمد الشَّيخ الإدريسي.

ختم حفظًا في (١١/ ٧/ ١٤١٧هـ).

2_روانس محمد الجزائري.

ختم في (۲۷/ ٥/ ١٤١٦هـ).

3 _ عمر بن سعدي عشاب.

ختم في (٦/٢٥/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٨/٦/ ١٤١٧هـ).



القسم الرابع الشَّيخ عُبيد اللَّه بأقلام تلاميذه ذكريات .. ومواقف



الشَّيخ عُبيدالله بأقلام تلاميذه ذكريات .. ومواقف

هناك مجموعة من تلاميذ الشَّيخ ومُحبيه، كان للشَّيخ أكبر الأثر في حياتهم، بادلوني شُعوري العميق بمحبة الشَّيخ وبواجب الترجمة له وذكر سيرته ونشر فضائله، فوفاء هم وعرفانًا بفضلهم خصصت لهم هذا القسم من الكتاب، وفسحت المجال لأقلامهم لتعبِّر عن شيء مما يختلج في مشاعرهم تجاه هذا الشَّيخ الجليل، وذكر بعض مواقفه المُعبِّرة معهم.

على أنه قد يرد في كلماتهم بعض التكرار؛ لكون الجميع يُعبِّر عن واقعٍ محسوس مُشاهدٍ للجميع، سواءٌ ما له تعلُّقُ بشخصيته أو منهجه في التربية.

وفي التَّكرار فوائد منها تواتر الحديث عن فضائله وشمائله، من غير تواطؤ؟ ليستيقن من لم يره أنَّ ما ذكرناه عنه ليس ضربًا من المُبالغة أو الخيال الأدبي.

ومن جانب آخر آثرت عدم التَّصرف بالاختصار أو الحذف، كي أكون أمينًا في نقل ما سطره قلم كل واحدٍ من تلاميذه ممن كاتبني بشيءٍ من سيرته، وإن سبق لي طرحه في أقسام الكتاب الآنفة .

وأنا هنا أقف لأعبِّر عن شكري وامتناني لهم، وأعتب على من اعتذر عن الكتابة، رغم إلحاحي في طلبي ورجائي للبعض منهم.

فإلى كلمات هؤلاء الفضلاء ومشاعرهم المُعبِّرة، مُرتبةً على قاعدة (كبِّر).



كلمة الشَّيخ أحمد بن مسفر بن مفرح القحطاني المدير العام لجمعية البر الخيرية في أبها ومدير مدرسة التطبيقات المسلكية سابقًا

الحمد لله ربِّ العالمين شرع لنا دينًا قويمًا وهدانا سراطًا مُستقيمًا، وأسبغ علينا نعمه ظاهرةً وباطنة؛ فله الحمد على كلِّ حال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، والصَّلاةُ والسَّلام على خير خلقه نبيِّنا محمدٍ، عليه أفضل الصَّلاة والتَّسليم، وبعد:

شرُفت بدعوة مُباركة من فضيلة الشَّيخ الدكتور يحيى بن عبدالله الشِّهري للمُشاركة معه في كتابه الذي ينوي فيه التَّحدُّث عن فضيلة الشَّيخ العلاَّمة الورع التَّقي خادم القُرآن عُبيدالله بن عطا محمد الأفغاني، والذي كان لي شرف التَّلقي على يديه تلاوة حفص لكتاب الله الكريم، وكذلك مُجاورته في السَّكن عند قدومه لهذه المنطقة، ثمَّ عند انتقاله للسَّكن بحي مُشيَّع بأبها.

ولكون الحديث والكتابة عن مثل هذا الموفَّق وأمثاله ترتاح له النُّفوس ويعلم كاتبه أنَّه صادقٌ فيها يقول، بل تشرُف وتسعد أنامل ومشاعر الكاتب بالرَّاحة والأُنس والتَّلذُّذ، فهنيئًا لمن كانت هذه مكانته في قلوب النَّاس، تلك هي هبة الله لعباده المُفلحين، جعلها الله إرهاصًا لمحبَّة ربِّ العالمين له، وأن يُنزله منازل الأبرار، ولن يُخلف الله وعده.

عزيزي القارئ: إنَّ الحديث عن الشَّيخ عُبيدالله يطول وفي نفس الوقت لا يفيه قدره، رفع الله قدره في عليين، ولكنَّني أُحاول التَّحدُّثَ عن بعض الأمور:

أولاً: حبِّه الشَّديد لكتاب الله والحرص على تعليمه لكل شرائح المُجتمع، وتقديره وإجلاله لطالب القُرآن، ومُكثه السَّاعات الطوال من قبل صلاة الفجر بسُويعات، وبعدها حتَّى الإشراق، وبعد العصر، وبعد المغرب حتَّى ينتهي من طلاَّبه مها امتدَّ به الزَّمن.

ثانيًا: الصَّبر والتَّلذُّذ بهذه المنَّة الكريمة من الله في هذا الشَّأن، وكأنَّما هو يتعاطى الشَّهد النَّقي طيلة جِلْسته .. (سبحان الله) ؟! إذا أحبَّ الله عبدًا استعمله في طاعته.

ثالثًا:حبُّ تلاميذه له والأُنس والحُبور بالمُكث في حلقته، وكأنَّ على رؤوسهم الطَّير، وما أخالها إلاَّ من علامات القبول والتَّوفيق لهذا المُبارك.

رابعًا: يُعطي للقارئ عنده التقدير والاحترام مُبتدئًا بالتَّرحيب به والسُّؤال عن حاله والطَّلاقة في وجهه، ثمَّ تقديم العطر والطِّيب _ الذي لا يُفارق حلقته _ له، وأحيانًا الحلوى للصغار من الأطفال.

خامسًا: ضلاعته في علم النحو والمُداخلات اللَّطيفة مع طلبته وخاصَّةً المشايخ وطلبة العلم حتَّى يُثري الجلسة ويستفيد الحاضرون.

سادسًا: إذا اشتدَّ غضبه على أحد طلبته فكلمة العتاب المشهورة عنه التي

تأتي بعد التَّوجيه لطالبه، ويعرفها تلامذته هي ((الله يكفينا شرك)).

سابعًا: معرفته لطلبته الذين درسوا على يديه ولو تقادم بهم الزَّمن.

ثامنًا: إكرامه لطلبته المُتفوِّقين بمنحهم شهادة وإجازة للتلاوة التي درسها عليه.

تاسعًا: احترام طلبته لمجلسه .. والتلاوة حسب الترتيب مهما كان السَّبب إلا في حالة موافقة طلبة الحلقة على تقديم أحدهم، فيتم هذا بعد قناعة الشَّيخ بظرفه.

عاشرًا: زهده في الدُّنيا والورع العجيب .. وبالفعل فهو في خدمة كتاب ربِّه، والله في حوائجه.

حادي عشر: له مواقف مُضيئة وجوانب عطرة في التَّربية والأثرة والرِّضا بالمقسوم، والحرص على سُنَّة المُصطفى ﷺ في مظهره وتعامله وسلوكه، والعيش بين أحضان مكتبته العامرة بأمهات الكتب .. ناهيك من التَّخريج في أغلفة الكتب من الدَّاخل عن اللطائف والكنوز التي اطَّلع عليها، والمباحث وأرقام صفحاتها للرجوع إليها عند الحاجة، وله مواقف عظيمة في الغيرة لله والأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر، ولا تأخذه في الله لومة لائم.

ثاني عشر: أما مواعظه وخطبه حين عمل إمامًا لجامع مُشيَّع مدَّةً طويلةً. فهو في حدِّ ذاته وهو واقفٌ بالمحراب خطبة كاملة سمتًا وتطبيقًا لسُنَّة الحبيب،

ووقفة تذلُّل وحُسن عرض لخُطبته، وهي مليئة بحسن الاستشهاد وصحَّة السَّند فيها يُورده لسامعيه. أحسن الله مثواه.

ثالث عشر: من الذّكريات التي أُحبُّ التّحدُّث عنها تلك اللَّحظات التي من الله علي أن شرُفت بالقراءة على يديه، وكان بي من الظّيق والتَّذمُّر ما لا يعلمه إلا الله؛ إذ أراني مُدير مدرسة سنين عدة، وابنه عبدالله أحد الطَّلاب الذين يدرسون عندي، ثمَّ أجلس بين يدي الشَّيخ لأقرأ الفاتحة، والشَّيطانُ يُحاولُ تعظيم الأمر في نفسي، ولكنَّ الله طرح له القبول في الأنفُس، وما إن انخرطتُ في الحلقة إلا وارتاحت مشاعري، وأصبحت أشتاق للجلسة والتبكير لها. فجزاه الله عنَّا خير الجزاء.

وأخيرًا من مواقفه الحميدة قناعته مع قلة ما في يده ، ومعاناته في تربية أطفاله وتعليمهم بصبر واحتساب.

وحتَّى لا أُطيل عليك عزيزي القارئ أكتفي بها ذكرت وإلا فالخلال والصِّفات النَّبيلة التي يتَّصفُ بها شيخي أكثر من أن تُحصر.

ويتأكَّد في حقِّنا نحن طلاَّبه بل يجبُ أن ندعو له بحسن الختام، وعظيم المثوبة من الله، وأن نأخذ من سيرته وحياته وعمله قدوة لنا في خدمة كتاب الله من الحرص على تعليمه والنَّفقة عليه، كما نسأله أن يُكثر من أمثاله في الأرض، وأن يُصلح له النِّية والذُّرية.

وشكر الله لمن حرص على إخراج سيرته العطرة ليراها ويعرفها الجميع. متَّع الله بحياته وأنزله الله منازل الأبرار والأخيار، وجعل البقية من عُمُره عونًا له على طاعته، كما نسأله أن يجمعنا به في جنَّات عدن في مقعد صدقي عند مليكٍ مُقتدر. فهو القادر سبحانه.

والله المُستعان.

أحمد مسفر مفرح القحطاني أمها (٥/ ٧/ ٤٢٣ أُهـ)



كلمة الدكتور أحمد بن سعد بن أحمد آل غرم الغامدي الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية المعلمين في الباحة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على إمام الأنبياء والمُرسلين محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد:

فإنَّه من حُسن التَّوفيق الإلهي أن جعلني الله (تبارك وتعالى) أحد تلاميذ الشَّيخ الْمُقرئ الْمُسند عُبيدالله بن عطاء الأفغاني، أحسن الله عاقبته وجزاه عنَّا أوفر الجزاء، وقد أخذتُ عليه القُرآن كاملاً بروايتي حفص وشُعبة عن عاصم في أربعة أعوام من العام (١٤٠٦هـ ـ إلى العام ١٤١٠هـ)، وقد أجازني ومنحنى سندًا مُتَّصلاً عنه عن شيخه الشَّيخ أبي نصر محمد أعظم بن كداي محمد التَّاجكي الهروي البرنابادي مُتَّصلاً إلى جماعةٍ من الصَّحابة رضي منهم: ابن مسعود، وعثمان، وعلى بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وأبو هريرة را عن النبي ﷺ وكان صرف السَّند في (١٣/ ٥/ ١٤١٠هـ) جمادي الأولى.

وشيخنا أثابه الله من أصل فارسي كان في آبائه ملوكٌ مربوع القامة، أزهر اللُّون، طويل اللحية تضرب على صدره أغلبها الشَّيب، أقنى طويل الأنف، عيناه بين الزُّرقة والخُضرة، له سجدةٌ عريضة بين عينيه، وسطٌ في طول الرَّقبة أو إلى قصرها أقرب، عريض مابين المنكبين، ليس بالبطين، مُعتدل الأطراف، إذا مشى أسرع، قوي البُنية، حسن الهيئة، يُكوِّر عمامته البيضاء، يُديم لبس البياض، مهيب

لمن طالعه أوَّل وهلة.

تزوَّج بأكثر من زوجة، وله أولاد، يُكنى بأبي عبدالله.

وكان (غفر الله لنا وله) حسن الخُلُق، قليل الكلام، كثير الصَّيام، جميل الصَّلاة، كثير البُكاء في صلاته الجهرية، يقرأ القُرآن بحُزن، حريصًا على امتثال السُّنن النَّبوية في أقواله وأفعاله، كريمًا في بيته، جيرانه (وأنا كنت منهم) مُغتبطون به، حُبِّب إليه اقتناء الكتب، متضلع من اللُّغة العربية لا سيها النحو.

نابذًا للتعصُّب في الفروع، إذا صحَّ الدَّليل فهو مذهبه، يغلب عليه مذهب الإمام أحمد، يحمل نفسه على العزائم، شديد الغيرة على دين الله، يبغض البدع وينصح أهلها.

وأما مجلس الإقراء عنده فقد كان غالب يومه فيه، يبدأ من قبل الفجر بساعة أو أكثر، ولا يحول بينه وبين تلاميذه إلا وقت الصَّلاة، ولربَّما عقد مجلس الإقراء في عمله بالجامعة في غير وقت مُحاضراته، يأخذ بنصيب قليلٍ من القيلولة، وقبل الأذان للعصر بقرابة النصف ساعة أو أكثر يجلس للإقراء وهكذا إلى ما بعد صلاة العشاء بقرابة السَّاعة أو أقل.

وقد رأيت الطُّلاب ينامون ينتظرون أدوارهم قبل صلاة الفجر.

وكان لي معه حظوة، إذ كان يُنيبني مكانه في الإمامة والخطابة عند سفره، وكثيرًا ما استضافني في بيته، واستضفته في بيتي، وقبل تخرُّجي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها بأشهر قليلة بقي عليَّ أربعة أجزاء وأختم القُرآن (٣٦٨)

ولم أجد وقتًا كافيًا لقراءتها عليه لكثرة التَّلاميذ، فكان لا بد من حيلةٍ حتَّى أتمكن. من الشَّيخ فعرضتُ عليه العُمرة، وبلغت الجهد في إقناعه بها والتَّرغيب في فضلها، والصَّلاة بالمسجد الحرام، فلما طرب الشَّيخ لها اعتذر بالتَّلاميذ والمسجد، وكان ذلك في يوم الأربعاء نهاية الدُّوام الرَّسمي للجامعة، وما زلتُ به حتَّى أنبنا له في المسجد، واشترط أن يُوافق من حضر من الطَّلبة بذهابه، فكان ذلك واستعجلت الشَّيخ حتَّى لا يحول التَّلاميذ بيننا، وأذكر أنه قصَّ طرف شاربه في البيت ونسى الآخر من شدَّة استعجالي له، وضحك الشَّيخ حينها رأى ذلك في مرآة السَّيارة.

وقد جهَّزت أحد زُملائي، وهو الأخ صالح بن عبدالله بدران الغامدي لقيادة السَّيارة، واستصحبنا الأخ الزَّميل عبدالوهَّاب بن قائد علي مصلح الوصابي، بشرط أن لا يُزاحماني في القراءة على الشَّيخ حتَّى أفرغ من الأجزاء الأربعة، وكانت السَّيارة في مسيرها، وابتدأت القراءة من بعد خروجنا من أبها وحتَّى الوصول إلى مكَّة لا يحول بيننا إلا الضَّرورة، وكانت المُفاجأة غير المتوقَّعة أنَّ نفرًا من تلاميذ الشَّيخ علموا بساعة سفره، ولم نصل مكَّة إلا وهم هُناك، وتفرَّقوا في الحرم بحثًا عن الشَّيخ حتَّى وجدوهُ، وأرادوا مُزاحمتي في مجلسه للقراءة بالحرم، وحينها كان لا بد من حيلةٍ أُخرى فعرضتُ على الشَّيخ الحجامة في ركبته التي كانت تؤلمه من طول الجلوس فاستجاب، وفي السَّكن أحضرتُ له حجامًا فحجمه، وصعُب على الشَّيخ الذَّهاب إلى الحرم، وكانت الفرصة مُواتية للقراءة

عليه بدون مُشارك، إلا أن الشَّيخ تفطَّن لذلك وأن الباعث الأصلي لما أردت هو إرادة ختم القُرآن عليه فضحك وتعجَّب من هذا الصَّنيع، ولم أفرغ من القراءة إلا في أسفل عقبة شعار قريبًا من أبها ونحنُ عائدون، ولم يتمكن صاحباي من القراءة عليه، وختمت ودعا لي بالبركة، وأجازني بعدُ، ولله الحمد والمنَّة.

هذا وأجزل الله مثوبة الدكتور يحيى الشهري على عمله هذا المُهم. ووفِّق اللهمَّ شيخنا لما تُحبه وترضاه، واجزه عنَّا خيرًا، وابعث فينا روح الجهاد في نشر القرآن الكريم والسُّنة النَّبوية، واجعلنا خير خلفٍ لخير سلف. وصلَّى الله وسلَّم على خير هاد ومُعلِّم محمدٍ وعلى آله وصحبه.

وكتبه

أحمد بن سعد بن أحمد آل غرم الغامدي يوم السَّبت الموافق (۲۸/ ۷/ ۱٤۲۳هـ) في بلجُرشي

كلمة فضيلة الشَّيخ عوض بن يوسف الشهري مدير المعهد العلمى بمحافظة النهاص

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المُرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد فالسَّلام عليك ورحمة الله وبركاته يا أخى العزيز الدكتور يحيى الشِّهري وأسأل الله العلي القدير أن يُوفقنا لما يُحبُّه ويرضاه ، وأن يُثبتنا بالقول الثَّابت حتَّى المات.

أخي العزيز طلبت منِّي بعضًا مما يتعلق بالشَّيخ عبيدالله الأفغاني (يحفظه الله) ففي الحقيقة هُناك مواقف لي وذكريات كثيرة تربطني بذلك الشَّيخ الجليل، والحديث عنه كما يُقال ذو شُجون ، ولكنِّي أختصر الموضوع لأذكر أول زيارة جمعتنی به.

كان ذلك بصحبة الأخ العزيز الدكتور فاضل بن صالح الشهري سنة (١٤٠١ ـ ١٤٠٢ هـ)، إذ سمعنا بأنَّ هناك أفغانيًا يُعلِّم القرآن، فتعجبنا من ذلك، ورغبنا في التعلُّم على يديه ، لكن قلت في نفسي: كيف أتعلُّم القرآن على يد أعجمي، وفي اعتقادي أني مُتمكِّنٌ من ذلك والسيما أني قد أخذت درجةً عالية في الشُّهادة الثَّانوية ، والمُفاجأة العجيبة التي فُوجئت بها أنا وأخي الدكتور فاضل أنَّا لَّا ذهبنا إليه في مسجده المتواضع المبني من الزِّنك، وبعد مُناقشة يسيرة بيننا طلب منا أن نقرأ الفاتحة، فبدأنا وإذا به يردُّ علينا في كلِّ آيةٍ بل حتَّى في البسملة، ثمَّ مكثنا مُدَّةً طويلة في الفاتحة، وبعض قصار السور، وبعد ذلك واصلنا المسير معه حتى

النِّهاية والحمد الله.

وفي الحقيقة استفدنا من هذا الشَّيخ الجليل في كافة العلوم وتبيَّن لنا فيها بعد أنَّه مدرسة تربوية مُتكاملة، وكان إذا رأى مُخالفةً من أي من الحاضرين طلب من المكتبة الكتاب الذي يُريد ثم يطلب قراءة ذلك الموضوع سواءٌ كان في الإسبال أم في حلق اللحية أم في مسألة أخرى ، وبعد الفراغ من القراءة يُعقِّب بكلهات نيِّرة مُفيدة.

وقد جعل وقته كله لكتاب الله، وكان الطُّلاب يتنافسون في الحضور فجرًا، فيصل الأمر ببعضهم إلى الحضور قبل الفجر، وكان الشَّيخ يستمر في الإقراء في المسجد حتَّى شُروق الشَّمس، ثم يُصلي الضُّحى، ويذهب بصُحبة آخر طلابه إلى المعهد العلمي في أبها وكان مدرسًا فيه حينذاك.

ووقته من الظُّهر حتَّى السَّاعة الثالثة والنِّصف لأهل بيته يُربيهم ويعلِّمهم القُرآن ، ثم يحضر إلى المسجد ، ويستمر من قبل صلاة العصر حتى بعد صلاة العشاء ، بل حتَّى ينتهى من آخر طالب.

وكان يُلقي علينا درسًا بعد أذان العشاء ، حتى تُقام الصَّلاة يقرأ على المُصلين ، ويُعلِّق فيشرح ويُوضِّح.

وكان أصحاب الحي يجتمعون في المسجد جنبًا إلى جنب مع طلاب الشَّيخ، فيستمعون لهذا الدرس اليومي.

وقد أنزل الله له القبول بينهم فتراهم يُقدِّرونه ويحترمونه ويُحبونه حبًا (٣٧٢)

شديدًا، وإذا كان عند أحدٍ منهم مُناسبة أخَّرها إلى ما بعد صلاة العشاء ليتمكن الشَّيخ من الحضور.

وقد تعلمنا منه الشَّيء الكثير، خاصةً في جلده وصبره على تعليم كتاب الله، فحرصه واهتمامه في آخر الدرس كمثله في أول الدرس، لا تفتر له عزيمة ولا يعتريه ملل.

وكان إذا مرَّ معنا مسألة شرعية أو لغوية سألنا عنها، فإذا لم نُجب تولى شرح ذلك ووضَّحه، فتعلمنا منه القُرآن والتفسير والفقه والنحو والتربية، وغير ذلك، فهو في الحقيقة مدرسة تربوية ناجحة.

ومن مواقفه الجليلة التي لا تُنسى ، ولها أثرها التربوي أنه كان يُطيب كل من حضر ، ويتبسَّم له، ويسأله عن أحواله، ونحو ذلك.

ومن مواقفه معي أنه لما مرض وصدر له الأمر بمُعالجته في المُستشفى العسكري بالخميس ذهب بصحبتي في سيارتي الخاصَّة، وفي الطَّريق قال: أنتم يا أبناء الجزيرة عليكم الاهتمام بالقُرآن، فمن المؤسف أن يأتي العجم ليُعلمُوكُم القُرآن، والآن إذا أتت المنية فمن تبحثون عنه ليُعلمُكُم القُرآن، وقد خرج بعد إجراء العملية بسلامة وعافية والحمد الله.

أسأل الله العلي العظيم أن ينفعنا بها علَّمنا ، وأن يوفق شيخنا لما يُحبه ويرضاه. وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حرر في (۲۹/ ۱۲۲۳ ۱۵۲۳)



كلمة الدكتور عبدالله بن محمد بن عبدالله آل مُميِّد عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد وخطيب وإمام جامع الملك فهد بابها

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمُرسلين، نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، ثمَّ أمَّا بعدُ:

فُلقد منَّ الله سُبحانه عليَّ بأن درستُ القرآن الكريم تلاوةً وتجويدًا وحفظًا لُدَّة سنتين تقريبًا على يد فضيلة شيخي المُقرئ الشَّيخ الصَّالح عُبيدالله بن عطاء الأفغاني قبل عشرين سنة من الآن، وذلك في الفترة من عام (٢٠١هــ إلى عام الأفغاني قبل عشرين سنة من الآن، وذلك في الفترة من عام (٢٠٠هـ الذي كان يؤم فيه الجُمع والجهاعة في حيٍّ مُشيَّع بمدينة أبها.

وأذكر أنّي بعد أن اجتزتُ السنة التمهيدية للماجستير في تخصص الأدب الله العربي بكليّة اللّغة العربية في الرياض شعرتُ بأنّي مُقصِّرٌ في حفظ كتاب الله (تعالى) وتطبيق أحكام التجويد، لذلك عزمتُ على التتلمُذ على فضيلته (وفّقه الله).

وبالفعل فقد ذهبتُ إلى مسجد الشَّيخ عُبيدالله عصر يومٍ من أوائل عام (١٤٠٣هـ)، وكانت السُّمعة الطَّيبة للشَّيخ قد طبَّقت الآفاق، وحينها دخلتُ المسجد وجدته ممتلاً بطلبة العلم من الشَّباب والشُّيوخ على حدِّ سواء، وكانوا كلُّهم ما بين راكع وساجدٍ وتالٍ لكتاب الله ﷺ ، بينها تحلَّقت طائفةٌ أُخرى حول

ذلك الشَّيخ الجليل، وهم يقرؤون والشَّيخ يُصحِّح لهم تلاواتهم، فكان المسجد حينها يضجُّ بأصوات التالين للقرآن الكريم وكأنَّهم خليَّة نحل، وكان هذا دأب الشَّيخ في مُداومة الجلوس بالمسجد يوميًّا من بعد صلاة الفجر حتَّى صلاة الظُّهر، ومن بعد صلاة العصر حتَّى صلاة العشاء في صبر عجيب، وبعد أن أدَّيتُ سُنَّة عَيَّة المسجد اتَّجهْتُ إلى الشَّيخ ثم سلَّمتُ عليه وقبَّلتُ رأسَهُ، فرحَّب بي وأجلسني بجواره وهشَّ في وجهي، وأخبرته برغبتي في مُلازمة حلقاته القُرآنية فوافق ودعا لي. ثم قال لي: عليك ابتداءً من الغد التَّبكير إلى الحلقة قبل صلاة الفجر، ثمَّ ودَّعتُ الشَّيخ، وقد انشرح صدري له ولحُسن استقباله لي.

وفي اليوم التالي بكّرتُ بالذّهاب إلى مسجده قبل صلاة الفجر حسب نصيحته لي، وما أن هممتُ بتسجيل اسمي في الدَّفتر الخاص بأسماء الطُّلاب حتَّى فُوجِئتُ بأنَّه قد سجَّل ما لا يقل عن خمسة عشر طالبًا أسهاءهم قبلي، وكُنت أظنُّ أَيِّ سأسبقهم، وبعد أن صلَّينا الفجر خلف الشَّيخ شرع في إلقاء درسه اليومي بالقراءة والتعليق من كتاب (فتح الباري شرح صحيح الإمام البُخاري لابن حجر العسقلاني) فلا تسل عن حُسن القراءة وجمال الشَّرح وعُمق التَّعليقات وبلاغة الفوائد المُستخرجة من الشَّرح، ولقد أخبرني أحد الطُّلاب الذين سبقوني بالجلوس في حلقات الشَّيخ أنه قد أتمَّ قراءة (فتح الباري) بأجزائه الكثيرة عدَّة مرات، وكلًا انتهى من قراءة الكتاب والتعليق عليه أعاد الكرة مراتٍ ومراتٍ،

فجزاه الله خيرًا.

وعندما وصل الدور إليَّ جلستُ بين يدي الشَّيخ وطلب مني تلاوة سُورة الفاتحة وكنتُ أظنُّ بأنَّي مُجيدٌ في تلاوتها، وإذا به يردُّ عليَّ في كلِّ آيةٍ أتلوها ويُصحِّح لي ما تلوتُ وبخاصَّةٍ في قول الله تعالى: ﴿غَيرِ المُغْضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِينَ ﴾ (١) فكان يُركِّز على التَّصحيح لي في النَّطق بمخرج حرف الضَّاد، كما أنَّه كان يعيبُ علينا عدمَ إجادتِنا بإخراج هذا الحرف من مخرجه الصَّحيح ويقول مُداعبًا: (أنتم أبناء اللُّغة العربية التي هي لغة الضَّاد والمفروض أنَّكُم تنطقون حرف الضَّاد كما كان ينطقها أجدادكُم العرب الأقدمون)، ثمَّ يُعقِّب بعبارةٍ كثيرًا ما يرددها ولكنَّها مقبولة منه وهي قوله: (الله يكفينا شركم).

والحاصل أنِّي مكثتُ في تلاوة سُورة الفاتحة وتصحيح هذه التلاوة على فضيلته ما يزيدُ على أُسبوعين، وقد أخبرني بعض طلابه أنهُم مكثوا ما يزيد على الشَّهر حتَّى سمح لهُم الشَّيخ بعد ذلك في تجاوز هذه السُّورة الكريمة إلى غيرها.

ثم بعد ذلك شرعتُ في التِّلاوة من سُورة البقرة وهو يُصحِّحُ لي برواية حفصٍ عن عاصم الكوفي بواقع جلستين يوميًّا، الأولى بعد صلاة الفجر، والثانية بعد صلاة العصر، واستمريتُ على هذا النَّهج حتَّى أكملتُ المُصحف، ثمَّ عُدت

⁽١) سورة الفاتحة (آية: ٧).

مرةً أُخرى في التِّلاوة على فضيلته من بداية المُصحف حتَّى نهايته برواية شُعبة عن عاصم، ثمَّ عُدت مرةً ثالثة بالتِّلاوة برواية قالون عن نافع حتَّى نهاية سورة آل عِمران.

وقد استمرت هذه الجلسات القُرآنية الصَّباحية والمسائية لما يزيد على سنتين وأفدتُ منها فائدة عظيمة في استقامة لساني، وتصحيح تلاوتي، هذا إلى جانب ما أفدته من علم الشَّيخ وفضله جزاه الله خير الجزاء.

وكنتُ أجد مُتعةً كبيرةً في تلك الدُّروس والجلسات، ممَّا أسهم بحمد الله وفضله في إعانتي على حفظ القُرآن الكريم بعد عون الله تعالى وتوفيقه، وحينها انشغلتُ بالتَّحضير لدرجتي الماجستير والدكتوراه انقطعتُ عن مُلازمة الشَّيخ عبيدالله ولكني كنتُ أقوم بزيارته ما بين آونة وأُخرى إلى أن غادر حفظه الله مدينة أبها وآثر الإقامة في المدينة المنورة.

وفي صيف عام (١٤٢٢هـ) عقدتُ العزم على زيارة الشَّيخ وتجديد العهد به وبخاصَّة بعد أن علمتُ بأنَّه قد تعرَّض لبعض المتاعب الصَّحية التي أسأل الله تعالى أن يجعلها في موازين حسناته.

وبالفعل فقد سافرت بعائلتي إلى المدينة المنورة وقمتُ بزيارة الشَّيخ في حلقته في المسجد النبوي، وسعدتُ برؤيته والسَّلام عليه، وقد وجدته كعهدي به في تدريسه لطلاَّبه وبشاشة وجهه وغزارة علمه، إلا أنَّني قد لا حظتُ عليه آثارًا

واضحة من المرض وتقدُّم السِّن، ولكنه مؤمنٌ صابرٌ شاكرٌ لله تعالى.

ولقد انتهزتُ الفُرصة في تلك الزِّيارة بأن طلبتُ من فضيلته إعطائي إجازة تُثبت دراستي عليه حينها كان في أبها، وقد أفضل عليَّ جزاه الله خيرًا بأن أعطاني إيَّاها مشفوعة بالسَّند المُتصل إلى النبي ﷺ بعد أن عاتبني في تأخُّري في أخذها منه بعد أن ختمتُ عليه التِّلاوة والحفظ عندما كان في أبها، فأخبرته بأن ظروف دراستي العُليا للهاجستير والدكتوراه لم أتمكن معها من تذكيره بهذا الأمر.

وإنَّ مَّا أسعدني في تلك الزِّيارة أنَّ الشَّيخ أخبرني بأنَّه قد شرح متن ابن الجزري في القراءات وسجَّله في (ألبوم) يحتوي على ثمانية أشرطة صوتية؛ ولذا قد بادرت إلى شراء تلك الأشرطة واقتنائها والاستماع إليها فوجدت أن الشَّيخ وفقه الله قد شرح ذلك المتن شرحًا وافيًا بلغة عربية فصيحة بحيث لم يدع زيادة لمُستزيد، فجزاه الله خير الجزاء وجعل ذلك في موازين حسناته.

بعض المواقف والذِّكريات مع الشَّيخ عُبيدالله الأفغاني:

أولاً: أذكرُ أنّني حينها بدأتُ بالجلوس في حلقاته ـ وكنتُ حينذاك مُقصِّرًا في بعض السُّنن النَّبوية التي ينبغي لطالب العلم التحلي بها ـ قد لاحظ عليَّ أمورًا من التَّقصير مثل إطالة الثَّوب، وحلق اللحية، فوالله الذي لا إله إلا هو ما كلَّمني في هذه الأمور إلا بعد شهرٍ تقريبًا من الجلوس بين يديه، حتَّى توثَّقت بيني وبينه

أواصر المحبة في الله على وبعد ذلك جعل يُكلِّمني في الأمور التي لا حظها علي، ولكنه كان كلامًا غاية في الأدب واللَّطف، وعدم التَّجريح الشَّخصي، وما زاد على أن أمرني بإحضار بعض الكتب التي كانت مرصوصة في مكتبة المسجد مثل صحيح البُخاري وصحيح مُسلم، وطلب مني أن أفتح على الصفحات التي تتناول الأمر بإعفاء اللحية ، والنَّهي عن الإسبال في اللباس، ثم أمرني بقراءة الأحاديث النَّبوية الخاصَّة بذلك وجعل يشرحها ويُعلِّق عليها ويستخرج الفوائد الجليلة منها، فكان لهذا الأسلوب أبلغ الأثر في تعديل أسلوب حياتي، فجزاه الله خير الجزاء.

ثانيًا: وممَّا أذكره عن الشَّيخ حفظه الله أنَّه بعد أن داومت على الحضور في حلقاته والدِّراسة عليه كان يُوليني ثقته وتقديره، بحيث أنَّه كان يُكلِّفُني إلقاء خُطبة الجُمعة في الأيام التي يكون فيها مُسافرًا أو مريضًا.

وفي الختام فإني أتقدَّمُ بالشُّكر لله تعالى أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا ثم لأخي الفاضل الشَّيخ يجيى الشِّهري الذي أكرمني وطلب مني أن أكتب شيئًا من ذكرياتي عن شيخي فضيلة الشَّيخ عُبيدالله بن عطا الأفغاني، إذ إنَّ الشَّيخ يجيى وفقه الله قد قام بسدِّ هذه الثَّغرة في تأليف كتابٍ عن سيرة الشَّيخ عُبيدالله الأفغاني، الذي هو في الوقت نفسه واحد من المشايخ الذين تتلمذ عليهم الشَّيخ يجيى الشهري وأفاد من علمهم وفضلهم، وأسأل الله تعالى أن يجزيه خير الجزاء على

ذلك الجُهد العلمي الذي وثَّق به حياة شيخنا فضيلة الشَّيخ عبيدالله الأفغاني، وأن يجعل ذلك في موازين حسناته، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



كلمة الدكتور أحمد بن صالح بن جمعان الغامدي أستاذ الاقتصاد الإسلامي المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية المعلمين في جدة

الحمد لله وحده والصَّلاة والسَّلام على من لا نبي بعده .. وبعد:

فكم كان عسيرًا على قلمي أن ينطلق للتعبير عمَّا في نفسي تجاه ذلك الشَّيخ الذي وهب وقته وحياته لأعظم شيءٍ يُمكن أن تُوهب له الأوقات والمحيا والمات كلام الله العظيم.

كثير من النَّاس قد يتعلَّم القُرآن ويُعلِّمه؛ لكنَّهم قلَّة أولئك الذين يجلسون للنَّاس ليُعلِّموهم القُرآن لا على أنَّه وظيفة يرتزقون منها أو عمل إضافي يشغُلون به أوقاتهم، أو رغبة في النَّفس لا تنفك أن تخبو وتنطفئ عند أي عارضٍ من عوارض الدُّنيا الزَّائلة.

ولقد كان شيخُنا أبو عبدالله عُبيدالله الأفغاني من أولئك القلَّة الذين تعلَّموا القُرآن وعلَّموه لا لشيء إلا طلبًا لمرضاة الله، أحسبه كذلك والله حسبه ولا يُزكَّى على الله أحد من النَّاس؛ فقد كان أطال الله في عُمُره على الإيهان والعمل الصالح مضرب المثل في التزامه تعليم القُرآن لطُلاَّبه فهُو بالرَّغم من تقدُّمه في العُمُر فإنَّ برنامجه اليومي في تدريس طلاَّبه لا يستطيعه كثيرٌ من العاملين في هذا المجال، فقد كان يبدأ تدريس طُلاَّبه وإقراؤهم من قبل صلاة الفجر بساعة تقريبًا

في بيته حتَّى يُؤذِّن الفجر فيخرُج إلى مسجده، ويُواصل إقراءهم حتَّى موعد إقامة الصَّلاة فيُصلِّي بالنَّاس ويُلقي عليهم درسه اليومي المُعتاد والذي لم يتركه، ودرسه الذي بعد العشاء منذ سنوات طويلة حتَّى انتقل حفظه الله إلى المدينة المنورة، وختم في تلك الدُّروس العديد من الكتُب، ثمَّ يعود لإقراء طلاَّبه حتَّى يرتفع النَّهار، ثم يُعاود الجلوس لطُلاَّبه من بعد صلاة العصر حتَّى صلاة العشاء لم يتخلف عن ذلك إلا لأمرٍ قاهر أو لذهابه إلى خارج مدينة أبها.

ولقد كان مثالاً للشيخ المُشفق على طُلاَّبه النَّاصح للمُ يتحمَّل في سبيل تعليمهم كلَّ مشقَّة دون كللِ أو مللِ برحابة صدرٍ وحلم وأناة، ولقد شهدت صبره على بعض طُلاَّبه من العامَّة الذين يبدأون في القراءة عليه وهم لا يكادون يُقيمون الحروف فيحلم عليهم ويتأنَّى معهم؛ فلا يمضي عليهم فترة من الزَّمن إلا وقد استقام لفظُهُم بالقُرآن، وقد كان لشيخنا الشَّيخ عُبيدالله الأفغاني أطال الله عُمُره اهتهامٌ كبيرٌ بتصحيح مخارج الحروف، وعلى وجه الخصوص تحرير مخرج الضَّاد عن مخرج الدَّال ومخرج الظَّاء، وكان له في ذلك مُحاورات مع المُخالفين في ذلك.

وقد كان لي شرف القراءة على الشَّيخ عُبيدالله الأفغاني عام (١٤٠٨هـ) بمدينة أبها البهية وقد أجازني حفظه الله بروايتي حفص عن عاصم، وشُعبة عن عاصم، فجزاه الله عنِّي وعن طُلاَّبه خير الجزاء وأسأل الله عَلَّا أن يجعله من أهل

القُرآن الذين هُم أهلُ الله وخاصَّته، وهُم خير هذه الأمَّة كما قال المُصطفى ﷺ: (خيرُكُم من تعلَّم القُرآن وعلَّمه)).

د/ أحمد بن صالح بن جمعان الغامدي الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية المعلّمين في جدة (٦/ ٧/ ١٤٢٣هـ)



كلمة الدُّكتور عبدالله بن أحمد بن حامد آل حمادي الأستاذ المساعد بقسم اللُّغة العربية في كلية المُعلِّمين في أبها

الشَّيخ عُبيدالله الأفغانيُّ قامةٌ سامقة تُجبرُك على التَّامُّل والتَّملي في مسيرتها الطَّويلة، التي باركها وشرَّفها القُرآن العظيم، إذ ارتبط اسمُ هذا العلم الجليل بالقُرآن الكريم تعلُّمًا وتعليمًا، لم تغرُّه الدُّنيا بزُخرفها وزينتها عن هذا السُّمو والجلال، في زمنٍ ضغطت فيه المادَّة ومُلاحقتها كثيرين من البشر، وصرفتهُم مشاغلُ الحياة ومدنيتها عن الارتقاء نحو الآفاق الشَّامخة السَّامقة إذ لا يتَّجه نحوها سوى أولي العزم والحزم وسعة الأُفق، وهم قلَّة في كلِّ زمانٍ ومكان.

شعرتُ ـ والله ـ بالتَّضاؤل حينها وجَّه أخي الحبيب الدُّكتور يحيى الشَّهري الدَّعوة لي للإسهام بهذه الصَّفحات في كتابٍ يتحدَّث عن هذا الرَّمز، وقد فكرتُ في الإحجام فمن أنا أمام هذه القامة الجليلة؟ بيد أنِّي حرصت على أن يكون لي شرفٌ أثابُ عليه واعتزُّ به، وأحتفلُ معه أن يكون لي إسهامٌ ولو بسيطًا في كتابٍ يتحدَّث عن تجربةٍ حياتية، ورحلةٍ علميَّة فارسُها علمٌ، لا يجودُ الزَّمانُ بمثله إلا نادرًا.

حلف الزَّمانُ ليأتينَّ بمثلهم ظلم حنثت يمينُك يا زمانُ فكفِّرِ للهُ للهُ للهُ للهُ الله الله ولا لقد تتلمذتُ على يد الشَّيخ في معهد أبها العلمي، وكان هذا المعهد ولا

يزالُ مؤسسة علمية أكاديمية مُتميزة، تضمُّ نُخبة من المشايخ والأساتذة العُلماء الفُضلاء الذين يندُر أن يجتمعوا بهذه الرَّوعة في مؤسسة علميَّة واحدة! فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من لا يزال يُواصلُ عطاءه، رحم الله الميَّت ، وأطال في عُمر الحى في طاعته.

أقولُ: شرُفت أن أكون أحد طُلاَّب الشَّيخ ، وإن تعجب، فاعجب لطريقته التَّربوية التعليميَّة الرَّائعة التي كُنَّا آنذاك نجد فيها رُوحًا أبويَّة حانية، وحرصًا صادقًا على التَّوجيه والنُّصح، وحثِّ الهمم نحو معالي الأمور، ولذا كُنَّا نستغرب ذلك اليوم الذي يدخل فيه الشَّيخ الفصل، وهو لا يحمل (الحلوى) أو (التمر) لمُكافأة المُجتهدين.

أمَّا دُهن المسك، فقد كان حقًا مُشاعًا لنا جميعًا، يُكلف أحد الطُّلاَّب للمرور بنا، ودهن أيدينا حتَّى كنت تعرف أنَّ هذا الفصل دخله الشَّيخ حين تشمُّ الرَّائحة الطَّيبة تنبعثُ منه!

وكان مما يحرص عليه الشَّيخ _ وفَّقه الله _ في كثيرٍ من الحصص توجيه أسئلة لنا في إعراب بعض الكلمات، ولكم كان يمتعض، وتتغير ملامحُ وجهه حين لا نُجيب!

وأذكُر أتَّني شرُفت بلقائه بعد ذلك ، وأنا أدرس في السَّنة الأولى في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام فرع الجنوب سابقًا وبعد السَّلام سألني عن كُليتي،

فأجبته؛ فوجَّه لي سُؤالاً عن كلمة (نحو) من أين جاءت ؟ وحتَّى أتخلَّص من ذلك المأزق قلت له مازحًا: يا شيخ هل تُريد أن أوقفك تحت الشَّمس نصف ساعة لأُجيبك عن هذا السُّؤال! عندها ابتسم ـ بارك الله في عُمره ـ وقال: (الله يكفينا شرَّك) وهذه الجملة كانت ـ وأظنُّها لم تزل ـ لازمة من لوازم حديث الشَّيخ مع طلاَّبه كبارًا وصغارًا.

والله وحده العالم هل كُفي الشَّيخ شرَّ طلاَّبه أم لا ؟ أمَّا طلاَّبه فأُشهد الله أنَّ خيره كان عميهًا، وعطاءه كان مُتدفِّقًا.

وأنَّى لنفسِ عاشت مع القُرآن وبالقُرآن أن يتطاولها ما يتطاول النُّفوس الوالهة من الشُّرور والظُّنون والغفلة، وأن لا يكون العطاءُ بغير منِّ ديدنها.

إنَّ العزم والشَّجاعة والإقدام ، والرَّغبة في الخير، والتَّعلُّق بالأهداف والغايات السَّامية كلُّ ذلك تلحظه واضحًا جليًا في حياة الشَّيخ.

خرج هذا الإنسان من بلاده فتى صغيرًا تُجاوز همَّته سنه ، وتنهض بعجزه وقلَّة حيلته نفسٌ قوية راشدة، ولذلك لم يكُن جسمه ليتعب في تحقيق غايته، وإن أبى شاعرُنا القديم وهو يقول:

وإذا كانت النُّفوس كبارًا ظلم تعبت في مُرادها الأجسامُ فقد تعب جسمُ شاعرنا حين كان يبحث كما نبحث اليومَ عن الدُّنيا وزُخرفها!

أمَّا شيخُنا فكان يبحث عن الأُخرى ، فجاءتهُ الدُّنيا صاغرة، شرفًا وذكرًا وسموًا.

أسأل الله أن يجزيه في الأنحرى خير ما يجزي به عباده الأبرار.

وأن يوفِّقنا إلى مغالبة نفوسنا الضَّعيفة، وأن يجمعنا جميعًا في مُستقرِّ رحمته إنَّه سميعٌ مُجيب.



كلمة فضيلة الشَّيخ على بن مقبول القرني مدرس القرآن الكريم بقسم الدِّراسات القرآنية بكلية المعلمين في أبها

الحمد لله على الذّات، عظيم الصّفات، الرّحيم الرّحن، خلق الإنسان علّمه البيان، أحمده سبحانه وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، قرن رفعة أهل العلم برفعة أهل الإيهان ﴿ يَرْفَعِ الله اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ الله الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيّدنا ونبيّنا محمدًا عبده ورسوله، بعثه في الأمّيين يتلو عليهم آياته ويُزكيهم ويُعلّمهم الكتاب والحكمة، فهو أمين الوحيين السنّة والقُرآن، صلّى الله وسلّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أولي النّهى والعلم والعرفان، والتابعين ومن تبعهم بإحسان .. وبعد:

فنزولاً عند طلب الأخ الدكتور: يحيى بن عبدالله الشّهري مؤلّف هذا الكتاب في سيرة شيخنا عُبيدالله الأفغاني أن أكتب بعض مواقف الشَّيخ التربوية والتعليمية والاجتماعية وغيرها من المواقف أثناء مُصاحبتي له رحبت بهذا الطلب شاكرًا له إتاحة المجال لي في تدوين بعض ما يدور في خاطري تُجاه هذا العالم الربَّاني المُجاهد في سبيل نشر العلم وتعليم كتاب الله ﷺ فأقول (وأسال الله لي العون والسَّداد):

⁽١) سورة الُمجادلة (آية: ١١).

إنَّ علم الشريعة هو ميراث النَّبوة وعنوان الرسالة ولا فلاح في الدَّارين إلا به ولا سبيل للنَّجاة إلا بالتعلُّق بسببه ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الله ﴾ (١) علمٌ في إيمان من ظفر به فاز وغنم، ومن صُرف عنه خاب وحُرم، قُطب السَّعادة ومدارها، وضياء النَّبوة ونور الشَّريعة، والوصول إلى الله بدونه مُحال، وطلب الهُدى في غيره عين الضلال، من سلك غير ذلك فطريقه مسدود، ومن ابتغى الحق في غيره فسعيه عليه مردود.

وإنَّ من علماء الشريعة ومُعلِّمي النَّاس الخير في هذا العصر والذين بذلوا كل أوقاتهم لتعليم كتاب الله وسُنَّة مصطفاه عَلَيْ ذلكُم الشَّيخ الوقور والعالم المُجاهد، الذي إذا رأيته ذكرت الله وَعَلَّلُ لنور الإيهان الذي يُشِعُ من وجهه، وتذكرت السَّلف الصَّالح وما كانوا يبذلون في نشر هذا الدين، وعلمت أن الله عَلَّلُ حافظ هذا الدين وكتابه العزيز في كلِّ زمان ومكان بمثل هذا الشَّيخ الربَّاني عبيدالله الأفغاني، حفظه الله ورعاه وسدَّد على طريق الحقِّ خُطاه، وجعل جميع ما يبذُل في موازين حسناته يوم يلقاه، وأن يجمعنا به في الفردوس الأعلى اللهمَّ آمين.

بعد أن حفظتُ القُرآن على يد والدي حفظه الله ورعاه في السنة الثالثة عشرة من عُمري حرص على أن يُلحقني أنا وأشقائي بأحد العلماء لتلقي العلم على يديه وإكمال السير في ذلك، وما إن ترامت لدينا الأخبار بوجود عالم في

⁽١) سورة محمد (آية:١٩).

التِّلاوات والقراءات في مدينة أبها حتى زمَّ والدي حفظه الله رحالنا إليه وأفضى بحالنا إلى الله ثم إليه، فسكنًّا بالقُرب منه نتلقى من علومه ونستسقي من رحيق فنونه، وطالت مُلازمتي أنا ووالدي وشقيقي عائض بن مقبول له، وعانقناه مُعانقة اللاَّم للألف، ونزلنا أفياءه كما ينزل عند الطَّبيب الدَّنف، وإنَّ من أكثر ما يثير انتباهي إليه ويجعل نفسي كلما ذكرته في شوقي إليه أنه ما فتئ عن ذكر الله ساعةً واحدةً فهو إمَّا سامع للقرآن أو تال له أو مُفسِّر لآياته في محراب مسجده أو معلِّم لطلاَّبه في شتَّى العلوم الأُخرى كعلم الحديث وعلم التجويد وعلم اللَّغة، فكان يذهب إلى مسجده قبل أن يذهب التَّاجرُ إلى متجره والصَّانعُ إلى صنعته، والمُزارع إلى حقله، فإذا كان ذهاب هؤلاء مع انبلاج الصباح فإن شيخنا يسير في غياهب ظلمات الليل وفي ثُلثه الأخير إلى مسجده ليجد جمعًا غفيرًا من طلبته قد قضوا ليلتهم في المسجد ينتظرونه منذ خروجه بعد العشاء الآخرة ليُعلِّمهم ويستمع إلى قراءتهم، وإنَّك لتعجب حين تدخل إلى مسجده في منتصف الليل فتجد أنَّ المسجد ليس فيه موضع لتؤدي فيه تحية المسجد أو للجلوس فيه لكثرة من فيه من طلاب العلم مع اختلاف أعمارهم وبُلدانهم.

ويبدأ الشَّيخ تعليمه في الثَّلث الأخير من الليل إلى ما بعد صلاة العشاء حين يُلقي درسه في علم اللَّغة أو علم التَّجويد ثم يذهب إلى بيته، وإن من أعجب مواقفه في الصَّبر والتَّحمُّل والحفاظ على وقته حينها كنتُ أقرأُ عليه بعض الآيات

في وقت الظَّهيرة وكان مُتعبًا فأمرني بالتَّوقُف والانتظار، وقال: سأذهب لحاجة لي وإذا عدتُ تُكمل القراءة، وبعد ما يقرب من عشرين دقيقة وإذا الشَّيخ قد عاد وصلَّى ركعتي تحية المسجد، ثم قال لي : هل أطلت عليك الانتظار؟ فقلت: له أبدًا لم تُطل ، فأخبرني بأنه كان مُتعبًا فذهب ونام في بيته ثم توضًا وأتى إلى المسجد ليستمع إلى بقية الطُّلاب.

ولا أنسى طلبه منّي أنا وأخي أن نخطُب في مسجده يوم الجُمُعة حتَّى نتدرَّب على الخطابة فأبينا ذلك ولكنَّه كان حازمًا في طلبه ولم يقبل منَّا اعتذارًا، فقام أخي وخطب ذلك الأسبوع وخطبتُ الجُمُعة التي تليها، وكانت هي أوَّل خُطبةٍ لي.

وكان حفظه الله يُحثُّنا على صلاة التراويح إمامةً بالمُصلِّين في مسجده، وكذا صلاة الجهاعة فكُنَّا نتناوب أنا وأخي ذلك وهو يُصلِّي خلفنا في أسمى آيات التَّواضُع من المُعلِّم مع تلميذه.

لم يكُن شيخُنا مُحبًا للإطراء ولا التَّناء ولا التَّبجيل ولا المدح بل كان في قمَّة التَّواضُع حتَّى إنَّه لا يركب في أي سيَّارة من سيَّارات طلبته ومعه مُرافقون إلا في المرتبة الخلفية، وربَّما ذهبتُ وإياه ومعنا بعض الإخوة فلا تجد في المرتبة الأمامية أحدًا لتواضُعه، وإصراره على عدم الركوب في الأمام ورفض طلبته التقدُّم عليه.

درستُ عنده مع غيري من الطَّلبة في علم النحو كتاب (شرح قطر النَّدى

وبل الصَّدى) وكتاب (شذور الذَّهب)، وكتاب (أوضح المسالك)، وكتاب (شرح ابن عقيل) على ألفية ابن مالك.

كما درسنا على يديه (شرح منظومة الإمام الجزري) في التَّجويد مرتين.

وكان له درسٌ في التفسير قبل صلاة العشاء من كلِّ يوم فقرأ (تفسير ابن كثير) كاملاً، ثمَّ (تفسير القاسمي)، ولم يستمر فيه؛ لأنَّه رأى أنَّ أسلوب الكتاب فيه إسهابٌ، ولن يفهمه كل أحد، فانتقل إلى تفسير العلاَّمة السعدي (رحمه الله). ولم يكمله لانتقاله إلى المدينة النَّبوية.

وكان له درسٌ بعد صلاة الفجر في (صحيح البُخاري) حتَّى أتمَّه، ثمَّ في (صحيح مسلم) وكان يحضُر هذا الدَّرس الكثير من طلبته.

وكان سريع الدَّمعة فربَّما يقرأ في درس التَّفسير أو في أحد الصَّحيحين، أو لربَّما في علم النَّحو فيمرُّ على موقفٍ مؤثِّر أو أبياتٍ مُؤثِّرةٍ فتجده يتوقَّف، ولا نرى إلا أثر البُكاء عليه.

بل لربَّما صِلَّى بنا فيريد أن يبدأ بقراءة الفاتحة في الجهريَّة فلا يستطيع من كثرة بُكائه.

وكان كثير الزِّيارة للمرضى، ولو لم يكُن يعرفُهم بل فقط لأنَّ طلاَّبه يعرفُونهم فيُخبرون الشَّيخ بالمريض فيذهب معهم للزيارة.

وكان يذهب إلى مقرِّ عمله في كليَّة الشَّريعة وأصُول الدِّين كلُّ يوم مع

طلبته حتَّى يتسنَّى لهم القراءة عليه في الطَّريق.

وربَّما أراد المشي على قدميه لعدم بعد المسافة بينه وبين الكليَّة فيسلُك طريق الوديان حتَّى لا يراهُ أحد طلبته فيحملَهُ ويُوصله الكليَّة.

فإذا كان في الكُليَّة فإن المُحاضرات التي لا يُدرِّسُ فيها صيدٌ ثمين للحريصين من طلبته فتجدهم يقرأون عليه في هذه الأوقات.

وكان دائم المُراقبة لطلابه في مسجده، فربَّما نام أحدهم فيقوم إليه ويأخذ مصحفه أو كتابه من بين يديه ويعود إلى مجلسه فإذا قام من نومه خجل، وأخذ يبحث عن كتابه أو مصحفه، فيستغل الشَّيخ هذا الموقف لحثَّه على الجدِّ والاجتهاد.

عرفته سخي اليد في العطاء، فلا يدخل عليه من مُرتَّبه الشَّهري إلا الثُّلث، وأمَّا بقيَّته فللفُقراء والمُحتاجين والمُجاهدين.

ولا أنسى حدبه على طلبته، وتعاهده لصغارهم ولكبارهم فأحيانًا يُحضر معه الحلوى، التي لا تكادُ تُفارق جيبه، وربَّما أحضر معه العذق من البلح ووزَّعه عليهم، ومن كان بعيدًا عنه رمى له نصيبه واحدةً أو اثنتين.

وكان من أشد الأخبار على سمعي وأصعب أيامي حين سمعتُ برغبته في الانتقال إلى المدينة النَّبوية، ليسكُن هُناك، وكان ما أراد وانتقل وحزن كل أحبابه وجيرانه وطلاَّبه عليه حُزنًا شديدًا، لقد أظلم الحيُّ الذي فارقه وأصبح وكأنَّه

مكانٌ آخر وصار مسجده وكأنّه مسجدٌ آخر، فكُنت أتذكّرُ الحال وأنظر إلى المآل، وربّم خرجت من المسجد إلى نواحي الحي لأتذكّر تلك الأيام النّجلاء التي لا أعدُّها إلا ربيع عُمري وأجمل أيام حياتي.

وأخرج من بين البيوت لعلني ** أُحدِّثُ عنك النَّفس بالسِّر خاليا ولكن كان ممَّا أثلج صدري وأراح ضميري حينها يممتُ وشددتُ الرِّحال لزيارة المسجد النَّبوي أن رأيتُ الإقبال عليه كثيرًا، والطَّلبةُ لا يُفرِّطون في استغلال أوقاتهم لديه، فعلمتُ أنَّ العالم هو العالم الرَّباني، وإن العلم هو العلم الإيهاني، وأنَّ الروح هو الرُّوح القُرآني، فحمدت الله تعالى وسألته أن يُطيل عُمر شيخنا على طاعته ونفع عباده المُؤمنين، وأن يجمعنا به في الدُّنيا على طاعته وفي الآخرة تحت عرشه.

ومواقف الشَّيخ كثيرة والكلام عنه يطول واكتفينا بها ذكرنا تجنُّبًا للإطالة. وصلَّى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

قاله وكتبه: على مقبول القرني المدرس بقسم الدراسات القرآنية بكلية المُعلِّمين في أبها



القسم الخامس مسألة النُّطق بالضَّاد



ملهكينك

يعدُّ الضَّاد أبرز وأشهر الأحرف العربية وهو علمٌ عليها، فقد شاع بين الأُدباء وأهل اللَّغة وغيرهم تسميتها بـ(لغة الضَّاد)؛ ولعل السَّبب يعودُ إلى أنَّ هذا الحرف لا يُوجد في غيرها من اللُّغات.

وإنْ وُجد فمصدره هذه اللُّغة.

وقد كان العرب ينطقونه بدون صُعوبةٍ وتكلُّف، حتَّى فشت العُجمة في أهل اللِّسان العربي، فتغيَّرت كثيرٌ من مخارج الأحرُف العربيَّة، وكان هذا الحرف الأصيل هو الضَّحية الأولى للمُجوم اللُّغات الأعجميَّة على اللِّسان العربي.

حتى دَرس وكاد يُنسى مخرجه وصفتُه، فاختلط بأحرُفٍ أُخرى قريبةٍ من مخرجه أو صفته منها: الدَّال، والذَّال، والظَّاء، واللاَّم.

ومازلتُ أذكرُ عندما كُنَّا صغارًا احتكاكنا بالأعراب من أهل باديتنا، ونُطقهم لهذا الحرف على السَّليقة عند ذكرهم لأي كلمةٍ فيها هذا الحرف، إذ كانت تشدُّنا تلك النَّبرة الغريبة في إخراجهم للضَّاد فكُنَّا ربَّها تندَّرنا بهم وحاكيناهم.

إنَّ هذا الحرف من أصعب الحرُوف مخرجًا باتِّفاق القُرَّاء، وهُو أعسرُها على اللِّسان، وقد تباين النَّاس في النُّطق بهذا الحرف، وقليلٌ هم أصحاب الجادَّة.

والتلفُّظ به يحتاجُ إلى مران ودُربة، نصَّ على هذا غيرُ واحدٍ من الأئمَّة:

قال مكِّي بن أبي طالب (٤٣٧هـ): "والضَّادُ أصعبُ الحُروف تكلُّفًا في المخرج، وأشدُّها صُعوبة على اللاَّفظ، فمتى لم يتكلَّف القارئ إخراجها على حقِّها

أتى بغير لفظها، وأخلَّ بقراءته، ومن تكلَّف ذلك وتمادى صار له التَّجويد بلفظها عادةً وطبعًا وسجيَّةً "(١).

وقال ابن الجزري (٨٣٣هـ) في (التَّمهيد)^(٢): "اعلم أنَّ هذا الحرف ليس من الحُروف حرفٌ يعسُر على اللِّسان غيرهُ، والنَّاسُ يتفاضلون في النُّطق به.

فمنهُم: من يجعله ظاءً مُطلقًا؛ لأنه يُشارك الظَّاء في صفاته كلِّها، ويزيدُ عليه الاستطالة، فلو لا الاستطالة، واختلاف المخرجين لكانت ظاءً.

وهم أكثرُ الشَّاميين وبعض أهل المشرق.

ومنهُم: من لا يُوصلها إلى مخرجها بل يُخرجها دونه، ممزوجة بالطَّاء المُهملة، لا يقدِرُون على غير ذلك، وهم أكثرُ المِصْريين، وبعضُ أهل المغرب.

ومنهُم: من يُخرجها لامًا مُفخَّمة. وهم الزَّيالع (السُّودان) ومن ضاهاهُم".

وقال في (النَّشر)^(٣): "والضَّاد انفرد بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسُر على اللِّسان مثلهُ؛ فإنَّ ألسنة النَّاس فيه مُختلفةٌ، وقلَّ من يُحسنه.

فمنهُم: من يخرجه ظاء.

ومنهُم: من يمزجُه بالدَّال.

ومنهُم: من يجعله لامًا مفخمة.

⁽١) الرعاية لتجويد القراءة (ص٩٥١).

⁽۲) (ص ۱۳۰).

^{(7)(1:917).}

ومنهم: من يشمُّه الزاي، وكلَّ ذلك لا يجوز". اهـ.

قال محمدً رشيد رضا (١٣٥٤) في (تفسير المنار) (١): "إنَّ أكثر أهل الأمصار العربية قد أرادوا الفرار من جعل الضَّاد ظاءً، كما يفعل التُرك وغيرهم من الأعاجم، فجعلوها أقرب إلى الطَّاء منها إلى الضَّاد، حتى القُرَّاء المجوِّدون منهُم، إلاَّ أهل العراق وأهل تُونس، فهم على ما نعلم أفصحُ أهل الأمصار نُطقًا بالضَّاد، وإنَّنا نجد أعراب الشَّام وما حولها ينطقون بالضَّاد فيحسبُها السَّامع ظاءً لشدَّة قُربها منها وشبهها بها، وهذا هو المحفُوظُ عن فصحاء العرب الأوَّلين، حتى اشتبه نقلةُ العربية عنهم في مفردات كثيرة، قالوا: إنها سُمعت بالحرفين، وجمعها بعضُهم في مُصنَّف مُستقل، والأشبهُ أنَّه قد اشتبه عليهم أداؤُها منهُم فلم يفرّ والفرق ظاهرٌ لكنَّه غير بعيد". اه.

وكما أنَّ هذا الحرف مُشكلٌ عند أهل اللُّغة وأئمَّة القِرَاءات، كان لاختلاف النُّطق به أثرُهُ على الصَّلاة، وهذه المسألة من مسائل الفُقهاء التي طرحُوها في مُصنَّفاتهم وناقشوها:

قال ابن تيمية (٧٢٨هـ): "وأما من لا يُقيم قراءة الفاتحة فلا يُصلِّي خلفه إلا من هو مثله، فلا يُصلَّى خلف الألثغ الذي يُبدل حرفًا بحرف، إلا حرف الضَّاد إذا أخرجه من طرف الفم، كما هو عادة كثير من النَّاس، فهذا فيه وجهان:

منهُم من قال: لا يُصلَّى خلفه، ولا تصتُّ صلاتُهُ في نفسه؛ لأنَّه أبدل حرفًا بحرف؛ لأنَّ مخرج الضَّاد الشَّدق، ومخرج الظَّاء طرف اللِّسان، فإذا قال: (وَلاَ

⁽١) تفسير المنار (١/ ١٠٠).

الظَّالِّين) كان معناه ظَّلَّ يفعلُ كذا.

والوجه الثَّاني: تصحُّ، وهذا أقربُ ؛ لأنَّ الحرفين في السَّمع شيءٌ واحدٌ، وحسُّ أحدهُما من جِنْس حسِّ الآخر، لتشابُه المَخْرجين.

والقارئُ إنَّا يقصِدُ الضَّلال المُخالف للهدى، وهو الذي يفهمهُ المُستمع.

فأمَّا المعنى المأخوذ من (ظلَّ) فلا يخطُر ببال أحدٍ، وهذا بخلاف الحرفين المُخالفين صوتًا ومخرجًا وسمعًا، كإبدال الرَّاء بالغين، فإنَّ هذا لا يحصُل به مقصود القراءة"(١).

وقال ابن كثير (٤٧٧هـ) (٢): "والصَّحيحُ من مذاهب العُلماء أنه يُغتفر الإخلالُ بتحرير ما بين الضَّاد والظَّاء؛ لقُرب مخرجيهما وذلك أنَّ الضَّاد مخرجُها من أوَّل حافة اللِّسان وما يليها من الأضراس، ومخرجُ الظَّاء من طرف اللِّسان، وأطراف الثَّنايا العُليا؛ ولأنَّ كلاً من الحرفين من الحروف المجهُورة، ومن الحُروف المجهُورة، ومن الحُروف الرَّخوة، ومن الحُروف المُطبقة؛ فلهذا كله اغتُفِر استعمال أحدهما مكانَ الآخر، لمن لا يُميِّز ذلك. والله أعلم".

قال العلاَّمة الألوسيُّ (١٢٧٠هـ): "واختلفُوا في إبدال إحداهما بالأخرى هل يمتَنع وتفسُد به الصَّلاةُ أم لا؟

فقيل: تفسُد قياسًا ونقله في (المحيط البُرهاني) عن عامَّة المشايخ، ونقلهُ في (الخُلاصة) عن أبي حنيفة ومُحمَّد.

⁽۱) مجموع الفتاوي (۲۳/ ۳۵۰).

⁽٢) تفسير ابن كثير (١/ ٣٠).

وقيل: لا استحسانًا، ونقله فيهما عن عامَّة المشايخ كأبي مُطيع البَلْخِي، ومُحمَّد بن سلمة.

وقال جمعٌ: إنّه إذا أمكن الفرقُ بينهُما فتعمّد ذلك، وكان ممّا لم يُقرأ به كما هُنا (أي في قوله ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِيْنِ ﴾) وغيَّر المعنى فسدت صلاتُه وإلا فلا، لعُسر التَّمييز بينهُما، خصُوصًا على العجم، وقد أسلم كثيرٌ منهُم في الصَّدر الأول، ولم يُنقل حثُّهم على الفرق وتعليمه من الصَّحابة، ولو كان لا زمّا لفعلوه ونُقل، وهذا هو الذي ينبغي أن يُعوَّل عليه، ويُفتى به، وقد جمع بعضهم الألفاظ التي لا يختلف معناها ضادًا وظاءً في رسالةٍ صغيرةٍ، ولقد أحسن بذلك، فليُراجع فإنَّه مُهمٌّ "(۱).

ومن هُنا فقد أردت أن لا يخلو هذا الكتاب من طرح هذه المسألة (٢)،

⁽۱) روح المعاني (۳۰/ ۲۱).

⁽۲) الكلام حولها طويل الذيل ذكر أخي الفاضل الدكتور عبدالرحمن البكري في مقالة له حول هذا ـ اطلعت عليها في منتداه الطيب (ملتقى أهل التفسير) ـ أن الدكتور حاتم الضامن أحصى في مقدمة تحقيقه لكتاب الإمام محمد بن مالك رحمه الله (الاعتهاد في نظائر الظاء والضاد) تسعة وثلاثين تصنيفاً في ذلك ، ما بين كتاب ورسالة ومنظومة انظر [ص ٦- الظاء والضاد) تسعة في الإحصاء الدكتور محمد بن صالح البراك في مقدمة تحقيقه لمنظومة (درة القارئ للفرق بين الضاد والظاء) لعز الدين الرسعني (٦٦١هـ). حيث ذكر ٤٨ مصنفاً ، ولم يشر إلى صنيع حاتم الضامن ولا تحقيقه لكتاب ابن مالك ، ولا لعمل الدكتور رمضان عبدالتواب من قبلها في إحصاء المصنفات في تحقيقه لكتاب (زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء) لأبي البركات الأنباري ، مع اشتهارها. اهـ.

خاصَّةً أنَّ الشَّيخ الفاضل عُبيدالله الأفغاني ممن شَهَر النُّطق الصَّحيح بهذا الحرف أينها حل، ولم يتساهل فيه كما يصنع عامَّة القُرَّاء.

وفي هذا القسم ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تحقيق كتاب (غاية المراد في معرفة إخراج الضاد) لابن النجار. وقد حققت هذه الرسالة على نسخة خطية واحدة (يأتي وصفها)

وقابلتها على عمل د. طه محسن المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي الجزء الثاني من المجلد التاسع في ذي القعدة (٢٠٨هـ). وقد تفضل بتصويرها لي مشكورًا الدكتور عبدالرحمن البكري.

الفصل الثَّاني: رسالة:(الضِّياء في العلاقة بين الضَّاد والظَّاء). لشيخنا عبيدالله الأفغاني.

كتبها الشيخ (حفظه الله) على عجل بعد إلحاحٍ مني .. ودفعها إلى مسودة .. فقمت بالتقديم لها والتعليق عليها .. ومن ثم أعدتها له فأقرها.

الفصل الثَّالث: منظومة للشيخ سعيد بن محمد المري أحد تلاميذ الشَّيخ. وأنا أعتذر لهذا للشيخ الفاضل إذا لم أستطع الاتصال به لغرض التعريف به أو استئذانه في نشر قصيدته هذه على الأقل.. ولحسن ظني أقدمت على ذلك.



الفصل الأول تحقيق رسالة (غاية المُراد في معرفة إخراج الضَّاد) للعلاَّمة المُقرئ شمس الدِّين محمد بن أحمد ابن النجَّار (٨٧٠هـ) مُقكَلِّمْة

الحمد لله الذي أعجز ببلاغة كتابه الفُصحاء، من العجم والعرب العرباء، وأُصلِّي وأُسلِّم على خاتم الأنبياء، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم من الأولياء .

أما بعد: "مما لاشك فيه أن أكثر الدراسات في العلوم العربية الإسلامية قامت أول ما قامت خدمة للقرآن الكريم، ومقترنة به، يصحُّ هذا القول على العلوم اللغوية والشرعية . كما ينطبق على غيرها من العلوم. ولكن الدراسات الإنسانية منه أقرب.

وقد ترك الباحثون في العصور المختلفة مصنفات كثيرة في هذا الجانب فعيي أي جهد فردي أن يستوعبها على وجه الحصر والإحصاء؛ لأن هذه الدراسات توسعت منذ نشأتها ولحد الآن، وتشعبت أطرافها وتعددت الموضوعات التي تدخل في نطاقها، وتوزعت مخطوطاتها في مكتبات الخافقين.

ومن الموضوعات القرآنية التي استأثرت بالبحث والدرس موضوع (الحروف) بأنواعها المختلفة. إذا تصدى العلماء لدراستها من الوجهة اللغوية، والدلالة النحوية، وبيان ما يترتب أحيانًا على ذلك من أحكام شرعية، واستنباطات فقهية.

وكان لحرفي (الضاد والظاء) نصيب من هذه البحوث التي سلك المؤلفون

فيها اتجاهين:

الأول: معجمي لغوي، يقوم على استقراء الألفاظ الضادية والظائية في الذكر الحكيم، وتفسير معانيها. أو الاكتفاء بتعيين نوع واحدٍ منها. وغالبًا ما يكون (الظاء) تمييزًا له عن (الضاد).

ووصل إلينا من هذا النوع مصنفات عدة منها:

- _ (الظاءات في القرآن الكريم) لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) (١).
- _ و(شرح الظاءات في القرآن الكريم) لإسماعيل بن أحمد التجيبي (٢٥هـ) (٢٠).
- _و(شرح منظومة الظاءات القرآنية) لعلم الدين السخاوي (٣٤٣هـ) (٣). والاتجاه الثاني: صوتي، يبحث في نطق الحرفين، وبيان مخرجيها، وتجويد أداء ألفاظهما عند التلاوة، والتأكيد في مصنفات هذا النوع يكون في الغالب على حرف (الضاد) الذي يعشر على الكثيرين أداؤه على الوجه الصَّحيح، ويأتي في خلال هذه المباحث التنبيه على ما يلتبس به من الأحرف، وأشهرها الظاء.

وللعلماء في هذا الجانب جملة مصنفات، وممن ألف فيه قبل ابن النجار:

⁽١) طبع في الرياض عام (١٩٨٥م) بتحقيق الدكتور علي حسين البواب.

 ⁽۲) مخطوطة في خزانة المدرسة العليا اللغة العربية برباط الفتح ضمن مجموع رقمه
 (۲) ينظر: أسهاء الكتب المحفوظة في خزانة المدرسة العليا ص۲۷۳).

⁽٣) مخطوط في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة برقم (٣٩) علوم القرآن مجاميع.

- _ أبو عمرو الداني، وله (الفرق بين الضاد والظاء) (١).
- ـ وعيسى بن عبدالعزيز اللخمي الإسكندري (ت ٦٣٩هـ). له (المراد في كيفية النطق بالضاد) (٢).
- _ وعلي بن محسن الصعيدي الأزهري (ت٧٣٦هـ). له : فتوى في مسألة الضاد^(٣).

ثم تلاهم شمس الدِّين ابن النجَّار "(1). وله هذه الرسالة (غاية المُراد في معرفة إخراج الضَّاد)، وهي صغيرة الحجم، لكنها مفيدة، إذا بيَّنت أمر هذا الحرف المُشْكِل، بيانًا شافيًا، وفيها من التَّحرير والنقل عن أئمة القراءة الشيء الكثير. وقد قدمت لتحقيقها بالتالي:

١_ تمهيد حول هذه المسألة.

٢ _ ترجمة المؤلف.

٣_وصف النُّسخة الخطِّية.

٤ _ بيان منهج المؤلف فيها.



⁽١) مخطوطة في خزانة علال الفاسي بالرباط (المغرب) برقم (٦٧٤) مجموع.

⁽٢) ذكره السيوطي في بغية الوعاة (٢/ ٣٦)، والبغدادي في هدية العارفين (١/ ٨٠٨).

⁽٣) مخطوطة في مكتبة الغازي خسرو بك بسراييفو برقم (٢٦٢٦/ ١٤).

⁽٤) تضمين من مقدمة د. طه محسن (ص ٢٥٠ـ٢٥٠) حيث حذفت مقدمتي وأثبت ما ذكر لفائدته.

تَرْجَمَةُ الْمُؤلِّف

وهو شمس الدِّين مُحمَّد بن أحمد بن داود الدِّمشقي الشَّافعي المُقرئ، ويُعرف بابن النَّجَّار. ولد سنة ثهان وثهانين وسبعمئة تقريبًا.

أخذ القراءات عن صدقة الضَّرير تلميذ ابن اللبَّان، وبرع فيها وتصدَّر لها بجامع بني أمية وغيره، فأخذها عنه الفُضلاء كالسَّيد حمزة الحُسيني. وانتفعوا به فيها.

وكان مع ذلك ماهرًا في الحساب وله مجلس بـ(جامع يلبغا) يعظ فيه النَّاس.

وكتب شرحًا على (باب وقف حمزة وهشام) من القصيد، وكذا كتب في (الأوجه الواقعة من آخر البقرة وأول آل عمران). وعارضه فيها بعض تلامذته، وغلَّطه في بعض مقالاته .. ومات ظنًا قريبًا من سنة سبعين.

قلت: هذا حاصل ما ترجمه به السخاوي في (الضوء اللامع) (١).

وقد وقفتُ له على مجموعة مؤلفات في هذا الفن تدلُّ على تمكنه وإمامته، وهي على النحو التالى:

١- (الإفهام في شرح وقف حمزة وهشام). منه مخطوطتان في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم (٥٩٨٧).

٢_ (الأوجه الواقعة من آخر البقرة وأول آل عمران) وهذا ذكره
 السخاوي كما سبق.

⁽۱) (۲: ۳۰۸)، وانظر الأعلام (٥: ٣٣٤)، معجم المؤلفين (٨: ٥٥٩).

٣_ (بيان وجواب في سُورة الفاتحة).

٤_ (التَّمييز في معرفة أقسام الألفات في الكتاب العزيز).

٥_ (التكبير في ختم القرآن) منه مخطوطة في المكتبة المذكورة برقم
 (٩٨٧).

٦_ (جواب مسألة في قراءة قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا هُمْ أَيمَّة ﴾ بالياء الخالصة. منه مخطوطة في مكتبة أسعد أفندي برقم (٣٦٣٩).

٧_ (الرد المستقيم على ما تفعله بعض الأعاجم من تحريك الميم) من غطوطة في مكتبة أسعد أفندي برقم (٣٦٣٩)، وأخرى في الظاهرية برقم (٩٨٧).

٨_ (الردُّ الوافي للقول المُنافي).

٩_ (السكت والغُنَّة) منه مخطوطة في مكتبة أسعد أفندي برقم (٣٦٣٩).

١٠ (سؤال وجواب في قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُم مِنْ قَطِران ﴾

11_ (غاية المُراد في معرفة إخراج الضَّاد) منه مخطوطة في مكتبة أسعد أفندي ضمن مجموع برقم (٣٦٣٩) وهي التي أخرج الرسالة عليها الدكتور طه محسن، وله ثلاث نسخ أخرى في الظاهرية ضمن مجموع برقم (٩٨٧٥)، ومكتبة دار الكتب الشعبية (كيريل وميثوي) بصوفيا برقم مج (١٦٣٣)، ومكتبة جامعة برنستون (مجموعة يهودا) برقم (٤٣٤٦).

۱۲_ (مسألة في قوله تعالى: ﴿اطْلَعَ ﴾ و﴿افْتَرَى ﴾ و ﴿اصْطَفَى ﴾ والصَطَفَى ﴾ والجواب عليها.

١٣_ (مسألة في ﴿لاتأمنَّا﴾ والجواب عليها).

١٤ (نثر الدرر في معرفة مذاهب الأئمة السَّبعة بين السُّور) منه مخطوطة في مكتبة دار الكتب الظاهرية بدمشق (٩٨٧).

١٥ - (وصل الاستعاذة بالبسملة) منه مخطوطة في مكتبة أسعد أفندي برقم (٣٦٣٩) (١).

وهذا الرجل لم يُترجم بترجمةٍ وافيةٍ تُعطيه حقَّه، ومن نظر في مؤلَّفاته ومنها هذه الرِّسالة عرف جلالة قدره ومعرفته بهذا الفن.

وقد وقفتُ على تقريظِ لهذه الرِّسالة بآخرها. أبان عن طرفٍ من علم هذا الرَّجل.

وممَّا كُتب على عُنوان بعض كتبه ((... الإمام العالم العلاَّمة المُحقِّق الفهَّامة شيخُ مشايخ القراءات وعقدها صاحب حلِّها وعقدها إمام الآفاق والمُجمع عليه بالاتِّفاق...)).



⁽۱) الكتب والرسائل ذوات الأرقام (٥ _ ٦ _ ٧ _ ٩ _ ٥) أفدتها من عمل د. طه محسن. (٨٠٨)

وَصْفُ النُّسخَةِ الخَطِّية

هذا الكتاب رسالةٌ صغيرةٌ تقعُ في ستِّ لوحات، وهي ضمن مجموع من محفوظات مكتبة (برنستون) (مجموعة يهودا) برقم (٤٣٤٦) حوى (٢٤) رسالة لمجموعة من أئمة القراءات، وبعضها غير موجود وسيتم الإشارة لذلك عند كل رسالة.. وترتيبه كالتالى:

١ _ (الإفهام في شرح وقف حمزة وهشام). لابن النجار (ل١ أ ـ ٣٧ أ).

٢ _ (الدرة في قراءة الثلاثة فوق السبعة) لابن الجزري (لا توجد).

٣ ـ (تنبيهات في القراءة) لشهاب الدين الرطي إمام الجامع الأموي (لا توجد).

٤ _ (الأربعين مسألة في القراءات نظمًا) لابن الجزري (١١٥ ب-٥٦ أ).

٥ ـ (أبيات في الفرق بين أتي المقصور وبين أتي الممدود) للصرصري
 (ل٢٥ أ).

٦ - (أبيات في الفرق بين أي المقصور وبين أي الممدود) لابن الطّببي
 (ل٢٥١ً - ٥٣ - ٠).

٧ _ (أبينات فيها خرج من الهمز عن القياس في الرسم) لابن الجزري
 (ل٥٣٥ ب ـ ٥٤ ب).

٨ ـ (سؤالات وجوبات لعلماء القراءة في لفظ ﴿سَوْآتِكُمْ﴾) (ل٤٥ ب ـ
 ٥٥ أ).

٩ _ (أجوبة الأربعين مسألة الذي أوردها شمس الدين ابن الجزري

للطيبي) (ل ٥٦ ب_٦٠ ب).

١٠ ــ (أبيات لبعض أئمة ... في قراءة ورش من طريق الأصبهاني). (لا توجد).

١١ ـ (النهاية في القراءات الثلاثة فوق العشرة) لشمس الدين ابن الجزري (لا توجد).

۱۲ ـ (القصيدة المسهاة بعمدة المجيد في النظم والتجويد) للسخاوي (ل ۷۷ أـ ۸۰ أ).

۱۳ ـ (المفيد شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد) (ل ۸۱ ب-۱۲۷ أ). للحسن بن قاسم المرادي (۷٤۹).

١٤ ـ (القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة) لبرهان الدين الجعبري.
 (ل١٢٨ ـ _ أ).

١٥ ـ (شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة لبرهان الدين الجعبري) (ل١٢٩ بـ ١٤١أ). للحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩هـ).

١٦ _ (نثر الدرر في معرفة مذاهب الأئمة السَّبعة بين السُّور) لابن النجار (ل ١٤٢ أ ـ ١٤٧).

١٧ _ (مسألة في ﴿ لَئِنْ بَسَطْتَ ﴾ والجواب عليها) للعلامة الصدر الكبير (ل٨٤١ب_ ١٤٩).

١٨ ـ (التَّمييز في معرفة أقسام الألفات في الكتاب العزيز) لابن النجار
 (ل١٥٠أ_١٥٧).

۱۹ _ (مسألة في ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ والجواب عليها) لابن النجار (ل١٥٨أ _ ١٦٠أ).

٢٠ _ (سؤال وجواب في قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُم مِنْ قَطِرانَ ﴾ لابن النجار (ل ١٦١_١٦٢).

۲۱ _ (مسألة في قوله تعالى: ﴿اطْلَعَ﴾ و﴿افْتَرَى﴾ و ﴿اصْطَفَى﴾ والحواب عليها. لابن النجار (ل١٦٢أ_١٦٣ب).

٢٢ ـ (بيان وجواب في سُورة الفاتحة). لابن النجار (ل٦٣٠أ).

٢٣ _ (غاية المُراد في معرفة إخراج الضَّاد) لابن النجار (ل١٦٤أ ـ ١٦٩).

٢٤ ـ (الردُّ الوافي للقول المُنافي). لابن النجار (ل١٧٠ أـ ١٨٧ أ).

والمجموعُ بخطُوطِ مُحتلفة، ولكن يظهر لي أن (غاية المراد) بخط أحمد بن موسى بن محمد إبراهيم القُرشي، وهو أحد تلاميذ المصنف، كما هو ظاهر في خاتمة كتاب (التَّمييز في معرفة أقسام الألفات في كتاب الله العزيز)، حيث قال في آخره: "بلغ قراءةً وتصحيحًا على مصنفه أبقاه الله ونفعنا بعلمه".

وقبلها وبعدها رسائل بخطُّه، مؤرَّخة في ذي القعدة سنة ستين وثهان مئة.

والرِّسالة المذكورة مكتوب على صفحة عنوانها:

غاية المُراد في معرفة إخراج الضَّاد تصنيف الفقير إلى الله محمد بن أحمد الشافعي المقرئ الشَّهير بابن النجار

عفا الله عنه وغفر له ولجميع المسلمين

وعليها تعليقات في بيان بعض أحاديث الأذكار، ومسألة حول النَّهي عن التنفُّس في الإناء.

وقد جعلتها أصلاً معتمدًا ورمزت لها برمز (ب) .. وجعلت النسخة المطبوعة بتحقيق د. طه محسن فرعًا، وأثبت فروقها في الحواشي ورمزت لها برمز (ط).

وعلَّقت عليها بها يوضِّح بعض ما ذهب إليه المُصنِّف، وحرصت على إثبات النصوص التي ظهر لي أنها من موارده.

وأفدت من تعليقات د. طه محسن . وختمتها برمز اسمه (طه).



مَنْهِج الْمُؤلِّف فِي الرِّسالة

بدأ فيها رحمه الله (تعالى): بخُطبة الكتاب: ذكر فيها اختلاف النَّاس في إخراج هذا الحرف. وأبان عن خطأ من نطقها كالظَّاء القائمة.

ئمَّ ذكر مذهب الشَّافعي في بُطلان صلاة من نطق بها على تلك الصِّفة.

وأشار لمذهب مالك في المسألة وأنه يُعذر من كان في لسانه لُكنة لم يستطع معها النُّطق به على صُورته الصَّحيحة.

ثمَّ تطرَّق إلى نُطق البعض بها ممزوجةً بالدَّال أو الطَّاء على عادة كثير من المِصْريين اليوم ومن قلَّدهُم.

ويسمِّيها شيخُنا عُبيدالله (الضَّاد المِصْرية) وقد ذكرها في مُحاوراتي معه، وهو بهذا مُتابعٌ لغير واحدٍ من أئمَّة القُرَّاء المُتقدِّمين ومنهُم ابن الجُزَريِّ الإمامُ الكبير، وابن النَّجار هذا الذي يُعدُّ من أعيان القُرَّاء في القرن التَّاسع ببلاد الشَّام، إذ نصًّا على أنَّا عادةٌ لأكثر المِصْريِّين في النُّطق بهذا الحرف.

ثمَّ بدأ المُؤلِّف بموضُوع رسالته فذكر فيها موضوعين رئيسين:

الأوَّل: بيانُ معرفة مخرج هذا الحرف.

الثَّاني: صفاتُه وكيفيَّةُ النُّطق به.

ثمَّ ختمها بالدُّعاء.

ومن موارده في هذه الرسالة:

١ ـ منظومة (عمدة المجيد في النظم والتجويد)^(١) لعلم الدين السخاوي
 (ت٦٤٣هـ).

٢ - منظومة (الواضحة في تجويد الفاتحة) لبرهان الدين الجعبري
 (ت٦٣٢هـ).

٣ ـ منظومة (حرز الأماني ووجه التهاني) المعروفة بـ(الشاطبية) لأبي محمد
 الشاطبي (ت٩٠٥هـ).

"ووجدت المؤلف أفاد من مصادر أخرى لم يشر إليها، وهي:

٤ _ (شرح الواضحة في تجويد الفاتحة) لحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩هـ).

٥ ـ (شرح عمدة المفيد وعمدة المجيد)(٢) للمرادي أيضًا.

 $7 - (التمهيد في علم التجويد) لمحمد بن الجزري (<math>^{(7)}$.

أما نسبة هذه الرسالة للمؤلف " فلم أجد ما يُشكك فيها من قريب أو بعيد، فقد ثبت اسم هذا المؤلف على مخطوطات الرسالة الأربع التي بقيت منها، وهي متفرقة في أنحاء شتى من العالم، في استانبول، ودمشق، وصوفيا، وجامعة

⁽۱) سهاها د. طه محسن في مقدمة تحقيقه (عمدة المفيد وعمدة المجيد). انظر (ص٢٥٣). وكأنه التبس عليه النظم بالشرح فالنظم لعلم الدين السخاوي واسمه (عمدة المجيد في النظم والتجويد). وشرح المرادي سهاه (المفيد شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد) كما في مقدمته (ل٨١) وسيأتي اسم آخر للمنظومة فيه اختلاف.

⁽٢) سهاها د. طه محسن في مقدمته (شرح عمدة المفيد وعمدة المجيد) انظر (ص٢٥٣). وليس بصواب كما سبق.

⁽٣) انظر مقدمة د. طه محسن (ص٢٥٣).

بنستون، وكذلك أشار لها الحاج خليفة في كشف الظنون (٢/ ١١٩٣) ونسبها لابن النجار"(١).

قلت: يلي هذه الرِّسالة تقريظٌ لها، لم يتَّضح من قائله، ونصُّه: "الحمدُ لله ربِّ العالمين

ممَّا وُجِد على نُسخةٍ نُسِخت من هذه النُّسخة المُباركة، وهي هذه خط مؤلفها إن شاء الله (تعالى):

أمَّا بعد: الحمدُ لله على السَّلامة، من الفايق والضَّاد.. والصَّلاة والسَّلامُ الدَّائِم على أفصح من نطق بالضَّاد.. وآله وصحبه الَّذين نالُوا به في الدَّارين غاية المُراد.. فقد طالعتُ هذا المُؤلَّف ومطالِعهُ.. وحقِيقٌ عليَّ مدائحُ محامِدِ المُؤلِّف إذ كُنت مُطالِعهُ.. نَعَمْ نِعَمٌ منه منَّةٌ على مُريد التَّجويد في أعلامه.. وحَكمٌ حكمَ ببلُوغ المُراد في فيئ أعلامه.. لو رآه السَّخاويُ سخا بروحه فضلاً عن ماله.. وابنُ العلا أقرَّ له بالعُلا.. وفاز منه ببلوغ آماله، وإيجاز الإشارة، وبإنجاز البشارة.

إنه في العصر أُمَّة. فطُوبى ثمَّ طُوبى لمن سمع شكره فأحبَّه سماعًا وأمَّهُ.. وعلم أنَّ كلَّ كلمة تحوي ألف حكمة، من هذه الفوائد.. ولو أنصف من اتَّصف بالمدح دعا لها ألف رائد.

والحمد لله وحده، وصلَّى الله (تعالى) على نبيِّنا مُحُمَّدٍ نبي الرَّحمة وآله وصحبه وسلَّم.. " اهـ.

والآن إلى الشروع في تحقيق هذه الرسالة:

⁽١) انظر مقدمة د. طه محسن (ص٢٥٧).

غَايَةُ الْمُرَادِ فِي مَعْرِفَةِ إِخْرَاجِ الضَّاد

تصنيف الفقير إلى الله محمد بن أحمد الشافعي المقرئ الشهير بابن النجَّار الشَّهير بابن النجَّار (٨٧٠هـ) عفا الله عنه وغفر له ولجميع المسلمين

تحقيق يحيى بن عبدالله البكري الشهري

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم وبه ثقتي^(١)

الحمدُ لله الذي أنزل القُرآن عَربيًا غير ذي عِوَج، وصلواتُهُ وسلامُهُ على نبيًّنا مُحمَّدِ المُرسل بأوضح الحُجج، وآلِه وصَحبِهِ وتابعيهِم على سواء النَّهج، وبعد: فإنِّي لَّا رأيت (٢) كثيرًا من النَّاس، المُختلفين الأجناس، لا يُحسنون إخراج الضَّاد، ولا يأتُون في ذلك بالمُراد، فبعضُهم يُخرجها كاللاَّم المُفخَّمة، وهم الزَّيالع (٣) ومن ضَاهاهُم (٤)؛ وما ذاك إلا لأنَّ اللام تُشارك الضَّاد في المخرج؛ لأنَّ

⁽١) في ط: (وما توفيقي إلا بالله) وفيها زيادة: "قال شيخنا الإمام العالم الفاضل المحقق أبو عبدالله محمد بن أحمد الشافعي المقرئ الشَّهير بابن النجار، عفا الله عنه ونفع بعلمه، وزاده من فضله بكرمه".

⁽٢) جواب (لما رأيت) هو (استخرت الله) مؤخر في [وسط الورقة (١٦٦/أ)] بعد (لما) المكررة. طه.

⁽٣) الزَّيالع نسبة إلى (زيلع) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه، بعده لام وعين مهملة: موضع. قال الهمداني: هي جزيرة في بلاد الحبشة. المعجم للبكري (٢: ٧٠٦). وفي المراصد (٢: ٧٧٦): "جيل من السودان في طرف أدنى الحبشة، وهم مسلمون، وهي قرية على ساحل البحر، بها طوائف منهم ومن غيرهم".

⁽٤) التمهيد لابن الجزري (ص١٣٠).

الضَّاد من أقْصَى الحافة (أعني حافة اللِّسان) (١)، واللاَّم من أدنى الحافة.

والضَّاد حرف مُستطيلٌ، قد استطال في مخرَجِهِ وامتدَّ صوتُهُ حتَّى اتَّصل بمخرج اللاَّم؛ فلذلك شابه لفظهُ لفظ اللاَّم.

و لهذا قال السَّخاويُّ ^(٢) (رحمه الله)^(٣):

كَمْ رَامَهُ قَومٌ فَمَا أَبْدُوا سِوَى ٣ لامِ مُفخَّمةٍ بلا عِرْفَانِ (١)

- (٢) هو علم الدين علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي . مقرئ مفسر، نحوي لغوي، كان شيخ مشايخ الإقراء بدمشق. مات سنة (٦٤٣هـ) انظر غاية النهاية (١: ٥٦٨ ـ ٥٧١).
- (٣) البيت هو السَّابع والعشرون من قصيدته (عُمدة المجيد في النظم والتجويد) (ل٧٩ب) من الأصل الخطِّي المحفوظ لدي.

وقبله:

والضَّاد عالِ مُستطيلٌ مُطبقٌ ٣ جهر يكِلُّ لديه كلُّ لسان الفصَاحة قيم ٣ ذربٍ لإحكام الحروف معان (٤) لحق في حاشية النسخة من جهة اليمين في الأسفل في ثلاثة أسطر.

⁽۱) هذا الذي ذكره المؤلف عن مخرج الضاد هو الوارد في شرح عمدة المفيد للمرادي (الورقة ٣٠ ظ مخطوط) إذ قال: (لأن الضاد من أقصى الحافة، واللام من أدنى الحافة...) وهو خلاف المشهور الذي هو (أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس) نص عليه سيبويه (الكتاب ٤/٣٣٤)، وسيذكره ابن النجار فيها يأتي [ل١٦٧ب] طه. اهـ. قلت: سأذكر كلام المرادي برمته في أو اخر التعليقات. وفيه ما يدلُّ على أنه يقول بالمخرج المشهور (من أول حافة اللسان...). فكأن هذا وقع منه على سبيل الوهم وتابعه المصنف، فقد اعتمد كثيرًا على شرحه.

وبعضهُم [١٦٥/ب] يُخرجها ظاءً مُعجمة، وهم (١) أكثر الشَّاميين، وبعضُ أهل الشرق (٢).

وهذا لا يَجُوز في كلام الله (تعالى)؛ لمُخالفة المَعْنى الذي أراده الله عَظَلَ (")، فلو قال: ﴿وَلاَ الضَّالِين﴾ (أ) بالظَّاء (أ) القائمة (أ)، كان معناه الدَّايمين (())، وهذا خلاف مُراد الله (سبحانه وتعالى).

وهو مُبطل للصَّلاة على المشْهُور من مذهب الشَّافعي (١) (١)؛ لأنَّ الضَّلال

(١) في المخطوط: وهو . وما أثبته هو أسلوب المؤلف في غير هذا الموضع ويُنظر: الورقة
 (٣٢ ظ) و (٢٤ ظ) . طه.

قلت: في الأصل (ب) على الصواب.

- (٢) التمهيد في علم التجويد (ص١٣٠)
 - (٣) في ط: (تعالى).
 - (٤) الفاتحة (آية: ٧).
 - (٥) في (ب): (بالضاد القائمة).
 - (٦) يعني (ولا الظالين).
- (٧) ظلَّ يفعل كذا أي دام . نقله ابن مالك ، وهي لغة أهل الشَّام . انظر تاج العروس (١٥: ٥٥).
 - (٨) في ط: (الشافعي رحمه الله تعالى).
- (٩) قال النووي في المجموع (٣: ٣٩٣ ـ ٣٩٣): "ولو أبدل الضاد بالظَّاء ففي صحة قراءته وصلاته وجهان للشيخ أبي محمد الجويني، قال إمام الحرمين والغزالي في (البسيط) والرافعي وغيرهم: أصحهما (لا تصح)، وبه قطع القاضي أبو الطيب، قال الشيخ أبو حامد: كما لو أبدل غيره، و(الثاني): تصح؛ لعُسر إدراك مخرجهما على العوام وشبههم".

(بالضَّاد) هو ضِدُّ الهُدى كقوله تعالى: ﴿ضَلَّ مِنْ تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاه﴾ (١)، وكقوله (٢): ﴿ إِنَّانَ أَضْلَلْنَ كَثِيْرًا مِنَ النَّاسِ ﴾ (٢).

فمثالُ الذي يجعلُ الضَّاد ظاءً شِبْه الذي يُبدل (١) السِّين صادًا في نحو قوله [تعالى] (٥): ﴿وَأَسَرُّ وَا النَّجْوَى ﴾ (١)، ﴿وَأَصَرُّ وَا وَاسْتَكْبَرُ وَا ﴾ (٧).

فإنَّ الأول: معناه (الإسْرَار) الذي هو ضِدُّ الجهر.

والثَّاني: من (الإصْرَار) (^).

فلو أبدل السِّين صَادًا، أو الصَّاد (٩) [١٦٥/ أ] سينًا، في هذا وشِبْهه، لكان مُغيرًا لمعنى ما أراده الله ﷺ .

لكن مذهب الإمام مالك(١٠٠): أنَّ من لا يُميز بين الضَّاد والظَّاء لِلْكُنتِه

⁽١) الإسراء (آية: ٦٧).

⁽٢) في ط: (كقوله تعالى).

⁽٣) إبراهيم (آية: ٣٦).

⁽٤) في ط: (يجعل).

⁽٥) زيادة من د.طه محسن. أحسن الله إليه.

⁽٦) طه (آية: ٦٢)، والأنبياء (آية: ٣). فات د. طه الإشارة لآية سورة (طه).

⁽٧) نوح (آية: ٧).

⁽٨) التمهيد في علم التجويد (ص١٣٠ _ ١٣١).

⁽٩) في ط: (والصاد).

⁽١٠) في ط: (لكن مذهب مالك رحمه الله).

تصحُّ صلاتُهُ وإمامتُهُ(١).

وكذلك قال الجَعْبَرَيُّ (رحمه الله) (تا في منظُومته في تجويد الفاتحة (أ). ولا تكُسُه لامًا وظاء (٥) وجوِّزت الله لعاجز حالِ ضِمْن وجهٍ مُبعَّدِ (١)

- (۱) قال في مواهب الجليل (۲: ۹۹): "وأما الأعجمي الذي يلفظ بالضاد ظاءً، والألثغ الذي يلفظ بالراء خيف الغين طبعًا فتصحُّ إمامته؛ لأنه ليس في ذلك إحالة معنى، وإنَّما هو نقصان حروف، والقول بالمنع ابتداءً إذا وُجد غيره أحسن إذا كان غيره ممن يُقيم قراءته، فإن أمَّ مع وجُود غيره مضت صلاته وصلاتهم؛ لأن لحنه لا يُخرجه عن أن يكون قُرآنا، ومع انه لو سلِّم أنَّ ذلك ليس بقرآنِ لم تفسُد صلاته؛ لأنه لم يتعمَّد كلامًا في صلاته". اهـ.
- (۲) هو العلامة الأستاذ أبو محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الربعي، الجعبري، السَّلَفي . محقق حاذق، ثقةٌ كبير. شرح (الشاطبية) و(الرائية) ، وألف التصانيف في أنواع العلوم. (ت٧٣٢هـ). انظر غاية النهاية (١: ٢١).
 - (٣) في ط: (وكذلك قال الإمام الجليل المحقق العلامة الجعبري رحمه الله).
 - (٤) اسمها (القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة)، وهي ضمن المجموع المشار إليه.
- (٥) الذي في ط: (... وجوزت لعاجز [حال] ضمن وجه مبعد). وفي تعليقتها (١٧) الذي في ط: (... وجوزت الماتحة (ضمن شرح المرادي) ص٦٢. وما بين المعقوفين زيادة منه. طه الماضحة تجويد الفاتحة (ضمن شرح المرادي) الأصل المعتمد لدي البيت بتهامه، والزيادة لحق في الهامش الأيمن (ل١٦٦٠).

(٦) البيت الذي قبله:

وللضَّاد كالضلال جوِّده ظ فارقًا لمخرجه ووصفه المُتعدد وهُما البيتان الحادي عشر والثَّاني عشر من قصيدته (الواضحة في تجويد الفاتحة). ← (٤٢١)

→ قال الشَّارح المرادي في شرح لهذين البيتين: "أمر بتجويد ضاد المغضُوب، وضاد الضَّالين، وإليه أشار بقوله: (كالضلال)إذ لم يمكنه إدخال لفظ (الضَّالين) في نظم الشعر.

وخرجُ الضَّاد من أقْصَى حافة اللِّسان، وما يليها من الأَضْرَاس، وإخراجُها من الجانب الأيسر أيسر، مع أنَّ في إخراجها من الجانبين صُعُوبة، ولذلك قال سِيْبويه: إنَّها تتكلَّف من الجانبين.

ويُحكى عن عُمر بن الخطَّاب ﴿ : [أنَّه] كان يُخرجه من الجانبين.

ولا يخرج من مخرجه غيره، وهو ممَّا انفردت به لُغة العرب، وليس في لُغة غيرهم، ولذلك قال النبي ﷺ: ((أنا أفصحُ من نطق بالضَّاد)).

وأمًّا صفات الضَّاد: فإنه مستعل مجهور مطبق، مفخم مستطيل، فهذه صفات قوَّة، وفيه من صفات الضعف الرَّخاوة.

ومعنى الاستطاله: امتداد صوته من أول حافة اللسان إلى آخرها، حتى اتصل بمخرج اللام؛ ولذلك أدغمت فيه اللام نحو (الضّالين).

وقد جمع السَّخاوي (رحمه الله) صفات قوته إلا التفخيم في قوله:

والضَّاد عالِ مستطيل مطبق ٣ جهر يكلُّ لديـه كـل لسـان

حاشا لسان بالفصاحة قيم تل ذرب لإحكام الحروف مُعان

وشارك الظاء الضَّاد في الاستعلاء والجهر والإطباق والتفخيم، ولم يشاركه في المخرج. ولمشاركته في هذه الصفات اشتدَّ شبهه به، وعسُرت التفرقة بينهما، واحتاج إلى الرياضة التامة.

وإلى اشتراكهما في أكثر الصفات أشار الناظم (رحمه الله تعالى) في قصيدة له في التجويد تسمى (حدود الاتقان):←

فإن أمكنه أن يتعلم التَّمييز بينهُما، فالظَّاهر أنه غير معذور.

قلت: وبعضُهم يُخرجها ممزوجةً بالدَّال أو بالطَّاء المُهملة، فيصير لفظُها إذا تحقَّق في السَّمع قريبًا من لفظ الدَّال أو الطَّاء (١)، وهم أكثر المِصْريين وبعض أهل الغرب (٢)، ويزعُم أن هذا هو الصَّواب.

وهو خطأ محضٌ، وتبديلٌ فاحشٌ.

وإنَّما أوقعهُم في ذلك عدمُ أخذهم عن العُلماء المُحقِّقين، ومُمارستِهم

→ والضَّاد واطى الظَّاء في Ħ أوصافه لقربه فتعسر اللفظان
 وإذا رُوعي ما ذكرناه من مخرجه وصفاته حصل به المُراد.

ولا تكسه لامًا وظاء وجوِّزت # لعاجز حال ضِمْن وجهٍ مُبعَّدِ

لًا كان الضَّاد قد استطال في مخرجه حتَّى اتَّصل بمخرج اللاَّم شابه لفظه لفظ اللاَّم اللهِّم اللهُّم اللهُ اللهُّم اللهُم اللهُمُلِم اللهُم الل

كُمْ رَامَهُ قَومٌ فَهَا أَبْدُوا سِوَى ٣ لامٍ مُفخَّمةٍ بلا عِرْفَـــانِ وقد تقدَّم بيان اشتباهه بالظَّاء.

وقوله: (وجوِّزت...) إلى أخره مذهب مالك (رحمه الله): أن من لا يُميز بين الظَّاء والضَّاد لِلُكنته تصحُّ صلاته وإمامتهُ، فإن أمكنهُ أن يتعلَّم التَّمييز بينهُما فالظَّاهر أنَّه غيرُ معذور.

ومشهُور مذهب الشَّافعي (رحمه الله) أنه لو أبدل ظاءً بضادٍ لم تصح. ووجهٌ بالصَّحة. والله أعلم". انظر شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة (١٣٦ أـــ ١٣٧ أ).

(١) في ط: (والطاء). وذكر المحقق: أن في المخطوط: والظاء. تصحيف.

(٢) أشار لهذه الظاهرة ابن الجزري في التمهيد (ص١٦٣) ولكنه لم يذكر لفظ الدال. طه. (٤٢٣)

لمخارج الحُرُوف وصفاتِها، كما قال بعضُهم: ما منعهم من الوصُول، إلا تضييع الأصُول، فلمَّا قصَّروا في العمل، لحقهُم الزَّلل.

وأيضًا فإنَّ [١٦٦/ب] الضَّاد أشدُّ الحرُوف صُعوبةً على اللاَّفظ؛ لأنَّه حرفٌ قويٌّ صعبٌ يعسُر بيانه على كثير من النَّاس.

ولهذا قال الشَّيخ الإمام (١) أبو الحسن علم الدِّين السَّخاوي (رحمه الله) في قصيدته اللُسمَّاه (عُمدة المُفيد وعُدَّة المُجيد (٢) في معرفة التَّجويد) (٣):

والضَّاد عالِ مُستطيلٌ مُطبِق ٣ جهر يكلُّ لديه كلُّ (١) لسَانِ

فليًّا كان الأمر كذلك استخرتُ الله (سُبحانه وتعالى) وأحببتُ أن أكتُب أوراقًا أذكر فيها ما قاله المُحقِّقون، وما تلقَّيتُهُ عن الأشياخ مُشافهةً وبحثًا؛ ليعلم بذلك (١) التَّالِي لكتاب الله (تعالى) والمُجوِّد له معرفة التلفُّظ بهذا الحرف

⁽١) في ط: (العلامة).

⁽٢) في ط: (وعدَّة المجوِّد). وعلق المحقق الفاضل بقوله: (كذا في المخطوط. والمشهور: المجيد. قلت ظهر الآن من أين وقع د. طه محسن في اللبس في تسميته للمنظومة وشرحها كما سبق (ص٤١٤). فكأنه قلد المصنف في التسمية.

⁽٣) البيت هو الخامس والعشرون من قصيدته (عُمدة المجيد في النظم والتجويد) من الأصل الخطي المحفوظ لدي.

⁽٤) في ط: في حاشية (٢٢): في المخطوط: كل كل . وحذفت أحد اللفظين لزيادته . وينظر عمدة المفيد (شرح المرادي) الورقة ٢٦و مخطوط.طه.

⁽٥) في ط: (الله تعالى).

⁽٦) ليست في ط.

الصَّعب الذي قد أعيا كثيرًا من النَّاس إخراجُهُ.

وقصدتُ بذلك نفع الإخوان ؛ رجاء دعوة تُثمر الغُفران.

فأتكلُّمُ أولاً في بيان مَعْرِفة مخرج هذا [١٦٦/ أ] الحرف؛ إذ هو الأصلُ.

ثمَّ أذكر صفاته التي يتميَّز بها مُوضِّحًا، ذلك(١) إن شاء الله (تعالى).

فأقول مُستعينًا بالله:

مخرجه: من أول حافة اللِّسان وما يليها من الأَضْرَاس، وإليه أَشَار الشَّاطبيُّ (رحمه الله) (٢) بقوله:

..... H ... فأقصاها لحرف (٦) تطو لاً ٢٠٠٠

إلى ما يلي الأضراس".... ٢

فهُو من المخرج الرَّابع من مخارج الفم، وإخراجُهُ من الجانب الأيسر أيسر. وإلى هذا أشار الشَّاطبيُّ (رحمه الله) (٥) بقوله:

"وباليُمني يكون مُقللاً"(٢).

(١) في ط: (لذلك).

ووسْطُهُما منه ثلاثٌ وحافةُ الـ تلم ـسان فأقصاها لحرف تطولا إلى ما يلي الأضراس وهو لديهما تلم يعزُّ وباليُمنى يكونُ مُقــلَّلا (٤٢٥)

⁽٢) هو أبو القاسم وأبو محمد القاسم بن فِيَّرُه بن خلف بن أحمد الشَّاطبيُّ الرُّعينيُّ الضرير. اشتهر بمنظوماته في القراءات. (ت ٩٠هـ). انظر غاية النهاية (٢: ٢٠).

⁽٣) لحق من الحاشية اليمني ولفظه: (فأقصاها لحرف). ورمز له "صح".

⁽٤) في ط: (... وحافة الـ تلم ـسان فأقصاها لحرف تطولا).

⁽٥) في ط: (رحمه الله تعالى).

⁽٦) نظمه في الشاطبية (ص٣٨٨) وفق التالي:

وفي إخراجه من الجانبين صُعوبة.

وكذلك(١) قال سيبويه (رحمه الله): إنها تتكلُّف من الجانبين(٢).

ويُحكى عن عُمر بن الخطَّاب ﴿ أنه كان يُخرجها من الجانبين (٣).

وإلى هذه أشار الشَّاطبيُّ بقوله:

... "وهو لديهما ٢ يعزُّ" (١)

فإذا أردتُّ معرفة مخرجه فتأتي به ساكنًا لا مُتحرِّكًا؛ لأنَّ الحركة تُقلق(٥)

(٥) ثبت في حاشية المخطوط: تقلقل. طه.

⁽١) في ط: (ولذلك). وفي تعليقتها (٢٦) في المخطوطة: وكذلك. وما أثبته يُناسب السياق، وهو الوارد في شرح الواضحة (ص٥٥) طه. قلت: وفي (ب) مثله ، ولإبقائها وجه سائغ، فلا تغير بناءً على قول المرادي.

⁽٢) هذه عبارة المرادي في (شرح الواضحة ص٥٥). وفي كتاب سيبويه ٤ / ٤٣٢ : (إلا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر، وهو أخف؛ لأنها من حافة اللسان مطبقة، لأنك جمعت في الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه...) طه.

⁽٣) قال المرادي في شرح عمدة المجيد (ل٨٣٠): "وهو من الأيسر أيسر، في الأغلب، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يُخرج الضاد من الجانبين". اهـ.

⁽٤) لحق في الجانب الأيمن من الأسفل. وختم برمز (صح).

الحرف عن موضعه ومُستقره، وتجذبُه إلى جهة (١) الحرف المُشابه له (٢).

ثمَّ تُدْخل عليه همزة الوصل مكْسُورة؛ لأنَّ السَّاكن لا يُمكن الابتداءُ به، ثمَّ أصغ إليه [٧٦ / ب] فحيثُ انقطع صوتُهُ كان مخرجُهُ (٣).

واعلم أنَّه من الحرُوف التي انفرد بها كلامُ العرب، ولا يُوجد الضَّاد في غير لُغتهم (٤).

⁽١) في ط: (وتجذبه لوجهة الحرف المشابه).

⁽٢) قال المرادي في شرح عمدة المجيد (ل٨٣٠): "وأول حافته وما يليها من الأضراس للضاد، وتخرج من الجانبين). اهـ. وبعده في الهامش الأيسر هذا التعليق بخط إبراهيم الكسباني: "أي طرف اللسان هذا هو الصحيح من الضرس إلى الضاحك، فيكون غرجه: من أول حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان. وبعضهم قال: مخرجها من أول حافة اللسان إلى منتهى رأس اللسان. وقيل: هو الصحيح". اهـ.

⁽٣) قال المرادي في شرح عمدة المجيد (ل١٨٥أ): " إذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكّنه ملاحظًا فيه ما له من الصفات، وأدخل عليه همزة وصل/ وأصغ إليه، فحيثُ انقطع صو ته كان مخرجه". اهـ.

⁽٤) قال المرادي في شرح عمدة المجيد (ل٨٦٠): "قال الزماني وغيره: لولا الإطباق لصارت الطاء ذالاً؛ لأنه ليس بينها فرق إلا الإطباق، ولصارت الظاء ذالاً، ولصارت الطاء ذالاً، ولصارت الطاء ذالاً، في السين صادًا، ولخرجت الضاد من كلام العرب؛ لأنه ليس من موضعها شيءٌ غيرها، فهذه إحدى فوائدتي الصفات، وهي تمييز الحروف المشتركة في المخرج، والفرق بين ذواتها، ولها فائدة أخرى، وهي تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج" اهـ.

ولذلك قال عَلَيْكُ : "أنا أفصحُ من نطق بالضَّاد"(١).

يعني أنا أفصحُ العرب. فليس في طبع العرب (الفُصحاء)(٢) أن يُخرجوا هذا الحرف مشُوبًا بشيء من الطَّاء والدَّال، معاذ الله أن يكون هذا في لفظهم.

وأما صفاته: ففيه من صفاتِ(٦) القوَّة أربعُ صفاتٍ:

أحدها: الاستعلاء، وحقيقتُه ارتفاع اللِّسان بالحرف إلى الحنك(1).

الثَّاني: الاستطالةُ، وحقيقتُها امتدادُ الصَّوت من أول حافة اللِّسان إلى آخره.

الثَّالث: الإطباق وحقيقتُهُ أن ينطبِقَ اللِّسانُ على الحنك عند اللَّفظ بالحرف.

الرَّابع: الجهر، وهو منع النَّفس أن يخرج مع الحرف ؛ لقوَّة الاعتماد

⁽۱) في الجهة اليسرى تعليق بخط مغاير بان منه: " قال الحافظ السَّخاوي: معناه صحيحٌ، ولكن لا أصل له كما قاله ابن كثير. انتهى".

قلت: والجملة بكمالها في المقاصد الحسنة برقم (١٨٥). وقول ابن كثير المُشار إليه في تفسيره (٣٠) ذكره عند تحدثه عن هذه المسألة.

⁽٢) لحق من الحاشية اليسري من الأعلى وختم برمز (صح). وفي ط: (والفصحاء).

⁽٣) في المخطوط: صفاة. تحريف. طه.

⁽٤) الذي يراه المحققون: أن الاستعلاء ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف. ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد (ص ٢٩١). طه.

عليه(١).

وفيه من صفات الضَّعف:

الرَّخاوة، وهي عدم انْحصار صوت الحرف عند نَحْرجه، بحيثُ يجري عه.

واعلم أنَّ صفات [١٦٧/ أ] الحرُوف أغْمَضُ وأدقُّ من مخارجها، فعليك بإتقانِهَا؛ فإنَّها مِلاكُ التَّجويد.

اعلم أنَّ لفظ الضَّاد يشتبِهُ بلفظ الظَّاء المُعجمة ؛ وذلك لأنَّ الظَّاء تُشارك (٢) الضَّاد في أوصافه المذكُورة غير الاستطالة؛ فلذلك اشتدَّ شبهُهُ، وعسر التَّمييز بينهُما، واحتاج القارئُ في ذلك إلى الرِّياضة التامَّة.

قال المُحقِّقون: ولولا اختلافُ المَخْرجين، وما في الضَّاد من الاسْتِطَالة لكان لفظهُما واحدًا، واتَّحدا في السَّمع^(٣).

⁽۱) ها في الأصل ما ذهب إليه سيبويه، إذ قال في الكتاب ٤/ ٤٣٤ : (فالمجهور: حرف أشبع لاعتهاد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى يقضي الاعتهاد عليه، ويجري الصوت). وردد هذه الفكرة من بعد سيبويه علماء العربية، وعلماء التجويد. وهو على ما ذهب إليه المحدثون من الباحثين في أصوات اللغة العربية. فالمجهور عندهم: (هو الصوت الذي يتذبذب الوتران الصوتيان حال النطق به). ينظر ... الدراسات الصوتية عند علماء التجويد (ص ١٠ ـ ١٣٩). طه.

⁽٢) في ط: (يُشارك).

⁽٣) شرح عمدة المفيد للمرادي (ل١٠٠١).

فيجبُ (على القارئ أن يَتلفَّظ بها كها يُتلفَّظ ^(۱) بها، إذا كان يحكي الحرُوف في قوله: صاد .. ضاد) (۲).

وهذا هو الصَّحيح المنقُول المقبُول، الذي لا يجوزُ غيره. ومن عدل عن ذلك كان مُغيِّرًا لمخرج هذا الحرف وصفته.

فكيف يزعُم من يُخرجُها ممزوجةً بالدَّال أو بالطَّاء أن ذلك صواب؟.

فإذا أردت فصلها عن الظَّاء المُعجمة (٣)، فأخرجها من مخرجها، وبين استطالتها، فنذلك بفتر قان.

وإذا أردت فصلها عن اللاَّم المُفخَّمة فراع مبدأ مخرجها وبيِّن صفاتها، فبذلك يفْترِقَان (١٠).

وإنَّما يحصُلُ (°) [١٦٨/ب] لك ذلك برياضة اللِّسان، وكثرة التَّكرار، وأصل ذلك كله بالتَّلقي (٦) عن أولي الإِثْقَانِ، والأخذ عن أئمَّة هذا الشَّأن.

⁽١) في ط: (يلفظ بها كما يلفظ بها).

⁽٢) لحق في الحاشية اليمني وختم برمز (وصح).

⁽٣) في الأصل: (فإذا أردت فصلها عن اللام الظَّاء المعجمة...). وذكر اللام هنا مقحم (والله أعلم).

⁽٤) في ط: "فإذا أردت فصلها عن اللام المفخمة وإذا أردت فصلها عن الظاء المعجمة" الخ. كذا بالتقديم والتأخير بين الحرفين. والمثبت من (ب) موافق لشرح العمدة للمرادي (ل١٠٠١).

⁽٥) في ط: (يصل) تصحيف.

⁽٦) في ط: (وأصل ذلك التلاقي).

قال الإمامُ الجليل الحافظ أبو عَمرو الدَّاني^(۱) (رحمه الله تعالى): ينبغي للقارئ أنْ يأخُذَ نفسه بتفقُّد الحرُوف التي لا يُوصل إلى حقيقة اللَّفظ بها إلاَّ الرِّياضة الشَّديدة، والتِّلاوة الكثيرة، مع العلم بحقائقها، والمعرفة بمنازلها، فيُعطي كل حرفٍ منها حقَّه من مخرجه، وصفته المُستحقَّة له والله أعلم.

فإذا راعيتَ ما قلتُهُ وذكرتُهُ لك من مَخْرجِه وصِفَاته (٢) حصل لك المُراد. وهذا ما يسره الله الكريم الجواد، من الكلام على مخرج الضَّاد (٣).

(٣) قال المرادي في شرح عمدة المجيد (ل٨٣٠): "والضاد حرف قويٌّ صعبٌ يعسُر بيانه على كثير من الناس، وهو من الحروف التي انفرد كلام العرب [بها]، ولا توجد الضاد في غير لغتهم، قيل: ولذلك قال رسول الله ﷺ: "أنا أفصحُ من نطق بالضاد". يعني: أنا أفصح العرب. وتصحيح لفظ الضاد وتجويده مما لا بدَّ للقارئ منه، ولا غنى له عنه، وذلك متوقفٌ على ثلاثة أمور: الأول: معرفة مخرجه. والثاني: معرفة صفته. والثالث: معرفة ما يشتبه لفظًا بلفظه من الحروف.

فأما مخرج الضاد فقد تقدم أنه يخرج من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، وينبغي أن تعلم أنه ليس المراد بأول الحافة ما يُحاذي أقصى اللسان؛ فإن الضاد ليست محاذيه لمخرج القاف والكاف، بل هي أدنى منها إلى الفم، ولذلك عدها الخليل ← كاذيه لمخرج القاف والكاف، بل هي أدنى منها إلى الفم، ولذلك عدها الخليل ← كاذيه لمخرج القاف والكاف، بل هي أدنى منها إلى الفم، ولذلك عدها الخليل ← كاذيه لمخرج القاف والكاف، بل هي أدنى منها إلى الفم، ولذلك عدها الخليل ← كان الفراد القاف والكاف، بل هي أدنى منها إلى الفراد القاف والكاف، بل هي أدنى منها إلى الفراد القراد ال

⁽۱) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الدَّانيُّ القرطبيُّ ابن الصَّيرفيُّ. أستاذ الأستاذين، وشيخ مشايخ المُقرئين. له تصانيف حسنة يطول تعدادها. (ت أستاذ الأستاذين، وشيخ مشايخ المُقرئين. له تصانيف حسنة يطول تعدادها. (ت

⁽٢) في ط: (وصفته).

→في الحروف الشجريات، ولا يخرج من مخرج الضاد حرف غيرها، وتُخرج من الجانب الأيسر، وإخراجها من الأيسر أيسر على أكثر الناس، مع أن في إخراجها من الجانبين صعوبة، ولذلك قال سيبويه: إنها تتكلف من الجانبين.

وأما صفات الضاد، فاعلم أن فيها من صفات القوة أربع صفات، من صفات الضعف صفة واحدة. فالأربعة التي من صفات القوة هي: الاستعلاء، والاستطالة، والإطباق، والجهر، وهي المشار إليها بقوله:

والضاد عال مستطيل مطبق جهر 🏻

والصفة التي من صفات الضعف الرخاوة؛ فإن الضاد حرف رخو، ونقدم شرح هذه الصفات فلا معنى لإعادته.

وأما ما يشتبه لفظه بلفظ الضاد من الحروف فحرفان، وهما: الظاء، واللام؛ وذلك لأن الظاء تشارك الضاد في أوصافه المذكورة غير الاستطالة، فلذلك اشتد شبهه به وعسر التمييز بينهما، واحتاج القارئ في ذلك إلى الرياضة التامة. ولكن مخرج الظاء متميز عن مخرج الضاد لا اتصال بين مخرجيهما، ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة لاتحدا في السمع.

واللام تشارك الضاد في المخرج، لأن الضاد من أقصى الحافة، واللام من أدنى الحافة، واللام من أدنى الحافة، والضاد حرف مستطيل استطال في مخرجه وامتد صوته حتى اتصل بمخرج اللام، فلذلك شابه لفظه لفظ اللام المفخمة ... أخرجه بعض الناس لامًا مفخمة، فاللام تشارك الضاد في مخرجه لا في أوصافه؛ إذا ليس فيها شيء من صفات الضاد المذكورة إلا أنها بين الرخوة والشديدة، فتوافقه في شيء من الرخاوة، فهي بعكس الظاء تشارك الضاد في أوصافه لا في مخرجه.

فنسألُ الله العظيم أنْ يجعلنا من حُفَّاظ كتابه، وأن يُوفقنا لتجويد لفظه، وتقويم إعْرَابه.

> وصلواتُهُ وسلامُهُ على خاتم أنْبيَائِهِ، وآله وأصْحَابهِ وأوليائِهِ. (وحسبُنا الله ونعم الوكيل) (١).



[→] إذا تقررت هذه الأمور فاعلم أن الضاد أشد الحروف صعوبة على اللافظ، فلذلك مال لفظها إلى صوت الظاء تارة، وإلى صوت اللام تارة؛ لمناسبة هذين الحرفين للضاد، فإذا أردت فصلها عن الظاء فأخرجها من مخرجها وبين استطالتها فبذلك يفترقان.

وإذا أردت فصلها عن اللام المفخمة فراع مبدأ مخرجها وبيِّن صفاتها فبذلك يفترقان. تأمل ذلك وتفهَّم تُصِب. والله تعالى أعلم". اهـ.

⁽١) ليست في ط.

الفصل الثاني الضّياء في العلاقة بين الضَّاد والظَّاء لشيخنا عبيدالله بن عطا الأفغاني

الحمد لله القائل ﴿ الَّذِينَ آتَينَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ ﴾ (١)، والصَّلاة والسَّلام على رسُوله الأمين مُحمَّد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد:

فعن عبد الله بن عَمرو (رضي الله عنهُما) سمعتُ النَّبي ﷺ يقول: (اسْتقرِئُوا القُرآنَ مِنْ أَرْبعةٍ: مِنْ عبدالله بن مسْعُود وسالم مَولَى أبي حُذيفة، وأُبيً بن كعب، ومُعاذ بن جبل))(٢).

وقال عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ: ((مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْرًا يُفَقِّههُ، وَإِنَّمَا العِلْمُ باِلتَّعَلُّم))(").

⁽١) البقرة (آية: ١٢١).

⁽٢) أخرجه البخاري في الصحيح في فضائل الصحابة/ باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة الله برقم (٣٧٥٨) وأطرافه هناك، وأخرجه مسلم في الصَّحيح في فضائل الصحابة/ باب من فضائل عبدالله بن مسعود وأمه (رضى الله تعالى عنهما) برقم (٢٤٦٤).

⁽٣) أخرجه البخاري في الصحيح في كتاب العلم / باب العلم قبل القول والعمل (ص٣٩) (معلقًا).

قال ابن حجر في الفتح (١: ٣٢٣): "هو حديثٌ مرفوع أورده ابن أبي عاصم والطبراني من حديث معاوية بلفظ: (يا أيها الناس تعلَّموا ، إنَّها العلم بالتَّعلُّم ، ←

فمن الفقه في الدِّين معرفة كتاب الله ﷺ فهمًا وتأويلاً، أداءً وتجويدًا، تلاوةً وترتيلاً، وهذا كله يُدرك بالتعلَّم.

قال شيخُ الإسلام ابن تيمية: "ومعلومٌ أنَّ الأمَّة مأمورة لتبليغ القرآن لفظه ومعناه، كما أمر بذلك الرَّسُول، ولا يكون تبليغ رسالة الله إلا كذلك"(١).

وقال (في موضع آخر): "ونعتقدُ أنَّ القراءة المُلحَّنة بدعة وضلالة" (٢).

وقال (في موضع ثالث): "إذ مرجع ذلك إلى السُّنة والاتباع لا إلى الرَّأي والابتداع"(٢٠).

وقال (في موضع رابع): " إذ ليس لأحد أن يقرأ قراءة بمُجرَّد رأيه بل القراءة سُنَّة مُتَّبعة" (1).

وقال (في موضع خامس): "فإنَّ القراءة كما قال زيد بن ثابت: سُنَّة يأخذها

[←] والفقه بالتَّفقه، ومن يرد الله به خيرًا يُفقهه في الدِّين). إسناده حسن، إلا أنَّ فيه مُبههًا اعتضد بمجيئه من وجهِ آخر.

وروى البزار نحوه من حديث ابن مسعود موقوفًا.

ورواه أبو نعيم الأصبهاني مرفوعًا.

وفي الباب عن أبي الدرداء وغيره، فلا يُغتر بقول من جعله من كلام البخاري، والمعنى ليس العلم المُعتبر إلا المأخوذ من الأنبياء، وورثتهم على سبيل التَّعلُّم". اهـ.

الفتاوى (مفصل الاعتقاد) (٤/ ١١٦).

⁽٢) الفتاوي (٥/ ٨٣).

⁽٣) الفتاوي (١٣/ ٤٠٢).

⁽٤) الفتاوي (١٣/ ٣٩٩).

الآخر عن الأوَّل" (١).

وفي هذه الأقوال من شيخ الإسلام علم الأعلام بيان للسُّنة في تلاوة القُرآن، وأنَّ الأصل فيها التَّلقي عن أهل هذا الشَّأن، وأوَّ لهم المُصطفى عليه الصَّلاة والسَّلام.

وفي الحديث الشَّريف قال ﷺ : ((مَنْ قَالَ فِي القُرْآنِ بِرَأْيهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأً))(٢).

وعنه عليه الصَّلاة والسَّلام: ((ومن قال في القرآن برأيه (٢) فليتبوأ مقعده

(١) الفتاوي المصرية (١/ ٣١٥).

(٢) أحرجه أبو داود برقم (٣٦٥٢)، والترمذي برقم (٢٩٥٢).

وقال: ((وقد تكلُّم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي حزم)).

قلت: ضعَّفه الألباني (رحمه الله) انظر حاشية المشكاة (١: ٧٩).

(٣) قلت: قال المناوي في الفيض (١/ ١٣٢): "أي من شرع في التفسير من غير أن يكون له خبرة بلغة العرب، ووجوه استعمالاتها في نحو حقيقة ومجاز ومجمل ومفصل وعام وخاص، وغير ذلك من علوم القرآن ومتعلقات التفسير وقوانين التأويل فليتبوأ مقعده من النَّار المُعدَّة في الآخرة.

لأنَّه وإن طابق المراد بالآية فقد ارتكب أمرًا فظيعًا واقتحم هولاً شنيعًا، حيث أقدم على كلام ربِّ العالمين بغير إذن الشَّارع، ومن تكلَّم فيه بغير إذنه فقد أخطأ وإن أصاب".

من النار))^(۱).

وفي الحديث الشَّريف عن زيد بن ثابت ، عن النَّبي ﷺ قال: ((إنَّ الله يُحبُّ أن يُقرأ القُرآن كما أُنزل)).

خرجه ابن خُزيمة في (صحيحه)(٢).

ويؤيده قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ ﴾ (٣).

وفي البُخاريِّ (٤): عن أنس: أنه سُئل عن قراءته ﷺ، فقال: كانت مدَّا، ثُمَّ قرأ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم يمدُّ بسم الله، ويمدُّ بالرَّحمن ويمدُّ بالرَّحيم.

فالأولان مدُّهُما طبيعي قدر ألف، وأمَّا الأخير فمدُّه عارض بالسَّكون، فيجُوز فيه ثلاثة أوجه: الطُّول وهو مقدار ثلاث ألفات، والمُتوسِّط وهو قدر ألفين، والقصرُ وهو قدر ألف (°).

⁽۱) أخرجه ابن جرير في جامع البيان (۱: ٣٤) وهو في الترمذي برقم (۲۹۵۰) من حديث ابن عباس مرفوعًا: ((من قال في القُرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النَّار)). وقال : حديثٌ حسن. قلت: وفي رفعه خلاف أشار له ابن كثير في تفسيره (۱: ٥). ومال الألباني لتضعيفه كما في سلسلته الضعيفة برقم (١٧٨٣) وهو المُتَّجه.

⁽٢) قلت: ليس في ابن خزيمة المطبوع. وإنها خرجه السجزي في (الإبانة) وهو ضعيفٌ. انظر الجامع الصغير برقم (١٨٩٧).

⁽٣) البقرة (آية: ١٢١).

⁽٤) في الصَّحيح كتاب فضائل القرآن/ باب مد القراءة برقم (٤٦).

⁽٥) المنح الفكرية (ص٢٣).

ولا شكَّ أنَّ الأمَّة كهاهم مُتعبَّدون بفهم معاني القُرآن، وإقامة حدوده، مُتعبَّدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصَّفة المُتلقاة من أئمَّة القراءة المُتَصلة بالنَّبي ﷺ، وعليه فلا يجُوز نخالفتُها، ولا العدولُ عنها إلى غيرها.

ولهذا فقد أحببتُ أن أُلقي الضَّوء على حرف الضَّاد والعلاقة بينه وبين الظَّاء في هذه الكلمات المختصرات.. رجاء أن ينفع الله بها:

إنَّ المُشابَهة بين الضَّاد والظَّاء ثابتةٌ عند أهل اللَّغة، وأهل التَّفسير، والفقه، وأهل التَّفسير، والفقه، وأهل القراءات، لا يُنكرها إلا جاهلٌ أو مُكابر، أو مُقلِّدٌ أعمى إمَّعة لا يعرف الحقَّ إلا بالأشخاص وليس له أن يعرف الأشخاص بالحقِّ، وإليك البيان بأقوال العُلماء من عُلماء التَّجويد، وأهل اللَّغة، والتَّفسير، والفقه.

قال مكِّي بن أبي طالب القيسي في (الرِّعاية (۱) أقدم كتاب فيها أعلم من القرن الرَّابع يقول في باب الضَّاد): "الضَّاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم، من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس، وهو حرفٌ قويٌّ ؛ لأنَّه مجهورٌ مُطبق من حروف الاستعلاء وفيه استطالة، وله صفاتٌ قد تقدم ذكرها.

والضَّاد يُشبِه لفظها بلفظ الظَّاء؛ لأنَّها من حروف الإطباق، ومن الحروف المُستعلية، ومن الحروف المجهورة، ولولا اختلاف المخرجين، وما في الضَّاد من الاستطالة لكان لفظهما واحدًا، ولم يختلفا في السَّمعِ، فيجِبُ على القارئ أن يلفِظ بالضَّاد إذا كان بعدها ألف بالتَّفخيم البيِّن (إلى أن قال): فلا بدَّ للقارئ أن يلفِظ بالضَّاد مُفخَّمة مُستعلية مُطبقة مُستطيلة، فيظهر صوت خروج الرِّيح عند ضغط بالضَّاد مُفخَّمة مُستعلية مُطبقة مُستطيلة، فيظهر صوت خروج الرِّيح عند ضغط

⁽۱) الرعاية (ص۱۵۸ ـ ۱۵۹).

حافة اللِّسان بها يليه من الأضراس عند اللَّفظ بها، ومتى فرَّط في ذلك أتى بلفظ الظَّاء، أو بلفظ الذَّال فيكون مُبدِّلاً ومُغيِّرًا.

والضَّاد أصعبُ الحروف تكلُّفًا في المخرج، وأشدُّها صُعوبةً على اللاَّفظ فمتى لم يتكلف القارئ إخراجها على حقِّها أتى بغير لفظها، وأخلَّ بقراءته، ومن تكلَّف ذلك وتمادى عليه صار له التجويد بلفظها عادة وطبعًا وسجيَّةً". اهـ.

وقال في باب الظّاء: "والظّاء حرفٌ يُشبِه لفظه في السَّمع لفظ الضَّاد ؛ لأنَّهُما من حروف الإطباق، ومن الحروف المُستعلية، ومن الحروف المجهُورة، ولولا اختلاف المخرجين بينهُما، وزيادة الاستطالة التي في الضَّاد لكانت الظَّاء ضادًا، فيجِبُ على القارئ بيان الظَّاء لتتميِّز من الضَّاد، والضَّاد أعظمُ كُلفةً وأشقُ على القارئ من الظَّاء، ومتى قصَّر القارئ في تجويد لفظ الظَّاء أخرجها إلى لفظ الضَّاد أو الذال، لا بدَّ من أحد هذين الوجهين، وذلك تصحيفٌ وخطأ ظاهر "(۱).

وقال ابن الجَزَريِّ (٢): " وأمَّا الضَّاد تقدَّم الكلام على أنها تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم، من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس، وهي مجْهُورة رُخُوة مُطبقة، مُستعلية، مُستطيلة (٣).

⁽١) الرعاية (ص١٩٤).

⁽٢) في التمهيد (ص١٣٠ ـ ١٣١) بحاشيته للبواب.

 ⁽٣) يُلاحظ أنَّ نُطق الضَّاد يختلف عند المُتكلمين بالعربية عمَّا وصف به علماء العربية الصَّوت
 كما يختلفون فيما بينهم في إخراج هذا الصَّوت، فهو عند أكثر أهل العربية يُنطق دالاً
 مُفخَّمة. أي صوت أسناني لثوي شديد مجهور مُطبق. →

واعلم أنّ هذا الحرف ليس من الحروف حرفٌ يعسُر على اللّسان غيره. والنّاس يتفاضلُون في النّطق به، فمنهُم من يجعله ظاءً مُطلقًا؛ لأنه يُشارك الظّاء في صفاتها كلّها، ويزيد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاءً، وهم أكثر الشّاميين، وبعض أهل الشرق (إلى أن قال:) وقد حكى ابن جنّي في كتاب (التنبيه) وغيره أنّ من العرب من يجعل الضّاد ظاءً مُطلقًا في جميع كلامهم، وهذا غريبٌ، وفيه توشّعٌ للعامّة، ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها بل يُخرجها دونه ممزوجة بالطّاء المهملة لا يقدرون على غير ذلك، وهم أكثر المصريين، وبعض أهل المغرب". اهه.

وقال القاري صاحب (المنح الفكرية): "وليس في الحروف ما يعسُر على

فهو يختلِفُ صفةً كما يختلِفُ مخرجًا عمَّا وصف به الصَّوت، كما تنطق الضَّاد ظاءً أو قريبًا من الظَّاء في بعض المناطق العربية، وقد أشار المؤلف إلى وجود هذين النَّطقين للضَّاد في عصره كما وُجِد قبله". اهـ.

وقال الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (الأصوات اللغوية) (ص٤٨): ((الضَّاد: الضَّاد كما ننطق بها الآن في مصر لا تختلف عن الدال سوى أنَّ الضَّاد أحد أصوات الإطباق، فعند النُّطق بها ينطبق اللسان على الحنك الأعلى متخذًا شكلاً مُقعَّرًا، كما يرجع إلى الوراء قليلاً.

فالضَّاد الحديثة صوت شديد مجهورٌ يتحرك معه الوتران الصَّوتيان، ثم ينحبس الهُواء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثَّنايا العُليا، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثَّنايا سمعنا صوتًا انفجاريًّا هو الضَّاد كما ننطق بها في مصر)». اهـ.

اللّسان مثله، وألسنة النَّاس مُحتلفة فمنهم من يُخرجه ظاءً، ومنهم من يُخرجه دالاً مهملة أو مُعجمة، ومنهم من يُخرجه طاءً مُهملة كالمصريين، ومنهم من يُشمُّه ذالاً، ومنهم من يُشير بالظّاء المُعجمة لكن لما كان تميزه عن الظّاء مُشكلاً بالنّسبة إلى غيره أمر النَّاظم بتميزه عنه نُطقًا، ثم بيّن ما جاء في القرآن بالظّاء لفظًا، فقال:

والضَّاد باستطالة ومخرج... ميز من الظَّاء وكلها تجي "... الخ.

وقال محمد مكّي نصر في (نهاية القول المُفيد): "الفصل التَّالث في بيان الفرق بين الحُروف المُشتركة في المخرج والصِّفة:

والضَّاد والظَّاء المُعجمتان اشتركتا جهرًا ورخاوة، واستعلاء، وإطباقًا وافترقتا مخرجًا. وانفردت الضَّاد بالاستطالة.

وفي المرعشي نقلاً عن (الرعاية) ما مختصره: أن هذين الحرفين (أعني الضّاد والظّاء) متشابهان في السّمع،ولا تفترق الضّاد عن الظّاء إلا باختلاف المخرج، والاستطالة في الضاد ولولاهما لكانت إحداهما عين الأخرى، فالضاد أعظم كلفة واشقُ على القارئ من الظاء... فإن لفظتَ بالضّاد المُعجمة بأن جعلت مخرجها من حافة اللّسان مع ما يليها من الأضراس بدون إكمال حصر الصّوت وأعطيتها الإطباق والتفخيم الوسطين، والرخاوة والجهر والاستطالة والتفشي القليل... (إلى أن قال) ويشبه صوتها صوت الظّاء المُعجمة بالضّرورة فهاذا بعد الحقّ إلا الضّلال" (١٠).اه..

ومن أقوال أهل اللُّغة والتَّفسير والفقه والتجويد:

⁽۱) (ص ۲۰ ـ ۲۱).

ما نقله الإمام الذهبي في ترجمة ابن الأعرابي: "قال ثعلب: انتهى إليه علم اللُّغة والحفظ، وكان يقول: جائزٌ في كلام العرب أن يُعاقبوا بين الضَّاد والظَّاء، فلا يُخطَّأ من جعل هذه في موضع هذه ويُنشد:

إلى الله أشكُو من خليلٍ أوده # ثلاث خلالٍ كلها لي غائض بالضَّاد ويقول: هكذا سمعت من فُصحاء العرب"(١).

وقد أورد بعض علماء اللغة شواهد وقع فيها هذا التبادل، منها:

ما روي أنَّ رجلاً قال لعُمر ﷺ: يا أمير الْمؤمنين أيُظحى بضبي؟.

قال: وما عليك لو قلت: أيضحي بظبي.

قال: إنَّها لِغَة.

قال: انقطع العِتاب.. ولا يُضحَّى بشيءٍ من الوحش.

و ورد أنَّ عُمر ﴿ ومن حضره عجبوا من قوله: فقال: يا أمير المؤمنين: إنَّها لِغة. (وكسر لام لِغة) أشدُّ من عجبهم من قلب الضَّاد ظاءً، والظَّاء ضادًا.

وهذه الرِّواية يجبُ أن تكون في الأصل على أحد النُّطقين لأحد حيين من العرب.

أوَّل هذين النُّطقين: أيُضحَّى بظبي. وثانيهُما: أيُظحى بضبي (٢).

⁽۱) سير أعلام النبلاء (۱۰/ ٦٨٨).

⁽٢) مجلة الأزهر الجزء الثامن شعبان (١٤٠٧هـ) (ص١٠) عبدالمنعم محمد عبدالغني النَّجار.

وقال الفخر الرازي صاحب (التفسير الكبير) (1): " المسألة العاشرة: المُختار عندنا أنَّ اشتباه الضَّاد بالظَّاء لا يُبطل الصلاة، ويدلُّ المُشابهة حاصلةٌ بينها جدَّا والتمييز عسرٌ فوجب أن يُسقط التكليف بالفرق... (إلى أن قال): فثبت بها ذكرنا أنَّ المُشابهة بين الضَّاد والظَّاء شديدةٌ، وأنَّ التمييز عسِرٌ، وإذا ثبت هذا فنقول: لو كان هذا الفرق مُعتبرًا لوقع السُّؤال عنه في زمان رسُول الله على أزمنة الصَّحابة، لا سيها عند دخول العجم في الإسلام.

فلمًا لم يُنقل وقوع السؤال عن هذه المسألة البتَّة علمنا أنَّ التمييز بين هذين الحرفين ليس محلَّ التكليف". اهـ.

وقال البيضاويُّ: " واعلم أنَّهم اختلفُوا في إبدال الضَّاد ظاءً وعكسه، هل يمتنع وتفسُد به الصَّلاة أم لا ؟

فقيل: تفسُد به.

وقيل: لا تفسُد به.

واختاره المُتأخِّرون (وبه أفتى شيخُنا المقدسي): أنَّه إذا كان أمكن الفرقُ بينهُما، فتعمَّد ذلك، وكان ممَّا لم يُقرأ به كما هُنا^(٢) وغير المعنى فسدت صلاته، وإلا فلا، لعُسر التمييز بينهما خصوصًا على العجم".

وقال الألوسي في تفسيره (روح المعاني)(٢) في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى

⁽١) التفسير الكبير (١: ٧٠).

⁽٢) أي كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضُنِينَ﴾.

⁽٣) روح المعاني (٣٠/ ٦١).

الغَيبِ بِضَنِينَ (() عن أبي عُبيدة: "إنَّ الظَّاء والضَّاد في الخطِّ القديم لا يختلفان إلا بزيادة رأس إحداهُما على الأُخرى زيادة يسيرة قد تشتبه (كما لا يخفى) والفرق بين الضَّاد والظَّاء مخرجًا: أنَّ الضَّاد مخرجُها من أوَّل حافة اللِّسان، وما يليها من الأضراس من يمين اللِّسان أو يساره، ومنهُم من يتمكَّن من إخراجها منهُما.

والظَّاء مخرجُها من طرف اللِّسان، وأصُول الثَّنايا العُليا.

واختلفُوا في إبدال إحداهُما بالأُحرى: هل يمتَنِع وتفسُد به الصَّلاة أم لا؟ فقيل: تفسُد قياسًا، ونقله في (المُحيط البرهاني) عن عامة المشايخ، ونقله في (الخُلاصة) عن أبي حنيفة ومحمد.

وقيل: لا استحسانًا، ونقله فيهما عن عامَّة المشايخ كأبي مُطيع البلخي، ومحمد بن سلمة.

وقال جمعٌ: إنَّه إذا أمكن الفرقُ بينهُما فتعمَّد ذلك، وكان ممَّن لم يُقرأ به كما هنا، وغير المعنى فسدت صلاتُه وإلا فلا، لعُسر التمييز بينهُما، خصُوصًا على العجم، وقد أسلم كثير منهم في الصَّدر الأول، ولم يُنقل حثهم على الفرق وتعليمه من الصَّحابة، ولو كان لازمًا لفعلوه ونُقل.

وهذا هو الذي ينبغي أن يُعوَّل عليه، ويُفتى به.

وقد جمع بعضُهم الألفاظ التي لا يختلف معناها ضادًا وظاءً في رسالة صغيرةٍ، ولقد أحسن... ". اهـ.

واعلم أيها المُنصف الكريم مَّا ذُكر من الأقوال من أهل اللُّغة، وأهل

⁽١) التكوير (آية: ٢٤).

التفسير، وأهل القراءات في التعلَّق بين الضَّاد والظَّاء، والمُشابهة بينها، تعيَّن استعمال أحدهما مكان الآخر، إذا لم يقدر على الضَّاد فليقرأ ظاءً خالصًا، ولا يقرأ دالاً ؛ لأنه لا يُشبه ضادًا ولا ظاءً، إذ إنَّه حرفٌ أجنبيُّ شديدٌ، والظَّاء والضَّاد من الرَّخُوة، فأحدهما ضد الآخر، ولا يجتمعان البتَّة، كما هو مروَّجٌ عند كثير من القُرَّاء ؛ إذ إنَّه يخرجُ من أصُول الثَّنايا، وهو مخرجُ الدَّال والطَّاء والتَّاء، والضَّاد من الأضراس، والأضراس في الشِّدق.

والقُرآن أنزله الله على لهجات العرب، وقد عشنا في جنوب المملكة في أبها عسير (٢٤) سنةً، فوجدناهم يُبدلون الضَّاد ظاءً في جميع مُحاوراتهم مثل كلمة :

ضوء ينطقونها: ظوء.

ضياء: ظياء.

عوض: عوظ.

عايض: عايظ.

فاضل: فاظل.

فضة: فظة.

روضة: روظة.

بل وجدنا من بعض أهل تهامة الذين لم يختلطُوا بالنَّاس، يُخرجون الضَّاد من مخرجها الأصلي شبيهًا بالظَّاء صوتًا وسمعًا ومخرجًا من الأضراس، من غير إبدالها بالظَّاء، وذلك أنَّه كان هناك مدرسة أهلية في حي (النَّمصا) كنا نُسميها (السَّلفية) حيثُ كنَّا نُدرِّس أبناء أهل تهامة القُرآن، و(الثلاثة الأصول)، و(كشف

الشُّبهات)، وكان بعض أقاربهم من كبار السِّن من الآباء والأعمام يأتون لزيارتهم، فيُسمعُوننا الفاتحة، فأنظرُ إلى أفواههم يُحرجون الضَّاد من مخرجها بصفتها الرَّخويَّة. لا الدَّال المُشكل الشَّديد على مراتب صغير، ومتوسِّط، أو كبير، بل الذي يُخرجه من أصُول الثَّنايا لا يثبُت على حالةٍ واحدةٍ، إذ تجده أحيانًا يُخرجه صغيرًا، وأحيانًا متوسِّطًا، وأحيانًا كبيرًا، والعجبُ أنَّ البعض يجعل اللِّسان في سقف الحنك فيُخرج صوتًا لا هو دال محض، ولا شبيه به.

ومنهُم من يُحرج من مُقدَّم الفم مع تفخيم وتنفيخ الشَّدقين، وهذه الأنواع وغيرها من الدَّال المُشكل كلُّها خطأ محُضُّ.

وإبدال حرف بحرف أجنبي لا صلة له بالضّاد ولا بالظَّاء؛ لأنَّها من الرَّخُوة، وهذا المروَّج من الشِّدة، وكلاهما ضدَّان لا يجتمعان.

فالواجب التَّعلُّم بأن يُخرج الضَّاد من مخرجه إذا أمكن. وإن كان ولابدًّ فليُخرجها ظاءً خالصًا ؛ لأنَّهُما مُتشابهان صوتًا وسمعًا، ولا فرق بينهُما إلاَّ في المخرج، والاستطالة، وباقي الصِّفات مُشتركة، وهي:

- ١ _ جَهْرٌ.
- ٢ ـ رَخَاوة.
- ٣_اسْتِعْلاء.
 - ٤ _ انْطِبَاق.
- ٥ _ إصْمات.
- ٦ _ استطالة.

ست صفات.

والظَّاء:

١ _ جَهْرٌ.

٢ ـ رَخَاوة.

٣_اسْتِعْلاء.

٤ _ انطِبَاق.

٥ _ إصْمَات.

خمش صفات.

وأمَّا الدَّال فله ستُّ صفات:

۱ _ جَهرٌ.

٢ _ شدَّة.

٣_ اسْتِفَال.

٤ _ انْفِتَاح.

٥ _ إصْرَات.

٦ _ قَلْقَلة.

فصار ضدَّهُما (أي الضَّاد والظَّاء) فلا صلة له بهما لا من قريب ولا بعيد.

بل إنَّه حرفٌ أجنبيٌّ من آثار الاستعمار؛ لأنَّ المُستعمرين قد أحدثوا صنُوفًا من التغيير في اللَّغة، ومنها هذا الحرف.

فهو جديد لم يكن معروفًا، وكان السَّلف اختلفوا في إبدال الضَّاد ظاءً، إذا قرئ أحدهما مكان الآخر؛ لشدَّة التشابه بينها حتى في زمن من الأزمان أبدلوا الضَّاد بالطَّاء المُهملة في مصر كما ذكر ابن الجزري في كتابه (التمهيد) خوفًا من صوت الظَّاء، لكنه شرعان ما تطور إلى الدَّال الذي لا هو ضاد ولا ظاء، بل هو حرفٌ أجنبي كما عرفت، فلا يجُوز قراءته بهذا الحرف لا في الفاتحة ولا غيرها من القُرآن. كما ذكر شيخ الإسلام في (فتاواه)(۱): "فإنَّ الحرفين في السمع شيءٌ واحد وحسُّ أحدهما من جنس حسِّ الآخر".

فعُلم أنَّ الدال المزعوم في قرننا ضادًا كذب وبُهتان لا يجوز لأنه خلاف ما نقل ابن الجزري وغيره من العُلماء الرَّاسخين في هذا الفن حيث قال:

والضَّاد باستطالة ومخرج ٣ ميِّز من الظَّاء وكلها تجي

لا فرق بينهُما لشدَّة تشابُههما صوتًا وسمعًا، وإلا فما كان الفرق ضروريًا، لو لم يكُن تشابه كما يزعم بعض الذين كتبوا في رسالة (إعلام النُّجباء)، والآخر في (شرح الجزريَّة): بأنه لا مُشابهة بين الضَّاد والظَّاء.

والذين قرَّظوا لهُما في تصويبهما في هذا الحرف، فعليهم تقوى الله فليرجعوا إلى الصَّواب؛ لأنَّ الأنفاس معدودة، والعُمُر قصير، وعند الله تجتمع الخُصُوم.

وكلامُ الله محفوظٌ: ﴿لاَ يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدُ﴾(٢).

^{(1) (77: 007).}

⁽٢) فصلت (آية: ٤٢).

قال الشَّيخ باب بن الشَّيخ سيدي الشَّنقيطيُّ (رحمه الله تعالى): الضَّاد حرفٌ عسيرٌ يُشبِهُ الظّاء ٣ لا الدَّالَ يُشبِهُ في نُطقٍ ولا الطَّاء لحنٌ فَشَا مُنذُ أَرْمانٍ قَدِ اتَّبعتْ ٣ أَبناؤُها فيهِ أَجْدادًا وآباء مِنْ غَير مُستندِ أَصْلاً وغَايتُهُم ٣ إلفُ العَوَائِدِ فيهِ خَبْطَ عشواء والحقُّ أَبْلَجُ لا يخفى عَلَى أحدِ ٣ إنِ اسْتضاءَ بِهَا في الكُتْبِ قد جاء هذا هُو الحقُّ نصَّا لا مَردَّ له ٣ مَنْ شاءَ بالحقِّ فليُؤمِنْ ومَنْ شَاءَ العَوَائِدِ فيهُ ومَنْ شَاءَ اللهُ اللهُ اللهُ ١ مَنْ شاءَ بالحقِّ فليُؤمِنْ ومَنْ شَاءَ اللهُ اللهُ اللهُ ١ مَنْ شاءَ بالحقِّ فليُؤمِنْ ومَنْ شَاءَ اللهُ اللهُ ١ مَنْ شاءَ بالحقِّ فليُؤمِنْ ومَنْ شَاءَ اللهُ اللهُ اللهُ ١ مَنْ شاءَ بالحقِّ فليُؤمِنْ ومَنْ شَاءَ اللهُ ١ مَنْ شاءَ بالحقِّ فليُؤمِنْ ومَنْ شَاءَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ ١ مَنْ شاءَ بالحقِّ فليُؤمِنْ ومَنْ شَاءَ اللهُ الله

ومن أراد الزِّيادة في المسألة فلينظُر إلى رسالة (إعلامُ العباد بحقيقة النَّطق بالضَّاد) لشيخنا القاضي مُدَّثر خطيب وإمام المسجد المليشوي في بلدة (أفوزي) من بلاد بلُوشِسْتان في حياته (رحمه الله) (١).



(۱) الرسالة لدي وتقع في (۲۲) صفحة بحجم، وفيها نقولات قيمة عن بعض أثمة القراءات، وعن فقهاء الأحناف خاصة، ولولا الإطالة لذكرتها برمتها. وقد قدم لها بمنظومة في الضاد .. وختمها بسؤال واستفتاء لعلماء الحرمين الشريفين حول النطق الصحيح لهذا الحرف).. أجاب عنه شيخ القراء بالمدينة المنورة حسن بن إبراهيم الشاعر،مؤرخ في (۱۳۳۰هـ).. وأحمد حامد عبدالرزاق أحد القراء بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، مؤرخ في (۲۵ذي القعدة ۱۳۵۱هـ). وصادق عليه ثلة من مدرسي مدرسة الفلاح.

خاتمة

وبعد ما بيَّنا فيها سبق التَّشابه بين الضَّاد والظَّاء في السَّمع لا في المخرج. وظهر أنَّ الضَّاد المُروَّج الآن ليس بضاد ولا ظاء، بل حرف أجنبيٌّ لا يمُتُ بصلة إليهها، فالواجب على القارئ أن يتعلم المخارج والصِّفات حتى يتمكَّن من أداء الضَّاد الصَّحيح، وإذا عجز فليقرأ ظاءً خالصًا، لا دالاً مُشكَّلاً من التَّفخيم والتَّرقيق ومن المُطْبق والمُنفتح، وليتَّق الله في كلام ربِّه، ولا يُقلد أيًّا كان من النَّاس، بل يتبع الحق أينها كان وممَّن كان.

وفي الختام نسأل الله الهداية والرَّشاد، وأن يأخذ بأيدينا إلى الصَّواب. وصلَّى الله على نبيِّنا مُحُمَّد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه بيده عُبيدالله الأفغاني مُدرِّس القُرآن بالمسجد النَّبوي وكُليَّة الدَّعوة فرع جامعة الإمام



الفصل الثَّالث منظومة في الضَّاد لأبي محمد سعيد المري أحد تلاميذ الشَّيخ عبيدالله الأفغاني

| أحمدُك اللهمَّ يا حميــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | ц | قــال أبــو مُحمـدٍ سعيــــــــــــــــــــــــــــــــــــ |
|--|---|--|
| أفْصحُ ناطقِ بحرف الضَّـــاد | Ц | مُصليًّا على النَّبي الهِـــــادي |
| فرضٌ أداؤه على الأعيــــان | ц | وبعـدُ فـالتَّجـويــدُ للقُــــــرآن |
| من صفةٍ ومخرجٍ وما التحــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | П | لأنه إعطاءُ ما الحرفُ استحــــــــــــــــــــــــــــــــــــ |
| نظمًا بــه كفاية النبيــــــــه | ц | وألَّف ابن الجـزريِّ فيـــــه |
| نحتاجُ للبيان والبُرهـــان | П | لكنَّنا في هذه الأزمـــان |
| للعلـــم ما ليس لمُّم مُسلَّمــــا | ц | وقد أتى مِنْ بعض مَنْ قد انتمـــــى |
| فيما قد امتازت به الفصيحـــة | ц | إذْ خالفوا الطريقة الصَّحيحـــة |
| مع علمهم وذاك غايمة العجبُ | ц | فخالفُوا في النُّطـق بالضَّاد العـربْ |
| مع اختلاف المخرجين فيهمــــا | ц | إذ صار دالاً مُهملاً مُفخْمــا |
| من نـال من إعلامِنـا اشتهـــــارا | ц | وزاد هـــذا الخطـــأ انتشــــــــــارا |
| دون تلقي ذاك عمَّن يُسنِــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | ц | والنَّاس فيــه جلُّهــم مُقلِّــــــدُ |
| تحقيقَ نُطقِنا بحرف الضَّـــــاد | ц | لِذا استعنت الله في مـــرادي |
| نقلاً عن الأئمَّة القُسسرَّاء | ц | مُبيَّنًا ذاك بلا امتراء |
| | | |

فإنْ ترَ الأقواسَ من كُلِّ جهــه Π فهُـو من الأرجوزة المُنبِّهــــه وغيــرُهُ أنقُلــهُ بالمَعْنـــــى Π مع عزوه خوف اختلالِ المبنــــى (البُرهان الأول في اشتباه الضَّاد بالظَّاء)

الضَّاد بالظَّاء اشتباهاً أقربُ من اشتباه ___ من اشتباه __ من اشتباه __ من 口 نص على اشتباهِــه بالظّــاء أئمَّة التفسير والإقـــــراءِ Ц مثلُ الذي أبو الفداءِ أو ضحــــه في قوله مسألةٌ في الفاتحــه 口 وشيخُ الاسلام في الاستفتـــــاء عن الصَّلاة صِحَّةً بالظَّـاء 口 口 ولم ير التكليف فخرُ الدِّين فى الميزبين ذينك الحمروين 口 لولا استطالةٌ ومخـــرجٌ دُري وقال في تمهيده ابن الجـــزري I لكانت الضّاد بذاك ظـــاءَ فخُذْ بهذا واتْـرُكِ المِــــراءَ I وهُـو بـذا مُتابِعٌ مكِّيـــــا ابن أبي طالب القيسيا 口 واليوم بين ضادِنا والظُّـــاءِ مفاوزٌ تذهب بالأحشاء 口 (البرهان الثاني في قرب الضَّاد من الذال)

ويذكُر القيسيُّ في الرِّعايـــة لله كلامًا في البيان غايــــة إذ قال واجبٌ بأنْ تحفَّظـــا لله عرف جعلِكَ الذال كضادٍ أو كظــا بتركِـك الترقيــقَ لالتقـــاء لله حرفٍ به يكونُ ذا استعـــلاءِ

مُعلِّلاً ذاك بقُرب الضَّـــاد في الحسِّ والمخـرج وهـو بـــادي في قوله: فهي إلى الأذقـــان مثاله في مُحكم القُصصرآنِ Ħ أيقـنَ أنَّ ضادنـا لا يُعنـــي 口 (البُرهان الثالث المخرج) لحافَةِ اللسانِ من أقصاهـــا) (الضَّاد تنفرد عن سواهـــــا H وقلَّ من يُحكِمُها في النَّساس) (إلى الذي يلي من الأضـــراس 口 مع ما يلي من اللسانِ الضَّاحِكَا واليومَ ضادُنا لدالٍ شاركـــا 口 إذْ ينشُرُ اللسان معْ سقْفِ الحنك Ц 口 العربيُّ منهُــمُ والأعجـــمُ وأكثرُ النَّاسِ لهـذا مُحكِــــمُ 口 (البُرهان الرابع في الرَّخاوة) والخاءُ والغينُ معًا والحـــاءُ) (الأحرفُ الرَّحُوة منها الهـــاءُ 口 والزَّايُ والسِّينُ وظاءٌ ثمَّ نـــا) (والشِّين والصاد وضادٌ ثمَّ فا 口 ليست لحصر صوتها مديـــدة) (والذَّالُ ثـمَّ غيرُهـا شديـــدةُ 口 لحضر صوتِهِ غدا شَديــــدا واليومَ ليس ضادُنا مديــــدا Ц (البُرهان الخامسُ في الإطباق) والصَّادُ والضَّاد معًا والظَّــاء) (وأحرفُ الإطباقِ فهي الطَّــاءُ 口

(204)

(ينطبقُ اللسانُ فيها بالحنك فالصوتُ محصورٌ مها يبينُ لـــك) I والفرقُ بين الحصر في إطبـــاقِ Ц 口 وهو في الإطباق انطباقُ طائفــــةُ من اللِّسان مع ريح مُسقِفــــة 口 فه و لأعلى حنكِ محصّ ورُ وذاك في رعاية مسطرور I إطباقُهُ الأشدُّ عكسُ الظَّـاء وقال فيها إن حرف الطَّــاء H والآخــرَانِ مُتوسِّطـــان فهو يرى أنَّهُما سِتَكان 口 أمَّا الَّذي يقرعُ من السَّمعــــا فهو من الصَّادِ أشدُّ قطْعـــا H (البرهان السادس في الاستطالة) الاستطالة أمتداده إلىيي حدّ مع اللام يُرى مُتَّصلا Ħ من ضغطِ حافَةٍ على الأضراس فتخرجُ الرِّيح بلا التبـــاس H تفُزْ بذاك فُزت بالهدَايـــة وانظر لما ذكرتُهُ الرِّعايـــة Ħ واليومَ لا استطالةٌ في الضَّــــاد والريحُ من ذا الضَّاد في اضطِهاد 口 (البرهان السَّابع في الإدغام) بل حكمها البيانُ في الأداءِ) (الميمُ لا تُدغمُ عند الفــــاء Ħ (والضَّاد مثل ذاك عند التـــاء ولفظها كذاك عند الطياء) Ħ ومثلُــهُ قبضــتُ مع أفضتُــــم كقوله أضطرُّهُ وخُضْتُ ـــم Ħ إن لم نُقلقِلها وذاك يُحظ ر واليومَ ضادُنا هنا لا تَظْهــــرُ Ħ

((()

(الخاتمة)

| بالحُجج الواضِحةِ المُبيِّنـــــة | П | قد انتهى ما رُمْتُ أن أُبيِّنـــهُ |
|--|---|--------------------------------------|
| قِدْمًا بمعزلٍ مِنْ مُدَّكِسِرْ | Ц | مِنْ أَنَّ ضَادَنا عن الَّذي ذُكر رُ |
| أشكُرُ شيخنا عُبيداللَّه | П | وبعْدَ أَنْ تمتَّ بحَمْدِ اللَّه |
| عليه جِلَّةٌ مِنْ أَهْلِ العَصْـــــــرِ | П | وما عليه شيخُنا إذْ يُقـــريْ |
| عثمانَ مُقرئِ الشُّيوخِ الأوحـــــــدِ | П | كشيخ مصر عامرِ بنِ السَّيـــدِ |
| على رسولٍ للرِّسالات خِتـــامْ | П | وأفضلُ الصَّلاةِ معْ أزكى السَّلامْ |

لمكتئ

قال الفقير إلى عفو ربه الغني سعيد بن محمد بن حمد المري: انتهيت من نظم هذه الأرجوزة يوم الأربعاء الرَّابع والعشرين من شهر جمادى الأولى لسنة إحدى وعشرين وأربعمئة وألف للهجرة النَّبوية، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصَّالحات.

قلت: شكر الله للناظم .. وجعل هذا في موازين حسناته.



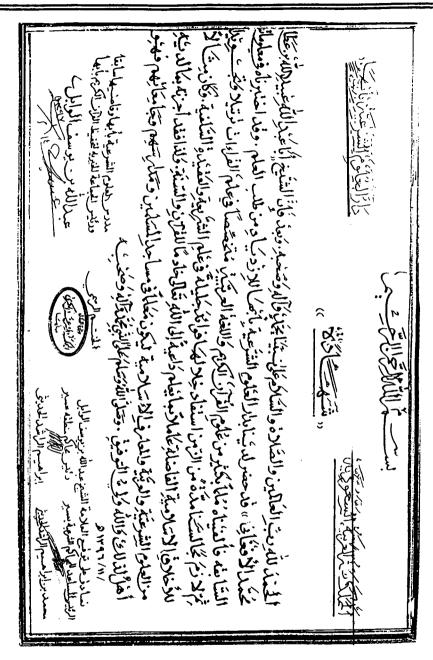


القسم السادس ملاحق مصوَّرات الإجازات والتَّزكيات وغير ذلك



أز المغرف علىة كام الله الواسد القبّار، وعلماً له الكرام وامعامه عموم الغلاء عر صَعَوله العَسَل الفَصَرَكِين الله اعوض بجل اعْتَهَا فِي مُعِلَكُ ان الله ليها المناسكي الهروي البوايا وي أن شريبًا علم العراق كالمجلى لي اقلايسلغي وكان معمشاعتس به وطع جب سنة الله المئل الفتر العسالج الفتي المسيد للهوات عسلا الكابل فالمنتم فيكن الإقراء على برية مت قصل بدة واستنفاذ بفضل الله فوتكن عددة خيبا دين المسلك من اخراد الرجال وارتقل ال مراتب الجلال والكنال وعراسط سن كليت التجويلاية وللفاحاص سنساخية بالدواية البجيبة ووقاء حاعلى يحتمؤا مراها العابية والخنية وقرأ القرأت لانظراعلى حق كسلت له قراء 🔻 الإعاماته الكول تكنوه في تدخر الغرب من ناسة كل برواية قالون مرادا عالم الدل أوجل قه جود احريزا حاصر بالاحول التربيب تعفظها وولاوآ خراجريا بأيعط بمسندة تلك مقراء ةوامه ابة كما وصل التمسنلسيلا عن شبوش وليستا بأن بمازيا قرائهما كأفرا علق فاجرته بدادك و ت احلال لا و ومسه بنتوى الله فيال في هسم و العل سة وان لإمسساني من د موانه في بعلونه و يتنونه و لا يد عرف تستهانه ونتيعاته و ه؛ ناد كم سلسلة الشبين وحجه بعه : فاقيل و يلقُّه احدُ إن فرأت المؤلِّق عيدًا قادٍ ما عاصب على لنبغ صلاحة الفق العددُ الحاج إلى الوفا عصود اب المولوي مبالكتنا ٢ الإفغال رئيسرف أعياء المعاوف النعائبة عبيد داباء كمكن الهند وحوفراً على المش السعاق الغريش البين الحيد واباءى أغشؤه حوترأ واية حفدعت المهج عاصدعواب القراء فصيبة بيست بالتي الفتق المكرث الملايك المكال سبيد يمذب احدائعلوى التونس الذف اناتكل وحوعل السنيخ الى عبد الله يمذب شنى اسسال وصبيط انتج أي العبياس احذب بميل الماطرة شنخ حو شترانتج الإعبواقه علابت يموافسستادى عترانشج الإيعباس السسنان علىالشيج الإيملا يحدودة بالادليس لمنشب المسست علمالشي عل اعرفال البعير س عنامنيخ ابل عبدالله عذب بحلااا طالت علمانينج المقرق يوانس واليات الني ساستان سنا الحدامية المستخلصة كالمستجم بالمصرف العسبيط التهامشاء الشيج شفاء واليسف علخاشيخ طبائله فلسبيل العصدفا حداكك الطبخ الطفاء وعامض الني فيمثاله بالكرياب جذا المنتشادي عن شيخ أغاطظ الياه للبهزوت الديث دسوا وثاث بحل العقبى على تنبي اعلى ذين احام احتراءات الغير تنسسرك بن بعذبت عادبت على بن يوسف الحداد يست مثلاتكا بي عد سيداليين البغديدي علائمة إلى عبدهه عودين احدامساقع شف: ما الإست عن بسنتيان العباسيل المنهر عالما الكالم الكالم المناط معدين فيزع الوجيق الانسا طبي عنوالإمكاني المسست علمين يجذالإندلسر، من سيسته المستعدد الياس على الإمااء الم راؤد سيليات بنباح الخولان الإندلسريط الإحكالفاخنا تكبيراوماحة استيع الحبطرو عنمات متسعيدالدا فاعتلالتي القرق ابسالي ب خليون على النبخ ابي الحسبت عل بن عو الهاغم كالمنهج علاً منع الي العباس، بمد بت سبعل الإشناق على لنبخ المبعد بسبع بن الص سنيع الكركينعرب سنين عداحاكم توقعا عاصدين المالغيود أكلول دين اععت : واحاره الإليكويشعية خفراً سنير شيئنا جيوب احد النعاقى علما لشبح اعولوى فتاج الدين المنيوم المبواده المعلوب والمعارسة وادالعلج وصوعلمات الترنسول لمذكود وحوعلين يبعثه المنكودي النال عهاد الكالمذكل واستالنان خفراً رواية المبكرعل للسنيخ فارس بشباحد وخوعل لشيخ تهاكمسس عبداليا في مثالمسسب المقرع وحسلى وشديع عبداله بتناهدين احاص المسبب فقرك على لنهيخ ابراحيم بت عبق المهن بذا حل المقرى ابتقراء ويعلي بسعاب يعقوب المزاء عل شعب بن بوب الصيري وأما عبد الحه مثالة سين تقوُّ على احل بن بوسف الفاقة في على تصيري للدكور على المنتج ال توبيا عي مب الأح شحرعن سهيلافالفتيج المينتوب عباش عتبالاص علىم الكوف وض الله عنهنج حوينهسعادت يرس التسبياني ويتلما لماحيد فيرتمين الاسدة، وعلى الإنت عبد الله ترحسب السنامي وقرأسست علىهد الله و مسسعود و قرأ وُ زعب وعلى عبَّان برعفان وعارب السك وشماعه عذم وقرأ السيلم يتليزم وعنى ديد بسأنيت والجهيم كعب وقرأ حوكا والصيابة ديش كأعدم عرسييل بأفضل يونسيا وخاقدالمريد وأحازواية كالبيت عنااطعة دامط تندف أشغير لنهيها بعازة الشبيخ البنا لوخا للكككير وحق يبرويه العارة عث الشيئج جل الهاشته لخلوف الله ل فنكل عن النبيخ فالصرب بمذانتكن ندل عن النشيخ الجاعب الله يمل بن علمايت السنوس المستلب المشائب الحاقظ السلخيطن الد سلام وتأمس ف عن السبين عفيميز واصرعت والمديمين الى اسبعا في السبيا يحيين السبيدا إلى ويزعبه الهجن بيناتقا حرين العناصيص العسبيد عسل الهجث حبلاس عذاب تبيدانة الشميش عد بى القاسه يد العكاني عذاب الغاذى عذاب عبداله وصعيرعن الى العباس الفيلان عزاب التصافق ادعت بي العب سراطرو الدي عل على بت سيلمات عن اليجه خريث الريزيعن اسراعيد يعتناد عن اليجلوب حسسوف عن اليعيد سرعت إلى ميكويت مسيف عن ابي يعتوب الإدر قدعن والدن عن الإماكا مَا فَعَ لَلْدُ لَا عَنَ ابِنْ هُرَ أَرْعَب الى حريمةً ومن الايمنية عبّ النبي يجوز صريحة على المين الوس واقع القدس. عبر كيلجلب السيوام وحوقليقاه من اللوج الجعفيظ اوجت رب العُلمِن عرَّوجِلًا ، انتجب ارمن بشغرك العظيم واجعل لا اماما وكوبرا وحدى و ربحة التجدكوكاحته مانكتيتًا وعلمنا منه ما ارزختانو و درّان ۱ بهی و سفرت متهار و بعط لناحیه یادب ادخاری و سال ۱۹ عن بسته مل و علی مه درمیت و احمیش و المندن و المندن و سفرت و المندن و در المندن

صورة لإجازة الشيخ عبيدالله الأفغاني وسند الروايات عن شيخه تحمّد أعظم البرنبادي



صورة لإجازة الشيخ عبيدالله الأفغاني التي منحه أيها شيخه عبدالله بن يوسف الرابل

بسے (لائم) (افرحمی (افرحمیے

السرقم : المستخدم : المستخدم : المستخدم : المستخدم : المستخدم الم



المرلكية العربية السعودية وزارة الشليرالعالى جامعة الإمام محمدين سعود الإسلامية

المعايد العثني في أبله سسا

(المسكر وتقديس)

بالتدكر والتقدير غذكر ادارة المعهد العلي في أبها الشيخ / عبد الله بن عطا عبد مدرس بادة القرآن الكريم في المعهد على اغلاصه وتنانيه في خدمة الباده وعلى سبلوكه العبيد وسبيرته الفاصله وأثيره البلبوس على كافية شببوس المعهد عنذ التحق به للممسل فيه يتاريخ ١٢٩٦/١١/٧هـ حتى انتقل منه في بداية العام الدراسي ١٥٥٨هـ الى كليسنة التسريحية وأصول الدين بأبها وحين تحرر له ذلك ترجوله من الله جزيل الاجر والشريسة والتوليسة التوفيسية ١٠٠٠

مد براليد د العلم نو أنها الماد الم

0/0

صورة للشكر والتقدير الذي منحته إياه إدراة المعهد العلمي في أبها

| الرقم الرقم التاريخ | صح الص (الرطيس ق الركسيم إلى هذا القوآن يهدى في مم أقوم الجماعة الخبرية لتحفيظ القوآن الكويم بأبها |
|---|--|
| | |
| | |
| ······································ | |
| | ((::)) |
| وسلم اجمعين وبعسسد | الحمد لله رب الحالمين وصلى الله على نيينا مجيد وعلى اله وصحبه |
| | نان الجماعة الخبرسة لتحفيظ الفرآن الكريس بابها تسبهد |
| ة كبيرا للمعلم بين منذ عام ١٢٩٠ هـ | عبيد الله عطا محمد / قسد عمل الديها وفي مدارســـها الخيريا |
| لَٰذِي كُتُمِــــر وحصـــل على يديــــــــــه | الى تاريخه وقد قام باقراً القرآن الكريم واستستفاد منسه خــــــ |
| على حلقات الاقسراء ومسسبره | تعقيم بعدل الله عنز وجلل ثم بغضل مرابطته |
| ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | ومايرته وهين ترجيوا من يقميه الاستسر تقديره |
| حرران ۱۲۱۲/۷/۱۰ هجریست | واللــــــــــه ولـــــ التـوفيـــــــــن٠٥٥٥٥٥٥ |
| رئيس الجماعة الخبربة لتحفيظ القرآن | |
| الكر بابهـــــــــــــــــــــــــــــــــــ | الختم نائب رئيس الجماعة الخيرسية |
| - Janes | بسم انه الرحمن الرحيم الرحيم الركب محاكر بنطقة عسسبر هذا القرآن يهدى للتي هي قوم |
| عبد الله بن يوتف الوايسيل | منة الخبرية لتعفيظ القرآن به الراهيم الرائسين الحديثين |
| Mark the second | نسبت عام ١٢٩٠هـ |
| | |
| | |
| · war is a | |
| The second second second second | |
| | |
| | Annual Control of Cont |

صورة لتوصية من جماعة تحفيظ القرآن الكريم في أبها منحتها له قبل أربعة وعشرين عامًا

| 1) 5) 51 2 551 5 | |
|---|--|
| المعنا عند في المعنونية | the holy |
| التاريخ التاريخ التاريخ المنابعة) | - |
| 94.0/4. 10 = 200 perp | ا) هيف بن جهان مالي الستري |
| A. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. | مرفت لحالا |
| 251/4/co è vec Ren/4/10 è 10/2 | ا زايد بن على بديس مو م |
| | |
| -7.1.1/1/17 &0:1/2/ | م تعليد المدالة |
| ()Ge | را سداع زلم مدخل |
| Pr. N/0/4 20; b/a/a | ا ا |
| 967/ME veip | و) محدفهاد لدوري |
| | 1 1 |
| PET/N/CC Peap | ر] سرلده سراحدلقري |
| · 1 | 7 Trining 19 1 |
| عرره رهه عرر۱۱/۱۱/۱ و زه به با | الم على سنائل كي براوهم |
| | 11 |
| \$1817/6/17 2 m/3 PC. N. | الم عدالم بالعدول العدول الم |
| | |
| - PEN/11/0 2016 | A محدين عبده احمد سنادن |
| | |
| · I | To each to a District of the Lorentz |

صورة أول ورقة أثبت فيها الشيخ عبيدالله أسماء الذين ختموا عليه في مدينة أبها

| · · · · · · · · · · · · · · · · · · · | · · · · · · · · · · · · · · · · · · · | <u> </u> | |
|--|---------------------------------------|-------------------------------|------------------|
| تاريخ لخنقه | بررایہ | | 1857 |
| .ــــــه.۱۱۱۲/c./co <u>غ</u> ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | حفص اؤةغ نفس التارم | ة حسن الواهيم صرفت له المج | ريعلي لي آلمار |
| ريخ | | الع قاضي صرفت لم 61 | الآل الحديث م |
| | جمعی | | الله محدثيلا |
| | حمض وفي نفس التاريخ | مستنب صرمت له اعجا | ف حماا بد (۱۲) |
| الناريخ | | س محداسودان صرفت له و که | كالتا عبد القادر |
| | | | <u></u> |
| | | | - E32 |
| | | | Fra |
| | | | FACE |
| | | | Ens |
| | | | |

صورة آخر ورقة أثبت فيها الشيخ عبيدالله أسماء الذين ختموا عليه في مدينة أبها

| | | لنينختم | | | | |
|--|--|-----------------------------|----------|--|-------------|--------------|
| متعلا غيدان | | الموايم حفص إذ والسند | | | | X |
| | | حفص | | ا منبم الحار مي | والراه | عمام بن |
| | • | ة والسند | الإلجا | مربت له | | ! |
| - | | | | | | |
| ٥/ ٨/ ١٤/٤ م. اهـ | بېت. ــ ــ | حوض و شع | - | عسین | اعدر | الباسابا |
| 1 | | | - (| | | : |
| ١١/ ٨/١١٤١هـ - | | حفص وشّع • والسند في ا | ن | أركعا لياكستا | الله | آبو ب |
| | 1818/1/1131 | • والسند في ا | اعجاز | صرنت له | | -, . <u></u> |
| _ 1 | | | | | j. | |
| ~\11\1131@ | | حفص زة والسند في | | ن عبود | شن ب | لدنيسي |
| | 0 1{K/II/V_ | ة والسد في | انججار | . مهرفت له | | |
| 6)51e /1/1 | <u>-</u> قمقالمن | | | ئادان | ا ادرازی | 11:11 |
| ٠ ١١/ ٥/١/١هـ. ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ | 1510/1/0 | تعين وبعيب. و والسند في | اعجار | ے ہے صرفت لاء | | ب ب |
| | 100 110 | | | | | حجي ده |
| 1810/Y/18 1810/Y/18 | ئي . | حقمن وشف | ٠, | الوجن آلىرات | بم عبد | عبدالوحي |
| ١٤١ مه ١٤١ | ــ ۱۱۸۳/ ه | زهَ والسند ت | انجرا | صرونت لم | | |
| 1810/0/5 | | | | | | |
| | · · · · · · · · · · · · · · · · · · · | حمين ويسم | | ā ras s u mu | امان | مهاروت س |
| | | | | | _ | |
| -@\{\o/v/ | | | | | | شيانع الأو |
| 1110/11/7 3-1 | المججارة وال | وصدمت له | ١٤ اهـ . | 0/12/27 | بالخ | فالجونعنء |
| | | | : | 0.41 | | |
| | ゔ · ^ / ^ \ | حقق وشع ما است | العداد | י אין אין אין אין אין אין אין אין אין אי | ا لوکام | مهد ي بن |
| | | ه واسته ي | المحار | . محرس س | | |
| 11/5-/-017/0 | سة حفالاً | ـ حفض وشا | | الله اكلاص | حاد | الهيتمان |
| | | | | | | · · · - i · |

صورة أول ورقة أثبت فيها الشيخ عبيدالله أسهاء الذين ختموا عليه في المدينة

| | | | • | | |
|------------------------|------------------------|----------------|-------------|-----------|--------------------|
| ين في ۾ شعبان | : حفض حفظا يوم الاس | رالت فارتاسط ن | عدادزاد | 72/08 | <i>ز رق</i> ٺ. |
| | | - 1 | | | رء بات. (۲)العر |
| | | | | . | - / |
| ·- · | | | | | |
| | -۳۶۱۱ه دمضان | ص حفظان ۹ - ۹ | مريكى حفا | العلى ألا | فاحتناز |
| | | | - | , | ; |
| | | | | | |
| | | | | | |
| | كاه دععن حفظا | ر٥- ٩ - ١٧ قدم | تعرنوم الحا | إبنالطا | رفازسي |
| | | | | . [| |
| | | | | | |
| | | | | j | |
| | | | | | , |
| يوم ولا شين ٢٠- (١٣٠١) | الامتعانى حفصن | خا ن سنورن | بن فشيه | مهران | ر الله بن |
| | | | - | [] | |
| | | | | | |
| | | | | 1. | |
| | | 11 | | | |
| 1 | | () [| | : | |
| | | | r | | |
| | ` | | ļ. | ., . | |
| | | | , | | - |
| | | 1 | , | | - |
| | ر سے سے | 1 2 | , | | |
| | | (1) | , | | |
| | | | , | | |
| | | 2,7 | , | | |
| | | | , | | |
| | | 7,7,7 | | | |

صورة آخر ورقة أثبت فيها الشيخ عبيدالله أسهاء الطلاب الذين ختموا عليه في المدينة

بنده الزمن الزمنية 1111 كم 1111

لقراءة الامرام عاصم المعكونى ورواية قالون عن الامرام نافع المدنى رضى الله عنه وعنامهم المدين

المسبد أنه الايشسناعا خطاهة إن والم من تتكل تجديره وتجديده وكلائعان فاخترفت فاسسك جدية بلود. والنامات بها شارع المسلم المبابية بالدور والسالم المبابية بالدور والمسلم المبابية المسلم المبابية المبابية

في المائة بي من عديد المقد بيده الله بيد على من المعلود المناون على المنافعة المناف

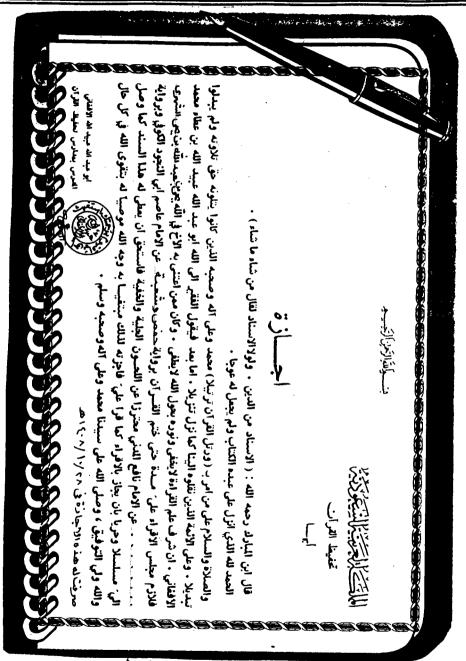


مرف له في ١٤٠٩/ ١٩٠١هـ

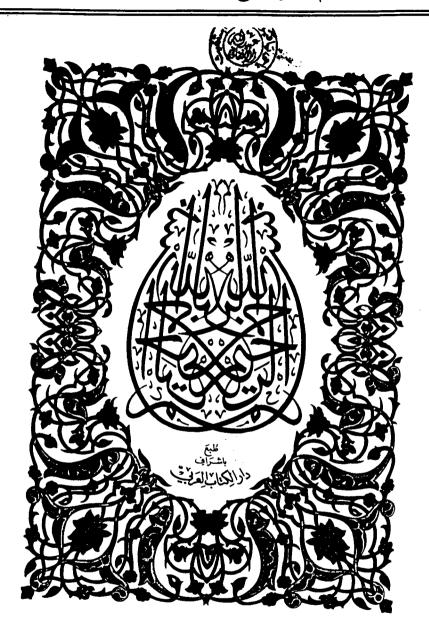
متعقبة الداة الفنزة

\$\$\\\ \alpha \range \ra

صورة السند الذي منحه لي الشيخ عبيدالله الأفغاني



صورة الإجازة التي منحها لي الشيخ عبيدالله الأفغاني



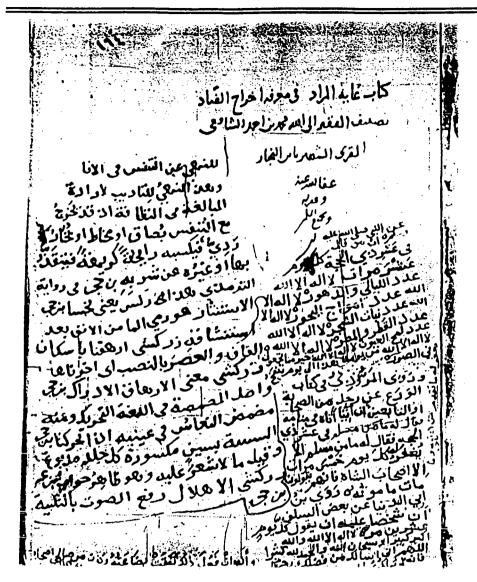
صورة لغلاف المصحف الذي ختمت فيه على الشيخ عبيدالله الأفغاني

علما تنقى الله فى كل أمن من يدغبها يذم السنا المطول الإان تقوى الله بعينى عبله بن عبله بن عبله بن عبله و فق الله المحميع لما بعب و برضاه و العلى بما فى كلامه و رزقنا تلاوته أناء الهلود أناء النهار و معله نفي قد و رزقنا تلاوته أناء الهلود أناء النهار و معله نفي يعم الاينمع فيه مال و لا بنون الأمن أتى الله بقلب سلم هذا و أوصيه و نفسى بتقوى الله فى السرو العلامية و المسلك بكاب الله و سنة بنيه صلى الله عليه و مرينا و يبعثنا و يعمعنا في المراتلة يحيينا عليه و يميننا و يبعثنا و يعمعنا في المراتبة الله محبب قريب وصلى لله على يهمه و من اتبع هذا هم و من الله عدا هم و من الله عدا هم و من المناهم الله على الله الله الله على اله على الله على اله على الله على الله على الله على الله على الله على الله على الله

ف ١٤٠٨/٤/٨٠ع العدينة أعمار عسير

| الله التحف الرحم | |
|---|---|
| الحمدلله. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى الدوصيه ومن والإه | |
| امابعد فالح من يرى هذه والتوصية ان الأج في الله التيخ يح بن عبد الله ف يح التمرى | - |
| من الاخوان الذين بولهم صالحين و هو معرف ف لدى ولمد ارفيه الأكل خيرهذا ماعندي من المعرفية أحسبه من الصالحين و الله حسيبه و لانزكى على الله احد ا | |
| وصلى الله على نيسًا مهر وعلى الله وصحبه مسم) عبيد الله الافغاني المدرس في كلية الشراعة راسها | |
| ه مداريس تخميط القرآن آ لينوية | |
| | |

صورة لتوصية منحها لي الشيخ عبيدالله الأفغاني



صورة لورقة عنوان مخطوطة غاية المراد لابن النجار

المعالكية الذي انزل القرانع شاعبرذ يحوم وغباني كزوسكلامُد على نتيام عد المزسل با وخير الله والوصف وتأبعيه على واللهج ومر. تكاني لل دانت كثيرامن الناس الخلفين الاجناس لا اخراج الفاد ولا أنون ذك بالمرادة فبعضم يخزجها كاللامر ألغته ومماتياع ومنرضاها معروما ذاك الذلات اللام نشارك الفنادني المخرج لان الصّاد من فقولهافة اعت خافه السان واللام مزادن الحاف والقياد حرف مستطيل قد استطالي فلنتاك شابه لفظه لفط اللام وتعضهم

صورة للورقة الأولى من مخطوطة غاية المراد لابن النجار

لك و الك مرا منة اللساك و كرة الكراد وام لو الكوالم الله الما مرا له له الما فرا الما في الما فرا الما في ال

صورة للورقة الأخيرة من مخطوطة غاية المراد لابن النجار

كشاف المصادر والمراجع



كشاف المصادر والمراجع

- ١ _ (أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري)/ محمد على مغربي/ ط _ الثانية
 ١٤٠٥ هـ _ ١٩٨٥م).
- ٢ _ (أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر)/ عبدالله بن عبدالرحمن المعلمي/ مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي/ ط_الأولى (٢٤١١هــ ٢٠٠٠م).
- ٣ ـ (إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيها بعد القرن الثامن الهجري)/ إلياس بن أحمد
 حسين البرماوي/ دار الندوة العالمية/ طـ الأولى (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).
- ٤ _ (الأعلام)/ لخيرالدين الزركلي/ دار العلم للملايين _ بيروت/ ط _ السادسة
 ١٩٨٤م).
- ٥ ـ (البدرالطالع بمحاسن من بعد القرن السابع)/ للقاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)/ م. ابن تيمية ـ القاهرة .
- ٦ (التمهيد في علم التجويد)/ للإمام محمد بن محمد بن الجزري/ تـ. د. علي حسين البواب/ م. المعارف ـ الرياض/ (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).
- ٧ ـ (الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات)/ تأليف السيد بن أحمد بن
 عبدالرحيم/ الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في بيشة/ ط ـ الأولى (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م).
- ٨ ـ (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة)/ لشيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)/ تـ . السيد هاشم الندوي ـ والسيد أحمد الله الندوي ـ والشيخ

عبدالرحمن المعلمي اليهاني ـ ومحمد طه الندوي/ دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الدكن/ ط/ .

9 _ (الدعوة إلى الله تجارب وذكريات)/ د. سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني/ مكتبة طبية _ مكة المكرمة.

١٠ ـ (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع)/ للمؤرخ الناقد شمس الدين محمد بن
 عبدالرحمن السخاوي (٩٠٢هـ)/ دار الجيل ــ بيروت/ طـ١ (١٤١٢هـ ١٩٩٢م).

١١ ـ (العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج)/ تأليف عبدالفتاح أبو غدة/
 مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب/ ط ـ الرابعة (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م).

۱۲ _ (القصيدة المسهاة بعمدة المجيد في النظم والتجويد) لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (٦٤٣هـ)/ مكتبة (برنستون) (مجموعة يهودا) برقم (٣٤٦)/ (ل ٧٧ أ ـ ٨٠ أ).

۱۳ _ (المسند) للأمام أحمد بن حنبل الشيباني/ بيت الأفكار الدولية/ (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م).

١٤ (القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة) لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري
 (٧٣٢)/ مكتبة (برنستون) (مجموعة يهودا) برقم (٤٣٤٦)/ (١٢٨٥ ب_أ).

١٥_ (المفيد شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد)/ للحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩هـ)/ مكتبة (برنستون) (مجموعة يهودا) برقم (٤٣٤٦)/ (ل٨١ ب-١٢٧ أ).

١٦ _ (المنح الفكرية على متن الجزرية) / لملاعلي القاري (١٠١٦هـ) تـ عبدالقوي عبدالمجيد / مكتبة الدار / (ط_الأولى) (١٤١٩هـ).

١٧ _ (تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر وآثارهم

الفقهية)/ بقلم عبدالفتاح أبو غدة/ مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب/ ط - الأولى (١٤١٧هـ ١٩٩٧م).

۱۸ _ (تفسير القرآن العظيم)/ لأبي الفداء إسهاعيل بن عمر بن كثير الدمشقي/ دار الفكر _ ببروت/ ١٤٠١هـ.

١٩ ـ (تفسير المنار)/ للإمام محمد عبده/ دار الفكر ط/ الثانية.

۲۰ _ (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)/ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ١٤٠٨ _ ... ١٩٨٨ م.

٢١ ـ (حرز الأماني ووجه التهاني) (متن الشاطبية) في القراءات السبع/ للقاسم بن فيرة الشاطبي (٥٩٠هـ)/ تـ. محمد تميم الزعبي/ دار المطبوعات الحديثة (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م).

۲۲ _ (حسن الوفا لإخوان الصفا)/ لأبي اليسر فالح بن محمد الظاهري (۱۳۸۲ هـ) / ت. أبي الفيض محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي/ دار البشائر _ بيروت/ ط _ الثانية (۱٤۰۸هـ _ ۱۹۸۸م).

٢٣ _ (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر)/ للمؤرخ محمد أمين المحبي المدير الكتاب الإسلامي _ القاهرة/ ط _ .

٢٤ ـ (درة الحجال في أسهاء الرجال)/ وهو [ذيل وفيات الأعيان]/ لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (١٠٢٥هـ)/ تـ . د . محمد الأحمدي أبو النور/ م . العتيقة ـ تونس/ دار التراث ـ القاهرة.

٢٥ ـ (ذيل الإعلام للزركلي)/ لأحمد العلاونة/ دار المنارة ـ جدة/ ط ـ الأولى (١٤١٨هـــ١٩٩٨م).

٢٦ ـ (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)/ لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي (١٢٧٠هـ)/ الطبعة المنيرية.

۲۷ ــ (سلسلة الأحاديث الضعيفة)/ لمحمد ناصر الدين الألباني/ المكتب
 الإسلامي - بيروت/ ط- الخامسة/ ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م.

۲۸ _ (سنن أبي داود): سليان بن الأشعث السَّجِسْتان/ ت. محمد محي الدين عبدالحميد/ دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٩ ـ (سنن ابن ماجه) أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني/ ت. محمود فؤاد عبدالباقي/ دار الحديث - القاهرة .

٣٠ _ (سنن الترمذي) (الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل)/ لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ)/ تـ أحمد شاكر وغيره/ (مصورة) المكتبة التجارية – مكة المكرمة.

٣١ _ (سير أعلام النبلاء)/ لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)/ تـ . جماعة بإشراف شعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرسالة - بيروت/ ط- السابعة/ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣٢ _ (شجرة النور الزكية في طبقات المالكية)/ تأليف الشيخ محمد بن محمد مخلوف/ طبعة دار الفكر .

٣٣ _ (شذرات الذهب في أخبار من ذهب)/ للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبدالحي بن العهاد الحنبلي (١٠٨٩هـ)/ دار الكتب العلمية _بيروت .

٣٤ (شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة للجعبري) / للحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩هـ) مكتبة (برنستون) (مجموعة يهودا) برقم (٤٣٤٦) (ل١٢٩ ب-١٤١١).

۳۵ _ (صحيح ابن حبان) (المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع)/ بترتيب على بن بلبان الفارسي المسمى (الإحسان)/ تـ . شعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرِّسالة - بيروت/ ط- الأولى/ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٧ _ (صحيح البخاري محمد بن إسهاعيل ٢٥٦هـ)/ بيت الأفكار الدولية ١٤١٩هـ ١٩٩٨م).

۳۸ _ (صحيح مسلم بن الحجاج القشيري ٢٦١هـ)/ عناية أبو صُهيب الكرمي/ بيت الأفكار الدولية (١٤١٩هـ ١٩٩٨م).

٣٩ ـ (ضعيف الجامع الصغير وزيادته) "الفتح الكبير"/ محمد ناصر الدين
 الألباني/ المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق/ ط- الثانية/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٠ _ (علماء نجد خلال ثمانية قرون)/ للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام/ دار العاصمة _ الرياض/ ط_الثانية (١٤١٩هـ).

٤١ ـ (غاية النهاية في طبقات القراء)/ لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣هـ)/ ج. برجستراسر/ طـ ١ (١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م)/ دار الكتب العلمية ـ بيروت/ طـ ٢ (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢).

25 _ (فتح الباري شرح صحيح البخاري) / لابن حجر العسقلاني / ت. محي الدين الخطيب / علق على الأجزاء الثلاثة الأول الشيخ عبدالعزيز ابن باز / دار الفكر - بيروت.

٤٣ _ (فتح العلام في أسانيد الرجال وأثبات الأعلام)/ للمسند صالح أحمد بن محمد إدريس الأركاني (١٤١٨هـ).

٤٤ - (فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات)/ لعبدالحي بن عبدالكبير الكتاني/ تـ. د. إحسان عباس/ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت/ ط ـ الثانية (١٤٠٢هــ ١٩٨١م).

٤٥ ـ (فيض القدير شرح الجامع الصغير)/ للمناوي محمد المدعو بعد الرؤف/ دار الفكر - بيروت/ ط-الثانية/ ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م.

٤٦ ـ (كتاب الآثار) لأبي عبدالله محمد بن الحسن الشيباني (١٨٩هـ)/ تـ. أبو الوفاء
 الأفغاني/ دار الكتب العلمية ـ بيروت/ طـ الثانية (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م).

٤٧ _ (مجلة الأزهر) الجزء الثامن شعبان (١٤٠٧ هـ).

٤٨ ـ (مجلة المجمع العلمي العراقي)/ الجزء الثاني/ المجلد التاسع والثلاثون/
 بغداد / ذو القعدة (١٤٠٨هـ) ـ حزيران (١٩٨٨م).

٤٩ ـ (مجلة بيادر) عدد (٣٤)/ أضواء على حياة الشَّيخ الزَّاهد عبدالله بن يوسف الوابل رحمه الله/ للدكتور عبدالله بن محمد الحميِّد.

٥٠ - (مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية)/ جمع عبدالرحمن بن قاسم النجدي، وابنه محمد/ الرئاسة العامة لشؤون الحرمين.

٥١ - (مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع)/ لصفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي (٧٣٩هـ)/ تد. محمد علي البجاوي/ دار المعرفة ـ بيروت/ ط ـ الأولى (١٣٧٣هـ ١٩٥٤م).

٥٢ _ (مشكاة المصابيح)/ تحقيق وتخريج محمد ناصر الدين الألباني/ المكتب
 الإسلامي _ بيروت .

٥٣ _ (معجم علوم القرآن)/ تأليف إبراهيم محمد الجرمي/ دار القلم ـ دمشق/ ط _ الأولى (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م).

05 _ (معجم ما استعجم من أسهاء البلاد والمواضع)/ لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي (٤٨٧هـ)/ت. مصطفى السقا/ عالم الكتب ـ بيروت/ ط ـ الثانية (١٤٠٣هـ ١٩٨٣م).

٥٥ _ (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار)/ للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)/ تـ . بشار عواد _ وشعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرسالة _ بيروت/ طـ ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤م).

٥٦ _ (موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام)/ وزارة المعارف/ (١٤١٩هـ_١٩٩٩م).

٥٧ _ (نهاية القول المفيد في علم التجويد)/ للشيخ محمد مكي نصر/ المكتبة العلمية _ لاهور.





معجم تلاميذه ومجازيه في أبها



معجم تلاميذه ومستجيزيه في أبها

| (٣) | أبو تراب اليهاني (حفص) |
|--------|---|
| (٢) | أحمد بن سعد آل غرم الغامدي (حفص وشعبة) |
| (٣) | أحمد بن صالح بن جمعان الغامدي (حفص وشعبة) |
| (ξ) | أحمد بن صالح قاضي (حفص) |
| (0) | أحمد بن عابد (حفص)أ |
| (٦)(٢) | أحمد بن عطيف (حفص) |
| (ξ) | أحمد بن علي العسيري (حفص وشعبة) |
| (v) | أحمد بن علي بن حسين (حفص) |
| (0) | أحمد بن محمد العسيري (حفص وشعبة) |
| (λ) | أحمد بن محمد بن فاتع العسيري (حفص) |
| (٩) | أحمد بن مستور القرني (حفص) |
| (1) | إبراهيم بن أحمد الألمعي (حفص وشعبة) |
| (1) | إبراهيم بن عياش اليهاني (حفص) |
| (٢) | إبراهيم بن مشاري (حفص) |
| (1.) | إسهاعيل بن عطية (حفص) |
| (Γ) | إسهاعيل بن محمد بن عطية (حفص وشعبة) |
| (11) | جابر بن علي بن يحيى الراوخي (حفص) |
| (л) | جميل بن ياسين الأرتيري (حفص وشعبة) |

| (١٢) | حامد بن محمد بن حامد الشمراني (حفص) |
|------|---|
| (14) | حسن المدخلي (حفص) |
| (18) | حسن بن أحمد الغامدي (حفص) |
| (10) | حسن بن سهلي الجيزاني (حفص) |
| (١٦) | حسن بن عبدالله الشريف (حفص) |
| (1V) | حسن بن عبدالله بن إبراهيم (حفص) |
| (٩) | حسن بن قائد اليهاني (حفص وشعبة) |
| (\A) | حسين بن يحيى بن مفرح العمري الفيفي (حفص) |
| (19) | حمود بن مقبول (حفص) |
| (٢٠) | حميد بن عائض بن إدريس القحطاني (حفص) |
| (71) | خالد بن أحمد بن عوض الوادعي (حفص) |
| (77) | زايد بن علي بن عبدالله الشهري (حفص) |
| (۲۳) | زيلعي بن حسن بن إبراهيم (حفص) |
| (٢٤) | سعد بن أحمد بن محمد القرني (حفص) |
| (٢٥) | سعيد بن عبدالرَّحمن الشهري (حفص) |
| (۲۲) | سلمان الفيفي (حفص) |
| (1.) | صالح بن أحمد بن حميد الغامدي (حفص وشعبة) |
| (11) | صالح بن جابر بن صالح الخولاني (حفص وشعبة) |
| (7٧ | صالح بن علي الشهري (حفص) |

| صالح بن محمد بن علي اليماني (حفص) |
|--|
| صالح بن يحيى بن علي مجلي اليماني (حفص) |
| ظافر بن عبدالله بن حسان الشهري (حفص وشعبة وقالون)(١) |
| ظافر بن عبدالله بن حسان الشهري (حفص وشعبة) |
| عائض بن مقبول القرني (حفص وشعبة وقالون)(٢) |
| عائض بن مقبول القرني (حفص وشعبة)(١٣) |
| عائض بن مقبول القرني (حفص) |
| عائض بن مقبول القرني (قالون)(١) |
| عايد بن معافى بن جمعان (حفص) |
| عبدالحكيم القحطاني (حفص) |
| عبدالرب اليهاني (حفص) |
| عبدالرب بن عبدالله (حفص وشعبة) |
| عبدالرَّ حن الأسمري (حفص)٣٤) |
| عبدالرَّ حمن الشمراني (حفص) |
| عبدالرَّ حمن الغامدي (حفص)٣٦) |
| عبدالرَّ حمن بن سعيد بن سعد آل حنش (حفص)۳۷) |
| عبدالرَّحن بن صالح بن مسفر الشمراني (حفص وشعبة)(١٥) |
| عبدالرَّحن بن عبدالله (حفص وشعبة) |
| عبدالرَّحن بن عبدالله الأسمري (حفص وشعبة) |

| (٣A) | عبدالرَّحمن بن عبدالله بن محمد الأحمري (حفص) |
|-----------------|--|
| (1) | عبدالرَّحمن بن عمر بن أحمد جردي (لم تعرف ختمته) |
| (٣٩) | عبدالرَّحن بن عمر مدخلي (حفص) |
| (\h) | عبدالرَّحن بن مطر الغامدي (حفص وشعبة) |
| | عبدالعزيز النجمي (حفص) |
| ({1) | عبدالعزيز بن جعدم (حفص) |
| (19) | عبدالعزيز بن محمد بن لاحق الغامدي (حفص وشعبة) |
| ({\{\text{Y}}\) | عبدالقادر بن محمد السوداني (حفص) |
| (٤٣) | عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر (حفص) |
| | عبداللطيف بن إبراهيم آل حسن الغامدي (لم تعرف ختمته |
| | عبدالله بن محمد بن عبدالله بن حُميد (حفص وشعبة) |
| ({\xi}) | عبدالله بن أحمد القرني (حفص) |
| ({ 0 }) | عبدالله بن أحمد بن فرحان القرني (حفص) |
| (7.) | عبدالله بن زاهر الشهري (حفص وشعبة) |
| (٤٦) | عبدالله بن سالم الشهري (حفص) |
| | عبدالله بن سليمان (حفص) |
| (ξλ) | عبدالله بن علي الشمراني (حفص) |
| ({ 9 } | عبدالله بن علي القحطاني (حفص) |
| (0 ·) | عبدالله بن مبارك الدوسري (حفص) |

| (01) | عبدالله بن محمد بن حسين (حفص) |
|------|---|
| (0Y) | عبدالله بن محمد بن ناشع الشهري (حفص) |
| (04) | عبدالله بن مشبب (حفص) |
| (0) | عبدالله بن ناشع الشهري (حفص) |
| (00) | عبدالله بن هادي (حفص) |
| (٣) | عبدالله بن يوسف بن عمر الهوري (لم تعرف ختمته) |
| (۲۲) | عبدالله مدخلي (حفص وشعبة) |
| (۲۳) | عبدالمجيد اليماني (حفص وشعبة) |
| (ξ) | عبدالمجيد اليماني (لم تعرف ختمته) |
| (0) | عبدالمحسن بن محمد الروافي (لم تعرف ختمته) |
| (٢٤) | عبدالوهاب اليماني (حفص وشعبة) |
| | عثمان بن زائد بن عبدالله الشهري (حفص) |
| | عثمان بن يحيى بن إبراهيم السامطي (حفص وشعبة) |
| (°V) | عطية النجمي (حفص) |
| (۲٦) | عطية بن أحمد الزهراني (حفص وشعبة) |
| (v) | العقيل بن حسن زيلعي (حفص وشعبة) |
| (oA) | علي العمري (حفص) |
| (09) | علي برهومي التونسي (حفص) |
| (٢) | علي برهومي التونسي (قالون) |

| (٦٠) | علي بن أحمد الأسمري (حفص) |
|------------------------|--|
| (YY) | علي بن إبراهيم الغامدي (حفص وشعبة) |
| (17)(17) | علي بن جلعد العسيري (حفص) |
| (77)(77) | علي بن حسن بن علي عطيف (حفص) |
| (YA) | علي بن سعيد بن محمد العمري (حفص وشعبة) |
| (77) | علي بن سفر العمري (حفص) |
| (35) | علي بن محمد بن سعيد الشهري (حفص) |
| (79) | علي بن محمد بن عطيف (حفص وشعبة) |
| (٣٠) | علي بن محمد بن علي بن هادي (حفص وشعبة) |
| | علي بن محمد بن علي عطيف (حفص) |
| (٣) | علي بن مقبول القرني (حفص وشعبة وقالون) |
| (٣١) | علي بن مقبول القرني (حفص وشعبة) |
| (۲۲) | علي بن مقبول القرني (حفص) |
| (٣) | علي بن مقبول القرني (قالون) |
| (V7)(V7) | علي بن ملاوي الزهراني (حفص) |
| (٣٢) | عمر باحوقل اليهاني (حفص وشعبة) |
| (٣٣) | عوض الشهري (حفص وشعبة) |
| (\lambda r)(\lambda r) | عوض بن حسين الشهري (حفص) |
| (97) | عيسى بن علي بن محمد (حفص) |

| (V•) | فائز بن علي بن أحمد السوداني (حفص) |
|---------------|---|
| (ξ) | فواز المدخلي (قالون) |
| (4.5) | فواز مدخلي (حفص وشعبة) |
| (V1) | فواز مدخلي (حفص) |
| ن)(٤) | فيصل بن محمد بن حامد آل حامد (حفص وشعبة وقالو |
| (YY) | فيصل بن محمد بن حامد الغامدي (حفص) |
| (٣٥) | ماجد أصفري (حفص وشعبة) |
| (٧٣) | ماجد بن أصفر السوري (حفص) |
| (V £) | محسن بن مريع (حفص) |
| (vo) | محمد الزنان (حفص) |
| (Γ) | محمد الساري اليماني (لم تعرف ختمته) |
| (۲۳) | محمد بن إبراهيم الغامدي (حفص وشعبة) |
| (۲V) | محمد بن إبراهيم الفلقي (حفص) |
| (* V) | محمد بن إدريس السوداني (حفص وشعبة) |
| (٣A) | محمد بن حمد أبو جبل الجيزاني (حفص وشعبة) |
| (VV) | محمد بن سعيد العسيري (حفص) |
| (YA) | محمد بن شيلان (حفص) |
| (٣٩) | محمد بن عبدالرَّحمن السوداني (حفص وشعبة) |
| (v) | محمد بن عبدالرَّحمن السوداني (لم تعرف ختمته) |

| (ξ•) | محمد بن عبدالرَّحن الشقير (حفص وشعبة) |
|--------|---|
| (0) | محمد بن عبدالرَّحن الشقير (قالون) |
| (٤١) | محمد بن علي الكليبي الجيزاني (حفص وشعبة) |
| (V9) | محمد بن علي بن أحمد كليبي (حفص) |
| (٤٢) | مجمد بن عوض بن عبدالله الشهري (حفص وشعبة) |
| (Λ•) | محمد بن فهاد الدوسري (حفص) |
| (٤٣) | محمد بن فوزي (حفص وشعبة) |
| (٨١) | محمد بن فوزي السوري (حفص) |
| (٤٤) | محمد بن محمد بن حسين اليهاني (حفص وشعبة) |
| (AY) | محمد بن مستور (حفص) |
| (٤٥) | محمد بن مستور بن محمد القرني (حفص وشعبة) |
| (٦)(٢) | محمد بن مهدي اليساري (قالون) |
| (٤٦) | محمد بن ناصر الحكمي (حفص وشعبة) |
| (٨٣) | محمد بن يحيى اليماني (حفص) |
| (λε) | محمد عبده بن أحمد بن سنان (حفص) |
| (۸0) | مقبل الشمراني (حفص) |
| (£V) | ناصر بن ضيف الله اليهاني (حفص وشعبة) |
| (ξλ) | هيف بن جبران بن صالح البشري (حفص وشعبة) |
| (٨٦) | يحيى الحفظي (حفص) |

| (AV) | يحيى بن جابر اليهاني (حفص) |
|------|--|
| (AA) | يحيى بن سعيد بن علي بن عقران عسيري (حفص) |
| (| يحيى بن عبدالله الشهري (حفص وشعبة) |
| (A9) | يحيى بن عبدالله العلكمي (حفص) |
| (٩١) | يحيى بن عبدالله بن مهدي (حفص) |
| (٩١) | یحیی بن موسی (حفص) |
| (0+) | يحيى بن ناصر حريصي (حفص وشعبة) |
| (٩٢) | يزيد بن حسن غزواني (حفص) |
| (01) | يرسف الفاسطن (حفص مثبه ق) |





معجم تلاميذه ومجازيه في المدينة النبوية



معجم تلاميذه ومستجزيه في المدينة

| (1) | أبو أسامة شريف بن ولي بن محمد (حفص وشعبة) |
|------|---|
| (٢) | أبو أيوب الجزائري (حفص وشعبة) |
| (1) | أبو أيوب الجزائري (قالون) |
| (1) | أبو البراء عصام بن محمد المصري (حفص وشعبة وقالون) |
| (٣) | أبو البراء عصام بن محمد المصري (حفصوشعبة) |
| (ξ) | أبو السعد العروبي (حفص) |
| (0) | أبو بكر موسى بن يحيى الهاشمي الفيفي (حفص) |
| (۲) | أبو رجاء الجزائري (حفص) |
| (ξ) | أبو رجاء عبدالقادر قويدو بن عمر الجزائري (حفص وشعبة) |
| (0) | أبو سعد قاسي العروبي (حفص وشعبة) |
| (۲) | أبو شيهاء شايق بن عطاء الله بن عاتق الرحيلي (حفص وشعبة) |
| (v) | أبو صهيب محمد رشيد بداوي الجزائري (حفص) |
| (Y) | أبو عاصم ملفي بن عريمط الحسيني الحربي (حفص وشعبة) |
| (A) | أبو عبدالرَّحمن رابح الجزائري (حفص وشعبة) |
| (٩) | أبو عبدالرَّحن محمد نعيم سهوري الإندونيسي (حفص وشعبة) |
| (λ) | أبو عبدالرَّحمن محمد نعيم سهوري الإندونيسي (حفص) |
| (1.) | أبو عبدالله محمد خمس هويدي (حفص وشعبة) |

| (٩) | أبو عبدالمالك (حفص) |
|------------|--|
| (1.) | أبو عمر عبيدالله بن عبدالهادي (حفص) |
| معبة)ا(۱۱) | أبو عمر محمد بن حمد بن حمود الصاعدي (حفص وش |
| معبة)(۱۲) | أبو فائز يسلم بن صالح الحدري باعكابة (حفص وش |
| (11) | أبو محمد (حفص) |
| (١٣) | أبو ياسين عبدالقدوس الأفغاني (حفص وشعبة) |
| (18) | أحمد الصاعدي (حفص وشعبة) |
| (17) | أحمد بن أحمد بن أبي طالب بن محمد حكمي (حفص) |
| (١٤) | أحمد بن حافظ أمير بخش البلوشي (حفص) |
| (10) | أحمد بن حُمُّود عبده السيد اليهاني (حفص) |
| (Y) | أحمد بن عايد حضيض الصاعدي (قالون) |
| (۲۱) | أحمد بن عبدالرَّحمن الحسني الموريتاني (حفص) |
| عبة)(١٥) | أحمد بن عبيدالله بن عبدالحكيم الأفغاني (حفص وش |
| (1V) | أحمد بن عطا محمد بن فيض محمد الأفغاني (حفص). |
| (17) | أحمد بن عطاء الأفغاني (حفص وشعبة) |
| (1V) | أحمد بن فائع بن أحمد شوهان (حفص وشعبة) |
| (1A) | أحمد بن محمد بن محمد بن إسحاق التشادي (حفص) |
| (19) | أحمد بن مصطفى بن حسين المالي (حفص) |

| (19) | أحمد بن نعمة الله الأفغاني (حفص وشعبة) |
|------|--|
| (١٨) | أحمد تشاري بن قل رحيم الأفغاني (حفص وشعبة) |
| (٢٠) | أمجد الجيزاني (حفص) |
| (۲۳) | أمجد بن محمد بن محمد زيدان التهامي (حفص وشعبة) |
| (٢٤) | أمير بن محمد أمين بن حسن الأفغاني (حفص وشعبة) |
| (٢٠) | الأمين بن محمد موافقي الجزائري (حفص وشعبة) |
| (٢١) | الأمين بن محمد موافقي الجزائري (حفص) |
| (٢٥) | أيمن أبو الغيث عبدالرَّحمن (حفص وشعبة) |
| (۲۲) | أيوب بن الله ركها الباكستاني (حفص وشعبة) |
| (٣) | أيوب بن الله ركها الباكستاني (قالون) |
| (1) | إبراهيم الأفغاني (حفص) |
| (٢) | إبراهيم بن محمد بن سالم آل حماد البارقي (حفص) |
| (٣) | إبراهيم بن محمد بن محمد الحذيفي (حفص) |
| (ξ) | إحسان الله بن عبدالرب بدخشاني الأفغاني (قالون) |
| (17) | إحسان الله بن فضل محمد الأفغاني (حفص) |
| (٢١) | إلياس الجزائري (حفص وشعبة) |
| (77) | إلياس بن أحمد حسين (حفص وشعبة) |
| (۲۳) | بادي الشنقيطي (حفص) |

| البشير بن عبدالرحمن كاسل الجزائري (حفص وشعبة)(٢٧) |
|--|
| البشير بن عبدالرَّ حمن كاسل الونشريسي الجزائري (حفص)(٢٢) |
| بكر أحمد بكر فلاته (حفص وشعبة) |
| بندر بن حسن بن محمد النوياني اليماني (حفص وشعبة) |
| بندر بن حسين بن محمد الوصابي اليماني (حفص) |
| بندر بن محمد بن المسند العنزي (حفص) |
| بو عبدالله الأَوي محمد بن ميمون المغربي (حفص)(٢٤) |
| بو علام مسعود سغوالي (حفص)(٢٥) |
| بو لصنام رابح بن سعيد الجزائري (حفص وشعبة) |
| بو مدين بن عبدالكريم رَرْبال الجزائري (حفص وشعبة)(٣٤) |
| بوعلام بن مسعود سغوالي الجزائري (حفص وشعبة)(٣٥) |
| توفيق أو لبصير الجزائري (حفص وشعبة) |
| جمال الدين قربان بن عاشور الأفغاني (حفص وشعبة)(٣٧) |
| جمال بن محمد حسين أركات (حفص وشعبة) |
| حبيب الله بن أكرم قلداش التاجكستاني (حفص) |
| حبيب الله بن عبدالقدوس (حفص وشعبة) |
| حبيب بن زيد حاج سعيدوف الداغستاني (حفص) |
| حد أمين ولد محمد الشَّيخ (حفص وشعبة وقالون)(٢) |

| حد أمين ولد محمد الشَّيخ الإدريسي (حفص وشعبة) |
|--|
| حد أمين ولد محمد الشَّيخ الإدريسي (حفص) |
| حد أمين ولد محمد الشَّيخ الإدريسي (لم تعرف ختمته)(١) |
| حسن الفيفي (حفص وشعبة) |
| حسن بن جمعة شهدي المغربي (حفص) |
| حسن بو جمعة شهدي المغربي (حفص وشعبة)(٤٢) |
| حسين بن أحمد بن موسى مرياحي (حفص) |
| حسين بن عبدالله بن حسين الراجحي (حفص) |
| حمدي بن غافل بن عبيدالله العضيلة المطيري (حفص)(٣٤) |
| حمزة مدني الباكستاني (حفص) |
| حمزة مدني بن غلام رسول الباكستاني (قالون) |
| حمود بن حمد بن يحيى الفريدي (حفص وشعبة) |
| خالد بن صالح بن عبدالله السليمي الحربي (حفص وشعبة)(٤٤) |
| خالد بن صالح بن عبدالله السليمي الحربي (حفص) |
| خليف بن واعمرا رزقي (حفص وشعبة) |
| خليل بن محمد بن خليل السوداني (حفص) |
| خوجة بن أحمد الأفغاني (حفص) |
| رجاء الله بن محمد بن علي الجهني (حفص وشعبة) |

| الله بن محمد بن علي بن عويتق الجهني (حفص)(٣٩) | رجاء ا |
|--|---------|
| اني عمر الجزائري (حفص) | رمضا |
| ں محمد الجزائري (لم تعرف ختمته)(٢) | روانس |
| لخضر بن صالح الزهري اليماني (حفص) | سالم ا- |
| ن الخضر بن صالح الزهري اليماني (حفص وشعبة)(٤٧) | سالم بر |
| ن الخضر بن صالح الزهري اليماني (قالون) | سالم بر |
| ن عبدالله باهندو (حفص) | سالم بر |
| أحمد بن محمد زرداد الباكستاني (حفص) | سراج |
| ن عائض بن عبود/(حفص)(٤٤) | سعد بـ |
| بن محمد بن حمد المرّي القطري (حفص وشعبة)(٤٨) | سعيد |
| ن الجهني (حفص)(٥٥) | سلطاه |
| إبراهيم عمار بونعجات (حفص)(٤٦) | سليم |
| بن محمد أحمد العربي (حفص وشعبة)(٤٩) | سهيل |
| كبر بن سيد إسرائيل الأفغاني تخاري (حفص) | سيد أ |
| عاويد بن سيد نظام الدين الأفغاني (حفص وشعبة) | سيد ج |
| عبدالفتاح السيد المصري (حفص) | السيد |
| علي بن مقصود المصري (حفص وشعبة)(٢٨) | السيد |
| عروف بن سيد أشر ف الأفغاني (حفص وشعبة) | سید م |

| (| سيدنا بن محمد محمود الموريتاني (حفص) |
|-------|---|
| (07) | شائع الأسمري (حفص وشعبة) |
| (0•) | شريف أحمد بن محمد البان الشنقيطي (حفص) |
| (04) | شفيق الرَّحمن بن غلام (حفص وشعبة) |
| (01) | ضيف الله بن عيد بن صالح الرفاعي (حفص) |
| (07) | ضيف الله بن صالح (حفص) |
| (04) | طاهر الجزائري (حفص) |
| (0) | طاهر بن إسهاعيل (حفص وشعبة) |
| (۲۹) | الطيب بن أحمد بن سلمان (حفص وشعبة) |
| (0 \) | ظافر بن مسفر بن سفيّر آل سفيّر العلياني (حفص) |
| (00) | ظافر بن مفرح العمري (حفص) |
| (٣) | عادل بن عبدالله الغامدي (حفص وشعبة وقالون) |
| (٢٥) | عادل بن عبدالله الغامدي (حفص) |
| (00) | عادل بن همد إدريس (حفص وشعبة) |
| (ov) | عادل همد بن إدريس السوداني (حفص) |
| (oA) | عامر بن محمد بن أحمد مطهر اليماني (حفص) |
| (09) | عبدالجواد الأفغاني (حفص) |
| | عبدالجوادين أحمدالله (حفص وشعبة) |

| عبدالجواد بن سيد أحمد نظام الدين الأفغاني (حفص وشعبة)(٥٧) |
|---|
| عبدالحفيظ علي برادعي (حفص) |
| عبدالحليم بن أحمد قادوش الجزائري (حفص وشعبة وقالون)(٤) |
| عبدالحليم بن أحمد قادوش الجزائري (حفص وشعبة) |
| عبدالحميد بن عبدالغفور النيازي (حفص وشعبة)(٥٩) |
| عبدالحميد بن عبدالغفور محمد نيازي (قالون) |
| عبدالخالق الأفغاني (حفص وشعبة وقالون)(٥) |
| عبدالرحميم بن عبدالرَّحن آل راشد (حفص وشعبة) |
| عبدالرزاق الجزائري (قالون) الله المعالم (١٠) |
| عبدالرزاق بن جواد الشرفاء الفلسطيني (حفص) |
| عبدالرَّحن الشهري (حفص وشعبة) |
| عبدالرَّحمن بن حامد جود الله الرحيلي (حفص)(٦١) |
| عبدالرَّحن بن حسن الأشموري اليماني (حفص وشعبة)(٦١) |
| عبدالرَّحن بن حسن الأشموري اليماني (حفص) |
| عبدالرَّحن بن صديق أبو بكر البرناوي (حفص وشعبة وقالون)(٦) |
| عبدالرَّحمن بن عواد الجهني (حفص)(٦٣) |
| عبدالرَّ حمن بن عواد بن عواده الجهني (حفص وشعبة)(٦٢) |
| عبدالرَّحن بن عواد بن عواده الجهني (قالون) |

| عبدالرَّحن بن محمد محمود الجكني الشنقيطي (حفص)(٦٤) |
|--|
| عبدالرَّحن دوست بن محمد علي (قالون)(٩) |
| عبدالرَّحن شاه خواجة الأفغاني (حفص وشعبة)(٦٣) |
| عبدالرَّحن محمد محمود الجكني الموريتاني (حفص وشعبة)(٦٤) |
| عبدالسلام بن محمد صالح بن محمد الأرتيري (حفص) |
| عبدالعزيز بن حامد بن حمد الولْدي الحربي (حفص)(٦٧) |
| عبدالعزيز بن نورالدين مختار (حفص وشعبة)(٦٦) |
| عبدالغني بن محمد شاه الأفغاني (حفص وشعبة) |
| عبدالغني بن محمد شاه الأفغاني (حفص) |
| عبدالقادر بن جلول بلزرق (حفص) |
| عبدالقادر جلول بلزرق الجزائري (قالون) |
| عبدالكريم بن سعيد بن رابح الجزائري (حفص) |
| عبدالله بن رمضان بن مبارك بن جليل الحضرمي (حفص) |
| عبدالله بن علي بن صالح الشمراني (حفص وشعبة) |
| عبدالله الشهري (حفص) ١٠٠١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ |
| عبدالله بن عبدالغفور الصالحي (حفص وشعبة) |
| عبدالله بن علي بن محمد بن محسن الجغدمي (حفص وشعبة) |
| عبدالله بن محمد بن صالح الشمراني (حفص وشعبة) |

| (YY) | عبدالوهاب بن محمد شيردل الأفغاني (حفص وشعبة) |
|--------|--|
| (V٣) | عبده بن محمد بن محمد الطوهري الجيزاني (حفص) |
| (Vξ) | عتيق الله بن مهران البغلاني الأفغاني (حفص) |
| (٣•) | العربي الجزائري (حفص وشعبة) |
| (Vo) | عصام بن إبراهيم الحازمي (حفص),,, |
| (٧٣)(4 | علي بن إبراهيم بن علي الطوهري الجيزاني (حفص وشعب |
| (V٦) | علي بن حنش بن سعد الشمراني (حفص) |
| (V £) | علي بن قاسم بن حسين بن علي اليافعي (حفص وشعبة). |
| (Vo) | علي بن محمد الحضرمي (حفص وشعبة) |
| (VV) | علي بن محمد بن علي حميران (حفص) |
| (YA) | علي بن محمد بن علي قشرة (حفص) |
| (V9) | علي بن محمود بن سالم صويبان الحضرمي (حفص) |
| (A*) | علي بن مناور بن ردة الجهني (حفص) |
| (λ\) | علّي بن يحيى بن حسن الراجحي (حفص) |
| (λΥ) | عهاد بن سيف (حفص) |
| (۲۷) | عمر الجزائري (حفص وشعبة) |
| (VV) | |
| (٣) | عمر بن سعدی عشاب (لم تعرف ختمته) |

| عمر بن عبد ربه بن سليمان الجهني (حفص وشعبة)(٧٩) |
|--|
| عمر بن عبد ربه بن سليمان الحبيشي الجُهني (حفص)(٨٤) |
| عمر بن عبدالرَّ حمن رمضاني (حفص وشعبة)(٧٨) |
| عمر بن عبدالرَّ حمن رمضاني (قالون)(١٢) |
| عمر عبدالرَّ حمن رمضاني (حفص) |
| عمر محمد مهساس الجزائري (حفص) |
| عمر مدني الأفغاني (حفص) |
| عوض بن محمد القحطاني (حفص) |
| فواز بن علي بن هادي الشمراني (حفص وشعبة) |
| فواز بن منتاز علي الإمريكي (حفص) |
| فيصل الجزائري (حفص وشعبة) |
| ماجد بن سعید بن لا حق (حفص وشعبة) |
| ماجد بن لاحق القحطاني (حفص) |
| مبارك اليامي (حفص) |
| محفوظ بن محمد الأمين الشنقيطي (حفص) |
| محفوظ محمد الأمين الشنقيطي (حفص وشعبة) |
| محمد أحمد إبراهيم بن محمد فلاته (حفص)٩٢) |
| محمد أشرف بن غلام سخى الأفغاني (حفص) |

| د إدريس بن رحيم شاه الأفغاني (حفص)(٩٣) | محد |
|---|-------|
| د التواتي الجزائري (حفص وشعبة) | محد |
| ب الشهري (حفص) | محم |
| د العتيبي (حفص) | |
| ـ القحطاني (حفص وشعبة) | محما |
| د بن أحمد بن الفال الشنقيطي (حفص وشعبة) | محد |
| . بن أحمد بن علي بن مهيوب اليماني (حفص وشعبة) | محمد |
| - بن أحمد لن علي مهيوب اليهاني (قالون)(١٣) | محما |
| . بن إبراهيم بن علي أبو بكر التشادي (حفص وشعبة)(٨٦) | محمد |
| . بن إبراهيم بن يحيى شريف (حفص وشعبة) | محملا |
| . بن الخلادي عباس (حفص وشعبة وقالون)(٧) | محمد |
| ل بن صالح بن حسين بن أحمد اليهاني (حفص وشعبة) | محما |
| ل بن صالح بن حسين بن أحمد اليهاني (حفص) | محما |
| . بن طاهر الجزائري (حفص وشعبة) | محمد |
| . بن طاهر بن خدة الجزائري (قالون) | محملا |
| بن عبدالغفور بن عبدالخالق الأفغاني (حفص) | محمد |
| ل بن عبدالغفور بن عبدالخالق الأفغاني (قالون)(١٥) | محما |
| بن عبدالله البارقي (حفص) | محمد |

| محمد بن عوض بن عمر بن عوض (حفص) السسسان عوض بن عمر بن عوض الحمد الحمد بن عوض الحمد بن عوض الحمد |
|---|
| محمد بن محمد أمين حسن الأفغاني (حفص وشعبة) |
| محمد بن محمد الأمين ولد الحبيب (حفص وشعبة)(٩٣) |
| محمد تشاري بن قل رحيم الأفغاني (حفص وشعبة)(٩٤) |
| محمد جلول بالأزرق الجزائري (حفص وشعبة)(٩٥) |
| محمد دين توردي قل الأفغاني (حفص وشعبة) |
| محمد روافيس محمد الجزائري (حفص) |
| محمد سنوسي عبدالله النيجيري (حفص) |
| محمد ظاهر بن محمد قاسم الأفغاني (حفص) |
| محمد عبدالله ولد محمد المختار الموريتاني (حفص وشعبة)(٩٧) |
| محمد عبدالله ولد محمد المختار الموريتاني (حفص) |
| محمد لمين بن صديق بو لعروق (حفص وشعبة)(٩٨) |
| محمد محمد الأمين ولد الحبيب (حفص) |
| محمد محمود بن محمد العباس الشنقيطي (حفص) |
| محمد محمود سيدي (حفص) |
| محمد منقذ بن عمر فاروق السوري الحلبي (حفص وشعبة)(٩٩) |
| محمد منير بن مختار الأنصاري المالي (حفص) |
| محمد نعيم بن محمد قاسم (حفص وشعبة) |

| محمد نعيم بن محمد قاسم البخاري (حفص وشعبة) |
|---|
| محمد نور عيسى التشادي (حفص) |
| محمود محمد بن محمد الحسن (حفص وشعبة) |
| المختار بن محمد بن عبدالرحمن الموريتاني (حفص) |
| نختار بن محمد عبدالله الموريتاني (حفص وشعبة) |
| مختار بن محمد عبدالله ولد محمد مختار (حفص) |
| مراد بن محمود قلقول (حفص وشعبة) |
| مساعد بن سعيد بن معتوق الصحفي (حفص وشعبة) |
| مصطفى بن محمد الفرنسي الجزائري (حفص) |
| مصطفى بن محمد قفيف الجزائري (حفص وشعبة) |
| مكي الجزائري/(حفص) |
| مكي كمال (حفص وشعبة) |
| مكي كهال الجزائري (قالون) |
| مهدي بن لوتاس علي الجزائري (حفص وشعبة) |
| مهني بن عبدالمجيد بن زيدان الجزائري (حفص وشعبة) |
| موسى بن يحيى بن سلمان الفيفي (حفص وشعبة) |
| نور محمد الباكستاني (حفص) |
| نور محمد بن نور الهي الباكستاني (حفص) |

| (118) | نورالدين الجزائري (حفص) |
|--------|--|
| (110) | نورالدين بن عبدالله مرساوي الجزائري (حفص) |
| (111) | نورالدين ماحي زإوش الجزائري (حفص وشعبة) |
| (1.17) | هارون بن أمان الله الأفغاني (حفص وشعبة) |
| (۱۷) | هارون بن أمان الله الأفغاني (قالون) |
| (۱۱۸) | هاشم بن جبر الفايدي (حفص) |
| (119) | هانئ بن مهنا بن سالم الرحيلي (حفص) |
| (114) | هيثم بن جادالله الكاهلي (حفص وشعبة) |
| (\A) | هيثم بن جارالله الكاهلي (قالون) |
| (17.) | وليد بن سامي بن محمد أبو الخير (حفص) |
| (171) | ياسين رفازيب بن الطاهر (حفص) |
| (118) | يعقوب بن أحمد بن سلمان الفلسطيني (حفص وشعبة) |
| (177) | يوسف الجزائري (حفص) |
| (110) | يوسف بن حسين بن إبراهيم الكردي (حفص وشعبة) |
| (۱۱٦) | |





المحتويات



العالم الرَّباني الشَّيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني المُّكتَوبَاتُ المُحتوبَاتُ

| (أـط) | _ الْلُقَدِّمة |
|-----------------------------------|---|
| (۲۹_۳) | ـ التمهيد |
| وهجرتُهُ من بلاده (أفغانستان) إلى | ـ القسم الأوَّل: في رحلات الشَّيخ العلميَّة، |
| (| جزيرة العرب |
| (٣٧_٣٣) | ـ اسمه ومولده ونشأته |
| (T9_TA) | ــ رحلته إلى بلاد الهند |
| (٤٣_٤٠) | _العودة إلى البلاد عن طريق باكستان |
| ({ 6 - { ξ } }) | _ المُبشرات بهجرته إلى أرض الحرمين |
| (07_{7) | _رحلته إلى جنوب غرب أفغانستان |
| الدته(۷۰) | _رحلته في العودة إلى قريته للسلام على والده وو |
| لأهلية(٥٨ ـ ٦٣) | _رحلته إلى بيشاور للالتحاق ببعض مدارسها ا |
| ير(١٤ ـ ٨٦) | ـ عودته إلى قريته لوداع أهله ووالده الوداع الأخ |
| (٧٣_٦٩) | _عزمه على الهجرة إلى بلاد الحرمين |
| (VA_V£) | ـ رحلته في البحر إلى سواحل الخليج |
| (Ao_V9) | _رحلته عبر سالحل الجزيرة العربية الشرقي |
| (7/4_//) | ـ رحلته عبر البحر إلى بلاد جنوب اليمن |
| (1.4-99) | ـ دخوله إلى البلاد السعودية عن طريق اليمن |

| (110_1.4) | _ إقامته في المعهد العلمي بصامطة |
|-----------------|---|
| (114-117) | ـ رحلته من جازان إلى مكة المكرمة |
| (147-119) | ـ الخروج من السعودية إلى الكويت |
| (101_177) | ــ الخروج من الكويت إلى العراق |
| (104_107) | _ رحلته إلى بلاد الشام وبيت المقدس |
| (177_17+) | _رحلته في العودة إلى البلاد السعودية |
| (145_177) | ـ رحلته إلى الرياض في طلب العلم والرزق |
| (197_1/0) | ـ بداية التحاقه بحلقات التحفيظ معليًا |
| (19/ 197) | ـ الانتقال إلى أبها والاستقرار بها |
| (Y+7_144) | ـ بداية تعليمه القرآن الكريم في جامعة الإمام |
| (| ـ انتقاله إلى المدينة النبوية |
| (| _ الخاتمة |
| (Y4£_Y1V) | ـ القسم الثَّاني: ثبتُ شُيوخه وإجَازَاته وتَزْكِيَاته |
| (| _ عَهيد |
| (700 _ 7 7 £) | ـ الفصل الأوَّل: ثبتُ أسهاء شُيوخه |
| (YY£) | الشيخ الأول: محمد بن عطاء الأفغاني |
| (۲۲۵) | الشيخ الثاني: أحد مشايخ العلم بقندهار |
| (۲۲۲) | الشيخ الثالث: حاجي عصمة الله الأفغاني |

| (YYV) | الشيخ الرابع: محمد أعظم أبو نصر البرنبادي |
|--------------------|--|
| (۲۲۸) | الشيخ الخامس: أحد مشايخ العلم في (بنير) |
| (774) | الشيخ السادس: عبدالله خاستي |
| (۲۳۰) | الشيخ السابع: عبدالغفور البلوشي |
| (۲۳۳_۲۳۱) | الشيخ الثامن: عبدالله القرعاوي |
| (377_777) | الشيخ التاسع: حافظ الحكمي |
| (۲۳۷) | الشيخ العاشر: أحد مشايخ العلم في بغداد |
| (Y E · _ Y T A) | الشيخ الحادي عشر: عبدالله بن حميد |
| (7 £ 7 _ 7 £ 1) | الشيخ الثاني عشر: محمد العربي |
| (788_787) | الشيخ الثالث عشر: محمد نور سيف المكي |
| (7 % 0) | الشيخ الرابع عشر: محمد أمين كتبي |
| (714-71) | الشيخ الخامس عشر: محمد أمين الشنقيطي |
| (7 0 1 _ 7 & A) | الشيخ السادس عشر: محمد بن إبراهيم آل الشيخ |
| (700_707) | الشيخ السابع عشر: عبدالله بن يوسف الوابل |
| (۲۰۲_۲۲۲) | _الفصل الثَّاني: إجازاتُه وأسانيدُ رواياته |
| (| _الفصل الثَّالث: الإجازة وسند الرِّواية الذي يمنحه لتلاميذ |
| (Y 4 •_YV•) | _الفصل الرَّابع: طبقات رجال أسانيد الرِّوايات |

| ـ الفصل الخامس: تزكياته بأقلام بعض شُيوخه والجهات التي عمل |
|---|
| بهالب. |
| _القسم الثَّالث: ثبت تلاميذه ونُجازيه(٢٩٧_٣٥٨) |
| ـ الباب الأول: تلاميذه ومُستجيزيه في أبها |
| _الفصل الأول: تلاميذه الذين ختموا ومن أجيز برواية حفص(٣٠٠_٣١٠) |
| ـ الفصل الثَّاني: تلاميذه الذين ختموا ومن أجيز بروايتي حفص |
| وشعبة |
| ـ الفصل الثَّالث: تلاميذه الذين ختموا ومن أجيز بروايات حفص وشعبة |
| وقالون(۳۱۸) |
| _الفصل الرَّابع: تلاميذه الذين ختموا ومن أجيز برواية قالون(٣١٩) |
| _الفصل الخامس: تلاميذه الذين لم يظهر لي نوع ختماتهم(٣٢٠_٣٢١) |
| _الباب الثَّاني: تلاميذه ومُستجيزيه في المدينة النَّبوية(٣٢٢) |
| _الفصل الأول: تلاميذه الذين ختموا ومن أجيز برواية حفص(٣٢٣_٣٣٦) |
| ـ الفصل الثَّاني: تلاميذه الذين ختموا ومن أجيز بروايتي حفص |
| وشعبة(٣٥٧_ ٣٥٧) |
| ـ الفصل الثَّالث: تلاميذه الذين ختموا ومن أجيز بروايات حفص وشعبة |
| وقالون(۵۰۳_۲۰۵۳) |
| _الفصل الرابع: تلاميذه الذين ختموا ومن أجيز برواية قالون(٣٥٥_٣٥٧) |

| ـ الفصل الخامس: تلاميذه الذين لم يظهر لي نوع ختاتهم(٣٥٨) |
|--|
| - القسم الرَّابع: الشَّيخ عُبيدالله بأقلام تلاميذه : ذكريات: ومواقف. (٣٦١ ـ ٣٩٤) |
| ـ كلمة الشيخ أحمد بن مسفر القحطاني |
| ـ كلمة الدكتور أحمد بن سعد آل غرم الغامدي(٣٦٧ ـ ٣٦٧) |
| ـ كلمة الشيخ عوض بن يوسف الشهري |
| _ كلمة الدكتور عبدالله بن محمد آل مُحميّد |
| _ كلمة الدكتور أحمد بن صالح الغامدي |
| ـ كلمة الدكتور عبدالله بن أحمد آل حمادي(٣٨٤_٣٨٤) |
| ـ كلمة الشيخ علي بن مقبول القرني |
| _ القسم الخامس: مسألة النُّطق بالضَّاد |
| _ تمهيد |
| ـ الفصل الأول: تحقيق رسالة (غاية المُراد في معرفة إخراج الضَّاد) للعلاَّمة المُقرئ |
| شمس الدِّين محمد بن أحمد ابن النجَّار (٨٧٠هـ) |
| ـ الفصل الثَّاني: رسالة (الضِّياء في العلاقة بين الضَّاد والظَّاء) لشيخنا عبيدالله |
| الأفغانيالأفغانيالأفغانيالأفغانيالله على المستعدد المستعد المستعدد المستعدد المستعدد المستعدد المستعدد المستعدد المستعدد ا |
| ـ الفصل الثَّالث: منظومة للشيخ سعيد بن محمد المري أحد تلاميذ الشيخ |
| عبدالله |

| وغير | والتزكيات | الإجازات | مصورات | ملاحق | السَّادس: | القسم | - | |
|-----------|----------------|---|---------------|-------------|---------------|------------|--------|-----|
| (| ٤٥٩) | ••••• | ••••• | | ••••• | | | ذلك |
| (٤٨٣ | _ { VV) | •••••• | ••••• | | سادر والمراجع | شاف المص | _ ک | |
| ({ { 4 0 | _ £AV) | ••••• | ••••• | لي أبها | يذه ومجازيه ف | عجم تلام | _ م | |
| (014 | _ {99) | • | ••••• | ي المدينة | يذه ومجازيه ف | عجم تلام | A _ | |
| (077. | _01V) | ••••• | ••••• | | ••••• | حتوى | J_ | |
| ممئة | وعشرين وأرب | فر لسنة أربع ا | عشر من صف | ثنين التاسع | عشية يوم الإ | الله تعالى | م بحمد | ت |
| | | | جرة الشريفة | وألف لله | | | | |
| | | | كتبه | و | | | | |
| | | | بدالله البكري | یحیی بن ع | | | | |
| | | ام) | ن بحي (حس | منزله الكائ | في | | | |
| | | | يس مشيط | مدينة خم | | | | |
| | | | ΛΛ | Δ | | | | |

صدر للمؤلف

- ١ كشف الغطاء عن أحكام الذهبي في سير أعلام النبلاء (جمع وترتيب) مجلد.
 - ٢ جزء محمد بن هشام بن ملاس النُّميري (تحقيق) مجيليد.
 - ٣ ـ تسمية من لقب بالطويل (تأليف) مجيليد.
 - ٤ غنية المُلتمس إيضاح الملتبس للخطيب البغدادي (تحقيق) مجلد.
 - ٥ ـ محاضرات في الحديث وعلومه (كتاب منهجي) بالاشتراك (غلاف).
 - ٦ علل الأخبار ومعرفة رواة الآثار (جمع وترتيب وفهرسة) مجلد.
 - ٧ زوائد رجال صحيح ابن حبان على الكتب الستة (تأليف) (٦ مجلدات).
 - ٨ العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيداللُّه الأفغاني (وهو هذا الكتاب).

تحت الطبع

- ٩ _ معرفة زوائد الرجال (تأليف).
- ١٠- تبث شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري (تحقيق).
- ١١- تسمية من نسب لجده وأثر ذلك على الرواة والمرويات (تأليف).